

مَكْنِيَّةٌ وَمَرْكَزٌ فَهَدَى بَنَ مُحَمَّدَ بْنَ نَافِثٍ الدَّبُوسِيَّ
لِلدِّرَاسَاتِ الْأَدَبِيَّةِ - الْبُكُورِيَّةِ



سِلْسِلَةُ نَوَادِرِ الرَّحَالَاتِ وَالرَّحْلَةِ الْمُسْتَهْلَةِ لِلْمُسْتَفِيدَةِ لِلدُّرَى

رَحْلَةُ الْمُسْتَهْلَةِ فِي رَحْلَةِ الشَّعْلِ

لِلْعَالِمَةِ الْمُؤَرِّخِ أَبِي الْمَحَاسِنِ عُثْمَانَ بْنِ مُصْطَفَى الطَّبَّاعِ الدِّمَشْقِيِّ الْقَزْوِيِّ
(١٣٠٠ - ١٣٧٠ هـ) (١٨٨٢ - ١٩٥٠ م)

لِإِمَامٍ وَمُطَبِّعٍ لِلْمَجَامِعِ الْهَرَمِيِّ الْكَبِيرِ بِفَرْزَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

أَنْخَرَتْ فِيهَا رَحْلَتُهُ مِنْ عَزَّةٍ إِلَى دِمَشْقٍ وَأَخْرَجَ فِي الْحِجَّةِ عَامَ (١٣٣٩ - ١٣٤٠ هـ)

وَفِي طَلِيقَتِهِ

تَرْجُمَةُ الطَّبَّاعِ بِقَلَمِهِ

مَعَ كَلَامِ التَّرْجُمَةِ وَأَصُولِ عَائِلَتِهِ وَوَأَلُوهُ تَنْشُرُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

وَيَدَيُّهَا ثَبَتَ الطَّبَّاعُ الْمُسْتَعْنَى

بِجُمُوعَةِ لَفْظِيَّاتِهَا وَأَعْلَانِهَا لَعَلَّهَا مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَالْكَرَامِ وَوَفَضْلِهِمُ الْفَخَامِ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ

سَلِيمُ عُرْفَاتٍ مُبِينٌ مُحَمَّدُ خَالِدُ كَلَّابٌ

بِأَمْرِ الشَّيْخِ الْأَسَدِ الْأَمِينِ

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
السنة النبوية الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

راحة المستهمل في رحلة الشتاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

ISBN 978-614-437-036-0



9 786144 370360

مَكْتَبَةُ وَمَرْكَزُ فَهْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَافِيفِ الدَّبُّوسِ
لِلشُّرَاثِ الْأَدَبِيِّ

للمراسلة: الكويت - حولي - ص.ب: ٦٠٠٥ حولي
Email: fahad_aldabbos@hotmail.com

بَشِيرَةُ كَرِيمَاتُ الدَّبُّوسِ ابْنَةُ الْإِسْلَامِيَّةِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.

أَسْرَاهَا بَشِيرَةُ رَمَزِي دِمْشَقِيَّةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٩٦١١/٧.٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧.٤٩٦٣..

email: info@dar-albashaer.com

website: www.dar-albashaer.com



الرحلة المشقة للهوى

رحلة المسته في رحلة الشغل

للعلامة المؤرخ أبي المحاسن عثمان بن مصطفى الطباع الدمشقي الغزي

(١٣٠٠ - ١٣٧٠ هـ) (١٨٨٢ - ١٩٥٠ م)

إمام وفقيه الجامع العمري الكبير بفرقة

رحمه الله تعالى

أرخ فيها رحلته من غزوة إلى دمشق وأخر ذي الحجة عام (١٣٣٩ - ١٣٤٠ هـ)

وفي طليعة

ترجمة الطباع بقلم

مع كلمة لرحمة وأصول عائلة ومائت نشر لأول مرة

ويذكرها

ثبت الطباع المسمى

مجموعة للرحلات العلمية والسيارات العلمية

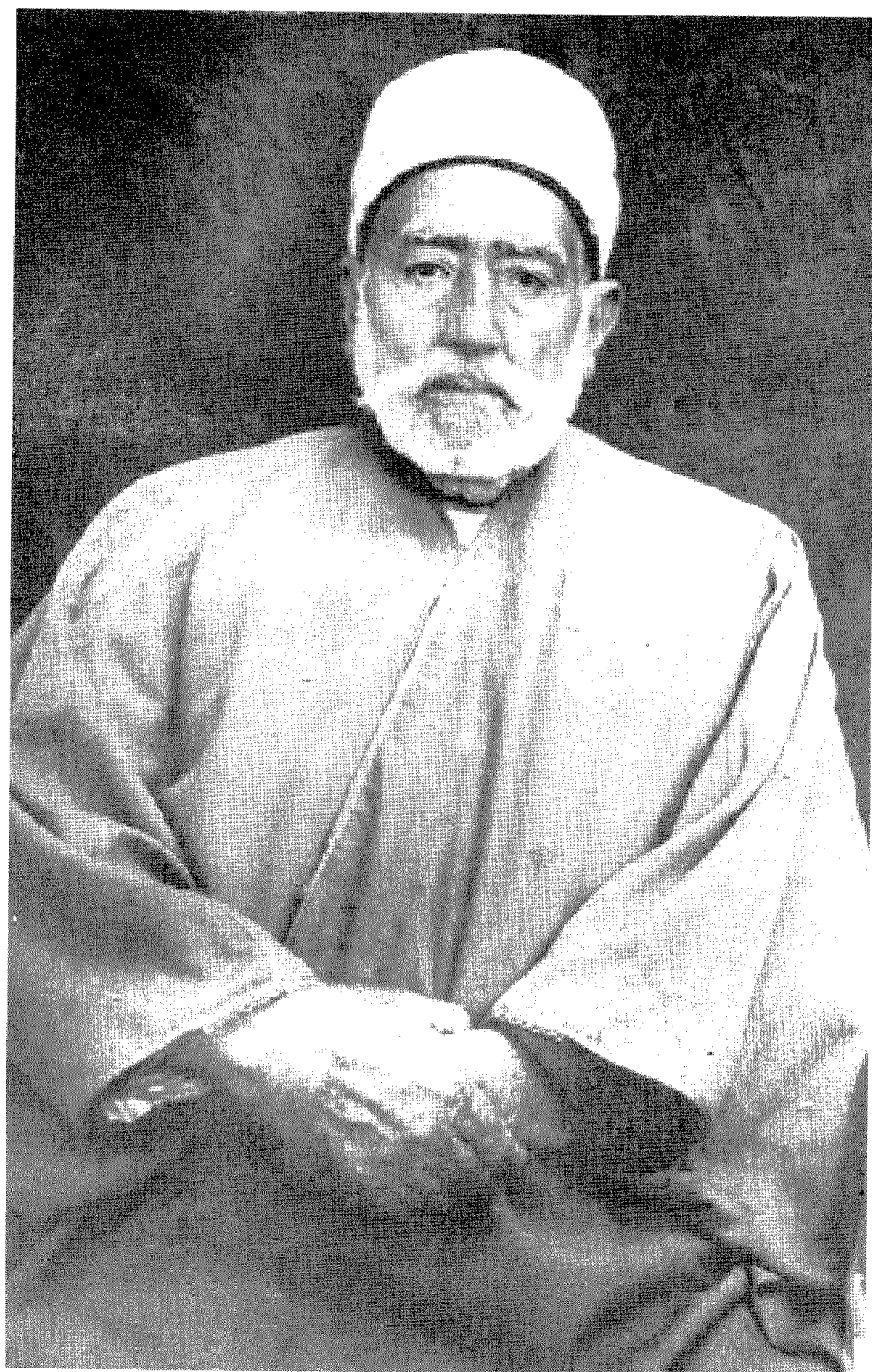
من أعيان العلماء والكرام والفضلاء والفهم

تحقيق وتعليق

سليم عرفات مبيض محمد خالد كلاب

بإذن البشائر الإسلامية





صورة مؤرخ غزة عثمان الطباع رحمه الله

مقدمة التحقيق

بقلم: محمد خالد كلاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا
رسول الله سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن سار على
دربهم، واقتفى آثارهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه درّة مكنونة، ورسالة نفيسة من نفائس تراثنا الشرّ الذي كان
حبس البيوت، ودفن الخزائن، ينتظر من يزيل عنه غبار الزمن،
ويخرجه من ظلمات الأرفف إلى عالم الطباعة المشرق، ويزقه إلى
عشاق التراث بتحقيق علمي وثوب قشيب، ألا وهي رحلة مؤرخ
غزة الكبير الشيخ عثمان بن مصطفى الطباع، رحمه الله، إلى مدينة
«دمشق» موطن آبائه وأجداده، وذلك أواخر شهر ذي الحجة عام
١٣٣٩هـ.

وهي أولى رحلاته إليها^(١)، سجّل فيها أحداث رحلته من لحظة
خروجه من غزة وحتى وصوله دمشق، وما تخلّلها من زيارات

(١) أما رحلته الدمشقية الثانية فكانت سنة (١٣٦٥هـ)، وسيأتي الحديث عنها
بالتفصيل في فصل مؤلفات الطباع في طليعة الكتاب.

لعلمائها وأعيانها، كالشيخ العلامة بدر الدين الحسني، وقاضي دمشق الشيخ محمد أفندي المحاسني، وزيارته لمجمع اللغة العربية بدمشق، ورئيسه العلامة محمد كرد علي، وأعضائه الشيخ محمد أفندي الجزائري والشيخ العلامة سعيد الكرمي.

وذكر كذلك تردده المستمر على المكتبة الظاهرية بدمشق، ذات الأعلام النفيسة والعقائل الكريمة، وإطلاعه على فهرسها، وتصفح نواذر مخطوطاتها التي لم يكن رآها من قبل، والتي كانت منها كريمةً ونبعاً فياضاً أفاد منها الطبّاع كثيراً في تأليف كتابه «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة» فيما بعد، وكذلك زيارته للجامع الأموي ووُصف الحياة العلميّة فيه، وغير ذلك من المشاهد والمزارات.

ولم يُغفل الطبّاع ذكر أخبار أفراد عائلته وأرحامه الموجودين بدمشق، والذين كانت زيارتهم أولى أهداف رحلته، وقيد فيها أسماء من اجتمع بهم، وما رآه من جميل عاداتهم، وطيب أعرافهم، وكريم خصالهم.

وقد سمّى الطبّاع رحلته هذه باسم: «رَاحَةُ المُسْتَهَامِ فِي رِحْلَةِ الشَّامِ»، والتي تُنشر لأوّل مرّة، لتكون رابع كتابٍ للطّبّاع يُكتب له الطّبّاعة والنّشر.

وحلّينا هذه الرّحلة بـ «ترجمة للطّبّاع بِقَلَمِهِ»، جعلناها في طليعة الكتاب، وأتممناها بملاحق هامّة تُنشر جميعها لأوّل مرّة أيضاً، وهي على الترتيب:

الملحق الأول: تكملة ترجمة الطبّاع من خلال كتبه ومؤلفاته:

وتشتمل على:

- ١ - انشغاله بالتأليف والتصنيف منذ طلبه للعلم.
- ٢ - الحديث عن أوّل كتابٍ مطبوعٍ له وهو كتاب «الديباج المنشور».
- ٣ - الحديث عن أهمّ كتابٍ له وهو «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة».
- ٤ - أثر مؤلفات الطبّاع السابقة في تأليف «إتحاف الأعزة».
- ٥ - جهود الطبّاع في إعمار مكتبة الجامع العمري الكبير.
- ٦ - جهود الطبّاع الدعوية.
- ٧ - مرضه ووفاته.

الملحق الثاني: نبذة تاريخية عن عائلة الطبّاع وأصولها في الوطن العربي:

وهي بقلم الطبّاع، رحمه الله، كان قد نشرها في إتحاف الأعزة^(١)، وزدنا عليها أشياء مهمة من مؤلفات الطبّاع المخطوطة، وصوّبنا ما وقع في المطبوع من سقطٍ وتحريفٍ.

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣/ ٢٩٢ - ٣٠٤.

الملحق الثالث: ترجمة جدّه السيد حامد الطّبّاع الدمشقي:

وهي بقلم حفيده الطّبّاع أيضًا، كان قد نشرها في الإتحاف^(١)، وصوّبنا ما وقع في المطبوع من تحريفات كذلك.

ثم ذيلنا الرّحلة بـ «ثَبَّتْ» نادر للطّبّاع يُنشر لأول مرة أيضًا، سجّل فيه الطّبّاع إجازاته وشهاداته العليّة التي حصّلها في حياته العلميّة، وبخاصّة ما أجز به من شيوخه في الأزهر الشريف كالشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ سليم البشري، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ حسن رجب السقّا، وغيرهم.

وكذلك من شيوخ غزة الأفاضل، كالشيخ حسين وفا العلمي، والشيخ أحمد بسيسو، وغيرهم من الأعلام والأعيان - رحمهم الله جميعًا -.

وقد سمّى الطّبّاع ثبته هذا باسم: «مَجْمُوعَةُ الْإِجَازَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالشَّهَادَاتِ الْعَلِيَّةِ مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ الْكِرَامِ وَالْفُضَلَاءِ الْفِيحَامِ»، وهو خامس كتاب يُنشر للطّبّاع - رحمه الله -.



(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ١٩٦/٤ - ١٩٨.

كلمة شكر لا بدّ منها

ولا يسعني في ختام مقدّمتي إلّا أن أتوجّه بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل، والمؤرخ القدير، مرجع غزة الفريد في التراث والتاريخ، الأستاذ سليم عرفات المبيّض^(١) - حفظه الله ومتّعه بالصّحة والعافية -، الذي كان له الفضل بعد الله في الحفاظ على ما تبقى من تراث الطّبّاع، والتي ننشر بعضها في هذا الكتاب، ولولا رعايته الكريمة لهذا الإرث النفيس لضاع كما ضاع كثيرٌ من مؤلّفات أعيان وعلماء غزة، التي لم يُقدّر لها البقاء بفعل جهل الورثة التي لم يقدّروها قدّرها.

(١) هو الأستاذ سليم عرفات إبراهيم المبيّض، من مواليد مدينة غزة سنة ١٩٤٣م، وتخرّج من كلية الآداب في جامعة عين شمس - قسم الجغرافيا - سنة ١٩٦٥م، وحصل على دبلوم الماجستير من نفس الجامعة سنة ١٩٦٦م، وعمل مدرّسًا في المدارس الحكومية، ثم موجّهًا تربويًا حتى عام ١٩٩٥م، وكان محاضرًا غير متفرّغ بالجامعة الإسلامية بغزة من عام ١٩٩٠ - ١٩٩٥م، وتمّ تعيينه بمنصب «الأمين العام لهيئة دار الكتب الوطنية الفلسطينية»، وكان من أوّل مؤسّسيها سنة ١٩٩٧م، ومن أبرز جهوده التراثية تأسيس «دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار» بغزة، وله عدّة مؤلّفات في التاريخ، والجغرافيا، والآثار، والتراجم، وعلم النقود.

ثم أكرّر شكري له على أريحته العالية في الموافقة لي على مشاركتي معه في تحقيق هذه الكتب، والعمل سويًا على نشرها بحلّة بهيّة تُفرح قلوب المشتغلين بالمخطوطات، وتُبهِج المتعطّشين لتراث غزّة النّادر، وهذا من حُسْنِ ظَنِّه بي، والمرء مرآة نفسه.

والله أسأل، وبأسمائه وصفاته أتوسّل، أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبّله منا بفضلِهِ وكرمه، ويجعله لنا ذخراً في صحائفنا يوم نلقاه، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه

محمد خالد كلاب

خان يونس - قطاع غزّة المُحاصَر
تعرّ الرّباط الجنوبي في فلسّطين الطّهور
ليلة السابع عشر من شهر رمضان
لعام ١٤٣٣هـ
الموافق ٢٠١٢/٨/٤م

الكتاب الأول

مؤرخ غزّة

عُثْمَانُ بْنُ مُصْطَفَى الطَّبَّاعِ
الدِّمَشْقِيُّ الْغَزِّيَّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
(١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م)

سيرته الذاتية بقلمه

مع تكملة لترجمته وأصول عائلته ووثائقه تنشر لأول مرة

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ

سليم عرفات لمبيض
محمد خالد كلاب

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الترجمة على نسخة خطية نادرة بخط المؤلف، محفوظة في خزانة الأستاذ سليم عرفات المبيّض - حفظه الله - الخاصة، وتقع في ١٦ ورقة، في كل صفحة ٢٠ سطرًا تقريبًا، وليس لهذه الترجمة ذكرٌ في جميع المصادر، ولا حتى التي ترجمت للطبّاع.

ولم يذكر المؤلف تاريخ نسخها، لأنه لم يكملها، ونميل إلى أنها نُسخَت بعد سنة ١٣٥٠هـ باعتباره آخر تاريخ تمّ تقييده في هذه الترجمة، والله تعالى أعلى وأعلم.



(ترجمة المؤلف)
(ولادته ونسبته ونشأته وتربيته)

الشيخ عثمان أبو الحسن ابن محمد السيد جامع معطي ابن السيد حامد ابن
السيد محمد ابن السيد عبيد الغفر ابن السيد محمد ابن السيد عثمان
الجامع المشفق الغفر الخضر من وجهه الذي انزل من
استرة الطابع القديمة به عشق واغلا من بعد ادو ينفذ الى
الطبيب الشيخ عبد القادر الجليلي الحسن ويقولونه انه لانه عنه هم
نسب اخر عنده ما احدثت دلالة السيد استرة الطابع به عشق ولان
موجودا برا ولهم اموات وجهات من بيوت الشريف والكرام
عنهم من لاجب الحكمة بالانسان وتلك العاقل فان يعرفه
من عظمته وتكبره وان يجد من العبد فافعال الرجال بالاعمال والاشياء
وقد ولد في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٥ هـ في مدينة عالية نزارية
التي هي من بلاد الهند وولد له مطر كبير لانت النسب في حاجته اليها فاختار له
عن طلبة العلم وحسن التفاديل والايمن نفسه الا وهو يردد على المكاشفة
وللحكمة لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن العظيم وفي السنة العاشرة
اشتمل الى علم الفقه من طريق والده فافتقن فلوحة الفقه وتجدده
على العلامة الحافظ المصنف الشيخ يوسف المالك المفسر وتعلم فيه
التجريد والتوجيه والحساب والاملا والعبادات وغير ذلك
على الاستاذ المحدث والعلامة الفقيه الشيخ حامد السقا الحنفى
وانفق عنه واستفاد فائدة فامة عن ظهره فثبت وتقدم على
سائر العلماء وحار بنوب هذه الاستاذ من المدة بمرور سنين
دروس المكتب في اول شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٩ هـ وحاز المنة المتفازة والزيادة

صورة الصفحة الأولى من ترجمة الطبائع بخط يده

ولا يجمع بين العلم والعمل والرواية والدراسة ويعمل للملازمة
 ويسمى من اصحاب ذات البين ومن عمار المسجده والمعلمين
 انه كان يباشرها بنفسه وله دراية بالحق على اختلاف النوازل
 وربما اطلع الناس به في ذلك في مطامع الناس وهذا نجمهم
 السامية والمناصب المحيية التي خلقت هذه الرغبات من رسلهم
 بسفل فلكهم لا اولى من اوقافه فها وله صدقات خفية وطلقات
 عديدة لا تقارب ومعارف وفاسدية وربما آثر على نفسه وبذل
 ما يوسا له الخلق ومحبته جدا وله معكم اشتغال بالعلم وربما
 على الناس والنفوس والاطلاق وتنقيتها وحرسه على العباد والبرهان
 الخيرية والحق والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان
 الوطنية كبر من الاعمال اليدوية فاشغل التجار وغيرهم من العرب
 بسبب الحرب العامة وكثيرا من غفارت الاوقاف والمناصب
 والمناصب الاستلزامية فلا يرمي الاستقلال بامور دينية
 او دينية خيرية او ادراية او وطنية هربا على
 اتمام ما يشترطه او توجه نفسه اليه وتطلى شريح في
 امر الاور وفقه الله اليه ويسر له وقد ربا اولاده على علم
 الاخلاق والآداب السنية والآفاق في قلوبهم بحسب الدين
 وعقائد السلف والبرهان والبرهان والبرهان والبرهان
 بما ينفع ديننا واهلنا

صورة الصفحة الأخيرة من ترجمة الطباع بخط يده

النص المحقق

ترجمة المؤلف

[الفصل الأول]

ولادته، ونسبته، ونشأته، وتربيته

الشيخ عثمان أبو المحاسن، ابن المرحوم السيد الحاج مصطفى، ابن السيد حامد، ابن السيد محمد، ابن السيد عبد الغني، ابن السيد الشيخ محمد، ابن السيد عثمان الطَّبَّاع، الدمشقي، الغزي، الحنفي، الأزهري.

وجده الذي أتى لغزة من أسرة الطَّبَّاع الكبيرة القديمة بدمشق، وأصلها من بغداد^(١)، وينتمون إلى القطب الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني^(٢)، ويقولون أنه كان عندهم نسب احترق عندما احترقت دكان السيد أنيس الطَّبَّاع بدمشق، وكان موجودًا بها^(٣).

(١) سيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الملحق الثاني من هذه الترجمة.

(٢) انظر ما كتبه الطَّبَّاع عن سلالة الجيلاني بالتفصيل في كتابه: الشجرة الزكية لفروع العترة النبوية (ورقة ٢٦ - ٢٧ مخطوط بحوزة المحققين).

(٣) يقول الطَّبَّاع في إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٣/٢٩٤): «وقد أخبرني بعض شيوخ العائلة بدمشق أنه كان عندهم درج قديم يحتوي على فروع =

ولهم أمّهات وجدّات من بيوت الشرف، ولكن المُتَرَجِم عصاميّ لا يحب المباراة بالأنساب، كما هو شأن المقرّفين^(١) العاطلين عن حلية الفضل والمكارم، البعيدين عن الأخلاق السامية، وكفى العاقل شرفاً أن يعرف مَحْتَدَه من عنصرٍ كريم، أو من أصلٍ غير دنيء، وأن يجدّ في العمل، فإنما الرجال بالأعمال لا بالأنساب.

وقد وُلِدَ في شهر ربيع الثاني من سنة (١٣٠٠هـ)^(٢)، وسنة (١٢٩٩ ماليّة)^(٣)، نهاراً بعد العصر، ونزل عند ولادته مطرٌ كثيرٌ

= الشيخ عبد القادر المذكور - أي الجيلاني -، ورحلتهم من بلاد العراق، وتفرّقهم في بلاد سوريا وقرى دمشق، وأنه احترق بالحريق الذي حصل بمخزن عمه السيد محيي الدين الطّبّاع بدمشق». ويقول أيضاً أثناء ترجمته للحاج بكري الطّبّاع الديماسيّ الدمشقي (٢٠٠/٤): «وله إخوة كرام منهم: السيد أنيس، وكان صالحاً كبيراً محترماً، وكان يوجد عنده غالب أوراق [العائلة]، وحجج شرعية، وبراءات سلطانية، ودرج يحتوي على فروع عائلته احترقت في الحريق الذي جرى في محلّه».

(١) المقرّف: هو النذل اللئيم الأب. كما في خزانة الأدب للبغدادي (٤٢٤/٦).

(٢) الموافق لشهر فبراير/ شباط عام (١٨٨٣م).

(٣) السنة المالية، ويقال لها: السنة الرومية، وهو اسم للتاريخ المستخدم عند العثمانيين منذ عام (١٢٠٥هـ) الموافق عام (١٧٩٠م). ويذكر في الوثائق الرسمية بالسنة المالية، ونظراً لتقيده بالشهور الشمسية واعتبار بداية السنة فيه «شهر مارس» (آذار)، فيطلق عليه أيضاً التاريخ الرومي، والفرق بين =

كانت الناس في حاجةٍ إليه مما قضى بالسرور وحسن التناول.

ولا يعي نفسه إلاّ وهو يتردّد على المكاتب الابتدائية لتعلّم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن العظيم، وفي السّنة العاشرة انتقل إلى «مكتب الفنون» بزاوية أبي العزم^(١)، فأتقن تلاوة القرآن وتجويده على العلامة الحافظ المتقن الشيخ «يوسف المالكي المغربي»^(٢)،

= هذا التاريخ والتاريخ الميلادي (٥٨٤ سنة). فإذا أضيف له (٥٨٤ سنة) كان التاريخ الميلادي، وإذا طرح من التاريخ الميلادي كان التاريخ الرومي. ولم ينته العمل بالتاريخ الهجري بعد قبول التاريخ الرومي، فقد استخدم التاريخان في الأوراق الرسمية. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية للدكتور سهيل صابان (ص ١٣٥ - ١٣٦)، وانظر للأهمية أيضًا: السفينة الثانية للطّبّاع (نسخة بحوزة المحقّقين ورقة ٤٦).

(١) انظر تعريفًا لهذه الزاوية في كتاب: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطّبّاع (١٧٠/٢)، (٧٤/٤).

(٢) هو العالم الفاضل والفقهاء المقرئ الشيخ يوسف، ابن الحاج علي الورفلي الطرابلسي المغربي المالكي، وُلِدَ ببلدة ورفلة من أعمال طرابلس الغرب سنة (١٢٦٣هـ)، وطلب العلم في بلاده، ثم رحل للأزهر، ثم حضر إلى غزة واستقرّ بها سنة (١٣٠٠هـ)، قال الطّبّاع رحمه الله: «وتعين بمكتب الفنون معلّمًا للقرآن، والعلوم الدينية، ومكث على ذلك نحو عشرين سنة، وانتفع به أبناء الوطن جيلاً بعد جيل، وقد لازمته من سنة (١٣١١هـ)، وأخذت عنه علم التجويد ومبادئ التوحيد والحساب، وجوّدت عليه القرآن العظيم في ستة أشهر، وانتفعت به»، ثم قال:

«له رسائل في التجويد وغيره، ولا زال على ذلك حتى هاجرت أهالي غزة بسبب الحرب العامة سنة (١٣٣٥هـ)، فرحل المُتَرَجِم منها إلى قرية =

وتعلّم فيه التجويد والتوحيد والحساب والإملاء والعبادات وغير ذلك على الأستاذ المذكور، والعلامة الفقيه الشيخ «حامد السقا الحنفي»^(١)، وانتفع منه، واستفاد فائدة تامة حتى ظهرت نجابته،

= تلّ التّرمّس، وبعد الاحتلال توطن مدينة يافا، وبقي فيها إلى أن توفاه الله تعالى في يوم الجمعة الموافق ٢٢ شعبان سنة (١٣٤٥هـ)، وقد جاوز الثمانين». إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٣٩٨/٤ - ٣٩٩).

(١) هو العلامة النحرير، والجهيد الكبير، الشيخ حامد، ابن الحاج أحمد، ابن السيد يوسف السقا، ابن الشيخ أحمد بن صلاح الدين النويري الحنفي، ولد بغزة سنة (١٢٥٠هـ)، ثم تلقى العلوم على شيوخ غزة، ثم رحل للأزهر عام (١٢٧٢هـ)، وأخذ عن شيوخ ذلك الوقت كالشيخ إبراهيم السقا، والأشموني، والأنابلي، والمبّلط، وغيرهم، ثم عاد لغزة في أواخر سنة (١٢٧٨هـ)، وظهر فضله، وتصدّر للتدريس بالجامع الكبير والإفتاء، واشتهر بالفقه، وكثرت فتاويه.

يقول الطّبّاع رحمه الله: «كان ملازمًا لقراءة دروس الفقه للطلاب بعد الشمس - أي شروقها -، وبعد العصر، وقرأ شروح مراقي الفلاح، ومنلا مسكين، والعيني على الكنز، والدر المختار على التنوير مرات كثيرة مع تتبع حواشيهما، وقد حَضَرْتُ عليه أكثر ذلك، ولازَّمْتُه ثلاث سنين، وانتَفَعْتُ به، وأجازني بما أجز به»، ثم قال:

«لازمته في المكتب سنتين، وفي الجامع الكبير مُدّة الطلب ثلاث سنين، فما رأيت عليه شيئًا يشينه، ولا زال حَسَنَ السَّيرة، محمود السَّريّة، إلى أن توجّه إلى خان يونس لزيارة أرحامه على حسب عادته، فاعتراه بها وجع الصدر، وأصابه مرض الوباء - أي الكوليرا - وكان أول وطأته وظهوره هناك، فتوفي به بعد ثلاثة أيام عن نحو سبعين سنة، وكان ذلك =

وتقدّم على سائر التلامذة، وصار ينوب عن الأستاذين المذكورين في دروس المكتب.

وفي أواخر سنة ١٣١٢هـ أدّى الامتحان، وحاز النمر الممتازة والشهادة الخصوصية من المعلم الأول، وصورتها:

شهادة نامہ

قرآن كريم تجويد توحيد قراءة عربية إملاء عربي حساب خط أخلاق يكون

١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ٩ ٩ ١٠ ٧٨^(١)

بخصوص ولدنا النجيب عثمان أفندي، ابن الحاج مصطفى أفندي الطبّاع، فإنه بتاريخ ٢٠ أغسطس سنة ١٣٠٩^(٢)، دخل المكتب المخصّص لهذه الفنون المبيّنة أعلاه، وذلك بعد أن تحصّل على المطلوب في المكاتب الابتدائية، فلازم واجتهد في المكتب المذكور مُدَّة سنتين، حتى حصّل هذه الفنون المذكورة، وفاق أقرانه فيها، وحصّل فقه السّادة الحنفيّة بمشاهدتي على فضيلة العلّامة الفقيه الشيخ حامد أفندي السقّا، وفي السنة الثانية

= في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٢٠هـ). إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٤/ ٣٣٥ - ٣٣٧).

(١) في الأصل (٨٨)، ولعله سبق قلم، والصواب ما أثبت، لأن عدد المواد المذكورة (٨) فيكون المجموع من (٨٠).

(٢) يقصد عام (١٣٠٩ مالية).

كان هو برنجي^(١) الطلبة في صفّه، ثم إنه بنهاية السنة الثانية قد أدّى الامتحان لدى اللجنة المعيّنة من طرف هيئة المعارف، وحاز النّمر في تلك الفنون من على الأعلى حسبما هو موضّح أعلاه.

وقد جوّد عليّ جميع القرآن العظيم بأكمل طرق التجويد بأوقاتٍ مخصوصةٍ، وحيث أنّ المذكور تخرّج من المكتب المرقوم في نهاية ٣١٠ مالية^(٢)، وفيها لم يُجرَ امتحانٌ عموميٌّ ولا توزيع مكافآتٍ، ولم تعطِ شهاداتٌ للمستحقين من الطلبة، طلب منّي شهادةً تنوب عن ذلك بناءً عليه، وبياناً لأهليّته، وإشعاراً بالحقيقة حرّرت له هذه الشهادة ممهورة مني في ١٥ شوال سنة ١٣١٢ هجرية.

معلّم مكتب الفنون بمدينة غزة
خادم العلم
يوسف المالكي

(١) هو لفظٌ دارجٌ على ألسنة العامة في كثيرٍ من البلدان العربية منذ العصر العثماني، يُعبّرُ من خلاله عن كل ما هو حسن ولائق، وكثيراً ما يأتي بمعنى: جيد، ويبدو أن اللفظ تحوير عن اللفظ الفارسي: برنجن، ومعناه عندهم: حلقة ذهبية للزينة، أو خلخال. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لمصطفى الخطيب ص ٧٥.

(٢) أي: عام (١٣١٠ مالية).

ثم دخل المكتب الرشدي^(١) في سنة ١٣١٣هـ، وقرأ فيها كثيراً من التجويد، والتوحيد، والحساب، والنحو، والصرف، والتاريخ، والجغرافية، والصرف العثماني، والخط، والإملاء، ومبادئ اللغة التركية والفارسية، وكان المعلم فيه فضيلة العلامة الشيخ «عبد اللطيف الخزندار»^(٢)، والمعلم الدراكة القدير «محمد شوكت أفندي».

(١) وتسمى أيضاً: المدرسة الرشدية، وهي إحدى مراحل التعليم في العهد العثماني، وتطلق على المرحلة الإعدادية. انظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، للدكتور سهيل صابان (ص ٢٠٦).

(٢) هو العلامة الفقيه، والفهامة النبيه، الشيخ عبد اللطيف، ابن الشيخ محمد بن عبد اللطيف الخزندار الشافعي، ولد بغزة سنة (١٢٥٥هـ)، وأخذ العلم صغيراً عن شيوخ غزة، ثم رحل للأزهر عام (١٢٧٢هـ)، وتلقى علومه على علمائه كالشيخ إبراهيم السقا، والأشموني، والمبلى، وغيرهم، ثم عاد عام (١٢٧٨هـ) لغزة، وبدأ بالتعليم والتدريس والنصح والإفادة في غزة والقدس حتى آخر حياته.

يقول الطَّبَّاع في ترجمته: «وَأَلَّتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ وَمَشِيخَةُ الْعُلَمَاءِ بِغَزَةِ، وَصَارَ حُجَّةً يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَعُمْدَةً يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَقُدْوَةً يُرْحَلُ إِلَيْهِ، لِتَضْلَعَهُ مِنَ الْحَقَائِقِ، وَحِفْظِهِ لِلدَّقَائِقِ، وَإِحَاطَتِهِ بِمَذْهَبِهِ، وَبِعِلْمِ الْفَرَائِضِ، وَتَقْسِيمِ الْكُسُورِ، وَعَمَلِ الشُّبَّانِ، وَتَوَارَدَتْ عَلَيْهِ الْأَسْئَلَةُ وَالْفَتَاوَى، وَكَانَ لَا يَخْطِئُ سَهَامَهُ فِي الْفَتَوَى لِتَضْلَعَهُ وَتَثْبِتُهُ، وَتَعَيَّنَ مُعَلِّمًا بِالمَكْتَبِ الرَّشْدِيِّ لِلْعُلُومِ الدِّينِيَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَانْتَفَعَ بِهِ غَالِبُ أَهْلِ الْبِلَادِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا»، ثم قال:

«لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: رِسَالَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْبَسْمَلَةِ، وَرِسَالَةٌ فِي الْمَعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ، وَرِسَائِلٌ فِي الْفَقْهِ وَالتَّوْحِيدِ وَالتَّجْوِيدِ، وَرِسَالَةٌ حَافِلَةٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِرَمَضَانَ، =

وبعد تمام السَّنة الدَّراسية أَدَّى الامتحان، وانتقل إلى الصفِّ الثاني، وبنصف السَّنة تَرَكَ المكتب، وأراد أن يشتغل بالتجارة، فألَحَّ عليه والده، وألزمه بطلب العلم الشريف.



= ومولّد كبيرٌ، وقد أَخَذْتُ عنه مبادئ العلوم الدينية والعربية في المكتب الرّشدي، وَحَضَرْتُ كثيرًا من دروسه العامة...، ولا زال ينتفع الناس به، مُعَظَّمًا فيهم، ومُقَدَّسًا مُعْتَقَدًا، لا يُشَانُ بنقيصةٍ إلى أن توفاه الله شهيدًا بالوباء العام المعروف بالكوليرا في ١٤ من شهر رجب سنة (١٣٢٠هـ)، وترك مكتبةً قيّمةً لعبت بها أيدي التلف والضياع لهجرها وحجرها عمن يريد النفع بها». إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٣٢٨/٤ - ٣٣٤).

ولفظ الخِزَنَدَار: بكسر الخاء، لقبٌ للذي يتحدّث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما، وهو مُرَكَّبٌ من: (خِزانة) وهي ما يخزن فيه المال، وكلمة (دار) ومعناها ممسك، والمقصود (ممسك الخِزانة)، ويُستعمل أيضًا في الغالب في القائمين على حِفْظ أموال كبار رجالات الدولة.

انظر: معجم الألفاظ التاريخية لدهمان (ص ٦٨)، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية لصابان (ص ٩٨)، إتحاف الأعزة، للطّبّاع (١٦١/٣)، ولم يزل يغلب على بعض أفراد هذه العائلة العمل في الصّرافة النقدية، وتحويل الأموال في غزة.

[الفصل الثاني]

أَخَذَهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بَغْزَةً وَشِيُوخَهُ بِهَا

وقد أخذ الْمُتَرْجِمُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ تَنْفِيْذًا لِرَغْبَةِ وَالِدِهِ، وَاعْتِنَاً لِرِضَاهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ، وَيَعْلَمُ بِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَجْدَادِهِ وَأَسْرَتِهِ مَنِ انْدَرَجَ فِي زِمْرَتِهِمْ، وَانْتَضَمَ بِسُلُوكِهِمْ.

فَدَخَلَ الْمَدْرَسَةَ الْعِلْمِيَّةَ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ الْعِمْرِي^(١) بَغْزَةً فِي ١٠ مِنْ شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ (١٣١٥هـ)، وَأَخَذَ فِي حِفْظِ الْمَتُونِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ، وَحُضُورِ الدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ، وَجَدَّ فِي التَّحْصِيلِ بِلَا مَلَلٍ، وَوَاصَلَ الدِّرَاسَةَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ بِلَا كَسَلٍ.

فَحَضَرَ عَلَى الْعَلَّامَةِ الْفَاضِلِ الذَّكِيِّ الشَّيْخِ «حَسَنِ الشَّوَّا»^(٢)

(١) انظر نبذة وافية عنه في: البنايات الأثرية في غزة وقطاعها، لسليم المبيض ص ٦٢ - ٩٦، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ١٠٥/٢ - ١١٥.

(٢) هو العلامة الفاضل الشيخ حسن، ابن السيد هاشم، ابن السيد خليل الشَّوَّا الشافعي، ولد بغزة سنة (١٢٩٢هـ)، ثم أقبل على العلم الشرعي تعلُّماً وفهماً حتى ظهرت نجاته، وفي عام (١٣٠٥هـ) رحل إلى الأزهر، وطلب العلم على شيوخه الأجلاء مثل: الأنباي، والبحيري، والأشموني، ثم عاد لغزة عام (١٣١٣هـ)، وقد ألبس ثوب العلم والفهم، وقرأ الدرس الخاص =

كثيراً من كتب النَّحو، والصَّرْف، والفرائض، والتوحيد، والمنطق،
والعَرُوض، وحَضَرَ على العَلَّامة الفقيه الشيخ «حامد
السَّقَّا النويري الحنفي» شرح مراقي الفلاح، ومنلا مسكين،
وعلى العَلَّامة الشيخ «حسين وفا العَلَمِي»^(١) شرح الطائي
على الكنز، وعلى العَلَّامة الشيخ «سليم شُعْشَاعَة»^(٢) شرح السنوسية،

= بحضرة شيوخ وعلماء غزة، فأقروا له بالفضل.

يقول الطَّبَّاع رحمه الله: «أحيا المدرسة العلمية بالجامع الكبير العمري،
وثابر على التدريس الخاص والعام، وأقبلت عليه الطلاب، وجدَّ في قراءة
الكتب المختصرة والمطولة في علوم متنوعة، فاستفاد بذلك وأفاد، وقويت
ملكته، وزادت حافظته، وظهرت مرونته ومقدرته في التعليم والتقرير
والنفهم، وقد لَزِمَتْهُ في دروسه ثلاث سنين، وحَضَرَتْ عليه قراءة كثيرٍ من
كتب النحو، والصرف، والبيان، والعروض، والتجويد، والفرائض، وكان
يقرأ في اليوم أربعة دروس خلاف درس العامة، ويقيم في الجامع الكبير
من أول النهار إلى آخره لحرصه على العلم، وحبّه للاستفادة والإفادة،
ومداومة المطالعة والتنقيب والمذاكرة»، ثم قال:

«كانت وفاة المترجم في السابع من شهر شعبان سنة (١٣٢٠هـ)، ولم يجاوز
الثلاثين من العمر بثورة الوباء الذي حدث بغزة في السنة المذكورة
ولم يعقب». انظر: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٤/٤٢٩ - ٤٣٢)،
و(٤/٤٠٣).

(١) ستأتي ترجمته في الشهادة والإجازة رقم (١٣) من الكتاب الثالث.

(٢) هو العَلَّامة الفقيه، والفاضل النبيه، الشيخ سليم بن محمد بن مصطفى
شُعْشَاعَة، العَلَمِي، المغربي، الحُسَيْنِي، وُلِدَ في غزة في حدود سنة
(١٢٦٠هـ)، واشتغل في طلب العلم بغزة حتى نبغ وظهر تفوقه، ورحل =

والخريدة^(١)، والزّواجر.

ولازم دروس العلامة الشيخ «يوسف شراب» في شرح الجامع الصغير وغيره، وحضر بعض حاشية الباجوري على جوهره التوحيد

= في عام (١٢٨٣هـ) إلى الأزهر الشريف، وأخذ عن كبار علماء ذلك الوقت، ومكث على ذلك نحو خمس سنين، وعاد إلى غزة سنة (١٢٨٨هـ)، وتصدّر للتدريس بغزة، واشتهر ذكره، وانتفع به الطلبة، واشتهر بإتقان عمَل الشُّبَّاك، وتقسيم الموارد، وكتابة الصكوك.

قال الطَّبَّاع في إتحاف الأعزة (٣٤٤/٤): «وكان عظيمًا وجيهاً كاملاً شريفاً عفيفاً ذا سكينة ووقار، وأبهة وجلال، يحافظ على منصب العلم وشرفه، بعيداً عن المزح والفضول، متمسكاً بالسنة، عاملاً بطريقة السلف»، ومن مؤلفاته رسالة طبعت سنة (١٨٩٨هـ) باسم: «معدن التحف في طهارة أضرار الصدف»، ومن مؤلفاته أيضاً «سفينة» جمع فيها فوائده ونوادره، وكان الطَّبَّاع رحمه الله قد طالعها ووصفها في الإتحاف (٣٤٤/٤) بقوله: «حَوِّثَ كثيراً من الفوائد التي كانت تمرّ عنه في الكتب الصغيرة والكبيرة».

قال محمد كلاب: وتوجد في خزانة الأستاذ الفاضل سليم المبيض - حفظه الله - بمدينة غزة نسخة مخطوطة مصورة عن الأصل بخط مؤلفها رحمه الله، والنية متجهة لتحقيقها ونشرها بإذن الله.

(١) في الأصل: «الخرید» والصواب ما أثبت، وهو كتاب (شرح الخريدة البهية) لأحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير (ت ١٢٠١هـ)، وتصحّف في المطبوع من إتحاف الأعزة (٣٤٤/٤) إلى «البخاري» وهو خطأ.

على العلامة الشيخ «عبد الله الغُصَيْن»^(١)، وكثيراً من دروس العلامة الشيخ «عبد اللطيف الخَزَنْدَار»، وسمع الأربعين النووية، وجملته من ملتقى الأبحر من العلامة الشيخ «سعيد مراد»^(٢).

(١) هو العلامة الفاضل، والفقيه الكامل، الشيخ عبد الله بن يوسف الغُصَيْن الشافعي، وُلِدَ بغزة سنة (١٢٥٦هـ)، ثم حفظ القرآن صغيراً، وتلقى العلم على شيوخ غزة، ثم رحل للأزهر سنة (١٢٧٠هـ)، ومكث سنواتٍ عديدة، حتى عاد لغزة سنة (١٢٧٦هـ)، واشتغل بالتدريس، فأقبل عليه الناس وأحبوه وانتفعوا بعلمه.

قال الطَّبَّاع: «كان في غاية التواضع ومكارم الأخلاق، وله من التصانيف: رسالة في الوعظ والفضائل والفقه والحديث، ورسالة في التوحيد، وشرح على متن التقريب لم يتمه»، وكانت وفاته ليلة ١٦ شعبان سنة (١٣٢١هـ). إتحاف الأعزة (٤/ ٣١١ - ٣١٤).

(٢) هو العلامة الفقيه، والأصولي النبيه، الشيخ محمد سعيد بن عطا الله بن إبراهيم بن مراد العوضي الغزي الحنفي، ولد بغزة سنة (١٢٩٢هـ)، وحفظ القرآن، وجدّ في طلب العلم على شيوخ غزة، ثم رحل للأزهر عام (١٣٠٥هـ)، وجدّ في طلب العلم على شيوخ وقته، ثم عاد بعدها لغزة، وذلك سنة (١٣١٢هـ)، وانشغل بتدريس الناس ونشر الفقه بينهم، وشغل مناصب علمية وقضائية هامة في مناطق كثيرة.

يقول الطَّبَّاع: «وقد زادته تلك الأسفار والتنقلات علماً وفضلاً ونباهةً ونبوغاً، وعُظُمَتْ مكانته، وارتفعت منزلته...»، وهو من أفذاذ العلماء، ونواة القضاة، يعرف الحق ويعمل به»، ثم استقر بدمشق، وتعين عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وكانت وفاته بغزة ليلة السبت الموافق ٣٠ جمادى الثانية سنة (١٣٤٦هـ) عن نحو خمس وخمسين سنة. إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٤/ ٤١٧ - ٤٢٤)، الأعلام للزركلي ١٤٢/٦.

وسمع كثيراً من الأحاديث المسلسلة من العلامة الكبير،
المعمر المؤلف النحرير، الشيخ «أحمد بسيسو»^(١)، وأجازه بها
وبسائر مروياته.

وكان في مُدّة تحصيله بغزة ملازمًا لأكابر العلماء، لا يدع
شاردةً ولا واردةً إلا اقتنصها، وحفظها وقيدّها، حتى حصّل في مدّة
ثلاث سنين ما لم يحصله غيره في عشرين، وكان عنده حرصٌ على
جمع الكتب ومطالعتها، حتى اجتمع عنده من نفائسها ما لم يجتمع
عند غيره.



(١) ستأتي ترجمته في الشهادة والإجازة رقم (٩) من الكتاب الثالث.

[الفصل الثالث]

رِخْلَتُهُ إِلَى مَصْرٍ لِإِتْمَامِ التَّحْصِيلِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَشِيُوخِهِ وَرَجُوعِهِ مِنْهَا

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مَصْرٍ الْمَحْرُوسَةِ لِإِتْمَامِ تَحْصِيلِ الْعُلُومِ بِمَدْرَسَةِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، وَالْمَعْهَدِ الْكَبِيرِ الْأَنْوَرِ، فِي شَهْرِ شَوَالِ سَنَةِ ١٣١٨هـ، عَنْ طَرِيقِ يَافَا، وَكَانَ رَفِيقَهُ فِي تِلْكَ السَّفَرَةِ الْفَاضِلُ الْخُلُوقِ الْمَهْدَّبِ الشَّيْخُ «عَمْرٌ صَوَّان»^(١)، وَخَرَجَ لِلْوُدَاعِ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمْ.

(١) هُوَ الْعَلَّامَةُ، الْفَقِيهَةُ، الْقَاضِيَةُ، عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَوَّان، قَالَ الطَّبَّاعُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «صَاحِبُنَا الْعَلَّامَةُ الْأَدِيبُ، وَالذَّرَّاکَةُ التَّقِيُّ النَّجِيبُ، الشَّيْخُ عَمْرٌ أَفْنَدِي صَوَّان، وَلَدَ سَنَةِ (١٢٩٩هـ)، وَطَلَبَ الْعِلْمَ وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، وَمَكثَ فِيهِ نَحْوَ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ لَغَزَةِ سَنَةِ (١٣١٨هـ)، وَبِأَوَاخِرِهَا سَافَرْتُ وَإِيَّاهُ إِلَى الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ، فَرَافَقَنِي إِلَى بُورٍ سَعِيدٍ، وَمِنْهَا عَدَلْتُ وَتَوَجَّهْتُ إِلَى الْآسْتَانَةِ فَاسْتَوْحِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِ، وَقُلْتُ:

أَخِي عَمْرٌ صُرِفْتُ وَفِيكَ عَدَلْتُ لَعَمْرِي إِنَّ صَرْفَكَ [فِيهِ] جَوْرٌ
وَدَخَلَ مَدْرَسَةُ الْحَقُوقِ، وَتَعَيَّنَ قَاضِيًا بِالْيَمَنِ، ثُمَّ حَضَرَ لَغَزَةَ (١٣٣٠هـ) =

وعندما وصل بورسعيد تخلف بها عنه رفيقه ليسافر منها إلى دمشق، فأعلم المترجم من بمصر من الغزيين بمقدمه برقيًا، فخرج أكثرهم لملاقاته، ودخل الجامع الأزهر ليلاً، ونزل عندهم برواق السادة الشوام، وحصل بهم في تلك الليلة كمال الأنس وتمام السرور، ومنهم الهمام المفضال، معدن المكارم والكمال، الشيخ «محيي الدين عبد الشافي»^(١)، والفاضل الأديب الشيخ

= بعد الاحتلال، وضافت به الحال، ثم تعين حاكمًا لمحكمة الصلح، وتنقل من بئر السبع إلى غزة، ثم إلى الرملة، وقد اشتهر فضله وحُمدت سيرته». إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٣/ ٢٧٩ - ٢٨٠). وكانت وفاته سنة (١٣٧٧هـ)، الموافق (١٩٥٨م) رحمه الله تعالى.

(١) هو العلامة الأديب محيي الدين عبد الشافي، قال الطَّبَّاع: «صاحبنا في المجاورة الأزهرية، اشتغل بطلب العلم بغزة، ثم رحل لمصر لإتمام التحصيل بالجامع الأزهر سنة (١٣١٨هـ)، ثم عاد لغزة بسبب وفاة والده وأخيه في أوائل سنة (١٣٢٠هـ)، وقد ظهر فضله وأدبه، وعرفت بلاغته في الكتابة، ودرّس بالجامع الكبير وغيره مدّة يسيرة، وتعيّن بالمدرسة الوطنية...، ثم تعين عضوًا بمجلس الأوقاف، واشتغل بالمحاماة، واتخذ له محلًّا لكتابة الدعاوى، وبعد الاحتلال تعيّن مأمورًا لأوقاف غزة، ونقل منها إلى مدينة الخليل بالوظيفة المذكورة، ومنها قاضيًا لمحكمة شرعية الناصرة، وفي سنة (١٣٤٩هـ) عيّنته الحكومة عضوًا للمجلس الإسلامي الأعلى خلفًا للحاج سعيد أفندي الشوّا». إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٣/ ٣٣٢ - ٣٣٣)، وكانت وفاته سنة (١٣٧٤هـ)، الموافق سنة (١٩٥٥م).

«عبد الله القيشاوي»^(١)، والكامل النجيب الشيخ
«سعيد أبو شعبان»^(٢)، والفُضَّلَاء: الشيخ «شاكر

(١) هو العلامة الشيخ عبد الله بن سيد القيشاوي، قال الطَّبَّاع أثناء حديثه عن عائلة القيشاوي في غزة: «وأجلهم صاحبنا العلامة الفاضل، الشيخ عبد الله، حَصَّل العلم بغزة، ثم رحل إلى الأزهر لإكمال التحصيل، وأقام به مدّة، وأخذ عن كبار العلماء... ولا زال على اكتساب فرائد العلوم الثَّقَلِيَّة، واقتناص شوارد الفنون العلمية نحو خمس سنين، حتى نبغ بين إخوانه، وتفوّق على أقرانه، وعاد لغزة في أوائل سنة (١٣١٩هـ)، وقرأ الدرس الخاص في تعريف علم الفقه، وشهد له الخَوَاصُّ، ثم اشتغل بقراءة الدروس العامة في الجامع الكبير العمري... إلخ». إتحاف الأعيان في تاريخ غزة ٣/٣٩٢، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني للمناع ص ٣٢٨، وكانت وفاته في غزة يوم الثلاثاء ٧ رجب عام (١٣٨٢هـ)، الموافق (١٩٦٤م/١٢/٤)، ودفن فيها.

(٢) هو العلامة الفاضل، والفهامة الكامل، الشيخ سعيد أفندي بن صالح أبو شعبان، قال الطَّبَّاع: «سبقني إلى رحلة الجامع الأزهر، ثم أدركته في سنة (١٣١٨هـ)، فقابلني مع الإخوان الغزيين في المحطّة، وظهر سروره بقدومي، وأنزلني في محلّه برواق الشوام ثلاثة أيام، وكان، رحمه الله، كريم النفس، حَسَن الأخلاق، ثم حضر لغزة، وقرأ الدرس الخاص للعلماء حسب العادة، وظهر تحصيله وفضله واقتداره، ثم تعيّن معلّمًا بالمدرسة الأميريّة، وإمامًا لجماعة الحنفية، ومدرّسًا بالجامع الكبير، ثم عُيِّن وكيلاً للقضاء والإفتاء مدّة يسيرة، ورُفِعَت عنه وظيفة التعليم، ولم تعيّنهُ إدارة المعارف لأسبابٍ حزبيةٍ حتى استقال من وكالة الإفتاء، ونقلته معلّمًا لمدرسة الرمل، وبقي بها إلى أن توفي سنة (١٣٥٥هـ)». إتحاف الأعيان في تاريخ غزة (٣/٢٥).

العَلَمِيَّ»^(١)، والشيخ «سعيد وفا العَلَمِيَّ»^(٢)، والشيخ «محمد مَكِّي»،
والشيخ «عبد الرؤوف غَرْبِيَّة»^(٣)، والشيخ «خليل غَزَال»^(٤).

(١) هو الشيخ الفاضل شاكر بن محمد العَلَمِيَّ، قال الطَّبَّاع: «أخذ عن أخيه
- أي: الشيخ عبد الله العلمي (ت ١٣٥٥هـ) - وأقام بالأزهر مدّة، ثم عاد
لغزة في سنة (١٣٢٠هـ)، ودرّس للعامّة، وتعيّن معلّمًا بأحد المكاتب
الابتدائية، ثم بقرية (الجلديّة) معلّمًا وإمامًا، ثم عاد معلّمًا بمدرسة
الوطنية، وإمامًا وخطيبًا ومدرّسًا بجامع الشّمْعة». إتحاف الأعزة في تاريخ
غزة (٣/ ٣٢٣).

(٢) هو العالم الفاضل الشيخ سعيد وفا العَلَمِيَّ، قال الطَّبَّاع رحمه الله: «طلب
العلم بغزة، ورحل إلى الجامع الأزهر سنة (١٣١٧هـ)، ثم عاد منه سنة
(١٣١٩هـ)، وياشر الكتابة بالمحكمة الشرعية إلى أن صار بعد الاحتلال
رئيس الكتّبة فيها، ثم نُقِلَ بالوظيفة المذكورة إلى محكمة طبريا، ومنها إلى
محكمة الرملة». إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٣/ ٣٢٠).

(٣) هو العالم الفاضل عبد الرؤوف، بن حسن غَرْبِيَّة، قال الطَّبَّاع رحمه الله:
«من إخواننا في الطلب، وُلِدَ سنة (١٢٩٩هـ)، وأخذ في طلب العلم بغزة
سنة (١٣١٥هـ)، ثم رحل إلى الجامع الأزهر سنة (١٣١٧هـ)، ومكث به
نحو سنتين، ثم عاد لغزة وتعيّن إمامًا ومدرّسًا بمسجد وليّ الله الشيخ محمد
المغربي بحارته حارة بني عامر، وصار متولّيًا على وَفْقِهِ، إلى أن هاجر إلى
اللّد بسبب الحرب العامّة، وبقي بها مدّة، ثم عاد لغزة في سنة (١٣٥٨هـ)،
وتعيّن بالمسجد المذكور كما كان أولاً، وياشر تعليم الأولاد بمكتب الشيخ
فرج، وتعيّن مأذونًا ببعض قرى غزة، وهو حسن العشرة طيب الأخلاق». إتحاف
الأعزة في تاريخ غزة (٣/ ٣٧٠).

(٤) هو العالم الفاضل الشيخ خليل بن إبراهيم بن رضوان غزال، قال الطَّبَّاع:
«طلب العلم بغزة، ورحل إلى الأزهر، وأقام به نحو ثلاث سنين، ثم عاد =

ثم بعد انتسابه لرواق الشَّوَام، أخذ في حضور دروس الفقه، والنحو، والتوحيد، والمنطق، وغيرها من العلوم النقلية، والعقلية، فحضر على العلامة الشيخ «أحمد هارون الحنفي»^(١)، والشيخ «يحيى الدَّاعور» شيخ رواق الشَّام بعد العلامة الكبير الشيخ «عبد القادر الرَّافعي»^(٢)، والعلامة المتقن، والفهامة المتفنن،

= لغزة سنة (١٣٢٠هـ)، وقرأ الدرس الخاص، ودرَّس بجامع الأيبكي، وظهر فضله وتحصيله، وتعين في سنة (١٣٢٥هـ) إمامًا ومدرِّسًا بمسجد السدرة بمحلته، وتولَّى نظارة وقفه، وبالجملية فكان من الفضلاء الأخيار، يظهر عليه الصلاح والانكسار، ويغلب عليه الخضوع والسكون، وقد كانت وفاته سنة (١٣٣٦هـ) عن نحو أربعين سنة. إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٣/ ٣٧٣).

(١) هو العلامة الشيخ أحمد، ابن الشيخ هارون بن عبد الرزاق الحنفي، ولد سنة ١٢٨٩هـ في بلدة بنجا التابعة لمركز طنطا، ونشأ بها، وفي سنة ١٩٠٣م التحق بالأزهر الشريف، وتلقى العلم على كبار شيوخه، كالشيخ أحمد أبي خطوة، والبحيري، والأنبائي، والأشموني، وغيرهم، حتى نال الشهادة العالمية سنة ١٣١٥هـ، وكانت وفاته سنة ١٣٤٨هـ. انظر ترجمته في: الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ٢/ ٤٤٧ - ٤٤٨.

(٢) هو العلامة الفقيه، شيخ السادة الحنفية في عصره، الشيخ عبد القادر بن مصطفى الرَّافعي، الفاروقي، الحنفي، وينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وُلِدَ في طرابلس الشَّام سنة ١٢٤٨هـ، وطلب العلم في بلده، ثم سافر لمصر، والتحق بالأزهر الشريف، وبعد تخرُّجه اشتغل بالتدريس فيه حتى تخرَّج عليه كبار علماء عصره، ثم عُيِّن سنة ١٣٢٣هـ مفتيًا للديار المصرية، ولكن المنية عاجلته، وتوفي فجأة في القاهرة سنة =

الشيخ «محمد حسنين العدوي المالكي الصعيدي»^(١)، والعلامة المحقق الشيخ «أحمد نصر المالكي الصعيدي»، والفهامة المدقق، الفقيه الصوفي، الشيخ «محمود خطاب السبكي»^(٢)، ولكنه ما أتم السنة الدراسية حتى جاءه نعي والده^(٣)، فسافر من مصر براً عن طريق العريش، حتى مضى شهر رمضان من سنة (١٣١٩هـ)، فسافر إلى مصر في شهر شوال، ورافقه الفاضل الأديب، الشيخ «سليم الغصين»^(٤) مزوداً بوصايا من والده العلامة الهمام، وكان يوم الوداع أيضاً حافلاً، فقال المترجم عند ذلك:

= ١٣٢٣هـ. انظر ترجمته في: الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ١/ ٣٣٧، الأعلام للزركلي ٤/ ٦٤.

(١) هو العلامة النحرير الشيخ شمس الدين محمد، بن حسنين، بن محمد مخلوف العدوي المالكي الأزهري، أول من بدأ في إنشاء مكتبة الأزهر وتنظيمها، ولد سنة ١٢٧٧هـ، وتخرج من الأزهر سنة ١٣٠٥هـ، ودرّس فيه وألف المؤلفات النفيسة، توفي بالقاهرة سنة ١٣٥٥هـ. انظر ترجمته في: الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ١/ ٣٧٦، الأعلام للزركلي ٦/ ٩٦ - وفيه أن اسمه: محمد حسنين بن محمد مخلوف.

(٢) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٦) من الكتاب الثالث.

(٣) توفي والده ليلة الاثنين ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣١٩هـ. كما في إتحاف الأعيان ٣/ ٣٠٠.

(٤) هو العالم الفاضل، والهمام الكامل، الشيخ سليم، ابن العلامة الشيخ عبد الله الغصين، وُلد سنة ١٣٠١هـ، وأخذ بطلب العلم بغزة على والده، والشيخ حسن الشوّاء، يقول الطّبّاع رحمه الله: «ولما حضرْتُ لغزة من مصر بمدة المسامحة والتعطيل سنة ١٣١٩هـ أشرْتُ على والده، وحسّنتُ إليه =

أَوَدَّعُكُمْ والقلب يبكي لُبْعِدِكُمْ وَأَوَدَّعُكُمْ رُوحِي فليت تُخَلِّدُ
 ودمعي تمادى والفؤاد توجَّعا وضحكي إليكم ليس إلا تجلِّدُ
 ووصل مصر ليلاً أيضاً، وقابله بالمحطة أكثر الطلبة الغزّيّة،
 ونزل برواق الشّوام، وشمّر عن ساعد الجدّ والاجتهاد، وتلقّى عن
 فحول العلماء، وأكابر الفضلاء، الذين يُشار إليهم بالبنان، في
 ميدان الفضل والعرفان، منهم:

١ - العلّامة الشيخ «محمد السّمّالوطي»^(١)، في قراءته شرح
 الأشموني والسعد بحواشيهما.

٢ - والعلّامة الشيخ «محمد أبو الفضل الجيزاوي»^(٢)، شيخ
 الجامع الأزهر، في قراءته جمع الجوامع.

٣ - والعلم المحدث الكبير، جليل القدر والمسعى، الشيخ
 «أحمد الرفاعي»^(٣)، في قراءته الجامع الصغير، وتفسير الخطيب.

= أن يُرسله معي إلى الأزهر لإكمال تحصيله، فأجاب رحمه الله، وسافر
 بضُحْبَتِي في شهر ذي القعدة سنة ١٣١٩هـ، وجدّ في طلب العلم حتى
 نبغ، وعاد لغزة سنة ١٣٢٤هـ، بعدما أجازته العلماء بإجازاتٍ حافلة،
 وكانت وفاته ليلة العاشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٦٤هـ. انظر ترجمته
 في: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطّبّاع ٣١٨/٤ - ٣٢٧.

(١) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٦) من الكتاب الثالث.

(٢) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٧) من الكتاب الثالث.

(٣) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٤) من الكتاب الثالث.

٤ - وقطب العلماء، وكعبة الفضلاء، فقيه العصر، وفريد الدهر، الشيخ «محمد بخيت المطيعي الحنفي»^(١)، مفتي الديار المصرية سابقاً، في قراءته شرح الدر المختار، والتوضيح في الأصول، والشفاء.

٥ - وجوهرة الزمان، حامل لواء الفضل والعرفان، الأستاذ الإمام الشيخ «محمد عبده»^(٢)، مفتي الديار المصرية لاحقاً، في قراءته التفسير.

-
- (١) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٥) من الكتاب الثالث.
- (٢) العلامة المفسّر، مفتي الديار المصرية، الشيخ محمد بن عبده، بن حسن خير الله، الغرابلي، الحنفي، من آل التركماني، ولد سنة ١٢٦٦هـ، وتعلّم في الأزهر الشريف، وعُيّن في سنة ١٣٠٧هـ مفتياً للديار المصرية، وكان من رجال الإصلاح، وله صولات وجولات مع أعلام عصره، وتوفي في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٣هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٢٥٢/٦، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ٥١٢/١ - ٥١٥.

وممن أفرد ترجمته بالتأليف:

- تلميذه الإمام محمد رشيد رضا في كتابه: «تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده» ٣ مجلدات.
- عثمان أمين في كتابه: «محمد عبده».
- أحمد الشايب في كتابه: «محمد عبده».
- مصطفى عبد الرازق في كتابه: «سيرة الإمام الشيخ محمد عبده».
- عبد المنعم حمادة في كتابه: «الأستاذ الإمام محمد عبده».

٦ - وخاتمة المحققين، شيخ الإسلام والمسلمين، الشيخ «سليم البشري المالكي»^(١)، شيخ الجامع الأزهر، في قراءته صحيح البخاري.

٧ - وبركة الإسلام، وقدوة العلماء الأعلام، شيخ الشيوخ المحققين، وعمدة الفضلاء المدققين، الشيخ «عبد الرحمن الشربيني الشافعي»^(٢) شيخ الجامع الأزهر، في قراءته البخاري، وتفسير أبي السعود.

وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

ولا زال يتقلب على موائد العلماء، ويكرع من مناهل الفضلاء، حتى أخذ من كل علم كفايته، وحصل من أهم الفنون غايته، واستفاد وأفاد، ونال باجتهاده وحسن التوفيق المراد، وأجازه مشايخه الأعلام بالإجازات الكافية، وأتحفوه بالشهادات العالية، وهي مدرجة بمجموعة له خاصة^(٣)، أجلها إجازات من تقدم ذكرهم.

وأجازه بالمكاتبة:

١ - محدث الشام، العلامة الشيخ «محمد بدر الدين [الحسني]»^(٤).

(١) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٢) من الكتاب الثالث.

(٢) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (١) من الكتاب الثالث.

(٣) وهو ثبت المنشور في هذا الكتاب.

(٤) يقول الطبّاع في كتابه «راحة المستهام في رحلة الشام» (ورقة ١٦ - ١٧)، =

٢ - وفقههم العلامة الشيخ «محمد أبو الخير عابدين»^(١).

وقد ودّعهم والقلب يتفطر لفراقهم، فزودوه بجميل وصاياهم وجزيل دعواتهم، وأتحفوه بجواهر أفضالهم وزواهر توجّهاتهم، وغادر مصر في أواخر ربيع الثاني من سنة (١٣٢٢هـ). وخرج لوداعه جماعة من فضلاء الشاميين، والمصريين، منهم النّابغة، شاعر فلسطين، العلامة الشيخ «أبو الإقبال يعقوبي اللّدي»^(٢)، وقال عند الوداع مرتجلاً:

= والتي أرّخ فيها لرحلته من غزة إلى دمشق أواخر ذي الحجة عام (١٣٣٩ - ١٣٤٠هـ): «ثم زرنا الأستاذ الكبير شيخ المحدثين الشيخ بدر الدين المغربي الحسني بمقرّه بدار الحديث، وكان أجازني بالمكاتبة، وحصل بيني وبينه مراسلة، فتعارفنا وطال جلوسنا، ومعظم حديثنا في العلم وأهله ومصنّفاتهم وكيف إقبال الناس عليه، ولزوم العناية بالعلوم الدينية، ورأيناه على طريقة السلف الصالح، وشهرته في محلّها، وهو جديرٌ باعتقاد أهل الشام فيه، وتبركهم به».

وستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (١٩) من الكتاب الثالث.

(١) ستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٨) من الكتاب الثالث.

(٢) هو الشاعر الكبير، والأديب الشهير، أبو الإقبال، سليم، بن حسن يعقوبي، اللّديّ، الفلّسطينيّ، ولد سنة (١٢٩٧هـ) في بلدة «لد» بفلسطين، ونشأ بها، ثم سافر إلى مصر، والتحق بالأزهر الشريف، وطلب العلم اثني عشر عاماً، ولما عاد إلى وطنه عُيّن مدرّساً للعلوم الشرعية، ثم تعيّن مفتياً ليافا، وقد نعته الطّبّاع بقوله: «صاحبنا العالم الفاضل، والأديب الشاعر البارع الأريب»، وله ديوان شعر، وكان يعتزّ بشعره كثيراً، حتى لقّبه الشعراء بـ «حسان فلسطين»، وتوفي بمكة بعد أدائه =

ودّع صديقك يا لُدِّي عثمانا قسّ الفصاحة حسّاناً وسُحباناً
 وإن يكن ليس في مثل الوداع سوى شديد وجد (يذيق)^(١) القلب نيراناً
 فهو الهمام الذي ما هزّ فكرته في الأرض إلّا وضاهت فكر ساساناً
 وكيف لا وهو قرمٌ باسلٌ لَسِنٌ (يجرّع)^(٢) الغمر صرف السّم يقظاناً
 ضاهى الألى سلفوا عزّاً ومكرمةً (لكنه)^(٣) فاقهم أمناً وإيماناً
 لذاك أنشا أبو الإقبال مرتجلاً ودّع صديقك يا لُدِّي عثماناً^(٤)

وقال المُترجم عند ذلك مشطّراً لما قاله أولاً :

أودّعُكم والقلب يبكي لبُعْدِكم فلي فيكم حبّ صفّا وتودّد
 وأدعو ثياب الحزن عند فراقكم وأودّعُكم رُوحِي فليّت تخلّد
 ودمعي تمادى والفؤاد توجّعا وما كان ظنّي بعد قربي أبعد
 فصرت أسلّي القلبَ عند بكائه وضحكِي إليكم ليس إلّا تجلّد

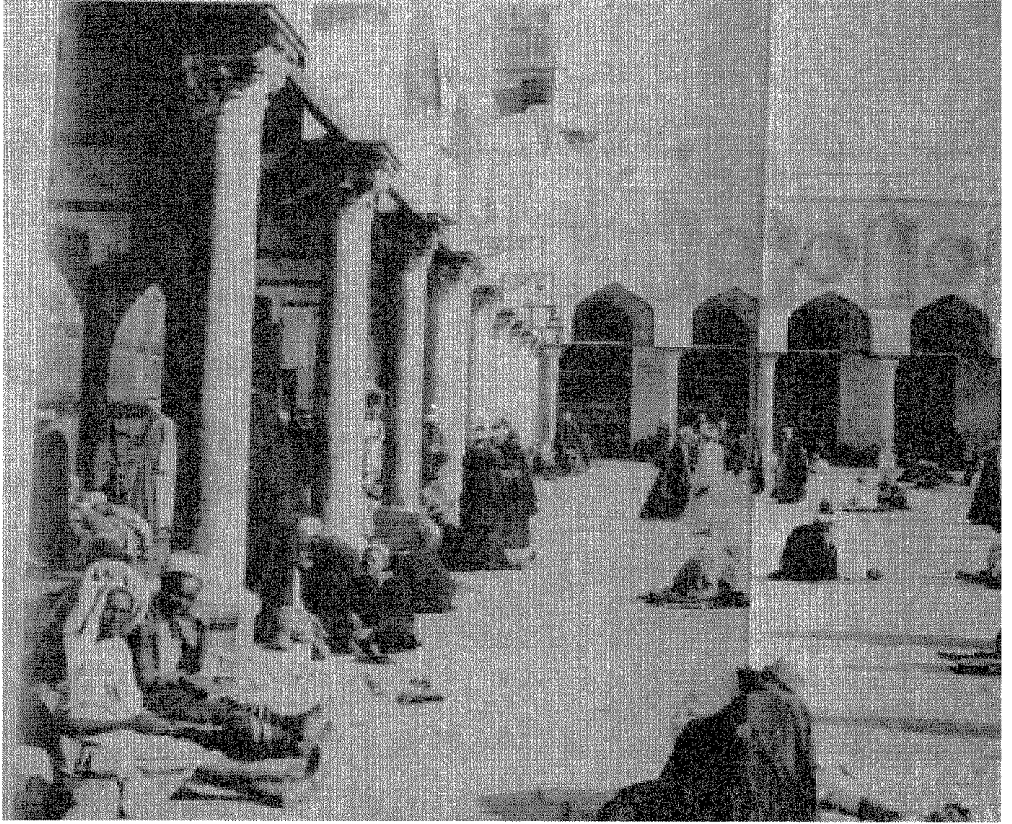
= فريضة الحج سنة (١٣٥٩هـ). ترجمته في: إتحاف الأعزة
 (٤٧٣/٣)، الأعلام للزركلي (١١٧/٣)، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد
 (٧١٩/٢ - ٧٢٠).

- (١) تصحّف في المطبوع من إتحاف الأعزة (٤٧٤/٣) إلى: «يزين»، وهو خطأ ولا يتناسب مع ذكر النار في البيت.
- (٢) تصحّف في المطبوع من إتحاف الأعزة (٤٧٤/٣) إلى «يجرّع»، وهو خطأ.
- (٣) تصحّف في المطبوع من إتحاف الأعزة (٤٧٤/٣) إلى «لكنهم»، والصواب ما أُثبت، وإلّا انكسر البيت.
- (٤) أعاد الطّبّاع ذكرها في إتحاف الأعزة (٤٧٣/٣ - ٤٧٤).

وسافر من مصر إلى بورسعيد، ومنها في البحر إلى بيروت؛
لوجود الحجر الصحي، ومنها إلى يافا، ثم وصل غزة بعد ستة أيامٍ
استغرقتها تلك السّفرة.

وبعد مُضيّ أيّام السّلام والزيارة، كلّفه شيخ العلماء، وكبير
الفضلاء، العلامة الشيخ «يوسف شراب»، بقراءة الدرس الخاصّ،
بحضور العلماء والخوّاصّ، حسب العادة الجارية، إظهارًا لمقدار
تحصيله، وبذلك يخرج من شردمة الطلبة، ويُدرّج في زمرة العلماء،
ويتصدّر للتدريس والإفادة بلا نزاع، ويُعوّل على أقواله، ويُعتمد
على فتاويه بلا دفاع.





صورة للجامع الأزهر عام ١٨٧١م

[الفصل الرابع]

تدريسه بالمعاهد الإسلامية وقراءته الكتب الدينية

فوق الاختيار بعد الفحص والاختبار على قراءة مبحث القياس من علم الأصول، فاستحضر فيه نحوًا من عشرين كتابًا، وألقى الدرس المذكور على جمعٍ عظيمٍ بعد صلاة العصر بالجامع الكبير العمري .
وظهر ممن يعرف ذلك الفنَّ حُسْنَ التقدير والإعجاب، لا سيما الأستاذ الكبير الشيخ «يوسف شراب»، وكتبوا له شهادةً عاليةً بتاريخ ٤ رجب سنة (١٣٢٢هـ)، موقَّعة من اثني عشر عالمًا من أجلاء العلماء^(١)، وشهادة أخرى من عشرة من أعيان العلماء^(٢)

(١) وهم: الشيخ محمد فاخرة الحنفي، والشيخ عبد الله صلاح العلمي، والشيخ حسين وفا العلمي، والشيخ يوسف شراب، والشيخ أحمد بسيسو، والشيخ محمد سعدي بالي، والشيخ عمر بسيسو، والشيخ محمود عباس الشوا، والشيخ درويش البلتاجي، والشيخ محمد الغصين، والشيخ خليل العلمي.

وستأتي صورة هذه الشهادة في ثبته المنشور مع هذه الترجمة رقم (١٤).

(٢) وهم: الشيخ سليم بسيسو، والشيخ عمر بسيسو، والشيخ سعدي بالي، والشيخ محمد فاخرة، والشيخ أحمد بسيسو، والشيخ محمود عباس الشوا، والشيخ رشيد حلاوة، والشيخ درويش البلتاجي، والشيخ خليل =

في ٨ ذي الحجة سنة (١٣٢٣هـ)، وتصدّقت بمضبطةٍ من مجلس الإدارة، وتقريرٍ من المشيريّة الجلييلة في ٢٢ تموز سنة (١٣٢٢ مالية)^(١).

وأنا به عنه الشيخ المومى إليه في التدريس والخطابة بجامع كاتب الولاية^(٢) مُدَّة سنةٍ كاملةٍ، ثم انتقل للتدريس بالجامع الكبير العمري قبل العصر وبعد المغرب، ودرّس فيه للطلبة بالمدرسة العلميّة، ودرّس بجامع السيّد هاشم^(٣) جدّ النبي ﷺ، وناب في خطبته نحو سنتين، وكذلك في جامعها شهاب الدين أحمد بن عثمان^(٤) بمحلّة الشجاعية، ودرّس في أكثر الجوامع الأخرى، ورزقه الله السّعد، والتوفيق، والمحبة، والإقبال من الخاص والعام، إلّا من غلب عليه الحسدُ وسوءُ الطّويّة.

وقرأ من كتب الحديث والسّير: الأربعين النووية، ومختصر البخاري، وشمائل الترمذي، والجامع الصغير، ومصابيح السنّة

= الحليمي، والشيخ عبد الوهاب حسن.

وستأتي صورتها عند الإجازة والشهادة رقم (١٥) من الكتاب الثالث.

(١) سيأتي ذكرها بالتفصيل عند الإجازة والشهادة رقم (١٦)، (١٧)، (١٨) من الكتاب الثالث.

(٢) انظر تعريفًا وافيًا لهذا المسجد في كتاب إتحاف الأعزة (١٣٥/٢ - ١٣٦).

(٣) انظر نبذة عنه في إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (١٦٣/٢).

(٤) ويسمى أيضًا: «جامع الشجاعة الكبير»، انظر نبذة وافية عنه في إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (١٣٧/٢ - ١٣٩).

للـبـغـوي، والموطأ، والزواجـر لابـن حـجر، والكتب الستة، ومشارك
الأنوار للصـغـاني، والتبيين للنووي، ومنتقى الأخبار لمجد الدين
ابن تيمية، مع شرحه نيل الأوطار للشوكاني، وكشف الغمة
للشعراني، والمواهب اللدنية للقسطلاني، وفضائل الأعمال لضياء
الدين المقدسي، ومشارك الأنوار للعدوي، والشفا، والطريقة
المحمدية، والطب النبوي للذهبي، وكتب المعراج، والمولد،
وعاشوراء، والسيرة النبوية، والحلبية، وشرح الهمزية والبردة،
وغير ذلك.

ومن الفقه والوعظ: شرح مراقي الفلاح، وكثير من شرح الدر
المختار، والهداية والزيلعي، والإحياء للغزالي، وشرح ابن قاسم
والزبد و«...»^(١) في الفقه الشافعي، وكتب المَعْفُوات^(٢)، وتهذيب
الأخلاق، وشرح منظومة الآداب للسفارينبي، وغير ذلك.

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) المَعْفُوات: جمعٌ، مفردة معفوة، وهي اسم مفعول من فعل عفا يعفو، ومن
معاني العفو في اللغة: التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله
المحو والطمس، يقال: عفوت عن فلان أو عن ذنبه إذا صفحت عنه
وأعرضت عن عقوبته وهو يُعدَّى بعن إلى الجاني والجنانية، فإذا اجتمعا
عُدي إلى الأول باللام ف قيل عفوت لفلان عن ذنبه. قال الأزهري: العفو
صفح الله عن ذنوب عباده ومحوه إياها بتفضله. قال مؤلفو الموسوعة
الفقهية الكويتية (٢١٨/٣٨): «ولا يخرج استعمال الفقهاء لهذا اللفظ عن
معناه اللغوي».

ومن التوحيد والتفسير: شرح السنوسية، والجوهرة، وبدء
الأمالي، والفقه الأكبر، وكثيرٌ من تفسير الجلالين، والنسفي،
والخطيب، والكشاف، وتفسيرات الأستاذ الإمام الشيخ محمد
عبده، وكتب ابن تيمية، وكتب ابن القيم، وكتب ابن حجر، وكتب
الشعراني، ونزهة الناظرين، وكثيرٌ من كتب المتقدمين والمتأخرين.



[الفصل الخامس]

رسائله وتصانيفه^(١)

وقد ألّف من الرسائل والتصانيف المفيدة في علوم عديدة ما يزيد على أربعين كتابًا، مما يدلّ على تحصيله وعظيم اشتغاله وتفوّقه، منها:

(١) أثبت الطّبّاع أكثر من ثبّت عدّد فيها مؤلفاته، منها:

١ - ما ذكره على ظهر كتابه «مناهل الرضوان فيما يتعلق في رمضان»، وقد ذكر فيه الطّبّاع (٣٤) مؤلفًا له، جاء في أوله بخط الطّبّاع: «بيان تصانيف مؤلّف هذا الكتاب»، وعليه اعتمد محقق إتحاف الأعزة في تعداد مؤلفاته، إلّا أنه - سامحه الله - زاد عليه مؤلفات ليست للطّبّاع ألبتة، مثل «رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الأمة [الألف]»، وهو للسيوطي، لكنه بخط الطّبّاع. انظر: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة - مقدّمة المحقق - (١/ ٥٩ - ٦١)، وإليه الإشارة بقولنا فيما بعد: «ثبت مؤلفاته الأوّل»، وفيه أسماء كتب لم ترد في ترجمته التي بخطه، سنثبتها في هذه الترجمة مميزة بين معكوفتين [].

٢ - ما ذكره على ظهر كتاب آخر - بحوزة المحقّقين صورة مصورة عنه -، وقد ذكر فيه الطّبّاع ١٧ رسالة، جاء في أوله بخط الطّبّاع: «بيان ما اشتمل عليه هذا المجموع من مؤلفات محرّره الفقير إليه سبحانه عثمان أبي المحاسن الطّبّاع الدمشقيّ الغزيّ الأزهرّيّ الحنفيّ»، وإليه الإشارة =

١ - رسائل في النحو والبيان^(١).

٢ - وشرح «الديباج المنشور»^(٢) على زورق البحور في علم العروض^(٣).

وُطِّع بمصر سنة (١٣٢٠هـ)^(٤)، بعد أن قرّظه

= بقولنا: «ثبت مؤلفاته الثاني»، وفيه أيضًا أسماء كتب لم ترد في ترجمته التي بخطه، سنثبتها في هذه الترجمة مميزة بين معكوفتين [].

٣ - ما ذكره الطَّبَّاع في ترجمته التي بخطه، وعليها اعتمدنا ما ذكرناه في متن هذا الكتاب، وفيها أسماء مؤلفات لم ترد في الثبُتَيْن السابقين.

(١) سَمَّى الطَّبَّاع بعضها في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١)، فقال: «فصاحة اللسان في علم البيان وحاشيته عليها»، وهو في عداد المفقود.

(٢) وقع في مقدّمة تحقيق إتحاف الأعزة (١/٥٩) اسم الكتاب «الديباج المنشور» بالثاء، والصواب ما أثبتناه.

(٣) شرح فيه الطَّبَّاع رسالة شيخه العلّامة عبد الله العلمي رحمه الله (ت ١٣٥٥هـ) المسمّاة: «زورق البحور في علم العروض».

وممن شرحها من علماء غزة أيضًا: العلّامة النبيه، الشيخ حسن بن هاشم الشَّوَّا (ت ١٣٢٠هـ)، واسمه: «الرّواق المنشور على زورق البحور في

علم العروض». انظر: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/٤٢٦.

(٤) ومنه تَعَلَّمَ خطأ تعليقَ محقّقِ إتحافِ الأعزة - في مقدّمة تحقيقه ودراسته

للكتاب - (١/٥٥)، حيث ذكر ثقافة الطَّبَّاع وموسوعيته في التأليف فقال:

«ولم يتيسّر طباعة أيّ من هذه الكتب إلّا كتاب (هداية الرحمن في هدم

البدع وترك التّبّاك والدخان)، وهي رسالةٌ صغيرةٌ في ٢٠ صفحة»، ثم قال

في الحاشية: «طبعت هذه الرسالة في مطبعة الترقّي بيافا سنة (١٣٤٣هـ)

على نفقة الشيخ سعيد أفندي»، وقول المحقّق أيضًا في (١/٦١) عند ذكّر =

نخبة من العلماء^(١).

٣ - ورسالة: «الورد الصافي في علم القوافي»^(٢).

٤ - و«تنبيه المحاكم في صحة الإقرار في غير مجلس الحاكم»^(٣).

= كتاب (هداية الرحمن) أيضًا: «وهو الكتاب الوحيد المطبوع من مؤلفاته!!».

والصحيح وجود رسالة أخرى مطبوعة وهي «الديباج المنشور»، ومن الطرائف التي تدلّ على قصور المحقق في تحقيقه لإتحاف الأعزة، أن الطبّاع قد نصّ في كتابه إتحاف الأعزة (٤/٤٠٥) على تأليفه وطبعه للرسالة المذكورة أثناء دراسته في الأزهر ولم يتجاوز عمره (٢٠ سنة)، إذ قال أثناء تعداده لمؤلفات شيخه العلامة عبد الله العلمي الغزي رحمه الله: «زورق البحور في علم العروض»، ثم قال: «وَوَضَعْتُ عليه شرحًا سمّيته «الديباج المنشور» وطبع بمصر سنة (١٣٢٠هـ)»، (فتأمل!!).

(١) من هؤلاء: العلامة الشيخ عبد الله الغصين الغزي رحمه الله (ت ١٣٢١هـ)، يقول الطبّاع في ترجمته من إتحاف الأعزة (٤/٣١١): «وقرّظ شرحي (الديباج المنشور على زورق البحور) في علم العروض وأنا بالأزهر»، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في الملحق الأول من تكملة ترجمة الطبّاع بإذن الله تعالى.

(٢) أثبت الطبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٣)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٢)، وهو في عداد المفقود من تراثه.

(٣) وقع اسمه في «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٩): «تنبيه المحاكم في اعتبار الإقرار في غير مجلس الحاكم»، وسمّاه محقق إتحاف الأعزة ١/٥٩ - مقدمة التحقيق!! -: «تنبيه المحاكم رسالة في اعتبار الإقرار في غير =

٥ - و«الضرب الغريب في الردّ على الخطيب»^(١).

٦ - ومنها رسالة: «فصل الخطاب في جواب أسئلة العلامة الشيخ محمود خطاب»^(٢)، انتهت في ٥ ربيع أول

= مجلس الحاكم»، ثم قال: «وفيها شرح المادة ٦٩ من قانون أصول المحاكمات الحقوقية»، وأفاد أيضًا أن هذا المخطوط يقع في ١٠ ورقات، ٢٠ - ٢١ سطر، مقاس ١٥ × ١٠,٥ سم.

إلا أنه أعاد ذكرَ كتابٍ آخرَ في نفس الصفحة بعنوان: «تنبيه المختار [كذا قال، والصواب: «تنبيه المحاكم»] في شرح المادة ٦٠ من أصول المحاكمات»، معتمدًا على ما ذكره الطَّبَّاع في «ثبوت مؤلفاته الأول» رقم (٣٠)، ولا أدري أهما كتاب واحد أم اثنان؟، والأمر يحتاج لتحريرٍ وتحقيقٍ!!

(١) أثبتته الطَّبَّاع في «ثبوت مؤلفاته الأول» رقم (٥)، وكذلك في «ثبوت مؤلفاته الثاني» رقم (١٢)، وأفاد محقق إتحاف الأعزة ١/ ٦٠ - مقدمة التحقيق - أنه مخطوط يقع في ١٦ ورقة، ٢٠ سطر، مقاس ١٥ × ١٠,٢ سم.

(٢) هو العلامة الشيخ محمود خطاب السبكي رحمه الله، وستأتي ترجمته عند الإجازة والشهادة رقم (٦) من الكتاب الثالث، وقد ذكر الطَّبَّاع في رحلته الثانية لدمشق زيارته للعلامة الشيخ محمد كامل القَصَّاب، رحمه الله، ت ١٣٧٣هـ، ثم قال: «وقد أظهر الأستاذ تألمه من الأحوال الحاضرة، وابتعاد الناس عن العلوم الدينية، مع انتشار الإلحاد، وكثرة الخوارج والزنادقة والمتنطعين...»، وجرى البحث في طريقة الشيخ محمود خطاب السبكي، وما سبَّبه من إغشاش أتباعه، حتى استطالوا على المسلمين، وخرجوا على أهل الملة والدين، قلت - أي الطَّبَّاع - : وقد ردّ على المذكور تلميذه الفاضل الشيخ مصطفى الحماوي بكتابه (كشف النقاب عن بلايا ابن خطّاب)، وانشقَّ عنه في حياته، وكذلك ولده الشيخ أمين، =

سنة ١٣٢١هـ^(١).

٧ - ومنها رسالة: «نظم المباني في مبادئ علم المعاني»^(٢).

٨ - ورسالة: «تحرير المقياس في تقرير القياس» في الأصول،

تمت في ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٢٢هـ^(٣).

٩ - و«مناهل الرضوان فيما يتعلق برمضان»^(٤).

= والعلامة الشيخ عبد الله القصيمي في كتابه (الصراع). الرحلة الشهية للبلاد الشامية (ق ١٨).

(١) أثبتته الطبائع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٤)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٧)، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٢) أثبتته الطبائع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٦) باسم «نظم المباني في مبادئ المعاني»، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٤) باسم «نظم المباني في مبادئ المعاني في علم البلاغة»، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٣) أثبتته الطبائع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٧)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٣) بنفس الاسم، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته، وجاء في رسالة مؤرخة في (٥ شعبان ١٣٦٥هـ) رسالة من مفتي عكا الشيخ الفاضل محمد صبحي خيزران للطبائع - وكان رفيقاً للطبائع في رحلته الدمشقية الثانية -، يقول فيها: «كُنْتُ حَدَّثْتَنِي عَنْ رسالتكم في القياس، ووعدتم بإرسالها للاطلاع عليها، فالأملُ تنفيذ هذا الوعد». انظر: الرحلة الشهية للبلاد الشامية (ورقة ١١٧).

(٤) أثبتته الطبائع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٨) بنفس الاسم، وأفاد محقق كتاب إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (١/ ٦١) أن المخطوط يقع في ٧٦ ورقة، ٢١ سطر، مقاس ١٤,٥ × ١٢ سم.

وجميعها تذيّل بتقاريط من نخبة العلماء^(١).

١٠ - وكتاب «الرحلة والتاريخ»^(٢).

١١ - و«خلاصة الأنساب»^(٣).

١٢ - و«مجموعة الإجازات والأسانيد العالية»^(٤).

(١) تفيد هذه المعلومة النادرة قصور قول المعلق على إتحاف الأعزة ٦١/١ - مقدمة التحقيق -، إذ قال عند ذِكر كتاب «مناهل الرضوان فيما يتعلق برمضان» للطَّبَّاع: «قرّظه كثيرٌ من العلماء، وكتبوا له عدّة ملاحظات، ومنهم من قرّظه شعراً»، والصحيح أن هناك (٨) كتب أو أكثر قرّظها العلماء شعراً ونثراً.

(٢) أثبتّه الطَّبَّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٠) وزاد: «وهو يحتوي على رحلة المؤلف لمصر، ونشأته، وسيرته، وتاريخ الأزهر، ومشايخه، وتراجم كثير من مشاهير القرن الثالث عشر والرابع عشر، ٢ جزء»، وقد ذكره في الفصل السابع من ترجمته التي بخطه (ق ١٢) عند الحديث عن نثره ونظمه. لكنه - وللأسف - في عداد المفقود من مؤلفاته، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٣) أثبتّه الطَّبَّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٨)، وأفاد محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (٥٩/١) أنه مخطوط يقع في ٣٧ ورقة، ١٧ سطر، مقاس ١٠×٢٠ سم، ثم تناقض في نفس الكتاب حيث ذكر في (٨٤/١) اسم الكتاب مرة أخرى، وأفاد أنه يقع في (٧٢ ورقة)، وأنه كتب سنة ١٣٢٦هـ، ولا ندري وجه الصواب منهما!!.

(٤) وهو كتابه الثالث المنشور في هذا الكتاب بتحقيقنا، وورد ذكره مختصراً في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٧) بعنوان: «مجموعة الإجازات العلمية والشهادات العلية».

١٣ - وكتاب «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة»^(١)، وهو لم يُسبق له نظير، حتى أُعْجِبَ به أمير البيان الأمير شكيب أرسلان، وحَضَرَ المؤرِّخ الكبير أحمد زكي باشا المصري.

١٤ - وكتاب «منتخبات الفتاوى العثمانية»^(٢).

(١) وهو أشهر كتاب عُرف به الطَّبَّاع، رحمه الله، وقد أثبتَه الطَّبَّاع لنفسه أيضًا في «ثبوت مؤلفاته الأول» رقم (١١)، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في الملحق الأول من تكملة ترجمة الطَّبَّاع بإذن الله.

(٢) أثبتَه الطَّبَّاع في «ثبوت مؤلفاته الأول» رقم (١٢) باسم «منتخبات الفتاوى الغزية»، وكذلك في كتابه إتحاف الأعزة ٢٥٦/٤، وأما محقق إتحاف الأعزة فذكره في مقدمة تحقيقه ٦١/١ باسم «منتخبات الفتاوى العثمانية الغزية»، وزاد أنه يقع في ٨٤ ورقة، ٢٥ سطر، مقاس ١٥×٢١ سم. وأشار إليه الطَّبَّاع أيضًا في الفصل السابع من ترجمته بخطه (ق ١٢) وسَمَّاه: «الفتاوى الفقهية».

تنبيه: ذكر محقق إتحاف الأعزة في مكان آخر من مقدمة تحقيقه ٥٥/١ توصيفًا أكثر للكتاب فقال:

«ويبقى أوسع كتاب له في العلوم الإسلامية وهو كتاب (منتخبات الفتاوى الغزية) حيث إنه مجموع فتاوى له جمعها في هذا الكتاب، وقسمه على أبواب الفقه، بدءًا بالطهارة، وانتهاءً بالوصايا والوقف وغيره، وفيه مجموعة من الفتاوى التي تمس القضايا المعاصرة، وبالذات السياسي منها، حيث أجاب الكاتب على عدة أسئلة كبيع الأرض لليهود، وخطورة التعامل مع أعداء الأمة... إلخ.

نقول: وهذا الكلام يوحي بأن جميع الفتاوى المذكورة في هذا الكتاب هي للطَّبَّاع مؤلف الكتاب، وهذا غير دقيق، إذ يوجد لغيره من العلماء بعض =

١٥ - و«العقوبات الشرعية»^(١).

١٦ - و«القول المرتل في شرح المسلسل»^(٢) بيوم عاشوراء

= الفتاوى سجلها الطَّبَّاع في هذا الكتاب، وقد نص الطَّبَّاع على هذا في كتابه إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٢٥٦/٤) إذ قال في ترجمة العلامة الكبير، ومفتي غزة النحرير، الشيخ أحمد محيي الدين الحسيني رحمه الله (ت ١٢٩٥هـ) ما نصه: «له دراية تامّة بالفتوى، وقد كثر توارده الفتاوى عليه من بداية أمره إلى نهايته، وفتاويه كلها سديدة، لم يُعهد عليه أدنى انحرافٍ أو تخليط، وقد جُمِعَتْ في مجلّد كبيرٍ لم نَظْفَرْ به، وقد اطلّعت على كثيرٍ من فتاويه بخط يده، وذكَرْتُ منها نبذة في كتابنا «منتخبات الفتاوى الغزية»، ولم يكن لعفّته وعلوّ همّته يأخذ أجراً على الفتاوى... الخ.

(١) أثبتته الطَّبَّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٣٢) باسم: «الجبايات والعقوبات الشرعية»، ومثله في «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (١٥)، أما محقق إتحاف الأعزة فقد سمّاه في مقدمة التحقيق ٥٩/١ باسم: «الجبايات والعقوبات الشرعية الإسلامية»، وأفاد أنه مخطوط، ويقع في ١١ ورقة، ١٩ سطر، مقاس ١١×١٥ سم.

(٢) أثبتته الطَّبَّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٥)، أما في «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٥) فذكره باسم: «القول المرتل في شرح المسلسل في علم الحديث وفضل عاشوراء»، ونقل محقق إتحاف الأعزة في الملاحق المصورة المثبتة في مقدمة تحقيقه لإتحاف الأعزة صورة تقرير الشيخ الفاضل قاضي غزة الشرعي محمد نسيب البيطار رحمه الله، وهو بتاريخ ١٨ محرم سنة (١٣٥٨هـ)، ويبدو أن الصورة فقط لتقرير القاضي وبخطه، أما الكتاب فغير موجود، حيث لم يذكر محقق الإتحاف أيّ تفصيل عنه سوى ذكر اسمه فقط، ولعله في عداد المفقود من تراث الطَّبَّاع، والله أعلم.

١٧ - و«حاشية على رسالة المدابغي في ليلة نصف شعبان»^(٢).

١٨ - و«فخامة النبا في وخامة الربا»^(٣).

١٩ - و«التعاليم الدينية في الخطب المنبرية»^(٤).

(١) انظر: «ثبت الأمير الكبير» لمؤلفه العلامة المتفّن المُسند أبي عبد الله محمد بن محمد السّنبائي المالكيّ الأزهريّ الشهير بالأمير الكبير ت ١٢٣٢هـ، وهذا الحديث المسلسل موجودٌ في ثبته ص ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٢) أثبتّه الطّبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٤) بنفس العنوان المذكور، أما في «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٦) فسَمّاه: «حاشية مفيدة على رسالة العلامة الشيخ حسن المدابغي في ليلة النصف من شعبان»، لكنه في عداد المفقود من تراثه.

(٣) أثبتّه الطّبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٢٦)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (٨)، وأفاد محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (١/ ٦٠) أنه مخطوط، ويقع في ٢٠ ورقة، ١٩ سطر، مقاس ١١×١٥ سم.

(٤) أثبتّه الطّبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٢٨)، وكذلك أثبتّه أيضًا في إتحاف الأعزة (٢/ ١٦٣)، وأفاد أنه بدأ تأليفه عام (١٣٢٣هـ)، بعد أن باشر إمامة وخطابة جامع السيد هاشم بغزة، نيابةً عن السيد أحمد عارف الحسيني، رحمه الله، وقال: «وَبَدَأْتُ بِعَمَلِ دِيْوَانِ خُطْبِ سَمِّيْتِهِ: (التعاليم الدينية في الخطب المنبرية)»، وزاد الطّبّاع في كتابه: السفينة الثانية (ورقة ٩٣) أنه ألف هذا الديوان بإشارة من أحمد عارف الحسيني رحمه الله.

وقد ذكر الطّبّاع في الفصل السابع من ترجمته بخطه (ق ١٢) كتابًا له =

٢٠ - و«رسالة في التقليد والنظر»^(١).

٢١ - و«دليل المرتاب في خواصّ المعادن والأخشاب،
ومنافع الأزهار والبذور والأعشاب»^(٢).

= بعنوان: «ديوان الخطب المنبرية»، ولعله يقصد هذا الكتاب، وأفاد
محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه ٦٠ / ١ أنه مخطوط، ويقع في ٢١
ورقة، ١٩ سطر، مقاس ١٤,٥×١٠ سم.

(١) أثبتته الطبّاع في «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (١٠)، وسَمَّاه في «ثبت مؤلفاته
الثاني» رقم (٣٣) باسم: «التقليد والنظر في أصول الدين والفقه»، وقد
وَهَمَ فيهما محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه، فخلط بينهما، حيث
ذكر هذا الكتاب في موضعين من مؤلفاته على أنهما مختلفان، فذكره في
الإتحاف (٥٩/١) رقم (٧) بالاسم الثاني، ثم عاد فذكره في (٦٠/١) رقم
(٢١) بالاسم الأول، وزاد أنه مخطوط، ويقع في ١١ ورقة، وهذا خلط،
والصحيح أنهما كتابٌ واحدٌ.

(٢) تفرّد بذكره في هذا المكان، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته، ويُعدّ
الطبّاع من أصحاب الخبرة في العلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، وكان
لهم دكانٌ لبيعه في غزة، وقد ذكر في رحلته إلى دمشق عام (١٣٣٩ -
١٣٤٠هـ) موقفًا طريفًا مع أحد عطاري دمشق واسمه الحاج محمد دركل،
ونعته بـ «شيخ العطّارين بسوق البزورية بدمشق»، فقال: «وأردت أن أشتري
بعض أصنافٍ عطرية، وكتبت له قائمةً، وكلفته بوضع الأسعار المحدودة،
فزاد فيها ما لا يقبل تلك الزيادة، فقلت له: هذا عملٌ طمّاعٍ أو لا يدرك
بهذه الحرفة، فقال: كيف لا أدرك بها وأنا أشتغل فيها زيادة عن أربعين
سنة؟ فقلت له: يوجد بها صنف اسمه تهانة، ما هي؟، ومن أيّ صنفٍ من
أصنافها؟، لأنها تنحصر في الخشب والورق والزهر والبزر والحجر =

٢٢ - و«العقود الدرية في مولد خير البرية»^(١).

٢٣ - و«المقاصد الدينية»^(٢).

ورسائل متنوعة^(٣)، وسفن^(٤) ومجاميع في الأدب والشعر،
والأدعية الماثورة^(٥).

٢٤ - و«هداية الرحمن في هدم البدع وترك شرب التبنك
والدخان»، وقد طبعت [في مطبعة الترقّي] بيافا في سنة
(١٣٤٣هـ)^(٦).

= والتراب والمعادن، فقال: لا أعرف، فقلت له: إنها تراب من طينة
هندية تبني ذبابة منها بيتاً لها بلعابها مثل النحل وتموت بداخله، والخواص
إنما هو في لعابها الممتزج بتلك الطينة، وأجوده الأبيض الخفيف، وتُحلّ
بدهن اللوز وتُسقى للأطفال فتتفع السعال وأوجاع الصدر والخشونة،
وتستعمل لقطع إسهال الأطفال، فقال: هاي القائمة واكتب الأسعار
كما تريد، فأخذنا منه ما لزم لمحلّنا بغزة، وشحن بطردين أو ثلاثة». انظر: راحة المستهام في رحلة الشام (ورقة ٢٢).

(١) تفرّد بذكره في هذا المكان، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٢) تفرّد بذكره في هذا المكان أيضاً، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٣) سيأتي ذكر بعضها تحت رقم (٣٠) إلى رقم (٣٥).

(٤) سيأتي ذكر بعضها تحت رقم (٣٦) إلى رقم (٤٠).

(٥) سيأتي ذكر بعضها تحت رقم (٢٩).

(٦) جاء في الأصل: (سنة ١٣٤٤هـ)، والصواب ما أثبتنا، وهو المثبت في

نهاية الكتاب المطبوع ص ٣٣ ونصّه: «تم تحرير هذه الرسالة لتمام نشر =

٢٥ و«رسالة في الحياة الطيبة»^(١).

٢٦ - و«رحلة الشام»^(٢).

٢٧ - و«رحلة الحجاز»^(٣).

= هذه الدورة في عموم البلاد العربية والإسلامية في ١٢ شوال سنة ١٣٤٣هـ، ووقع في المطبوع العنوان نفسه دون كلمة «شُرْب».

- (١) تفرّد بذكره في هذا المكان، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.
- (٢) واسمها: «راحة المستهام في رحلة الشام»، ابتدأها المؤلف يوم الثلاثاء الموافق ١٣ من شهر ذي الحجة لعام (١٣٣٩هـ)، وزار خلالها بعض مدن الشام، وقد استغرقت الرحلة ٤١ يوماً، وكانت عودته يوم الأربعاء الموافق ٤ صفر الخير سنة (١٣٤٠هـ)، وتقع هذه الرحلة في ٢٤ صفحة، وبحوزة المحققين نسخة منها نعمل على تحقيقها ونشرها في هذا الكتاب بإذن الله.
- وللمؤلف رسالة أخرى ضعف الأولى ست مرات، لم يذكرها المؤلف في ترجمته لأنه ألفها بعد أن كتب الطّبّاع ترجمته هذه، واسمها: «الرحلة الشهيّة للبلاد الشامية»، ابتدأها المؤلف يوم السبت ٢٤ جمادى الثانية سنة (١٣٦٥هـ)، الموافق ٢٥ مارس / آذار سنة (١٩٤٦م)، وكانت عودته يوم الأربعاء ١٢ رجب سنة (١٣٦٥هـ)، وتقع في ١١٨ صفحة، وهي نفيسة، ومليئة بالفوائد والنوادر، وبحوزتنا نسخة منها، وننوي نشرها بإذن الله.
- (٣) واسمها: «النحل الغزية في الرحل الحجازية»، كما ذكرها الطّبّاع في إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (٢/ ٤٨٤)، وقد تشكك محقق إتحاف الأعزة في نسبة الكتاب للطّبّاع، فقال معلقاً على كلام الطّبّاع السابق: «هذا الكتاب لم أقف عليه، ولم أره، وهو غير مقيد في كتب مؤلفاته!!»، فتأمل.
- وقد أثبتته الطّبّاع أيضاً في كتابه: «الشجرة الزكية لفروع العترة النبوية» (ورقة ١٧٩) أثناء حديثه عن نسب آل سعود حكام المملكة العربية السعودية =

٢٨ - و«ديوان شعر»^(١).

٢٩ - [و«بلوغ المراد في الأدعية والأوراد»^(٢)].

٣٠ - [و«البدر المنير على مولد الدردير»^(٣)].

٣١ - [و«الثبت الفريد في عالي الأسانيد»^(٤)].

= وعلى رأسهم الملك عبد العزيز، رحمه الله، فقال: «وقد زرت في سنة ١٣٦٠هـ بمكة المكرمة، فرأينا منه فوق ما كنا نتصوره، وأهدانا لمكتبة الجامع الكبير العمريّ كتبًا قيمة... وقد ذكرته في الرحلة الحجازية، وذكرته القصيدة التي قلتها فيه» اهـ.
إلا أن هذه الرحلة النفيسة في عداد المفقود من تراثه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) وقد أثبت الطَّبَّاع لنفسه أيضًا في كتابه إتحاف الأعزة (٢٧/٣)، وذلك أثناء حديثه عن عائلة أبو رمضان فقال: «وهذه وفروعهم من تواريخ وفياتهم، ومعظمها نظم، وكُتِبَ على قبورهم، وقد أثبتناها في (ديوان الشعر) بفصل المراثي، فلا حاجة للإطالة بذكرها»، لكنه في عداد المفقود من مؤلفاته.
قال محمد كَلَّاب: وقد قام أستاذنا الفاضل الكبير سليم المبيّض بجمع كثير من شعره من خلال كتبه ومؤلفاته، والنية متجهةً لنشره، يسّر الله له ذلك بمته وكرمه.

(٢) أثبت الطَّبَّاع في «ثبوت مؤلفاته الأول» رقم (٢١)، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٣) أثبت الطَّبَّاع في «ثبوت مؤلفاته الأول» رقم (٢٧)، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٤) أثبت الطَّبَّاع في «ثبوت مؤلفاته الأول» رقم (١٦)، وهو في عداد المفقود =

٣٢ - [و«تتميم البيان في تحريم الدخان»^(١)].

٣٣ - [و«حكمة الخبير ونظرة البصير»^(٢)].

٣٤ - [و«الدروس الأولية في علم الجغرافية والفلك»^(٣)].

٣٥ - [و«رسالة في الساعة وأشراطها»^(٤)].

٣٦ - [و«السفينة الأولى»^(٥)].

= من ترائه، ويتضح لنا أن هذا الثبت غير ثبته الذي نقوم بنشره بذيل الرحلة الدمشقية الأولى، بدليل أن الطَّبَّاع قد ذكرهما منفصلين على التوالي.

(١) أثبتته الطَّبَّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٢٢)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (١٣)، وأفاد محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (٥٩/١) أنه مخطوط، ويقع في ٨ ورقات، ١٧ سطر، مقاس ١٤,٥×١١ سم.

(٢) أثبتته الطَّبَّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٣)، وكذلك في الفصل السابع من ترجمته بخطه (ق ١٢)، لكنه في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٣) أثبتته الطَّبَّاع بهذا الاسم في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٢٩)، وذكره محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (٥٩/١) باسم: «الدروس الأولية للمكاتب الوطنية في علم الجغرافية والفلك»، وأفاد بأنه مخطوط، ويقع في ١٣ ورقة.

(٤) أثبتته الطَّبَّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٢٣)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (١١)، وأفاد محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (٦٠/١) أنه مخطوط، ويقع في ١٩ ورقة، ١٦ سطر، مقاس ١٢,٥×١٩ سم.

(٥) أثبتته الطَّبَّاع بهذا الاسم في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٩)، وهو في عداد المفقود من ترائه، وقد نصَّ الطَّبَّاع في مقدمة سفينته الثانية (ورقة ١) أنه استفاد من سفينته الأولى في نقل بعض الفوائد والأشعار.

٣٧ - [و«السفينة الثانية»^(١)].

٣٨ - [و«السفينة الثالثة في الضوابط والفوائد»^(٢)].

(١) أثبتته الطبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٢٠)، وكذلك ذكره في إتحاف الأعرّضة (٥٣/٢)، وقد جاء على غلاف الكتاب العنوان التالي: «السفينة الثانية، الجامعة الغانية، لمحررها الفقير لربه الغني، عثمان أبو المحاسن الطبّاع الغزيّ الحنفيّ، غفر الله له ولوالديه، ولمحبّيه وذوي الحقوق عليه»، ثم نقل تحته ما نصّه:

ولمحرره الفقير عثمان أبو المحاسن في ٧ شوال سنة (١٣٢٥هـ):

لله أيّ سفينة ظهّرت لنا وغلّت لجامع ذي الدّراري الثانية
يلفي الأديب لها طروباً ناظراً وليجمّعها عن كلّ جمع غانية
ولنا أيضاً فيها بتاريخه:

سفينة شجنت من كلّ نادرة وأوصلت لغريب الشعر والأدب
على صحائفها خطت يراعته نظماً من الدرّ أو نثراً من الذهب
ولمحرره في ١٥ شوال:

انظر لحسن سفينة مشحونة بالجوهر
جلّت مراسيها وقد سارت بجملة أبحر
تدنيك من فضل علا نثراً جميل المنظر
تنبّيك عن فطن زكّ نظماً بأحسن أسطر
بصفاحها خطّ البنا ن من الممداد الأسمر
فكانه خط العذا ربصفح خدّ الأنور

وغير ذلك مما جاء على صفحة العنوان.

قلنا: ولدينا قطعة مصوّرة من هذا الكتاب، وفيها معلوماتٌ عزيزةٌ ونادرةٌ، ولا نعلم مصير باقي هذه السفينة النفيسة.

(٢) أثبتته الطبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٣٤)، وهو في عداد المفقود من تراثه.

- ٣٩ - [و«السفينة الرابعة في شحن بعض المسائل التاريخية»^(١)، ابتداءً تحريرها في شهر شعبان سنة (١٣٥٧هـ)^(٢)].
- ٤٠ - [و«السفينة الزاخرة في محاسن الأشعار الفاخرة»^(٣)، فرغ الطّبّاع من تأليفها سنة (١٣٣٤هـ)].
- ٤١ - [و«الشجرة الزكية في طرق الصوفية»^(٤)].

-
- (١) لم يرد ذكره في أيّ ثبت من أثبات مؤلفاته، وهو مخطوط بحوزتنا، ويقع في ٣٠١ ورقة، وفيه فوائدٌ عزيزةٌ، وبخاصة تقريراته عن الأحداث الجسام التي حدثت بفلسطين في عهد الانتداب البريطاني وما قام به الانتداب من تسهيلات لإنشاء وطنٍ قوميٍّ لليهود، وقيام ثوار فلسطين بالتصدي لهم، وغير ذلك.
- (٢) كما جاء على طرة صفحة العنوان.
- (٣) لم يرد ذكره في أيّ ثبت من مؤلفاته، وقد ذكره محقق إتحاف الأعزة في مقدّمة تحقيقه (١/ ٦٠) رقم ٢٨ معتمداً على نسخة خطية منه بحوزته، وأفاد أنه يقع في ٣١٥ ورقة.
- (٤) هكذا أثبتته الطّبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٢٥) بهذا الاسم، وعليها اعتمد محقق إتحاف الأعزة (١/ ٦٠) في ذكر الكتاب بهذا الاسم، وزعم أنه مفقود!!، بيد أن الطّبّاع، رحمه الله، ذكر هذا الكتاب باسم آخر وهو: «الشجرة الزكية لفروع العِثرة النبوية»، وذلك أثناء حديثه عن البيوتات التي اتصل نسبها بآل البيت الكرام، وجاءت هذه التسمية في كتابه «الشجرة الزكية ورقة ١٢٩» - بحوزة المحققين نسخة منه ويقع في ١٩٥ ورقة -، أثناء حديثه عن فرع آل القاضي في مدينة صفد شمال فلسطين، وهذا العنوان بنظرنا أصحّ لأنه يناسب محتوى الكتاب بشكل أدقّ ومباشر. وقد اغترّ محقق إتحاف الأعزة بالعنوان، فذهب إلى أنّ الطّبّاع تكلم في هذا الكتاب عن الصوفية وطرقها، كما في الإتحاف (٢/ ٢٩٣).

٤٢ - [و«علم السياسة في علم الفراسة»^(١)].

٤٣ - [و«مدارك التحقيقات على مراقبي السعادات في التوحيد والعبادات»^(٢) للشرنبلالي^(٣)].

٤٤ - [و«المنح السنية في تحليل الدخان والتبناك والقهوة البنية»^(٤)].

(١) أثبتته الطبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٣١)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (١٦)، وأفاد محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (٣١/١) أنه مخطوط، ويقع في ٨ ورقات، ١٦ سطر، مقاس ١١×١٥ سم.

(٢) أثبتته الطبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (٩)، وهو في عداد المفقود من مؤلفاته.

(٣) هو العلّامة الفقيه حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، ولد بالمنوفية، وجاء به والده إلى القاهرة وعمره ٦ سنوات، ودّرّس في الأزهر، ونبغ حتى أصبح المعوّل عليه في الفتوى. انظر: الأعلام للزركلي (٢٠٨/٢).

(٤) أثبتته الطبّاع في «ثبت مؤلفاته الأول» رقم (١٣)، وفي «ثبت مؤلفاته الثاني» رقم (١٤)، وأفاد محقق إتحاف الأعزة في مقدمة تحقيقه (٦١/١) رقم ٤٠ بأنه مخطوط، ويقع في ٢٠ ورقة، ٦١ سطر، مقاس ١٠×١٥ سم.

تنبيه: كنا نتمنى من محقق إتحاف الأعزة لو أذاع تفصيلاً أكثر عن هذا الكتاب، إذ يوحى عنوانه في الظاهر خلاف ما ذهب إليه الطبّاع نفسه في كتابيه السابقين تحت رقم (٢٤) و(٣٢)، ونترك المجال للمحقق المذكور تحرير هذا الأمر، أو تصوير المخطوط للباحثين ليقفوا على حقيقة الأمر بأنفسهم، والله المستعان.

وغير ذلك مما فُقد بسبب المهاجرة في الحرب العامة^(١).

ولا غرابة في (ذلك، فقد)^(٢) أشغل جميع أوقاته في المطالعة والمراجعة والكتابة والتنقيب، حتى سافر لمكتبة الملك الظاهر بدمشق^(٣)، وللمكتبة الخالدية بالقدس، وكان يتردد على المكتبة

(١) تجدر الإشارة إلى أنّ ما تبقى من تراث الطبّاع آل إلى ورثة الطبّاع الذين تصرّفوا به على النحو التالي:

* قسمٌ منه تم التصرّف به بطريقة أو بأخرى، ولم يُعرف مصيره إلى الآن.
* قسمٌ آخر، وهو أقلّ من نصف تراث الطبّاع، تم وضعه تحت تصرّف محقق إتحاف الأعزة، على أن يقوم بتحقيقه ونشره، وقد مضى على هذه المؤلفات أكثر من ١٥ عامًا وهي بحوزته لم يخرج منها إلّا كتابًا واحدًا.
وكأنّا بالطبّاع، رحمه الله، وهو يندب تراثه بنفسه فيقول - كما في مقدمة سفينته الثانية (ورقة ١) - مثنياً على هذه السفينة ما نصّه: «لا يستغني عن مثلها أديبٌ فاضلٌ، ولا لبيبٌ كاملٌ، كيف لا؛ وفيها زبدة أفكار المتقدّمين، وخلاصة أشعار المتأخرين، أوقف الله عليها من يقدر قدرها، ويؤدي واجب شكرها، وحفظها الله من الغرق في بحر جهل اللئام، المُعْطَلين عن الآداب والمعارف بين الأنام، وهو مجزي المحسنين، ومخزي المفسدين».

(٢) زيادة من المحقّقين لتوضيح المعنى.

(٣) وذلك أثناء رحلته لدمشق بغية زيارة أقاربه وأفراد عائلته، وذلك في أواخر عام ١٣٣٩هـ، حيث تردّد على الظاهرية كثيرًا، وفي هذا يقول في كتابه (راحة المستهام الورقة ١٧): «ثم زرنا مكتبة الظاهر، واطلعت على فهرسها فرأيت فيها من الكتب النفيسة، والآثار الجليلة المخطوطة من مئات السنين، وطالعت تاريخ (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع)، =

= ولم يكن طبع، ولا رأيت، فنقلت منه أشياء كثيرة استغرقت أيامًا، وكان قيم الكتب يذهب وقت الغداء ويغلقها، وأنا أبقى بها على المطالعة والكتابة يوميًا إلى ما بعد العصر، حتى أخذت بغيتي». ويقول في (الورقة ٢١): «وقد طالت إقامتي بدمشق، ولازمت مكتبة الظاهر نحو عشرين يومًا».

وقد زار الطبّاع الظاهرية مرة أخرى في رحلته الثانية لدمشق سنة ١٣٦٥هـ، وفي ذلك يقول رحمه الله: «ثم ذهبنا لزيارة مكتبة الظاهر، فاجتمعنا فيه بقيّهما أمين دار الكتب الظاهرية، الفاضل النبيل، السيد عبد المجيد أفندي، ابن المرحوم مفتي المالكية بدمشق الشيخ عبد الباقي الجزائري، فرأينا منه عظيم الحفاوة والفضل والمكارم، وطلبنا كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)، وتصفّحناه على رداءة خطّه مرة ثانية، وكنت قد اطلعت عليه في الرحلة الأولى». الرحلة الشهية للبلاد الشامية (ق١٨ - ١٩).

(١) وكذلك تردّد على مكتبات مدينة نابلس، وفي هذا يقول الأستاذ ناهض منير الرئيس رحمه الله في مقدمة تقرّظه لإتحاف الأعزة ١/ ١٥: «ويروى أنه زار الشيخ محمد تفاحة في نابلس طلبًا لبعض المراجع، وأبى أن يقبل الضيافة إلّا بعد أن أكّد له المضيف أن طلبه سوف يُلبّى حتمًا، ويذكر أبنائه أنه عاد إلى غزة والدنيا لا تسع فرحته لأنه حصل على الجوهرة كما كان يسمى الكتاب القيم».

ومكتبة «آل تفاحة» المذكورة، إحدى خزائن المخطوطات المهمة في نابلس، أسست في القرن التاسع عشر الميلادي، وعدد مخطوطاتها (١٠٤) مخطوطات، منها (٨) مخطوطات للشيخ أحمد تفاحة الحسني، وهو أحد أفراد العائلة، ونسخ بيده (٣) أخرى، أما ابنه فقد قام بنسخ (٩) =



= مخطوطات، ومن نفائس هذه الخزانة نسخة نادرة من كتاب «الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية» للعلامة الشنشوري الشافعي ت ٩٩٩هـ، وهي نسخة المؤلف وتاريخها ٩٨٤هـ.

انظر عن هذه الخزانة: التراث العربي المخطوط في فلسطين وفهارسه لخضر سلامة - ضمن ندوة معهد المخطوطات عن التراث في فلسطين - ص ٩٩، دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي ص ١٨٦.

- بيان فضائل مؤلف هذا الكتاب << تنعيم البيان في خرم الدخان
 ١ رفات الدخان في علم البيان وحاشيته عليها << رسالة في اللغة وأصولها
 ٢ الديباج المشهور على زور في البحر في البحر في البحر << حكمة الخبير ونظمه الشريف
 ٣ الدرر الداني في علم القوافي << النجاة المنزكية في طرق الصوفية
 ٤ فضل الخطاب في جواب أسئلة العلوة النجود وطلبهم << نجات الناس في رفات الدخان
 ٥ الرطب الفريب في الرد على الخطيب << التفتاح الميم الربيع في رفات الدخان
 ٦ نظم المباني في مبادئ المعاني << الهمم في رفات الدخان
 ٧ فخر المقياس في فخر المقياس << من الأصول في رفات الدخان
 ٨ مناهل الرضوان فيما يتعلق بهرمان << فقه في رفات الدخان
 ٩ من رازق التحقيقات علوم مرآت السادات في التوحيد والادب للسنة الأولى
 ١٠ الرحلة والقارح وهو مختصر على رحلة المؤلف المعروف في سيرته
 ١١ أتحاف الأعراف في تاريخ غفره
 ١٢ منتخبات المناويع الفخرية
 ١٣ المنع السب في تحليل الدخان والتبناك والقهوة البنية
 ١٤ حاشية على رسالة المداين في ليلة الجمعة من شعبان
 ١٥ القول المردل في شرح السلسل بيوم تاسوعاء للعلامة الأئمة
 ١٦ البث الفريد في غالي الأساس
 ١٧ مجموعة الأجازات الديكية والشهادات المعينة
 ١٨ خلاصة الأنساب
 ١٩ السبحة الأولى
 ٢٠ السبحة الثانية
 ٢١ تلويح المراد في الأدعية والأوراد

صورة ثبت مؤلفاته الأول - نقلاً عن مقدمة تحقيق إتحاف الأعزة -

- بيان ما اشتمل عليه هذا المجموع من مؤلفات محسنهم الفقير المذنب
عقبات اعيان الحاسن الطابع الذي الغرق في الارض من اجنحة
عنه مستخرج اليباح المشهور على ورق العود في علم العود
١. الورد الطاهر في علم العقائد
 ٢. تحرير القياس في تقرير القياس في علم الأصول
 ٤. نظم المباني من جهادى المعاني في علم البلاغة
 ٥. القول المبطل في شرح المسائل في علم الحروف والعلوم
 ٦. هاشية مفيدة على رسالة العلامة الشيخ حسن الميرزا في علم العقائد
 ٧. نظام الخطاب في جواب سئلة العلامة الشيخ محمود خطاب
 ٨. فحاشة النبا في فحاشة الربا
 ٩. تنبيه الحاكم في اعتبار الاقدار في غير مجلس الحاكم
 ١٠. رسالة في التقاليد والنظم
 ١١. رسالة في الساعات واشرافها
 ١٢. الرد الغريب في الرد على الخطاب
 ١٣. تنعيم البينات عن تحرير بعض الدخائل
 ١٤. المنهج السديد في تحليل الدخائل والتبشير والفتوى البنية
 ١٥. الجبايات والعقوبات الشرعية
 ١٦. علم السياسة في علم الفرائض
 ١٧. رسالة الكشف عن حقاير وزرعة الامنة الالهية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولا محمد وسلام والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن والاه وبعد فيقول العبد الزاني لجلده وكرمه والرحم
لشيخه حماد وشريف حمزه عثمان ابوالحسن ابن المرحوم السيد حماد
مصطفى ابن السيد حماد ابن الشيخ محمد ابن السيد عبد الغني ابن الشيخ
محمد ابن الشيخ عثمان الطباع الذي تأسر المشقة العزى المدهرة من الخطب
بالجوارح الكبر العزى بمدينة غزوة النجاشية ايام الدواعية توفيقه وانما
عليه نوره وفيوطاته السنية بعد عودتي لغزوة من رحلتني الى الديار
المصرية وتحصلي بعين من جنة الرضا والاشهدية من اناء وعظيمة
مهمرة صارية غزوة الشرف والفراس ويحيى الوجه والارحام
الى زيارة الوطن القديم لجد من واجداد من القرن السابع
وهو دمشق الشام وحلة من بلاد من الارقارب والارحام
فماقتن المذات من عام الى عام حتى اذن الله بالسير والخرج لنا
ابواب التوفيق والتيسير فاسفرت في يوم الثلاثاء الموافق ١٢
من ذوالحجة ١٣٤٩ بواب رسة الهدي من غزوة عام الى المحلة الله
ومنا الى مدينة الرملة ومنا حتى اتحت امار عقار من منا غلات
لطف الله من وقت الى زمان ووزعت ربه على مستحقه
نفقات العائدة والمعاريف الضرورية حسب شرط الواقف والمطل

صورة الصفحة الأولى من الرحلة الدمشقية الأولى (راحة المستهام)

الرحلة الشرقية للبلاد الشامية
 لمؤلفها الفقير عثمان أبو المكارم
 الطباع الدمشقي الغزي
 المخطب والمدرس
 بالجمع السمر
 رعية هجر
 عتيق
 ٣

صورة صفحة العنوان من الرحلة الدمشقية الثانية (الرحلة الشهية)

هداية الرحمن

في

هدم البدع وترك التباك والدخان

✽ محررها عثمان ابو المحاسن الطباع ✽

المدرس العام بالجامع الكبير

العمري بغزة

— ٢٥٥٥ —

طبعت هذه الرسالة على نفقة

— « الاستاذ الفاضل الشيخ محمد سعيد » —

اقندي الطوباسي المحامي

بيافا

نفع الله بها الامة

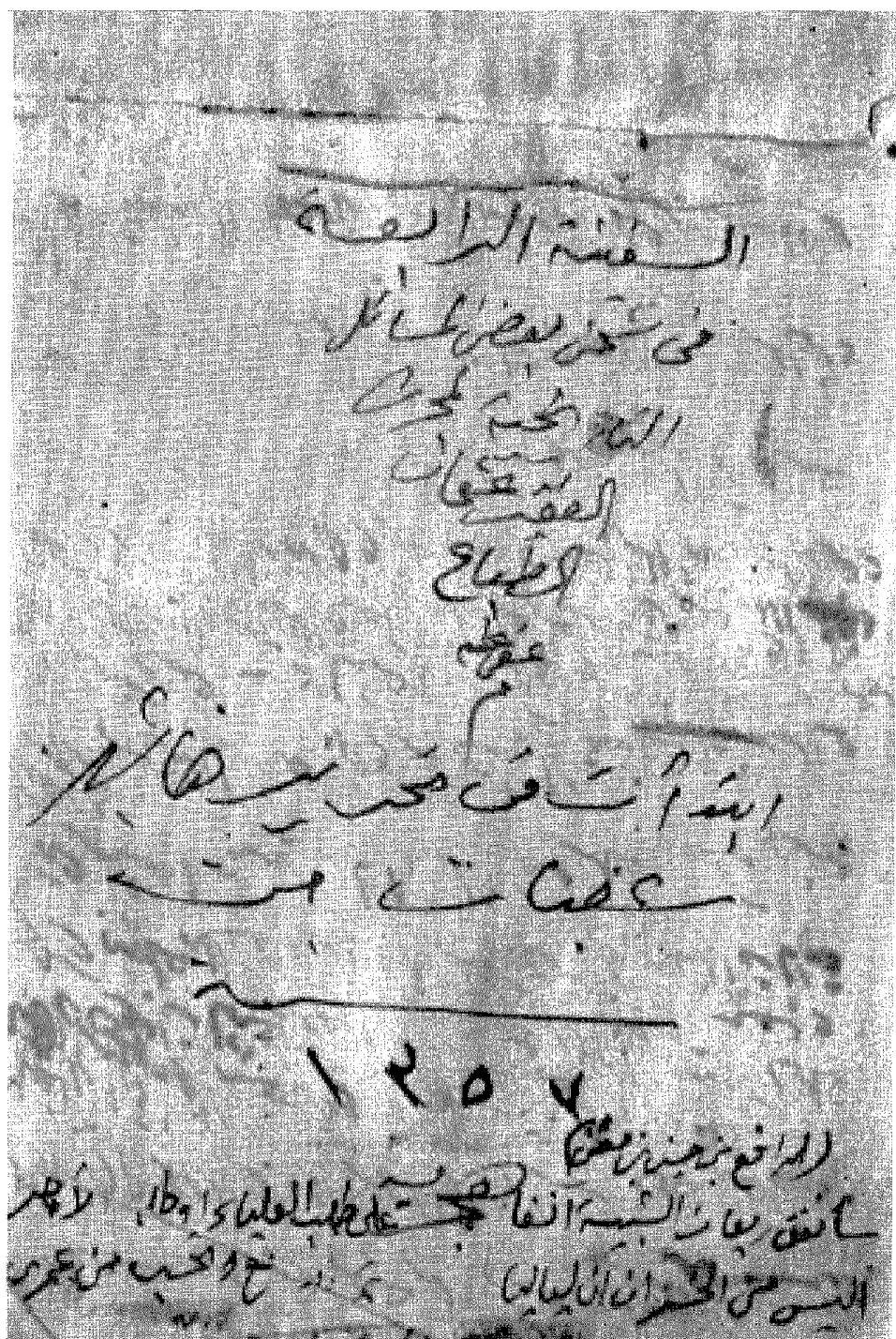
مطبعة الترقى * بيافا

صورة صفحة العنوان من طبعة كتاب (هداية الرحمن)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجميع
 من تبعهم إلى يوم الدين أما بعد فقد طُفِّفَ على الكتاب السيى بالقول المرتل
 في شرح السلسل لولادة الأستاذ الجليل ذى الفضل والكرامات جلالة
 الشيخ عثمان أبى المحاسن الطباع القرظى فوجده تراثاً نبيا حوى ذكراً كريمة
 وفوائد عظيمة تشهد بمؤلف بقرارة علمه وطول بامه وبغنى المذكرات
 وكثرة الإطلاع فجزى الله المؤلف خير جزاء وتقدير ويعلمه الله
 وحسن ثواب الدنيا والآخرة آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي العزلى وعلى آله
 وصحبه جميعين حرر في اليوم الثامن عشر من محرم الحرام سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وثلثمائة
 محمد بن البطار الحسى
 تلميذ الأستاذ

صورة تقریظ قاضی غزوة البیطار لکتاب القول المرتل فی شرح
 المسلسل - نقلاً عن مقدمة تحقیق إتحاف الأعزّة -



صورة غلاف السفينة الرابعة

هذه السفينة الثانية في الجامعة العباسية
 لمصر في القرن الرابع عشر في عهد عثمان
 الطحاوي في القرن الخامس عشر في عهد
 ولجس في القرن السادس عشر في عهد
 محمد بن عبد الرحمن في القرن السابع عشر في عهد
 الله في سنة ثمان مائة وعشرين في عهد
 يلعن الأديب لأطروحاته في القرن الثامن عشر في عهد
 ولا الإصطفاة في سنة ثمان مائة وعشرين في عهد
 سفينة شجعت من كل ناد في وأوصت لغريب الشعر والأدب في
 على صفاتها في خط براعتها في نظم من الدرر أو من الذهب في
 ولجس في سنة ثمان مائة وعشرين في عهد
 انظر لمن سفينة في عترة بالجوهرة في جلت من سير أوقاف في
 سارته بجولة أحمد في تذكير من فضل علا في نزهة من نظم
 تذكير عن نظم زكيت في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 في من المداد الأسمر في قلانه حفظ العبد في نظم أبي الحسن في
 وقلت ناظم الأديب في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 يلزم الكتاب صاحب عشرة في حجرة مقلة في نظم أبي الحسن في
 والموسى والمقطر في المنطق والموسى في نظم أبي الحسن في
 والموسى والمسجد في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 من زيد في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 ولا في الفتح البستان في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 إذا افترقا لا يزال يربا سيفهم في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 كفى نظم الكتاب في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 ولا في الفتح البستان في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 إذا فتر أقلامه يوم ما يعملها في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في
 وإن أقر على سرق أنا عمله في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في نظم أبي الحسن في

صورة الصفحة الأولى من السفينة الثانية

[الفصل السادس]

جهاته ووظائفه

قد ناب في الخطابة والتدريس بجامع (كاتب الولاية) مدة سنة^(١)، وناب في ذلك بجامع (السيد هاشم) نحو سنتين^(٢)، وبجامع (ابن عثمان) نحو ثلاثة أشهر، وبـ (الجامع الكبير) في الخطابة نحو سنة.

وَوُجِّهَتْ عليه وظيفة التدريس والإمامة بجامع (ولي الله الشيخ فرج) غب^(٣) ثبوت أهليته بالمحكمة الشرعية بموجب إعلام شرعيٍّ مؤرّخ في ١٧ ربيع ثاني سنة ١٣٣٣هـ^(٤).

وَوُجِّهَتْ عليه وظيفة الخطابة بجامع (ولي الله الشيخ علي بن

(١) نيابةً عن الشيخ يوسف شُرّاب، وذلك عند سفره لمصر سنة ١٣٢٣هـ. انظر: إتحاف الأعزة ١٣٦/٢، ٣٨٥/٤.

(٢) ذكره كذلك في كتابه: إتحاف الأعزة ١٦٣/٢.

(٣) غب: أي بعد، وهي لغة شامية كانت دارجة على ألسنة أهل الشام في القرون المتأخرة.

(٤) انظر: الشهادة رقم (٣٣) من الكتاب الثالث.

مروان) بموجب إعلامٍ شرعيٍّ مؤرّخ في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ^(١).

وقد وُجِّهَتْ إليه وظيفة التدريس العام بـ (الجامع الكبير العمري) بموجبٍ تقريرٍ دائرٍ من دائرة الأوقاف بغزة مؤرّخ في ١٦ رجب سنة ١٣٤٠هـ. وتُصَدَّق بقرارٍ من المجلس الإسلامي الأعلى مؤرّخ في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ.

ثم وُجِّهَتْ عليه وظيفة الخطابة وإمامة الحنفية بـ (الجامع الكبير العمري) بموجبٍ وثيقةٍ من مأمور الأوقاف، ومراسلةٍ من فضيلة القاضي الشرعي، وقرارٍ من لجنة توجيه الجهات، وتصديقٍ من المجلس الإسلامي الأعلى في أواخر سنة ١٣٥٠ هجرية.

* * *

وقد وُجِّهَتْ عليه في عهد الدولة العثمانية رتبة رؤوس مدرّسين بموجب البراءة الهمايونية، وصورتها^(٢):

(١) انظر: الشهادة رقم (٤٩) من الكتاب الثالث.

(٢) ننبه على أن هذه البراءة مكتوبة باللغة العثمانية، وقد أثبتنا صورتها كما هي، وكذلك فعلنا في الشهادات المثبتة في الكتاب الثالث، وهي تحت رقم (١٦)، (١٧)، (١٨)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٤)، (٢٧)، (٢٨).

[illegible]

(١) انظر: الشهادة رقم (٣٠) من الكتاب الثالث.

(٣) انظر: الشهادة رقم (٣٤) و(٣٥) من الكتاب الثالث.

وتعيّن متوليًّا على نصف سَهْمٍ من عموم وَقْفِ آل رضوان بغزة والرملة ويافا بموجب مراسلةٍ شرعيّةٍ في ١٤ محرم سنة ١٣٣٦هـ، وفي ٣٠ تشرين أول سنة ١٣٣٣ [مالية]^(١)، ثم تجددت بحجّةٍ شرعيّةٍ في سنة ١٣٤٥هـ^(٢).

وتعيّن أيضًا متوليًّا على سَهْمِ علي بيك من وَقْفِ آل رضوان بموجب حُجّةٍ شرعيّةٍ في سنة ١٣٤٦هـ، وقام بترويجها، وعمارة عقاراتها، وإحيائها مدة طويلة، ثم قدّم دفاتر المحاسبة واستقال من جميع ذلك؛ لأنها تعوقه عن الاشتغال بالعلم الشريف.

ثم تعيّن من طرف المجلس الإسلامي عضوًا بلجنة تعميرات الجامع الكبير العمري الذي تهدّم أكثره بسبب الحرب العامّة^(٣)، فقام بذلك حق القيام حتى تمّت عمارته، وكذلك عضوًا بلجنة

(١) انظر: الشهادة رقم (٣٨) من الكتاب الثالث.

(٢) في الأصل: «١٣٤٤هـ»، والتصويب من الشهادة رقم (٥٠) من الكتاب الثالث، وهي مؤرخة بتاريخ ٢ شعبان ١٣٤٥هـ، الموافق ٥ شباط ١٩٢٧م. وأفاد الطّبّاع في الشهادة رقم (٦١) من الكتاب الثالث أنه استقال من التولية على هذا السهم أواخر سنة ١٣٤٩هـ، لكنّ المحكمة الشرعية ألحّت على الطّبّاع إعادة قبوله بتولّي هذا الوقف لِمَا ظهر من مستحقّيه الغدر والضّرر، وأصدرت حجة شرعية للطّبّاع بتاريخ ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٥٣هـ.

(٣) انظر الشهادة رقم (٤٢)، والشهادة رقم (٤٨) من الكتاب الثالث، وهي مؤرخة بتاريخ ٤ أغسطس ١٩٢٦م.

معارف غزة الإسلامية^(١)، وعضوًا بلجنة توجيه الجهات^(٢)، ورئيسًا للجنة أوقاف غزة المحلية بموجب قرار من المجلس في شهر كانون أول سنة ١٩٢٧م، الموافقة سنة ١٣٤٥هـ^(٣)، وتعيّن عضوًا بالانتخاب بهيئة الانتخاب التفتيشية لأعضاء المجلس الإسلامي^(٤)،

(١) انظر: الشهادة رقم (٥٥) من الكتاب الثالث، وهي مؤرخة بتاريخ ٥ رجب ١٣٤٧هـ.

(٢) انظر: الشهادة رقم (٥٤) من الكتاب الثالث، وهي مؤرخة بتاريخ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ.

(٣) انظر: الشهادة رقم (٥٣) من الكتاب الثالث، وهي مؤرخة بتاريخ ٣ كانون الثاني ١٩٢٧م، ويقول الطَّبَّاع أيضًا في ترجمة الشيخ الوجيه الكبير سعيد أفندي الشوا رحمه الله (ت ١٣٤٩هـ) ما نصه:

«وحرصًا منه على رواج الأوقاف وعمارتها، والعناية بها، سعى لدى المجلس في اتخاذ قرارٍ بتعييني رئيسًا للجنة الأوقاف المحلية لكي يكون العمل والعمارة على اتصال، وعضوًا بلجنة المعارف والأوقاف المندرسة التي كان يرأسها المترجم، وتبلَّغْتُ ذلك بواسطة مأمور الأوقاف في كانون أول ١٩٢٧م، الموافق سنة ١٣٤٥هـ، وقُمْتُ بذلك حقَّ القيام، وعمَّرتُ كثيرًا من المساجد الصَّغيرة، وجَمَعْتُ من أهل الخير للمساجد الغير مضبوطة ما يقوم ببعض عمارتها، وقَدِّمتُ لها من الأوقاف ما يوجد من الحجارة والشَّيد، وعمَّرتُ محلًّا بجانب الجامع الكبير ليكون مكتبةً عموميَّةً تضمُّ كتبًا قيَّمة يستفيد منها أهل البلاد، فقرَّرتُ عين المترجم، واعترف بتحقيق آماله وبغيته». إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/ ٤٤٢ - ٤٤٣.

(٤) انظر: الشهادة رقم (٤٦) من الكتاب الثالث، وهي مؤرخة بتاريخ ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ، الموافق ٣ تشرين الثاني ١٩٢٥م.

وعضواً بأكثرية الآراء لغرفة التجارة^(١)، وكل ذلك في سنة ١٣٤٤هـ.

وحينما تشكّلت محكمة بلدية غزة، وقع الإنهاء من المتصرّف إبراهيمسون حاكم غزة على تعيين المترجم قاضياً فخرياً بالمحكمة المذكورة، فصادق المندوب السامي صموئيل بموجب براءة رسمية صورتها^(٢):

سيّدي العزيز

لي الشرف أن أخبر حضرتكم أنّ فخامة المندوب السامي سمح بإنشاء محكمة لبلدية غزة، وأنه عينكم قاضياً شرفياً فيها.

خادمكم المطيع

إبرامسون

حاكم غزة

في ١٩٢٢/٩/٢٩م

* * *

ثم تجدد تعيينه بها في الدورة الثانية في عهد المندوب الثاني بلومر، بموجب براءة صورتها^(٣):

(١) انظر: الشهادة رقم (٤٥) من الكتاب الثالث.

(٢) أثبتتها الطبّاع في الشهادة رقم (٤٣) من الكتاب الثالث.

(٣) أثبتتها الطبّاع أيضاً في الشهادة رقم (٤٧) من الكتاب الثالث.

حكومة فلسطين

براءة تعيين قاضي فخري

ليكن معلومًا لدى العموم بأنني عملاً بالسُّلطة المخوَّلة لي في قانون محاكم البلدية لسنة ١٩٢١م، قد عيّنت الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع قاضيًا فخريًا في محكمة بلدية غزة تحريرًا في هذا اليوم الرابع والعشرين من شهر أيلول سنة ١٩٢٥.

المندوب السَّامي

* * *

وتعيّن عضوًا من طَرَفِ الحاكم الإداريِّ عضوًا بلجنة الإعانة لمنكوبي الزَّلزال في فلسطين^(١)، وبنهاية العمل ورد له شكرٌ من المندوب السَّامي بتحريراتٍ من قائم مقام غزة في (١٨/١/١٩٢٨م)^(٢).

وتعين من طرف الحكومة المحليّة عضوًا في اللجنة الاستشارية بالقوانين والأنظمة التي تُنشر في الجريدة الرّسمية كمشاريع قوانين بموجب تحريراتٍ في (١٧/١٠/١٩٢٩م)^(٣).



(١) انظر: الشهادة رقم (٥١) من الكتاب الثالث، وهي مؤرخة بتاريخ ٢٣/٧/١٩٢٧م.

(٢) انظر: الشهادة رقم (٥٢) من الكتاب الثالث.

(٣) انظر: الشهادة رقم (٥٦) من الكتاب الثالث.

[الفصل السابع]

نشره ونظمه

له من الرّسائل، والخطب، والمقالات، واللوائح، والردود، ما يضيّق عنها المقام.

وقد أودّع الكثير منها في تصانيفه، سيّما في كتابه «حكمة الخبير ونظرة البصير»، و«ديوان الخطب المنبريّة»، و«الفتاوى الفقهيّة»، وقد نظم الشّعْر وسنّه دون العشرين، وجمّع له كثيرًا من القصائد والمقطّعات في الحماس، والحكم، والأخلاق، والنّقد، والغزل، والمديح، والرّثاء في فصلٍ خاص من كتابه «الرّحلة والتّاريخ».

ومن مقطّعاته قوله :

يا رَبِّ أخور مِن فِيهِ الطَّلَا رشفت وفوق خديّه نمام الرّبى نامي
صاد الفؤاد بصادٍ من لواحظه^(١) وقيد الطّرف بين الميم واللام

(١) هذا النوع من الشعر استعمله الشعراء قديمًا، وهو تشبيه أعضاء جسم الإنسان بالأحرف العربية، كتشبيه الحاجب بالنون، والعين بالصاد، والثغر بالميم، والقامة بالألف، وقد استعمل هذا مجموعة من شعراء غزة في القرن الثالث عشر والرابع عشر، وذكر الطّبّاع مجموعة منهم في سفينته الثانية (ق ٦٣ - ٦٤) فقال: «وفي ٤ صفر الخير سنة ١٣٢٧هـ اطلعت على =

وعَلَّقَ الروح في سِينِ يَتِيَهُ بها ورام بالألف الهندي إعدامي
فقلت مهلاً غزاًلاً إنني رجلٌ لم أَجِنِ ذَنْباً سوى حُبِّي وإسقامي

= سفينة شيخنا العلامة المرحوم الشيخ حسن هاشم الشوا المتوفى
سنة ١٣٢٠هـ، فرأيت له بعض أشعار، فأردت إيرادها هنا،
فمنها :

قوله في تشبيه القائمة بالألف :

مررت بأهيف وله قوام كَأَلْفٍ رُقِمَتْ بيد ابن مقلّة
فَعَلَّ بالألفه جسمي ولكن بما في الميم قد داويت علّة

وقوله في تشبيه الحاجب بالنون :

فاه العَذُولُ بقوله قد زاد من تهوى ملالا
فسألته عن صدق ذا فأجابني بالنون لا لا

وقوله في تشبيه الثغر بالميم :

كلّ المحاسن جمعت من ثغر من أهوى كلامه
لا غرو أن جمعت به فالميم للجمع علامه

وقوله في تشبيه الطرة بالسين :

رأيت مهفَهَقاً قد ماسَ تِيهًا بكلّ الحُسْنِ والألطفِ تُمّم
فحيّا بالإشارة نحو سين بها فُتِنَ الوريّ يا رب سلّم

وقوله في تشبيه العذار بالواو والخال بالنقطة :

خَدُمْنِ قد حاز ظرفًا قد حوى كُـلَّ العجائب
واوه بالخال فيه نَقَّطْتَ يا للغرائب

وقوله في تشبيه الحاجب بالنون :

زُلَيْخا يُوسُفُ جَمَعَتْ نساءً بمصرَ فَهَمُنَ في نون الجبين
ولا عجب فإن النُّونَ خُطَّتْ بجمع للنِّسَاءِ في كلِّ حين

وذكر لابن عمه العلامة الأديب الفاضل ، والهمّام الكامل ، البصير بقلبه ، =

وقوله :

وحيثما لاح بذري قُلْتُ : واعجباً
فالنُّونُ حاجبه والألف قامته
وعندما تعكس الأوضاع تلف أخي
والنُّورُ بذُرٍّ محيَّاه المحيط به
نارٌ ونورٌ بدا يا صاح نَضَّارُ
والرَّاءُ أجفانه تأتي بها النَّارُ
رأنا فَجُلَّ الهوى سُقْمٌ وأكدارُ
واو العذار التي من أجْلِهَا حارُوا

وقوله :

في حَدٍّ مَنْ هَدَّني رُكْنَ مُضْطَبَّرِي
وسين طرته من فوق وَجَنَّتِهِ
ماء اللِّطافة مع نار الضَّرام معاً
ليلٌ وَصُبْحٌ بوقتٍ واحدٍ جُمِعَا

= الشيخ محمود عباس الشَّوَّا، وفيه تشبيه العين بالصاد، والحاجب بالنون :

أقول لمن لام دعني أهيم بظبي فتون
بسهم وقوسٍ رمانِي همامنه صاؤونون»

انتهى ما نقله الطَّبَّاع في سفينته، ثم أعاد نُقْلَه في إتحاف الأعزة في ترجمة شيخه حسن الشَّوَّا ٤/ ٤٣٠، وممَّن استعمله أيضًا من علماء غزة العلامة الأديب، الشيخ محمَّد فاخرة الحنفي، رحمه الله، ت ١٣٥٦هـ، ومنه قوله :

قيَّدت يا ألف القوام أحبةً في عشقهم، وشددتهم بوثاق
عهدي بأنَّ اللين منك سجيَّة والألف منك تكون للإطلاق

وقوله في الحواجب :

جمعت يا نون النساء محاسنًا فازداد شوقي للنساء تلفتي
فمددت طرفي كي أرى نوناتها فرجرت مَهْ هذي حواجب نسوتي

انظر: إتحاف الأعزة، للطَّبَّاع ٤/ ٤١٣.

وقوله :

لقد رُمْتُ تقبيل الخدود فراعني
فَقُلْتُ : عليل القلب داوي كلامه
سهام سَطَا من صاده فوق مهجتي
فقال لي : ميمي دواء لعلتي

وقوله مجانسا :

قُلْ لِلَّذِي عَابَ حُبِّي مِنْ محاسنه
إِذَا شَكَّكَتَ بِذَا أَوْ رُمْتُ تحصرها
جلت ولم يُحصِها مدحي ولا وُصِفِي
فانظر فذا ما بدا مني وذا (وُصِفِي)

وقوله مجانسا :

إِذَا أَمَسَيْتَ فِي كَدَرٍ وبؤسٍ
وَلَا عَجَبُ فَإِنَّ جَمِيلَ حُسْنِ
أَتَاكَ الصَّفْوُ وَالْحُسْنُ بِصُبح
وَإِسْعَادِ رَأَيْتَ بوجه (صبحي)^(١)

وقوله مجانسا :

إِذَا مُدِحَ الْأَكَارُمُ فِي البرايا
فَإِنَّ الْمَكْرُمَاتِ مَعَ المزايا
رَفَعْتُ بِمِذْحَتِي وَجَمِيلِ شُكري
لَقَدْ جُمِعَتْ بِسَامِي الذَّاتِ (شكري)^(٢)

وقوله مجانسا :

أَهْوَى مَلِيحًا زَادَ عِنْدِي خِفَّةً
لَا تَعْذِلُونِي فِي السَّقَامِ بِحَبِّهِ
لَمَّا تَعَلَّقَ فِي غُصَيْنِ دَوَالِي
مِنْ مَاءٍ مَبْسَمِهِ الْعَذِيبِ دَوَالِي

(١) هذه توريةً يقصد بها صاحبه الفاضل «صبحي أفندي الأيوبي». انظر:

إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣/ ١٠ - ١١.

(٢) هذه توريةً يقصد بها صاحبه وتلميذه السيد «شكري بيك»، ابن السيد رشيد

شُعْشَاعَة». انظر: إتحاف الأعزة ٣/ ٢٤٧.

وقوله مجانسًا فيمن اسمه حربي :

عيونٌ تقتلُ العُشَّاقَ عَمْدًا بغيرِ جراحةٍ وبغيرِ ضَرْبِ
تقولُ وقد رَمَتْنِي من لحاظٍ بأسهمٍ : هذه فَتَكَاتُ (حَرْبِي) ^(١)

وقوله :

غَزَالِي فِي المَلاحة فَاقَ حُسْنًا وباهى جِيدَه جِيدَ الغَزَالِي
غَزَا مَنْ رَامَ شَرْكِي فِي هَوَاهُ فْقِيلَ : غَزَا؟ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ غَزَا لِي ^(٢)

وقوله :

إِذَا سَادُوا بِمَالٍ أَوْ بِجَاهٍ فَإِنِّي سَائِدٌ فِيهِمْ بِرُشْدِي
وَكَمْ سَادَ الْكِرَامُ بِذَا وَيَكْفِي تَفَرَّدَ صَاحِبُ الْعِلْيَاءِ ^(٣) (رُشْدِي)

وقوله :

وَارَتْ مَحَاسِنَهَا عَنِّي فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَحْرِمِي نَظْرِي [مِنْ] ^(٤) وَجْهَكَ الْبَاهِي
قَالَتْ : يَعْزِّبُهُ وَرَدَ الْخُدُودِ لَذَا وَارِيتُهُ حَذْرًا مِنْ طَرْفِكَ السَّاهِي ^(٥)

(١) هذه توريةٌ يقصد بها صاحبه الفاضل «حربي أفندي الأيوبي». انظر: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ١٠/٣.

(٢) ذكره الطَّبَّاعُ أيضًا في كتابه: السفينة الثانية (ق ٨٠).

(٣) جاء في السفينة الثانية للطَّبَّاعِ (ق ٨٠ نسخة بحوزة المحققين) بلفظ «الإدراك» بدل «العلياء».

(٤) زيادة من السفينة الثانية (ق ١٠٢).

(٥) ذكره الطَّبَّاعُ في كتابه: السفينة الثانية (ق ١٠٢).

وقوله :

يا طبيبًا ما مثله من طبيب
داوِ قلبي المُتَيِّمِ إِنِّي

وأديبًا قد فاق كلَّ أديب
بهوى مَنْ أَحَبَّه في لهيب

وقوله :

يا طَبِيبَ المَلَا بِطَبِّكَ دَاوِي
قال : دَعْنِي مِنَ الدَّوَاءِ لَأَنِّي

لفؤادي فَإِنِّي طريح الغَرامِ
ببعادِ مَنْ أَحَبَّه في اضطرامِ

وقوله :

ضَاءَ الظَّلامُ صَبَاحَ وَجْهِكَ وازْدَهَى
فَاعْجَبْ لَصَبْحِ بَانَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

لِيلٌ بِأَسْوَدِ شَعْرِكَ المَعْقُودِ
واعْجَبْ لِلَّيْلِ بِالضُّحَى مَشْهُودِ

وقوله :

تُبْدِي الشُّعُورُ عَلَى البُذُورِ نَضَارَةً
فكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَكَاثَفَ ظِلْمَةٌ

أَسْنَى عَلَى رَأْسِ الحِرَائِرِ مِنْ حَرِيرِ
مِنْ بَيْنِهَا يَجْلِي لَنَا البدر المَنِيرِ

وقوله :

قولا لِمَنْ قَصَّ الشُّعُورَ جِهَالَةً
شَانَ الشَّالِيشِ جِمالَهِنَّ بِلاَ مِرا

الحُسْنُ لِلْغاداتِ فِي هَذِي الشُّعُورِ
وَبُلِينِ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ فَقْدِ الشُّعُورِ

وقوله :

إِنَّ السُّفُورَ تَبْرُجٌ وَخِلاعةٌ
مِثْلُ القَوَارِيرِ الَّتِي تَبْدُو بِلاَ

يُزْرِي بِرَبَّاتِ العَفَافِ وَيُثْلِبُ
سِتْرَ تَعَابٍ بِمَا تُلاقِي وَتُعْطِبُ

وقوله :

أَلَا فَالْزَمَنْ تَقْوَى الْإِلَهِ تَفُزْ بِهَا
وَكُن قَانِعًا وَاصْبِرْ عَلَى نَوْبِ الْأَسَى
فَإِنَّ الْفَتَى بِالتُّقَى لَا شَكَّ مَشْكُورُ
فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ عَلَيْهِ وَمَأْجُورُ

وقوله :

أَلَا إِنَّ نَوْرَ الْعِلْمِ لِلْعَبْدِ مَنَحَةٌ
وَكُنْتَ بِهِ بَدْرًا مَنِيرًا وَسَيِّدًا
فَإِنْ جِئْتَ بِالْحُسْنِ أُتِيَتْ كَمَا تَشَاءُ
وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وقوله :

إِنْ سَامَكَ الضُّرُّ فَاصْرِعْ لِلَّهِ وَلُذْ
وَقَاوِمِ الشُّوءَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ جَزِعًا
بِبَابِ رَحْمَتِهِ وَادْعُوهُ فِي غَسَقِ
وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ



[الفصل الثامن]

أخلاقه وأعماله

كان كامل الخُلُقِ والخُلُقِ^(١)، حَسَنَ الصِّفَاتِ، شريف المناقب، عزيز النَّفس، عاليِ الهِمَّة، يَظْهَرُ عليه الجلال والوقار، مَيَّالًا للجدِّ، بعيدًا عن البطالة والسَّفَاسِيف، محبًّا لمعالي الأمور، قانعًا زاهدًا، لم يَدَّخِرْ دِرْهَمًا ولا دِينَارًا، ولم يجتمع عنده نصابٌ، ولا وَجَبَتْ عليه زكاةٌ مُدَّةَ حياته، مع أنه وَرِثَ عن والده أموالًا، واشتغل بالتجارة، ولكنه كان ينفقه في حوائجه الضَّرورية وسُبل الخيرات، وكان لذلك موصوفًا بالثروة، ومعدودًا بالنسبة لأقرانه من الأغنياء.

وكان يحبُّ العمل، ويكره الخمول والكسل، والمشاحنات والتفرُّق والتباغض، حريصًا على مودة خيار الناس وصلاحهم، ومجلس الخير والتعاون، عظيم الوفاء، ثابت الإخاء، حافظ المودة والمعروف، بطيء الغضب، سريع الرِّضا، يغلب عليه الصمت والتفكير، حَسَنَ الرَّأْيِ، عظيم التدبُّر، قويَّ الإرادة، سلس التقرير،

(١) هذا في الغالب، لأن الكمال لله وحده.

جزل التحرير، مجدداً في درك الحقائق، منقّباً عن الفوائد والدقائق، حسن العقيدة، متمسكاً بما عليه أهل السنة والجماعة، وربما انفرد بمسائل لقوة دليلها في الكتاب أو السنة، على أنه سريع الرجوع إلى الحق متى ظهر له؛ لشدة حُبِّه إليه، لا تأخذه في الحق لومة لائم، يكره الإعجاب والجدال، والتعصب للرأي، والجمود عليه، والغرور والخيانة في العلم، فقيهاً، أميناً، متبّناً، مكيناً، له إحاطة بالفروع مع الأصول، وطريق السلف مع الخلف، أخذ من كلّ علم بنصيبٍ وافٍ، وأحرز من غرر الفضائل بحظٍّ باهرٍ.

وكان يجمع بين العلم والعمل، والرّواية والدّراية، ويعمل لكلا الدّارين، ويسعى في إصلاح ذات البين، وفي عمارة المساجد والمعاهد، حتى إنه كان يباشرها بنفسه.

وله درايةٌ بالعمارة على اختلاف أنواعها، وربما أصلح الفاسد بيده، وله في مصالح الناس وحوادثهم الهمم السّامية، والمساعي المجيدة التي قلّ في هذا الزمان من يسمح أن يُشغَلَ فكره بها، أو يُضَحّي أوقاته فيها، وله صدقاتٌ خفية، وصِلاتٌ عديدةٌ لأقاربه ومعارفه وقاصديه، وربما أثر على نفسه وبذل ملبوساته لطالبها ومحتاجها، لا يتأخّر عن بذل المعونة في المشاريع الخيريّة، والمصالح الوطنيّة.

وله مع كثرة اشتغاله بالعلم تدريساً، وتأليفاً، وتحريراً، ومطالعةً، وتنقيباً، وحرصه على العبادة والنّوافل، وقيامه بمهمّات

الوظائف التي وُجِّهت إليه دينية وإدارية، كثيرٌ من الأعمال الدنيوية، فاشتغلَ بالتجارة، وعمَّرَ دوره التي خربت بسبب الحرب العامة، وكثيراً من عقارات الأوقاف، والمساجد، والمعاهد الإسلامية، فلا يُرى إلاّ مشغولٌ بأمورٍ دينية، أو دنيوية خيرية، أو إدارية، أو وطنية، حريصاً على إتمام ما يشرع فيه، أو تتوجّه نفسه إليه، وقلّما شرع في أمرٍ إلاّ وفقه الله إليه، ويسّره له.

وقد ربّى أولاده وذويه على مكارم الأخلاق، والآداب السامية، وعلوّ الهمة، وألقى في قلوبهم محبة الدين وعقائد السلف، والبعد [عن] الفساد والبطالة، والاشتغال بما ينفعُ دنيا وأخرى.

هذا آخر ما كتبه المؤلّف، رحمه الله، في ترجمته بقلمه
ويليه :

الملحق الأول

تكملة ترجمة الطباع
من خلال كتبه ومؤلفاته

(١)

انشغاله بالتأليف والتصنيف منذ طلبه للعلم

عُرِفَ الطَّبَّاعُ، رحمه الله، بِنَهْمِهِ الْعَجِيبِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْمُطَالَعَةِ، وَشَغَفِهِ الدَّائِمِ فِي اقْتِنَاصِ الْفَوَائِدِ، وَتَقْيِيدِ الشَّوَارِدِ، حَتَّى اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ التَّوَالِيفِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَعْلَامِ غَزَةِ آنَ ذَاكَ.

وَلَقَدْ بَلَغَتْ مُؤَلَّفَاتُ الطَّبَّاعِ حَتَّى عَامِ ١٣٥٢ هـ، الْمَوْافِقَ لِعَامِ ١٩٣٣ م، مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ كِتَابًا^(١)، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ ثُلُثِي مُؤَلَّفَاتِ الطَّبَّاعِ أَوْ يَزِيدُ قَلِيلًا كَانَتْ فِي وَقْتٍ مُبَكِّرٍ.

أَمَّا أَوَّلُ كِتَابٍ أَلَفَهُ الطَّبَّاعُ كَانَ كِتَابُ: «الدِّيْبَاجُ الْمُنْشُورُ عَلَى زَوْرَقِ الْبَحُورِ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ»، وَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ تَمَّ طَبْعُهُ أَيْضًا لِلطَّبَّاعِ، وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهُ بِالتَّفْصِيلِ بَعْدَ قَلِيلٍ.

(١) كَمَا جَاءَ فِي وَثِيقَةٍ بِحُوزَةِ الْمُحَقِّقِينَ صُورَةً عَنْهَا، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ (نُمُودَج: ٣٧، وَرَقَّةُ تَرْجَمَةٍ خَاصَّةٍ بِمُوظَّفِي دَوَائِرِ الْأَوْقَافِ وَالْمَعَاهِدِ الدِّينِيَّةِ الْخَيْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ) التَّابِعَةِ لِلْمَجْلِسِ الشَّرْعِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الْأَعْلَى، وَسَتَأْتِي صُورَتُهَا فِي آخِرِ الْمُلْحَقِ الْأَوَّلِ مِنْ تَكْمَلَةِ تَرْجَمَةِ الطَّبَّاعِ.

وَمَعَ كَثْرَةِ مَوْلَفَاتِهِ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ طَبْعُ بَاقِي كُتُبِهِ سِوَى كِتَابِ آخِرٍ
هُوَ: «هِدَايَةُ الرَّحْمَنِ فِي هَدْمِ الْبَدْعِ وَتَرْكِ التَّنْبَاكِ وَالذَّخَانِ»، وَبَاقِي
مَوْلَفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ مَخْطُوطَةً.

وَلَعَلَّ السَّبَبَ الرَّئِيسَ فِي تَأَخُّرِ طَبْعِ هَذِهِ الْمَوْلَفَاتِ هُوَ انْشِغَالُهُ
الشَّدِيدُ، وَانْكَبَاؤُهُ الْمُتَوَاصِلَ عَلَى تَأْلِيفِ «إِتْحَافِ الْأَعْزَةِ» الَّذِي أَنْفَقَ
فِيهِ الطَّبَاعَ «مِنْ حَيَاتِهِ وَعَزِيزَ أَوْقَاتِهِ السَّنِينَ الْعَدِيدَةَ»^(١)، وَذَكَرَ فِي
إِحْدَى أَوْرَاقِهِ أَنَّهُ مَكَثَ فِي تَأْلِيفِهِ مَا يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَنَعَتْ هَذَا
الْمَشْرُوعَ بِقَوْلِهِ: «ثَمَرَةُ حَيَاتِي وَنَتِيجَةُ مَجْهُودِي»^(٢).

(٢)

الْحَدِيثُ عَنْ أَوَّلِ كِتَابِ مَطْبُوعٍ لَهُ وَهُوَ كِتَابُ الدِّيْبَاجِ الْمَنْشُورِ

بَدَأَتْ نَجَابَةُ الطَّبَاعِ تَظْهَرُ مِنْذُ طَلَبِهِ لِلْعِلْمِ، وَدَلَائِلُ ذَلِكَ بَاكُورَةٌ
مَوْلَفَاتِهِ الَّتِي تَشْهَدُ لَهُ بِالتَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ، أَلَا وَهُوَ كِتَابُ «الدِّيْبَاجِ
الْمَنْشُورِ عَلَى زُورْقِ الْبَحُورِ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ».

وَقَدْ أَلَّفَهُ الطَّبَاعَ وَهُوَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ
تَأْلِيفِهِ فِي السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ عَامِ ١٣١٩ هـ، وَلَمَّا يَتَجَاوَزْ عَمْرُهُ
عِشْرُونَ عَامًا، وَطُبِعَ بِالْمَطْبَعَةِ الْحَمِيدِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ سَنَةِ ١٣٢٠ هـجْرِيَّةً،

(١) عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الطَّبَاعِ فِي إِتْحَافِهِ ٤٨٩/٢.

(٢) كَمَا فِي التَّصْدِيرِ الَّذِي كُتِبَ الطَّبَاعَ لِلْمَلِكِ فَارُوقَ، وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي مَقْدَمَةِ
النَّسْخَةِ الصَّفْدِيَّةِ الْمَخْطُوطَةِ (١/ص: و).

على ذمة صاحبها الشيخ محمود البيطار الحلبي، في (٤٨ ورقة)^(١).

وجاء على صفحة العنوان ما يلي:

«هذا الشرح المُسمّى بالديباج المنشور، تأليف الفقير لربه الغنيّ، عثمان الطّبّاع الغزي الحنفي، على المتن المُسمّى بزورق البحور في علم العروض، تأليف الهمام الفاضل، والعلامة الكامل، الشيخ عبد الله العَلَميّ الغزي الحسني، أنعم الله عليهما برياض الجنان، ونظر إليهما بعين العناية والرضوان، آمين».

وأُثبتَ على الغلاف أيضًا ما نصّه: «ولما اطلع عليه بعض الأفاضل قال مقرّظًا:

يا طالبًا عِلْمَ العَرُوضِ أَتَاكَ ذَا شَرَحًا لَطِيفًا يُرْتَوَى مِنْ دَرِّهِ
طابَتْ معانيه لِرَقَّةِ لَفْظِهِ بعدوبةٍ فالشَّهْد ليس كدَرِّهِ
ما فيه عيبٌ غير أنْ شَبِهُهُ عَقْدَ تَنْظُمٍ مِنْ دراري دَرِّهِ
وقال غيره:

يا مَنْ غدا بالكَدِّ يُتَعَبُ نَفْسُهُ أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ في سِيرٍ زَاهِدٍ
ضَيَّعْتَ عَمْرَكَ في مَسائِلَ شَتَّتْ وَأَضَعْتَ (دِيبَا جًا) لِهَذَا المَاهِدِ

(١) تکرّم علينا بتصويرها صاحبنا البَحّاثَةُ الفاضل، والوفّيّ النبيل، صاحب الخزانة النّادرة الأستاذ «عبد الرحمن حسن»، المدرّس المساعد بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف، حفظه الله، ومُتّعهُ بالصّحّة والعافية، والذي لم يتردّد يومًا في خدمة الباحثين في جميع الأقطار، ولطالما جادَ بنفائسٍ مكتبته لِمَنْ أرادها، وهو خُلُقٌ عَزَّ نظيره هذه الأيام، فلله دَرُّه.

أعني به (الطَّبَّاع) دام مُوقِّفًا ومُنْعَمًا عن رغم أنف الحاسدِ»
وقد قرّظ الكتاب جمعٌ من شيوخ الطَّبَّاع الأجلّاء، أثبتهم
الطَّبَّاع مع تقاريطهم آخر الديباج المنشور، وهم على الترتيب:
١ - العَلَّامة النُّحَير، الشَّيخ عبد الله الغُصَيْن الحُسَيْنِي
[ت ١٣٢١هـ].

قال في تقرّيطه: «فقد اطلّعت على هذا التّأليف المُنيف،
وما تضمّنه من السَّبْكِ اللّطيف، الشّاهد للمصنّف والشارح بما لهما
من سعة الاطلاّع والتّدقيق، فوجدته موافقًا للأصول الموضوعّة بهذا
الفنّ لدى أولي التّحقيق...»^(١).

٢ - العَلَّامة الكبير، الشَّيخ محمد حسنين البُولاقيّ.

جاء في تقرّيطه: «فقد اطلّعت على هذا التّأليف متّنًا وشرّحًا،
للعالمَيْن الفاضلَيْن العَلَّامة الشَّيخ عبد الله العَلَمِيّ، وتلميذه الألمعيّ
الأديب، والذكيّ الأريب، الفاضل الشَّيخ عثمان الطَّبَّاع الغزيّين،
فوجدته مشتملاً على مهمّات علم العرُوض، موافقًا للأصول المدوَّنة
بذلك الفنّ مما وضّحه المتقدّمون، وحرّره المتأخّرون»^(٢).

٣ - العَلَّامة الهُمام، الشَّيخ حسين والي الشافعي
[ت ١٣٥٥هـ].

(١) الديباج المنشور ص ٤٣.

(٢) الديباج المنشور ص ٤٣.

قال في تقريره: «فقد سُئِلَتْ نَظْرَةً في هذا الكتاب فلبَّيت،
 واطَّلَعْتُ عليه اَطَّلَاعُ الْأَذْرَى بما في البَيْتِ، فإذا هو كتابان،
 إِلَّا أَنَّهُمَا شَقِيقَانِ، ومن عَجَبٍ غلبَ عليهما المزاج ولا علاج، فهما
 ممتزجان امتزاج الرُّوح بالجثمان، أو ابنة الكرم بابنة السماء،
 أو العين بالضياء، فآل أمرهما إلى كتابٍ كريمٍ له نبأٌ عظيمٌ، ديباجةٌ
 وجهه أحرّ من الحرير، وطلعةٌ سَعْدِهِ أَغْرَّ من الظبي الغرير، أدركه
 اليمن والسّلام، وإن كان مطلععه من الشّام، فبيته مدينةٌ، وزورقه
 سفينةٌ، ولا بدع أن تعجّبتُ فيما نَظَّمْتُ:

إِنِّي أَبْصَرْتُ شَيْئًا عَجِيبًا زورقاني البرّ والبحر يجري
 فوقه الدّيباج والدّرّ جمعًا دون ألواح تشوك ودُشِرِ
 يحمل المرء الأديب لقصدٍ إن تعاصت فلك برّ وبَحْرِ^(١)
 ثم قال مؤرِّخًا للكتاب:

لله ما أسميته الدّيباج إذ أضحى وأبحره تفوق الأبحرا
 ينهى من انقطعت به أسبابه للقصد يعدم علّة وتغيّر
 يصبو له قلب الخليل كما صبا نحو العروض فعاد محمود السرى
 ما ذاك إِلَّا أَنِّي أَلْفَيْهِمَا متوافقين لدى البرية عنصرا
 يا صاحِ دونكه فقد أرخّته (طبعًا ترى) (الدّيباج) أشهى ما يُرى
 سنة ١٣٢٠هـ ٨٢ ٦١٠ ٥١ ٣١٦ ٤١ ٢٢٠

(١) الديباج المنشور ص ٤٣.

٤ - العلامة الشيخ أحمد هارون الحنفي [١٣٤٨هـ].

قال في تقرّيبه: «فقد اطلعت على هذا المؤلف الجليل المقدار، فوجدته مشتملاً على ما فيه الكفاية لمن يريد أن يحصّل علم العروض، مع دقّة معانيه، ووجازة ألفاظه، فشكر الله سعي المؤلف، وجزاه خيراً، وأدام عليه التوفيق، ونفع به عباده»^(١).

٥ - العلامة الشيخ محمد المالكي، الشافعي، الأبياري.

قال في تقرّيبه: «فيا حضرة الصديق العالم، والهمام الناثر الناظم، الأستاذ الفاضل، الشيخ عثمان الطّبّاع الغزيّ، لقد نظّرت في كتابك الديباج المنشور على زورق البحور، فإذا أنا بعرائس ألفاظه تتهدّى، وأبكار معانيه في رقيق ثياب مبانيه تختال حسناً، وترهو حساً ومعنى.

كالعادة الحسنات تَمِيسُ بِقَدِّهَا عجباً وأيّ مليحة لا تعجب رَأَيْتُهُ فَأَكْبَرْتُهُ، فَإِنَّهُ وَإِنْ صَغُرَ حَجْمُهُ عَظُمَ عِلْمُهُ، حسبك هذا دليلاً على رسوخ قدمك في البلاغة، وعلوّ كعبك في الفصاحة، وطول الباع، وبراعة اليراع، في أساليب الكلام، وطرق الإفهام...»^(٢).

(١) الديباج المنشور ص ٤٣ - ٤٤.

(٢) الديباج المنشور ص ٤٤.

ثم قال مؤرِّخًا عام طبعه :

هو العلم عقباه محققة النفع
فكم بين ذي علم وآخر جاهل
لعمرك ما الإنسان إلَّا بعلمه
ألا مخبر عني أخا الجهل أنه
يحاول أمرًا فيه لا شك حتفه
يهم بأمر الزرع لكن عقله
فما قيمة الدينار لم يك بذله
وإن من الأشعار ما هو حكمة
وميزانها لا شك في الفضل سابق
وهاك كتابًا جامعًا لشتاته
حوى دررًا لا بل بحور معارف
أرانا نظام الشعر كيف نصوغه
فلو أنه بالروح يُشرى لهان أن
فله در الشيخ (عثمان) إنه
ألا أيها (الطبَّاع) تهُ بمأثر
صنعت لنا الديباج ثم نشرته
قصدت به نفع الأنام فأرخوا

سنة ١٣٢٠هـ

فثابر عليه باذلاً غاية الوسع
ومن ذا يقيس الترب بالأنجم السبع
وقلب غدا للخير أسمع من سمع
كما البهم في ضيق وإن كان في وسع
ويجتنب الحسنى إلى أسوء الصنع
يسير بوادٍ مظلم غير ذي زرع
لجمعك شتات العلا أيما جمع
مدائحها جاءتك بالعقل والسمع
ومن خسر الميزان ضل عن النفع
كفيلًا بتحريراته محكم الوضع
لجوهرها عند الملا أيما وقع
وأسمعنا سجع الحمائم بالسجع
يسلم فيه روحه طالب الرفع
هدانا وأهدانا بما جلّ عن شفع
حسان وبالديباج والأصل والفرع
وناهيك من سفر جميل ومن صنّع
(أتى يشكر الديباج قصدك بالطبع)

١١٤ ٢١٤ ٥١ ٥٣٠ ٤١١

٦ - العلامة الأديب محمد أحمد الديب الأبياري .

قال في تقريره : «وبعد ، فقد نظرت في كتاب الديباج المنشور شرح زورق البحور ، فإذا معانٍ تلوح بدورًا ، ومبانٍ تخالها لؤلؤًا منشورًا .

لقد كنت أحجوا أنما البدر واحدٌ ولكنني في اليوم خلّتُ بدورًا جمعت بين البلاغة والفصاحة ، والجودة والملاحاة ، وتحقيقات عالية ، وتدقيقات حالية ، جمعت شتات شمل العروض بأحسن القول الكافي ، ويثبت مشكلاته بأجود البيان الوافي . . . » .

ثم قال : «فأرّخت سنة طبعه ابتهاجًا بسنائه ، مؤتسًا بجميل بهائه :

أهذا أريج الرّوض بالطيب يعبق	أم الزّهر يهفو للنسيم ويعشق
أم البدر يزهو بالتمام قد انجلت	سحائب عن ما دونه فهو مشرق
أم الشمس في سعد تراءت لناظرٍ	فأبهجه منها سناء ورونق
أم الدرّ في الديباج يحكي بوضعه	نجومًا كساها الحسن مرآي يشرق
لعمرك هذا الشرح شرح لزورق	لفنّ عروض الشعر جاء يحقق
فكن للمعاني مطمئنًا مسالمًا	ورّد كلّ بحرٍ آمنًا فهو زورق
بديباجه المنشور قد صار منظرًا	بهيجًا يسرّ الناظرين ويغدق
فلله مولى كامل عمر فضله	أديب أريب منبع الفضل فيلق
سريّ ذكيّ لودعيّ مهذب	جديرٌ بإدراك المعالي محقق

هو الحبر (عثمان) الذي زان طبعه
لقد أتحف الرّائين طبع كتابه
وفي طبعه نادى بشير وأرخـ(ه)

طباعاً هو (الطبّاع) شهّم موقّق
وجاء كما تهوى النفوس وتعشق
(لديباك المنشور نور ورونق)»^(١)

سنة ١٣٢٠ هـ ٥ ٧٠ ٦٢٧ ٢٥٦ ٣٦٢

٧ - العلامة الأديب محمّد فتح الله أديب زادة الجبليّ،
الحنفيّ .

«قال في تقرّظه :

أهذه دررٌ يرّنولها البصر
أم هذه همم الأنجاب قد طفقت
شرحٌ لطيفٌ بدا فالصدر منشرحٌ
لولاه في (زورق البحور) قد غرقت
أفكار (عثمان) أضحت لا نظير لها
واحكم بما ذقته من عذب ناهله
وانصف فخير فتى من كان شيمته
شكلٌ جميلٌ وآثارٌ منمّقةٌ
بحرٌ خضمٌ وأوتاد بلا عللٍ
ومع فنونٍ لهم في ضمنه جمعت
وجلّ ما بقريض الشعر فيه بدا

أم هذه سورٌ راقّت بها السير
تبدي المآثر (بالديباج) تستتر
لولاه لم تبد من أصدافها الدرر
تلك المعاني ولكن حفّها القدر
فانظر ترى فوق ما يأتي به الخبر
عند الورود فطاب الورود والصّدّر
للنطق بالحق يسعى الفكر والنظر
بالجد والعزم لم يمسهما ضجر
قامت على متنها الأسباب تزدهر
ست وعشرٌ بحورٌ ما بها كدر
بالطبع طبعاً لنا يستظهر الأثر»^(٢)

(١) الديباج المنشور ص ٤٥ - ٤٦ .

(٢) الديباج المنشور ص ٤٦ - ٤٧ .

ثُمَّ حُتِمَ الْكِتَابُ بِتَصْدِيرِ صَدِيقِ الطَّبَّاعِ وَرَفِيقِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
بِالْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ، الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ سَلِيمِ الْغُصَيْنِ الْغَزِّيِّ، جَاءَ فِي أَوَّلِهِ:

«حَمْدًا لِمَنْ جَعَلَ لِكُلِّ زَمَنٍ دَوْلَةً وَرِجَالًا، وَوَفَّقَ مِنْ شَاءَ لِنَشْرِ
قَضَايَا الْعُلُومِ تَفْصِيلًا وَإِجْمَالًا، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ بُعِثَ
بِالْعُرُوضِ فَأُضْمِرَ الشُّرْكَ وَقَصَمَ الْمُعْتَدِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
وَقَصُوا الْأَعْدَاءَ وَخَذَلُوا الْمَفْسِدِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الْمَفْتَقِرُ لِعَفْوِ رَبِّهِ الْغَنِيِّ، سَلِيمِ الْغُصَيْنِ الْغَزِّيِّ الْحُسَيْنِيِّ:
لَمَّا كَانَ هَذَا الْكِتَابُ الْجَلِيلُ، الَّذِي لَمْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ لَهُ الْمَثِيلُ،
أَلَا وَهُوَ شَرْحُ (الدِّيْبَاجِ الْمُنَشُورِ) تَأْلِيفِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ، وَالْهُمَامِ
الْكَامِلِ الْفَهَّامَةِ، مَنْ جَدَّ فِي تَحْصِيلِ الْعُلَى، وَعَلَى أَقْرَانِهِ سَادَ
وَاعْتَلَى، فَعَادَ فِي كُلِّ فَنٍّ طَوِيلِ الْبَاعِ، صَدِيقِي الْفَاضِلِ الشَّيْخِ
(عَثْمَانَ الطَّبَّاعِ)، عَلَى الْمَتْنِ الْمُسَمَّى (بِزُورْقِ الْبَحُورِ) فِي
عِلْمِ الْعُرُوضِ، نَظْمِ فَضِيلَةِ شَيْخِي الْعَلَّامَةِ، وَالْعَمْدَةِ الْفَهَّامَةِ، إِمَامِ
الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَتَاجِ الْفَضْلَاءِ الْمُحَقِّقِينَ، الشَّيْخِ (عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَمِيِّ)
الْغَزِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، مَنْ أَجَلَ مَا صَنَّفَ فِي هَذَا الْعِلْمِ، مَشِيدًا بِنْيَانِهِ،
وَمَقْوَمًا أَرْكَانَهُ، تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُ الْعَالَمِ الْوُدُودِ، وَتَخَدَّمَتْ بِهِ نَفْسُ الْجَاهِلِ
الْحَسُودِ، لَاحْتَوَائِهِ مِنَ الْمَبَانِي عَلَى أَرْقَائِهَا وَأَحْسَنِهَا، وَمِنْ الْمَعَانِي
عَلَى أَدَقِّهَا وَأَتَقْنَهَا، حَتَّى شَهِدَتْ بِفَضْلِهِ الْعُلَمَاءُ، وَاعْتَرَفَتْ بِعُلُوِّ
قَدَرِهِ الْبُلْغَاءُ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ فِيهِ مَشْطَرًا:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما يحيي النفوس ويشفي صدر مستمعا
فعند ذاك يقينًا تيقن بما قد حدثوك فما راء كمن سمعا
اعتنى بطبعه، واهتمّ بنشره، حضرة الشيخ محمود البيطار
الحلبي، فالتزمت ضبطة وتصحيحه، خوفًا من فساد معانيه
الصحيحة، أجزل الله لمؤلفيه الجزاء والإحسان، وجمعني وإياهما
في فراديس الجنان. آمين»^(١).

وقال مؤلفه في خاتمة شرحه:

«وكان فراغي من هذا الشرح الأغر في اليوم السابع من ربيع
الآخر، في المكان الشريف الأطهر، والمحل المبارك الأنور، أعني
به دار العلوم الجامع الأزهر، مستقبلاً القبلة الشريفة قريباً من القبلة
القديمة، من العام التاسع من العقد الثاني من القرن الرابع عشر من
هجرة سيد البشر، وكان تأليفه في لحظات يسيرة، وسويغات
قصيرة، من أيام الكسل والبطالة، مع مجاهدة النفس في العلوم
الصعاب، اكتساباً لتوفر الأسباب، واغتناماً لزمن الشباب...».



(١) الديباج المنشور ص ٤٧.

تفسير كتاب في فن الحروف

هذا الشرح المبني بالاحتياج للتدور : أليف الفقير
 لربه الغني عشاق الطباع الغري المحقق على المن
 المهي بزروق الصور في عالم العروض
 بأليف الهدام الغاضل والعلامة
 الكمال الشيخ عبد الله العلي الغزي
 الحسي أعم الله عليهما برأيه
 الجعان ونزار الهدام
 بعين العناية
 والرضا
 آمين

وَمَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ قَالَ حَقَرْتُهَا
إِنَّمَا أَطْلَعُ عَلَى عَرُوضِهَا لَا أَطْلَعُ عَلَى قَائِمِهَا
طَائِفٌ مَعَانِدُهُ زَعَمُوا أَنَّهُ طَائِفٌ مَعَانِدُهُ
مُتَأَنِّبٌ عَرِيفٌ شَوَّيْهٌ وَهُوَ عَقْدُ تَعْلِيمٍ مِنْ تَعْلِيمِ مَنْ
(وَقَالَ غَيْرُهُ)

البحر قد ابل كد بهبه نصدده • انصبت ناسل في سمر زاهد
 غيبت عرفت في محال شئت • عواضعت (ديوان) اهل القاهر
 اني (الطباع) دام عرقا • وضمعا من زعم الخبايا اعد

→ **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** →

(طبع الطبعة الجديدة المصرية سنة ١٩٢٠ هجرية)
(على نسقها صاحبها الشيخ محمود البطار الحلي)
(وتمت بكتبته المكتبة العامة أمام الجامع الأزهر)

صورة صفحة العنوان لكتاب الديباج المنشور

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا من شقي بالعلم صدورنا من هروض الدليل * وانظمتا حين فوفرت فيه أسباب
العلوم والعمل * فلا زالت بحور بالمعارف صافية على الاوتاد * وأسود بدقائق
الاطراف مشهورة في جميع البلاد * وسلاة وسلاها على من أوق وأقر الرئاسة
وكامل الرحمة * القائل وهو أصدق قائل من الشعر لحكمته * وعلى آله الذين
يسلطوا ظلم فقاظوا بالعبادة * وأصحابه الذين خارهم فأسرعوا بالزمل في الاعادة *
والتابعين والعلماء العظامين * وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين (أما بعد)
فيقول خديف بقرير المصان وقدر البراج * ضل ابن المرحوم السيد مصطفى
الطباع * أن العلوم في هذا الزمان قد انتشرت أي انتشار * واشتهرت في المشرق
والغرب أي اشتهار * فبعد أن كنت قد كتبت فيه من العلوم المستور * فأخرجت
من عالم الخفاء إلى عالم الظهور * فلا بدح بأن يفرضه على غاب القرون * ولا ضرر
في أن يكون الفضل به والسود مقرون

زمان بدشمن العلوم قد انتحلت * وماطت صدور الحب من ذي الطائف
فكرونا أقوى الابواب في ذلك أيها * بمجدين لألقاب أول طائف
وقولوا أيها الهالكونوا بغيركم * فنعن سرنا الحق بيت المعارف
وكان من ظهر في هذا العام الجديد والشهر السعيد المثلث الموسوم بزودق البحور
نظم قصيدة سبدي ومولاي خلاصة الزمان وفريد الاقزام من سارت بنا ليفة الركن
شيخ المشايخ وتاج الشيوخ الشيخ عبد الله العلي أغزي الحسيني أدام الله النفع به
التمسكين آمين

فما شيخ تفرد في الهال * فليس له مثيل في علا
تقدم في العلوم نسل قطبا * وسار الركن يهدي من هد
أدمه رينا بالهز دونا * فما قاني يميل إلى شوا
فرايت الناس تلقاه بالقبول ورجعت فيه وهو عندهم مقبول فألقى الله في روعي
إن أشرحه شرا لا ثأب لاطول علا ولا اختصرا فضلا وأمري أنه إن بديع
الشكل لم يسبق بمثل جمع غامض مع سلاسة اللفظ وورقة النظم وحسن السبك
فتوقفت وأجبت عن ذلك ألقى باب قاصر عن سد ذلك عليك السلام ولكن حسن
ناني بمقبض الانعام غوي مزيجي على هذا الاقدام فأسأله كما من بلايته أن يمن
من قدسه بحسن الختام فاقول مستعينا مستعينا بن قال أما قلنا لك قصا صيلا
قال المصنف حفظه الله

﴿ يا مدح الاشياء حل - - - - - دوما على خير الوجود شيئا ﴾

هذا الكلام الى هنا قد انتهى فله تعالى الحمد في البسمة والانتها على ما قلنا
 بلينا في هذا النسخ من نعمة الوافرة وتفضله الشكارة فبدأ ذلك الحق قولا شاملا
 بصيرون الناظرين نعمة واصدور الاحبة شاملا ولتقوس أهل القبط مكفرا وتلقوب
 الناسدين مساهما بطرحا فقولك شاملا حسن سبكه ورقته في الارض مباتية حتى
 تملئت بمواتها من طيب معانيه فعليك بفهمها ولا تباهر بالرد والتشيع لتكون
 قصيرا فكم من طائب قولا صحيحا وليس الانسان موصوا من الخطأ والنسيان فان
 وجعت شيئا من ذلك فعليك اصلاحه باللسان وما صار كالامثال الكريم يصلح
 والتم يفسح فاختار ايها تكون وهليك السلام وكان غرضي من هذا النسخ
 الاخر في اليوم السابع من ربيع الآخر في المكان الشريف الاظهر والمحل
 المبارك الانور أهني به دار المسالم لجامع الازهر مستبلا القبلة الشريفنة قريبا
 من القبلة القدسية من العالم التاسع من العقد الثاني من القرن الرابع عشر
 من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم وكان تأليفي في لحظات يسيرة وموعدة
 قصيرة من أطم التكامل والبطالة مع مجاهدة النفس في المسام الصعب اكتسابا
 لتوفر الاسباب واغتناما لزمان الشباب كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يفضي الشاب الفلرخ وقال عليه السلام ليس العلم براحة البدن وقال
 ايضا ليس من الالهام او متعلم لسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يجيب
 ويرضاه بجاء سبقتنا محمد خبيبه وصريته وان يوفقنا لما يجيب
 واشيئنا ولاخواننا الاشقة والاصدقة والاكافة المسلمين
 ويوفقنا بالصالحين ويجمعنا واياهم في دار السلام
 وأن يجمعنا من العلماء العاملين ودعواهم
 فيها سبحانه اللهم وتعتبتهم فيها
 سلام وآخر دعواهم ان
 الحمد لله رب
 العالمين

(في المجلد القصور)

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب

ولما اطاع عابه حضرة مولانا العالم العلامة ودام التهامة فخره فلكه وتبع
 الاذكية ذو الفضل الاخر والشرف الاظهر الشيخ عبد الله الشافعي الحسيني
 الحسيني الشافعي قال حفظه الله وادامه السلام في سنة واطل به
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين (أما بعد) فقد اطاعت في هذا التأليف القليل وما قدمته من السبيل
 الطيب الشاهد المصنف والشارح بالهما من نعمة الاطلاع والتدقيق فوجدته موافقا
 للاصول الموضوعة بهذا الفن لدى اولى التحقيق جعله الله سبحانه وعالي علامه ورا
 وصيا مشكورا وتعالى عن ثبور وفقرنا ولهما ولجميع العالمين وضائق لنا القبول
 والاحور وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
 الفقير اليه سبحانه وتعالى
 عبد الله الحسين الحسيني
 خادم العلم في سنة

ولما نظر الى مآثره وتامل في معانيه حضرة مولانا العلامة التبرير حجة العباد
 المحققين وقدة الفضلاء المذققين الشيخ محمد حسين البولافي الشافعي قال لا زال تلمحا
 لطلابنا وعلما للقاصدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وفق من شاء من عبادنا لشر العالوم وبث المعارف
 على اختلاف أنواعها المنطوق منها والقهوم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من
 خلق بالصواب والفضل من اولي الحكمة وصل الخطاب وعلى آله وأصحابه الامية
 الايجاب ومن تبعهم باحسان الى يوم الحساب (أما بعد) فقد اطاعت في هذا
 التأليف عتقا وشرحا للملئين القاصدين العلامة الشيخ عبد الله العلي وثابته الامي
 الاديب والذكي الاربعة الفاضل الشيخ عثمان الطباع الغزيين فوجدته مستملا
 على موهبت علم العروض موافقا للاصول المدونة بذلك الفن وما وضعه المتقدمون
 وحرره المتأخرون جزا الله مؤلفيهما خير الجزاء وأماهما على هذا الفعل الجميل
 احسن التوفيق وتعالى عن ثبوتهما الطالبين ورفعهما مثل هذا المسجل ونفع بهما المسلمين
 كذبه بقله الفقير اليه سبحانه

محمد أحمد حسين البولافي
 الشافعي بالأزهر

وقال حضرة مولانا العلامة المهام حجة علماء المعقول والمنقول ونخبة فضلاء آذ كيلة
 القهول الشيخ حسين الوالي الشافعي لا زال فخر اللغة وزخرف الادب
 بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني احببك ولا احب بك أجبرت الدنيا بحور النوار
 وأبغضت علينا شروب الكمال وفات في محكم القرآن وأقيسوا الوزن بالقطر ولا
 تقصروا القرآن وأنه في الامر في خلق البر والصبر وأودعت الحسن في بيت الشعر
 والشعر

صورة لنماذج من تقاريط العلماء للديباج المنشور

(٣)

الحديث عن أهم كتاب له وهو إتحاف الأعزة في تاريخ غزة

جُبل الإنسان على حبّ أرضه التي وُلد فيها، وتربّى عليها، وترعرع بين جنباتها، واستنشَق هَواء ربوعها ونجوعها، يقول الشاعر:

بلادُ بها نِيطت عليّ تمائي وأوّل تُربٍ مسّ جلدي ترابها
وهذا ما كان من مؤرّخنا القدير الشيخ عثمان الطّبّاع، رحمه الله، فقد أحبّ بلده العزيز حبًّا مَلَكَ شغاف قلبه، وترجم حبه بأقوالٍ وأفعالٍ عزّ نظيرها، ولا أدلّ على ذلك من موقفه العظيم يوم التقى برئيس الحكومة السورية «حقي بيك العظم»، ورئيس مجمع اللغة العربية في دمشق العلّامة «محمد كرد علي» أواخر عام (١٣٣٩هـ - ١٣٤٠هـ) بدمشق، وقد كُلف بإيعازٍ منهما للإقامة بدمشق، حتى قال العظم: (لنقول: هذه بضاعتنا رُدّت إلينا)، فاعتذر له الطّبّاع بقوله: «إنّ البلاد التي نشأتُ بها في حاجةٍ إليّ، وهي أوّلَى بي من البلاد التي أنسبُ إليها لِكَوْن جدي منها»^(١).

على أن الطّبّاع، رحمه الله، لم يكتف بما قاله سابقًا، بل قام بتأليف كتابٍ نفيسٍ في بابه، وفريدٍ في استيعابه، أرّخ فيه لمدينته الطّهور «غزة»، ذاكراً فيه تاريخها منذ العصور القديمة، وتاريخها

(١) راحة المستهام في رحلة الشام للطّبّاع (ق ١٧ - ١٨).

بعد الفتح الإسلامي إلى زمانه، مع ذكر عائلاتِها وأنساب بيوتاتها، ثم ترجم لأفرادٍ من أشهرِ أعلامِها، وغير ذلك من الفوائد التي لم تجتمع في كتاب مثل ما جمعها رحمه الله.

وقد سَمَّى كتابه «إِنحَافُ الْأَعْزَّةِ فِي تَارِيخِ غَزَّةَ»، وقال في مقدّمته بعد الحَمْدَلة والصَّلَوة:

«هذا كتابٌ يشتمل على تاريخ غزة، ذات الفخار والعزّة، وما احتوت عليه من المزارات والآثار، وتراجم جماعةٍ من أعيان علمائها والأخيار، مع التّويه بما فيها من الأسر الفخيمة، والبيوت القديمة، والمندرسَة منها، والمتجدّدة فيها.

وقد أَظْلَقْتُ عَنانَ اليراع في مَيدانِ هذه الطُّرُوس، وأَتَيْتُ بما لم أُسْبِقُ إليه وحلّيتُ به جيد العُرُوس، حُبًّا في العلم وخدمة الوطن، ونشرًا للفضائل التي اندرست في هذا الزّمن، ليكون تذكرةً لنا، وتبصرةً لمن يأتي بعدنا، فجاء هذا الكتاب موفياً بها، قائماً بعظيم حقّها.

ولعمري إنّه لكتابٌ خطير، ينتفع به الصّغير والكبير، ويحتاج له النّاقد البصير، وقد صرَفْتُ فيه من رِيعان الشّباب نحو سبع سنين، شَمَرْتُ فيها عن ساعد الجدّ والاستبصار، وواصلت البحث عن مطالبه في الليل والنهار، حتّى وَقَفْتُ على ما يمكن الوقوف عليه من تواريخ الأواخر والأوائل، ومن الكتب، والرّحل، والدّروج، والأنساب، والصّكوك القديمة، والسجلات الشّرعية، والرّسائل، والكتابات المنقوشة على القبور والأبواب والجدران، وما يعرفه الخبراء من أفواه المتقدّمين ذوي العرفان.

وَتَحَرَّيْتُ الصَّحِيحَ مِنَ الْأَخْبَارِ، وَأَكْثَرْتُ مِنَ الْبَحْثِ
وَالِاخْتِبَارِ، وَأَضَفْتُ لَذَلِكَ جُمْلًا مِنْ نَفَائِسِ الْفَوَائِدِ، وَنُبْذًا مِنْ
عَرَائِسِ الْفَرَائِدِ، فَجَاءَ نَزْهَةٌ لِفَضْلَاءِ الْعَصْرِ، وَبِهَجَّةٍ لِنُبْغَاءِ الدَّهْرِ.

وَلَمْ أَبَالِ فِيهِ بَارْتِيَادَ الصَّعَابِ، وَتَحَمُّلَ الْمَشَاقِ، وَتَثْبِيطَ الْهَمَمِ
مِنْ ذَوِي الْبَطَالَةِ وَالْكَسَلِ، وَلَا بِاللَّوْمِ مِمَّنْ لَا يَرِيدُ الْفَضَائِلَ
وَالْحَقَائِقَ مِنْ أَهْلِ الْغَفْلَةِ وَالْجَهَالَةِ، وَقَدْ أَعَدْتُ النَّظَرَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى، وَحَذَفْتُ مِنْهُ مَا يَتَصَوَّرُ نَقْدَهُ وَإِعْلَالَهُ، إِذْ لَا قِيَمَةَ لِلْكِتَابِ
وَلَا ثِقَةَ بِالْكَاتِبِ إِذَا لَمْ يَدْعَمْ بِالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، وَالتَّارِيخِ لَا يَقْبَلُ
الْتِمُوهَ وَالتَّدْلِيْسَ»^(١).

وَقَدْ ابْتَدَأَ الطَّبَّاعُ فِي تَأْلِيْفِهِ بَعْدَ رَحْلَتِهِ الْأَزْهَرِيَّةِ، وَمَكَثَ فِي
تَأْلِيْفِهِ سِنَوَاتٍ عِدَّةً، حَتَّى انْتَهَى مِنْ تَأْلِيْفِهِ فِي مَسْوَدَّتِهِ الْأُولَى أَوَاخِرَ
عَامِ ١٣٢٩ هـ، دَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَادَفَ فِي هَذَا الْعَامِ مَرُورَ أَمِيرِ الْبِيَّانِ
شَكِيبِ أَرْسَلَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى غَزَةِ، الْأَمْرِ الَّذِي جَعَلَ الطَّبَّاعَ يَهْتَبِلُ
هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِيُطْلِعَهُ عَلَى مَسْوَدَّةِ كِتَابِهِ هَذَا.

يَقُولُ الطَّبَّاعُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَحِينَمَا اجْتَمَعَتْ بِفَرِيدِ الزَّمَانِ، أَمِيرِ
الْأَمْرَاءِ وَعَيْنِ الْأَعْيَانِ، الْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ، مِنْ بَيْتِ الْعِزِّ
الشَّامَخِ بِجَبَلِ لُبْنَانَ، وَقَدِّمَتْ لَهُ تَحِيَّةَ الْقُدُومِ وَالسَّلَامِ، بِمَنْزِلِ عَيْنِ
الْأَمَاجِدِ الْكَرَامِ، وَتَاجِ الْأَمْثَالِ الْفَخَامِ، صَاحِبِنَا صَاحِبِ الْمَكَارِمِ
وَالْمَعَزَّةِ، الْحَاجِّ سَعِيدِ أَفْنَدِي الشَّوَّا، رَئِيسِ بَلَدِيَّةِ مَدِينَةِ غَزَةِ،

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ١/٧ - ٨.

وابتدأني حفظه الله وأدام فضله وعزّه بأبيات ارتجالاً في مدح كتابي «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة»، وكان على أهبّة السّفَر من غزة إلى مصر عن طريق العريش لأُمُورٍ سياسيّةٍ، كما أشار لذلك في آخر أبياته، وهي قوله:

لا شكّ إتحاف الأعزّة تحفة بفوائد التّاريخ يكمل نفعه
لكنّ لأجل تمام فائدة به مُذ كنتم الطّبّاع يلزم طبعه
وكذا يليق بمن تعلّم في الوري أن يستفيد بما تعلّم ربّعه
ما جاء تاريخُ لغزّة مفردٌ حتى تهياً من يراعك صنّعه
قد ضمّ عن إقليم غزة زبدة صُبّحت وفيها بات يزأر سبّعه
هذا هو الكليم الذي من طيبة لحظائر القدّوس يجدر رفعه
والعُذر في التّقصير مقبولٌ فما شِعُر على سفرٍ سديدٌ وقّعه
في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هجرية

الأمير شكيب أرسلان^(١)

وكذلك اطلع عليه في نفس العام أو قبله بقليل^(٢) العلامة

(١) السفينة الثانية، للطّبّاع (ق ٨٦)، أثبتتها الطّبّاع أيضاً على طرة نسخته المسوّدة من إتحاف الأعزة، وكذلك على طرة نسخته المبيّضة، وكذلك ذكرها في مقدّمة النسخة الصفدية التي نسخها تلميذه الصفدي، وسيأتي الحديث عنها بعد قليل.

(٢) ما جعلنا نجزم أنّ اطلاع الحسينيّ على المسوّدة كان في هذا العام أو قبله بقليل هي أن وفاته كانت في ١٦ صفر سنة ١٣٣٠ هـ، وكان قد اشتد عليه المرض في آخر أيامه، الأمر الذي لا نتوقع أن يكون الطّبّاع قد أسمعته بعض التاريخ في فترة اشتداد المرض، فالقلب مطمئنٌ إلى أنه كان قبل عام ١٣٣٠ هـ، والله أعلم.

الكبير، ومفتي غزة النحرير، الشيخ عبد الحي بن أحمد محيي الدين الحسيني ت ١٣٣٠هـ، وفي هذا يقول الطَّبَّاع رحمه الله: «ولقد استدعاني لسمع مني ما كتبتُ في هذا التاريخ، وكان على مسودته، فأسمعته ما أعجبه واستحسنه، وأشار بالتحري والتوسع، وكثرة البحث والتنقيب»^(١).

ولقد استجاب الطَّبَّاع لرغبة شيخه الحسيني، فقام بتنقيحه وتبييضه، إلا أن شهرة الكتاب سبقت تبييضه، وطار صيته - كما يقول الطَّبَّاع - و«هو في مسودته، وطلبه الكبراء والأعيان، وأراد بعض المستشرقين طبعه، فرجَّحتُ التريث والتثبت، وأخذ آراء ومعلومات ذوي المعرفة من أهل العصر، والبحث عن ما لم نطلع عليه من الكتب المخطوطة، ليكون بعيداً عن التقصير والانتقاد»^(٢).

وحاول الطَّبَّاع في أثناء تبييضه أن يُطلع ما يكتبه على علماء عصره، وكان ممن أطلعه عليه شيخ العروبة أحمد زكي باشا، رحمه الله، وتصفحه - كما يقول الطَّبَّاع - «فَعُجِبَ به، وحملني على تنقيحه وتبييضه، وأشار لحذف بعض أشياء منه، فَعَمِلْتُ بذلك»^(٣).

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ٣٦٢/٤.

(٢) كما هو مثبتٌ على طرّة صفحة العنوان من النسخة المبيضة من إتحاف الأعزة، وقد نقله محقق إتحاف الأعزة في بداية الكتاب ٤/١.

(٣) كما هو مثبتٌ أيضًا على طرّة صفحة العنوان من النسخة المبيضة من إتحاف الأعزة، وقد نقله محقق إتحاف الأعزة في بداية الكتاب ٣/١، إلا أن الطَّبَّاع لم يثبت تاريخ اطلاع أحمد زكي باشا، ولعل ذلك كان عام =

ويقول الطبّاع أيضًا في ديباجة النّسخة الصّفدية من الإتحاف:
«وقد طلبه منّي سعادة أحمد زكي باشا حينما شرف لغزّة، وطالعه
بأجمعه، وأُعجِب به، وطلب منّي تبييضه، والمبالغة في تنقيحه
وتهذيبه، فليّئت طلبه، وأعدت تبييضه بصورةٍ تسرّ الناظرين، وتبهج
الخيرين»^(١).

ولقد كانت نصيحة من استشارهم الطبّاع في التريث في طبع
هذا التاريخ في محلّها، وقد آتت أُكلها، حيث تمكّن الطبّاع من
الوقوف على مصادر ومراجع لم يكن وقف عليها من قبل، وبخاصّة
بعد رحلته الدمشقية الأولى أواخر عام (١٣٣٩هـ - ١٣٤٠هـ)،
والتي تمكّن من خلالها الاطلاع على مخطوطاتٍ نفيسةٍ لم تكن
طُبِعَت من قبل، مثال ذلك تردّده على المكتبة الظاهرية في دمشق
قراءة العشرين يومًا، وإطلاعه على كتاب الضوء اللّامع للسّخاوي،

= ١٣٤٠هـ، الموافق لعام ١٩٢٢م، لأن شيخ العروبة كان قد زار فلسطين
أول مرة في التاريخ المذكور - كما في كتاب: أحمد زكي الملقب بشيخ
العروبة بقلم أنور الجندي ص ٩٢ -، وكان خط الرحلة من مصر للقدس
لا بد من المرور بغزة من طريق العريش، ويحتمل أن يكون في زيارته
الثانية عام ١٣٤١هـ، الموافق ١٩٢٣م، مع الإشارة إلى أن لشيخ العروبة
رحلة أخرى لفلسطين عام ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣١م، وذلك بخصوص
قضية البراق، وكانت له كلمة حافلة في هذا الموضوع، وكانت وفاته في
٢٤ ربيع الأول عام ١٣٥٣هـ، الموافق ٥ يوليو/ تموز عام ١٩٣٤م.

(١) إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية المخطوطة ١/ ص ز).

ولم يكن - كما يقول الطَّبَّاع -: «طُبِع، ولا رأيته، فنَقَلْتُ منه أشياء كثيرة استغرقت أيامًا، وكان قِيمَ الكتب يذهب وقت الغداء ويغلقها، وأنا أبقى بها على المطالعة والكتابة يوميًا إلى ما بعد العصر حتى أَخَذْتُ بُغْيَتِي»^(١).

وَبَقِيَ الطَّبَّاع مستمرًا في تنقيح كتابه وتبييضه حتى انتهى من القسم الأول منه، وذلك بعد العصر، من يوم الأحد، ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٦٦هـ، الموافق ١٨/٥/١٩٤٧م^(٢).

ثم قام الطَّبَّاع، رحمه الله، باختيار أحد أصدقائه الأفاضل صاحب الخطّ الجميل لنسخ ما تمّ تبييضه، بقصد تجهيزه وإرساله للطباعة، وكان هذا الناسخ هو الشاعر الأديب، ابن الجرمق، منير محمد عيسى الصفدي، «شاعر النادي الرياضي الإسلامي بالرملة»^(٣)، وقد تمكّن هذا الناسخ من نسخ الجزء الأول منه بتمامه، ثم قام بمقابلته مع مؤلّفه الطَّبَّاع، وكان الطَّبَّاع يثبت بخطه بعض الكلمات الناقصة، والزيادات المهمة التي لا تجدها في النسخة المبيّضة الثانية، مما يجعلنا نجزم بأنّ هذه النسخة هي أنفُسُ

(١) راحة المستهام في رحلة الشام، للطَّبَّاع (ق١٧).

(٢) كما في خاتمة المخطوط من الإتحاف (النسخة الصفدية ١/ ورقة ٢٧٦)، وكذا جاء في النسخة المطبوعة ٤٨٩/٢.

(٣) هكذا نعته الطَّبَّاع في إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية المخطوطة منه) ١٤٩/١، وكان الطَّبَّاع قد نقل له أبياتًا شعرية، لكنها سقطت في المطبوع من الإتحاف.

النُّسخ الخطية للكتاب^(١).

ثم قام الشاعر الصفدي بعدها بكتابة أبيات يمتدح فيها كتاب
إتحاف الأعزة، يقول فيها^(٢):

بإتحاف الأعزة زدتَ قَدْرًا	وفي تاريخ غزّة نلتَ أجرًا
غرسْتَ بروضة التاريخ علمًا	فأنبتَ للنهي نظمًا ونثرًا
جمعتَ جواهر الأخبار حتى	كأنك حاضرٌ عصرًا فعصرًا
ورُضتَ مصادراً عسرتَ طلابًا	فأضحتَ مرحبًا للناس يُسرًا
خُلاصتك التي جَمَعْتَ فَأَوْعَتَ	بها أَخْدَثْتَ يا عثمان ذُكْرًا
تحرّيتَ الحقائق عن ثبوتٍ	وغيرك قد أتى زورًا وهَجْرًا
فأنتَ خِتَامُ هذا العلم حقًّا	ودون سواك قد أفرغتَ قِطْرًا
لقد تَمَّمتَ للتَّاريخَ بدءًا	وكلَّ مَتَمِّمٍ بالشُّكرِ أُخْرَى
ورُبَّ دَعْيٍ علمٍ مشرئِبٍّ	جهولٍ لم يُحِطْ بالعُربِ خُبْرًا ^(٣)

(١) انظر للأهميّة: التعامل مع نسخة المؤلف، للدكتور حسين نصار، مجلة تراثيات، العدد ٣، عام ٢٠٠٤م، ص ١٧.

(٢) إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية المخطوطة ١/ص: ح)، وقد أثبت محقق إتحاف الأعزة صورة هذه القصيدة في قسم الملاحق الموجود في مقدمة التحقيق، وهي بخط الصفدي نفسه، وقد كتب الطّبّاع بخطه في أعلاها: «وقال فيه بعدما أتمّ نسخ الجزء الأول منه حضرة الفاضل الأديب منير أفندي محمد عيسى الصفدي»، ثم ذكر الأبيات.

(٣) يعرّض الشاعر الصفدي في الأستاذ عارف العارف (ت ١٣٩٣هـ) حيث كتب الأخير كتابًا عن غزّة بعنوان: «تاريخ غزّة»، وقد انتقده بشدة الشيخ عثمان =

تَزَلَّفُ خِدْمَةً لِلْغَرْبِ حَتَّى تَحْمَلُ فَوْقَ ذَاكَ الْجَهْلَ وَزُرًا
وَبَاعَ ضَمِيرَهُ بَيْعًا سَمَاحًا كَذَلِكَ ضَمِيرَ بَعْضِ النَّاسِ يُشْرَى
طَلَعَتْ لَهُ بِأَفْقِ الصَّدَقِ شَمْسًا تُقْلَصُ ظِلُّهُ الْمَأْفُوكِ ظَهْرًا
وَأُطْلِقَتْ الْيِرَاعَةُ مِنْ بَنَانٍ فَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ تَالِلَهُ سِتْرًا
كَذَا الرَّحْمَنِ يَبْعَثُ كُلَّ قَرْنٍ إِمَامًا لِلْأَنَامِ يَكُونُ حُرًّا
وَقِيَتْ أَبَا الْمَحَاسَنِ كُلَّ شَرٍّ وَدُمْتَ لَنَا وَلِلتَّارِيخِ دُخْرًا
وَكَانَ مِمَّنْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَيْضًا «الْعَلَّامَةُ الْكَبِيرُ وَالنَّازِمُ النَّائِرُ
النَّحْرِيُّ، صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ»^(١) الشَّيْخُ مَحْيِي الدِّينِ بَنُ حَسَنِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ الدِّينِ الطَّرَابِلَسِيِّ، ثُمَّ الْغَزِّيُّ، الشَّهِيرُ
بِالْمَلَّاحِ، وَ«الْقَاضِي بِمَدِينَةِ يَافَا، وَحَاكِمُ الصَّلَحِ بِغَزَّةٍ سَابِقًا»^(٢)،
فَأَعْجَبَ بِهِ وَقَرَّظَهُ بِأَبْيَاتٍ قَالَ فِيهَا:

لَقَدْ أَتَحَفَّتْ عَثْمَانُ الْأَعْزَّةَ بِخَيْرِ مُؤَلِّفِ تَارِيخِ غَزَّةِ
حَسَرَتْ نِقَابَهَا فَغَدَتَ تَهَادَى بِأَجْمَلِ حَلَّةٍ وَبِحَسَنِ بَزَّةِ
جَمَعَتْ لَهُ الْمَصَادِرُ عَنْ ثِقَاتٍ وَمَنْ كُلُّ قَدْ اسْتَخْرَجَتْ كَنْزَهُ
فَمِنْ عِلْمٍ إِلَى أَدَبٍ نَفِيسٍ إِلَى أَثَرٍ بِهَا أَظْهَرَتْ لُغْزَهُ

= الطَّبَّاعُ فِي مَقَدِّمَةِ إِتْحَافِهِ ١٥/١ - ١٦، وَكَذَلِكَ انْتَقَدَهُ الْأُسْتَاذُ الثَّائِرُ

حَلَمِي أَبُو شُعْبَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «تَارِيخُ غَزَّةٍ نَقْدٌ وَتَحْلِيلٌ».

(١) هَكَذَا نَعْتُهُ الطَّبَّاعُ فِي إِتْحَافِ الْأَعْزَةِ (النَّسْخَةُ الصَّفَدِيَّةُ الْمَخْطُوطَةُ

ج ١/ص: ز).

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

نُشِرَتْ إِلَى بَنِيهَا مَا طَوَّتْهُ
فَكَانَ لَهَا وَكَانَ إِلَيْكَ ذِكْرًا
وَدَلٌّ عَلَى فُضَائِلِ فَيْكَ تَسْمُو
عَلَى جُهْدٍ، عَلَى حُسْنِ اعْتِنَاءٍ
يَقِينًا لَوْ سَوَاكَ أَرَادَ هَذَا
قَرَأْتُ صَحَائِفًا مِنْهُ وَكَشَفًا
فِيَا ذَا الْفَاضِلِ الطَّبَّاعِ أَقْبَلُ
تُخَلِّدُ ذِكْرَكَ الْأَيَّامَ فِيهِ
وَإِنْ قَدَّمْتَهُ لِمَلِكٍ مِصْرَ
وَفَارُوقَ الزَّمَانِ أَحَقَّ دَوْمًا
دَعَاهُ الْعَنْصَرُ السَّامِي لِبَرٍّ
فَلَا زَالَتْ بِهِ الْأَوْطَانُ تَسْمُو

يَدِ الْأَزْمَانِ مِنْ مَجْدٍ وَعِزِّهِ
رَفِيعًا لَا يَرَى الْإِنْصَافَ وَخِزِهِ
عَلَى سَعَةِ اطِّلَاعٍ كَانَ حِرْزِهِ
أَصَبَتْ بِجَيِّدِ التَّرْتِيبِ رَمْزِهِ
لَأُظْهِرَ وَاسِعَ التَّارِيخِ عِجْزِهِ
لَهُ فَعَرَّتْنِي يَا عَثْمَانَ هِزِّهِ
عَلَى طَبْعِ الْكِتَابِ يَنَالُ فَوْزِهِ
وَشَكَرَكَ مِنْ خُصُومِكَ وَالْأَعْزِهِ
يَسِرُّ بِطَبْعِهِ وَيَجَلُّ حَوْزِهِ
بِفَخْرٍ قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ كَنْزِهِ
وَلِلْعَمَلِ الْمَجِيدِ قَدْ اسْتَفْزِهِ
تَلُوحُ بِهَا الْمَسْرَةُ وَالْمَعْرَةُ^(١)

وَقَدْ عَقَدَ الطَّبَّاعُ النِّيَّةَ عَلَى طَبْعِهِ وَنَشَرِهِ قَبْلَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ مِنْ
الْإِنْتِهَاءِ مِنْ تَبْيِضِهِ وَتَنْقِيحِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي رِحْلَتِهِ الدَّمَشْقِيَّةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي
ابْتَدَأَهَا فِي ٢٤ جُمَادَى الثَّانِيَةِ سَنَةِ ١٣٦٥ هـ مَوْقِفًا طَرِيفًا مَعَ مُؤَرِّخِ
حَلَبِ الشُّهْبَاءِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدٍ رَاغِبِ الطَّبَّاخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَقُولُ:

«ثُمَّ زُرْنَا - أَيَّ بِحَلَبٍ - الْمَدْرَسَةَ الْخُسْرَوِيَّةَ، وَعَرَفْنَا بِهَا

(١) إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية المخطوطة ١/ص: ز - ح)، وقد أثبت
محقق إتحاف الأعزة هذه الأبيات في مقدمة الكتاب ٥/١.

العلامة الشيخ أسعد المدرس بالكلية الخسروية، ومن تأليفه حاشية على شرح لب الأصول للشيخ زكريا، والعلامة الشيخ محمد نبهان، من علماء حلب المتقدمين، واجتمعنا بمديرها الأستاذ المعلم الشيخ راغب أفندي بن محمود ابن شيخ الطريقة الخلوتية الشيخ هاشم الطباخ وأحد رجال العلم بحلب المتوفى سنة ١٢٨٢هـ، وحفيده هذا صاحب تاريخ حلب الشهباء... وطلبنا من الأستاذ الطباخ أن يقدم لنا كتابه (تاريخ حلب) ليكون أثرًا بمكتبة، فقال: إن ثمنه خمسة وعشرون ليرة سورية، وأنه باع نصف داره حتى طبعه، وأن نسخه نفدت، [و] لم يبق عنده سوى خمس نسخ.

فقلت له: أقدم لحضرتك من جيبني جنهين فلسطيني، وهي تساوي ثمانية عشر ليرة سوري، وأكتب عليه وقفًا باسمك، وإني أقدم إليك نسختين من كتابي إتحاف الأعزة في تاريخ غزة عند طبعه مجانًا، فلم يقبل، وأصرّ على طلبه، ولامه الأساتذة الحاضرون فلم يتأثر، فتركته ولم أرجع إليه بعد أن طلب زيارتنا له في بيته، ومن كان بهذا الوصف لا ينبغي أن يُزار^(١).

وكان الطباخ، رحمه الله، قد أعدّ تصديرًا للكتاب باسم حاكم مصر الملك فاروق، يستنهض فيها نخوته، ويستجلب بها برّه وإحسانه، ليتكفل بطباعته ونشره، مذكّرًا إياه بأسلافه أصحاب الأيادي البيضاء على العلم والعربية، وكان هذا بعد حرب عام

(١) الرحلة الشهية للبلاد الشامية، للطباخ (ق ٩٩ - ١٠٠).

١٩٤٨م، والتي شارك فيها الجيش المصري إخوانه المجاهدين في فلسطين، حتى اختلطت الدماء الزكية مع بعضها البعض على تراب فلسطين الطاهر^(١).

وهذا ما عناه الملاح الطرابلسي بقوله في القصيدة السابقة:
وإن قدّمته لمليك مصر يُسرّ بطبعه ويجلّ حوزة
إلا أن الطّبّاع لم يتيسّر له طبع الكتاب بعد، بسبب انشغاله
بإتمام القسم الثاني من الكتاب، لكن المنية اخترمته دون إتمامه
وتنقيحه وتبييضه.

ومن يتأمّل القسم الثاني من الإتحاف بإمعانٍ، يجد عدَمَ
التّناسق في ترتيب المعلومات^(٢)، والنّقص في أنساب العوائل،
وإهمال كثيرٍ من التّراجم التي فاتتته، مع تكرارٍ لبعضها^(٣)،

(١) إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية المخطوطة ج ١/ص: هـ - ز).

(٢) ويظهر ذلك جيّدًا في التراجم المنقولة من الضوء اللامع للسخاوي في الجزء الرابع من النسخة المطبوعة من الإتحاف ٣٠/٤ - ٧١.

(٣) مثاله ما ذكره الطّبّاع في ٥٦/٤ ترجمة رقم ٥٤ فقال: «الشهاب أحمد الغزاوي، ويعرف بابن الخطيب... ت ٨٩٤هـ»، ثم كرّرها بأسلوب آخر في نفس الجزء ص ٨٦ رقم ١١١ فقال: «الشيخ شهاب الدين أحمد التمرتاشي الغزي، هو العالم العامل، والهمام الكامل، الشيخ أحمد شهاب الدين، ابن محمد الخطيب... ت ٨٩٤هـ»، وهما شخصٌ واحدٌ، فتأمّل.

ومما زاد الطّين بِلّة هو قيام محقّق إتحاف الأعزة في الترجمة له في الحاشية بشخصٍ آخر تُوفّي قبله بـ (٢٩٤ سنة)، فقال في الحاشية رقم (١) ما نصه: =

إضافة إلى أوهامٍ وقع فيها لم يتيسّر له تحريرها^(١).

= «أحمد التمرتاشي (توفي في حدود ٦٠٠هـ)، وهو أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إيدغمش التمرتاشي الخوارزمي الحنفي، ظهير الدين...». وهذا وهمٌ في الترجمة، وهم في النسبة، فإن التمرتاشي الذي يترجم له الطبّاع نسبة لأحد أجداده، بخلاف الذي يترجم له المحقق فنسبة لتمرتاش من قرى خوارزم، وقد فرّق عباس المدني بينهما في كتابه: «مختصر فتح رب الأرياب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب» ص ١١، وقال: «التمرتاشي: لتمرتاش من قرى خوارزم، وتمرتاشي جد»، وكذا فعل الطبّاع في الإتحاف ٨٧/٤.

(١) مثال ذلك: ما ذكره في ترجمة خطاب بن عمر بن مهنا فقال: «زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا الغزي ت ٨٧٨هـ»، ثم نقل ترجمته من الضوء اللامع للسخاوي، والأنس الجليل للعليمي. وهذا وهمٌ صريحٌ من الطبّاع، رحمه الله، وكأنه لم يَنْتَبِه، رحمه الله، إلى قول السخاوي في الترجمة ١٨١/٣ - ١٨٢: «الغزاي - بالتخفيف نسبة إلى القبيلة الشهيرة بعجلون»، فظنّ أنها الغزّاي بالتشديد، وهي النسبة التي تلفظها العامة لمن يسكن غزة، علماً أن الجادة المطروقة في النسبة لغزة هي «الغزّي».

وقد أكّد السخاوي في موضعٍ آخر من الضوء ٢١٧/١١ أن الغزاي بالتخفيف وزاد: «قبيلة خطاب بن عمر بن مهنا»، وكذا قال السيوطي في نظم العقيان ص ١١٠، والبصروي في تاريخه ص ٦٠، أما تلميذه النعيمي فقد زاد أيضاً أكثر في النسبة فقال: «الغزّاي: بكسر الغين المعجمة، وبالزاي المنقوطة الخفيفة»، كما في الدارس في تاريخ المدارس ص ١٩٨. وكلّ من يترجم لابن مهنا لا يذكر له أيّ صلةٍ بغزة ألبتة، مما يؤكد عدم صحة نسبته لأعلام وأعيان غزة.

وقد وقع الطبّاع في هذا الوهم أيضاً في نفس الكتاب ١٤٤/٣.

النُّسخُ الخَطِّيَّةُ لإتحاف الأعزَّة:

لقد توفّر للكتاب ثلاث نسخٍ خطّية فقط، وهي على النحو التالي:

١ - النُّسخة الأولى للكتاب، وهي مسوّدة المؤلف، وتقع في ٤٢٨ ورقة من الحجم الكبير، وهي: «مليئة بالحذف والشطب والكشط والإضافات»^(١)، وهذه النسخة هي التي اطّلع عليها شكيب أرسلان، ومفتي غزة الشيخ عبد الحيّ الحسيني.

٢ - النُّسخة الثانية للكتاب، وهي النسخة المبيّضة والمنقّحة والمعدّلة، وهي بخط المؤلف أيضاً، وهي عبارة عن جزئين من القطع الكبير، وبلغ عدد أوراقها ٣٠٧ أوراق، يبدأ الجزء الأول منها من صفحة (١ - ٢٥٤)، ويبدأ الثاني منه من صفحة (٢٥٥ - ٣٥٣)^(٢).

وعلى هاتين النسختين اعتمد محقق إتحاف الأعزة في إخراج الكتاب، وقد تملّك هاتين النسختين من ورثة المؤلف، ولم يزالا عنده^(٣).

٣ - النسخة المنقولة عن نسخة المصنف المنقّحة، ومقابلة مع الطّبّاع نفسه، وعليها استدراكات وذيول بخط الطّبّاع نفسه،

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطّبّاع - مقدمة التحقيق - ٦٥/١.

(٢) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطّبّاع - مقدمة التحقيق - ٦٦/١ - ٦٧.

(٣) كما أخبرنا بذلك أحد أحفاد الطّبّاع باتصالٍ هاتفي معه - حفظه الله -.

وهي النسخة التي أَطْلَقْنَا عليها النسخة الصَّفدية، نسبة لناسخها الأديب الشاعر منير محمد عيسى الصفدي رحمه الله، وهي عبارة عن الجزء الأول من الكتاب، وتقع في ٢٧٨ ورقة من القطع الكبير، وهي نسخة نفيسة لم يَطَّلِع عليها محقق إتحاف الأعزة، ولا رآها من قَبْل، وتفيدُ في معرفة مئات المواضع التي فيها سَقَطَ وتحريفٌ من النسخة المطبوعة من الإتحاف.

المحاولات الأولى لطباعة الكتاب:

سبق الحديث عن نية الطَّبَّاع المنعقدة لطبع الكتاب، إلَّا أن المنية كانت أَسْبَق، فوافاه الأجل دون تنفيذ مشروعه، وبقي الكتاب رهين الورثة، وليس من السهل الاطلاع عليه، ولا حتى إعارته، ومع ذلك فقد تيسَّر للبعض الاطلاع عليه والاستفادة منه^(١)،

(١) ومن هؤلاء على الترتيب:

(أ) الأستاذ عارف العارف (ت ١٣٩٣هـ) رحمه الله في كتابه «تاريخ غزة»، طبع عام ١٩٤٣م، وقد ذكر في آخر صفحة من الكتاب شكره للطَّبَّاع فقال ص ٣٥٦: «أودُّ أن أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى الإخوان الذين آزروني مؤازرةً لولاها ما كنت لأنجح في عملي، ومنهم: . . . رئيس جمعية الهداية الإسلامية، وإمام الجامع الكبير في غزّة، الشيخ عثمان الطَّبَّاع».

(ب) الأستاذ حلمي مصباح أبو شعبان (ت) رحمه الله في كتابه «تاريخ غزة نقد وتحليل»، طُبع عام ١٩٤٣م، ونقد فيه كتاب العارف السابق، ونوّه بإفادته من الطَّبَّاع فقال ص ١٠ - ١١: «شاركني في تمحيص الحوادث، وجلاء الحقائق التاريخية، صديقي الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع، =

أما محاولة طبعه فيما بعد، فلم تكن إلا من نصيب شخصين اثنين هما :

* ١ - المحامي توفيق منيب أبو غزالة.

حيث قام باستعارة الكتاب، وطبعه على الآلة الكاتبة، لكنها كانت طبعة سيئة جداً، إذ طبعها على ظهر ورق كان يستعمله في المحاماة، وكان هذا الورق رقيقاً جداً، وقد «أخبرني الأستاذ سليم المبيض، حفظه الله ونفع به، أنه رأى هذه النسخة في سبعينيات القرن العشرين على مكتب المحامي المذكور»^(١).

= مدير مكتبة الجامع الكبير العمري، وصاحب كتاب: «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة».

وهذان الرجلان استفادا من الإتحاف في حياة مؤلفه.
(ت) الأستاذ عادل متاع، حفظه الله، في كتابه «أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٨٠٠ - ١٩١٨م»، طبع أول مرة عام ١٩٨٦م، وقد استفاد نحو خمسين ترجمة من كتاب الإتحاف، وكان قد رجع إليه وهو مخطوط عند ورثة الطباع.

(ث) الأستاذ سليم عرفات المبيض، حفظه الله، في كتابه «غزة وقطاعها»، طبع عام ١٩٨٧م.

(١) ويفهم من صنيع محقق إتحاف الأعزة الذي قام بإثبات صورة منها في مقدّمة التحقيق أنها تسرّبت إلى جامعة حيفا، حيث علق على الصورة قائلاً: «نموذج من النسخة التي طبعت على الآلة الكاتبة، وقد تسرّبت إلى جامعة حيفا، ليد الدكتور بطرس أبو منّة». (محمد كلاب).

* ٢ - عبد اللطيف زكي أبو هاشم.

حيث تمكّن بالتعاون مع آل الطبّاع بالحصول على نسختي الكتاب الخطيّتين الأوكيين دون علمه بالنسخة الصّفدية الثالثة النفيسة، ومكث في تحقيقه (٥) سنوات، ثم صدر في (٤) أجزاء عن مكتبة اليازجي بغزة، عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

لكنّ المحقّق أساء في تحقيقه للطبّاع وكتابه إساءةً كبيرةً، حيث امتلأ هذا التحقيق بالتصحيف والتحريف، فضلاً عن السّقط في مواطن كثيرة، والخلط بين المعلومات الموجودة في الكتاب، وإثبات تراجم في الحواشي لأشخاص غير الذي يترجم لهم الطبّاع، وإليك أمثلة فقط تدلّ على ذلك:

أولاً: أخطاء وتصحيف في قراءة كلماتٍ كثيرةٍ في الكتاب.

١ - ذكر في ١/١٩ قول الشاعر: «حبا يعم وخصّت بالتحيات»، والصواب: «حيّاً يعمم».

٢ - ذكر في ١/٢٩ حاشية رقم ١ قول صاحب الخطط: «وقد كان خراب السد الذي صنّعه بلقيس وجددت سيل العرم»، والصواب: «وحدوث سيل العرم».

٣ - ذكر في ١/١٢٧ قول الطبّاع: «ومن آثارهم الهوايات التي حفروها»، والصواب: «الهرابات التي حفروها»، والهرابات عبارة عن سراديب في الصخر لتخزين المياه، ويكون جزء من سقفها مكشوف.

٤ - ذكر في ١٥٣/١ قول الشاعر: «كأنني يوم ساروا شارب سجلت»، والصواب: «شارب شملت».

وفي نفس الصفحة قول الشاعر: «بذي حور» والصواب: «بذي خور».

٥ - ذكر في ١٦١/١ قول الشاعر: «ضخم الدشيعه»، والصواب: «ضخم الدسيعة» وهي الجفنة والمائدة الكبيرة، وهو كناية عن الكرم. وفي نفس الصفحة: «فيضات بحمات»، والصواب: «بجّمات»، بالجيم المضمومة.

٦ - ذكر في ١٦٢/١ قول الشاعر: «ما كنت باكية»، والصواب: «إما كنت»، وفي نفس الصفحة: «وبات هاشم بغزة»، والصواب: «ومات هاشم».

٧ - ذكر في ٢٢١/١ قول الطّبّاع: «والإفرنج يعيشون بفلسطين»، والصواب: «يعيثون». وفي نفس الصفحة: «لا ما تدعي الغضب»، والصواب: «القُضب».

٨ - ذكر في ٢٢٩/١ قول الطّبّاع: «وشهد بها إلى فرسان الهيكل»، والصواب: «وعَهْد».

٩ - ذكر في ٢٧٤/١ قول الطّبّاع: «فدفن يونس باشا في خان سمية يونس الدوادار»، والصواب: «سَمِيَّة» بالهاء، أي الموافق له بالاسم.

١٠ - ذكر في ٣١٩/١ قول الطّبّاع: «وكان الأتراك متحصّنين

في مركز منيع في المفروستين!!»، والصواب: «مركز منيع في المفروستين!!»
والاستحكامات» كما في النسخة الصفدية (ق ١٠٢).

١١ - ذكر في ٣٥١/١ قول الطَّبَّاع: «وهو من ممالك تنكر فشكره عبد الناصر»، والصواب: «وهو من ممالك تنكر فشكره عند الناصر».

ثانيًا: عبارات يذكرها الطَّبَّاع في المتن ثم يكررها المحقق في الحاشية:

١ - قال الطَّبَّاع ٢٩/١: «والأموريون من بني سام، قدموا إلى أموري، وهي سوريا، ثم استولوا على بابل وأقاموا بها مملكة، ومن ملوكها حمورابي المشهور». ثم قام المحقق بتكرار نفس العبارة في ٢٨/١ حاشية رقم ٢.

٢ - نقل الطَّبَّاع نصًا طويلًا في ٣٥/١ - ٣٦، ثم قام المحقق بإعادته وتكراره في الحاشية ٢٩/١ حاشية رقم ٤.

٣ - نقل الطَّبَّاع كلامًا في ٢١٦/١، ثم كرره المحقق في الحاشية رقم ٣.

٤ - نقل الطَّبَّاع كلامًا في ٣٥٨/١ أوله: «ومن ذلك يعلم أن غزة»، ثم قام المحقق بإثباته بعد أسطر في آخر الصفحة المذكورة كما هو، فتأمل!!.

٥ - نقل الطَّبَّاع كلامًا في ٣٥٩/١ أوله: «وكان له انتماء على محمد علي باشا..»، ثم قام المحقق بإثباته بعد أسطر كما هو!!.

ثالثاً: السقط في مواضع كثيرة:

١ - يوجد سقط صفحة كاملة في المطبوع ٢٨/١، والنص موجود في النسخة الصفدية (ق ٨).

٢ - يوجد سقط عدة أسطر في المطبوع ٣١/١، والنص موجود في النسخة الصفدية (ق ٩).

٣ - يوجد قبل قوله ٤٢/١: «وكانت العرب في أزمان الفترة» عنواناً كامل سقط في المطبوع، وهو في النسخة الصفدية (ق ١٢) بعنوان: «مذاهب العرب».

٤ - يوجد بعد قوله ١٢٧/١: «في موقعة جرت بينهما» سقط عدة أسطر، وهو في النسخة الصفدية (ق ٣٠).

٥ - يوجد بعد قوله ١٢٧/١: «ثم تغلب اليونان وغزا بختنصر» سقط ٦ أسطر، وهو موجود في النسخة الصفدية (ق ٣٠).

٦ - يوجد بعد قوله ٢٢٩/١: «ومدحه شعراء عصره» سقط ٤ أبيات.

٧ - يوجد في ٢٣١/١ سقط مقداره ٧ أسطر، وهو موجود في النسخة الصفدية (ق ٦٦ - ٦٧).

٨ - يوجد في ٣٥١/١ - ٣٥٥ سقط وتداخل عجيب بين الأسطر والكلمات، وبالمقارنة مع النسخة الصفدية (ق ١١٥ - ١١٦) يتضح هذا التحريف.، وكذا تداخل بين الأسطر في ٣٦٠/١، وصوابه في النسخة الصفدية (ق ١١٨).

٩ - يوجد في ٣٥٩/١ سقط طويل ، وهو موجود في النسخة الصفدية (ق١١٨) .

رابعاً : أوهام فاحشة في الدراسة والتراجم :

١ - ذكر في مقدمة تحقيقه للكتاب - قسم الدراسة ٤٤/١ - أن الطَّبَّاع رحل إلى الأزهر سنة ١٣٠٠هـ، وهذا خطأ، والصواب أنه تاريخ ميلاده، وأما تاريخ رحلته للأزهر فكان سنة ١٣١٨هـ، كما سبق في ترجمته أول الكتاب .

٢ - ذكر في مقدمة تحقيقه - قسم الدراسة ٤٠/١ - أحد شيوخ الطَّبَّاع في الأزهر وهو الشيخ أحمد الرفاعي، ثم قام بالترجمة له في الحاشية رقم ١ بشخص لا يمت له بصلة وهو : «أحمد فريد الرفاعي ت١٩٥٦م»، أي بعد وفاة الطَّبَّاع نفسه بـ «٦ سنوات»، والصحيح أن شيخ الطَّبَّاع هو أحمد الرفاعي المالكي، وقد ذكر الطَّبَّاع تاريخ وفاته في آخر ثبته المسمَّى : «مجموعة الإجازات العلمية» (ق١٣ - ١٥) وقال : «توفي إلى رحمة الله في سنة ١٣٢٥هـ، انظر : الإجازة والشهادة رقم (٤) من الكتاب الثالث .

٣ - ذكر الطَّبَّاع في الإتحاف ١٨/١ أبياتاً شعرية لـ «بدر الدين الغزي العامري»، ثم قام المحقق في الحاشية بالترجمة لشخص آخر اسمه : «الرضي الغزي ت٩٣٥هـ» .

٤ - ذكر الطَّبَّاع في الإتحاف ٦٢/١ نقلاً عن ابن الكلبي صاحب التفسير، ثم قام المحقق بالترجمة لابن الكلبي المذكور

بقوله: «هو هشام بن محمد بن السائب...»، وهذا خطأ تاريخي محض، فإن الكلبي الذي عناه الطَّبَّاع هو والد من ترجم له المحقق، وهو صاحب التفسير المشهور ت ١٤٦هـ، أما ولده فمشهورٌ بالتاريخ وهو صاحب كتاب «الأصنام» فليتنبه.

٥ - نقل الطَّبَّاع في ٧٣/١ نصًّا من كتاب «الخير التام» للعلامة الشيخ صالح التمرتاشي الغزي، ثم قام المحقق في الترجمة له في الحاشية بقوله: «صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب الغزي التمرتاشي الحنفي ت ١٠٥٥هـ...». وهذا خطأ تاريخي أيضًا، ووهمٌ فاحشٌ، إذ كيف للتمرتاشي ت ١٠٥٥هـ أن يؤلف كتابًا تم الانتهاء من تأليفه سنة ١١٠٦هـ؟!، وقد نصَّ الطَّبَّاع نفسه على تاريخ الانتهاء من تأليفه في الإتحاف ٩٩/٤ - ١٠٠، مما يؤكِّد لنا أن التمرتاشي الذي عناه الطَّبَّاع هو شخصٌ آخر غير المترجم له عند المحقق، بل صاحب الكتاب الحقيقي هو الشيخ صالح بن أحمد بن محمد التمرتاشي توفي بعد سنة ١١٢٨هـ، وقد فرَّق الطَّبَّاع بينهما في الإتحاف، فتأمَّل^(١).

(١) انظر للفائدة: إتحاف الأعزة، للطَّبَّاع ٩٢/٤ - ٩٤، ٩٩/٤ - ١٠٠، مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، للأخ الباحث بشير بركات المقدسي ٧٩/٣، ومخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع، لمحمد خالد كُلاب ص ١٧٦.

والعجيب أن المحقق نفسه نقل في موضعٍ آخر من حواشي تحقيقه على إتحاف الأعزة ١٢٣/١ أن الزركلي وقف على نسخة من الكتاب بخط =

٦ - ذكر الطَّبَّاع في ١/ ٢٣٠ بيت شِعْرٍ لصفي الدين الحلِّي أنشده سنة ٦١٦هـ يهنئ فيه الخليفة بالنصر والظفر، ثم قام المحقق بالترجمة له بقوله: «صفي الدين الحلِّي (٦٧٧ - ٧٥٠هـ) . . .»، وهذا خلطٌ عجيبٌ، إذ كيف لرجلٍ وُلِدَ بعد الحادثة المذكورة بـ (٦١) سنة أن يُشَدَّ شعراً سنة ٦١٦هـ!!!؟ .

٧ - ذكر الطَّبَّاع في ١/ ٣١٠ حملة إبراهيم باشا بن محمد علي، وقال: «توفي أخوه طوسون باشا سنة ١٢٣٠هـ»، ثم قام المحقق بالترجمة لطوسون باشا بقوله حاشية رقم ١: «هو عمر بن طوسون بن محمد بن سعيد بن محمد علي (١٢٨٩ - ١٣٦٣هـ) مؤرخ باحث من الأمراء السابقين بمصر»، وهذا أيضاً وَهْمٌ وخلطٌ شديدٌ، إذ كيف يُترجم لشخصٍ وُلِدَ بعد طوسون باشا بـ (٥٩) سنة؟!، سبحان الملك القدوس .

أما الجزء الرابع من الإتحاف، فمليءٌ جدًّا بالنماذج على هذه الأوهام، ولولا خشية الطول لذكرناها، ولكن نكتفي بالإشارة إلى أرقام صفحات وحواشي بعضها .

(١٠/٤ حاشية ٢)، (١١/٤ حاشية ١)، (٣٢/٤ حاشية ٢)،
(٤٢/٤ حاشية ٣)، (٥٦/٤ حاشية ١)، (٦٨/٤ حاشية ٤)،
(٧٢/٤ حاشية ١)، (٨٦/٤ حاشية ١)، (١٢٩/٤ حاشية ١) .

= المؤلف كتبها سنة ١١٢٧هـ، فكيف لمن توفي ١٠٥٥هـ أن يكتب كتابًا بعد وفاته بـ (٧٢ عاماً)؟!!!! .

* من أفرد تاريخ غزة في كتابٍ مستقلٍّ قبل الطبّاع:

بعد البحث والتّقيب لم نجد من أفرد تاريخَ غَزّة بكتابٍ مستقلٍّ سوى شخصٍ واحدٍ هو: الشيخ العلامة الفقيه علي بن خليل الحنفي الشهير بـ «البدرى»، ت ١٢٦٧هـ.

قال الطبّاع: «بلغني أنه صنّف تاريخًا مختصرًا لأهل غزة، ولم يتمّمه، ولم نظفّر بشيءٍ منه»^(١).



(١) إتحاف الأعزة، للطبّاع ٢٢٣/٤ - ٢٢٤.

هَذَا كِتَابُ

اتحاد الأعراس في تاريخ غزوة
لأولاد المنصور لربيع المطالع
عن ابن أبي الميمنة الطباع
الغزوة المسمى الحنف

غزوة الأعراس
الحنف عليه
السلام

وقال في حقه الأمير شكيب أرسلان من بقاء جبل لبنان
أرجح أنه كان على أهدب السعد من غزوة

لا سلك اتحاد الأعراس تحفة
لكن لأجل تمام قائده به
وكذا إيلين بمن تقام في الورى
ما جاء تاريخ لفترة منذ
قد ضم من إقليم غزوة زبد
هذه هو الكلام الذي من طبعه
والعذر من المنقير فيهما
بمؤلفه على سنة سيد وقعه

صورة صفحة العنوان من النسخة المسودة

— نقلًا عن مقدمة اتحاد الأعراس —

الجزء الأول من كتاب

انتخابات الأعزقة

تاسعة

مؤلفه الشريف

علاء الدين

الطباع

القاهرة

١٤٠

رحمنا اطلع على مسودة أمير البيان حفظه الله شكيب أرسلان
فأخبرني أرجو الله أن يكون عليه السعة من غير أن يطلع عليه

لا شك أن الانتخابات تعد من أهم التواريخ يمكن تلخيصها

أكثر لأجل أن عامها لله به قد كنتم الطباع يلزم طبعه

وكذا يلزم من عامه من الذين أن يستعملهم بالعام به

ما جاء في تاريخ الأعزقة مفرد حتى نهبنا من يدك منعه

فقد صمم على أن يطلع عليه من يدك صحت ورفاهات يطلع عليه

بعد هذا السلام للأديب طبعه لخطأ القدر من جهده

والعذر على التفتير فيكون لنا شرف على سطر يدوده

وقد اطلع عليه استاذ التاريخ وحضرة الأدب شيخ العرب

أحمد لوكي باشا إبد شاد من المعروف وتضمنه فحسب به

وخلص على تشييعه وتبليغه وأشار له من بعض الأشياء

فعلت بذلك وقد طار حيث وهو في مسودته وطابعه

الكبر والاعتماد وأراد بعض المستشرقين طبعه فزجحت

الترتيب والتثبت وأخذوا وعللوا في ذلك ووالله

من أقبل المصروف لعل عظم اطلع عليه من السبب الخطيرة

صورة صفحة العنوان من النسخة المبيضة والمعدلة

— نقلاً عن مقدمة تحقيق الإتحاف —

انما سر من بالمعروف والشهيد من المتكلم او ليس له الله اعلمكم سر امركم خفية فوجدنا كرمنا
 فلهما يستجاب لهم ومن رعايته انما سر من بالمعروف والشهيد من احسن المتكلم وانما خفية كان
 يدعى الظالم ولا يظهر له على الحق قهرا او اجبارا على الله فكلوب يعطاكم بهما
 وتعالى لا يظلم احد فتمدوا للرب نجابكم وتشتبهوا باللاتعدوا وتشتبهوا باللاتعدوا
 ولا يوجب الخزي واللباس والحق والبر غير الفاسد والهيئات والظلم والظلمات
 وكم اباد الله به من اسم وملك وذاك من عظمته ومن دولي وعظمته من قدرته
 وكم عمار في صحتها عظمه كوكب الا بصار وليكن شدة آخره انما ارادهم
 في الجزء الاول من كتاب الخفاف الاخر في تاريخ الخفاف الذي انشأه من سنة
 بعد المهر من يوم الاحد المرفوع لا من جوارحه الا ان شاء الله تعالى فوجدنا كرمنا
 يدعى الظالم ولا يظهر له على الحق قهرا او اجبارا على الله فكلوب يعطاكم بهما
 وتعالى لا يظلم احد فتمدوا للرب نجابكم وتشتبهوا باللاتعدوا وتشتبهوا باللاتعدوا
 ولا يوجب الخزي واللباس والحق والبر غير الفاسد والهيئات والظلم والظلمات
 وكم اباد الله به من اسم وملك وذاك من عظمته ومن دولي وعظمته من قدرته
 وكم عمار في صحتها عظمه كوكب الا بصار وليكن شدة آخره انما ارادهم
 في الجزء الاول من كتاب الخفاف الاخر في تاريخ الخفاف الذي انشأه من سنة
 بعد المهر من يوم الاحد المرفوع لا من جوارحه الا ان شاء الله تعالى فوجدنا كرمنا
 يدعى الظالم ولا يظهر له على الحق قهرا او اجبارا على الله فكلوب يعطاكم بهما
 وتعالى لا يظلم احد فتمدوا للرب نجابكم وتشتبهوا باللاتعدوا وتشتبهوا باللاتعدوا
 ولا يوجب الخزي واللباس والحق والبر غير الفاسد والهيئات والظلم والظلمات
 وكم اباد الله به من اسم وملك وذاك من عظمته ومن دولي وعظمته من قدرته
 وكم عمار في صحتها عظمه كوكب الا بصار وليكن شدة آخره انما ارادهم
 في الجزء الاول من كتاب الخفاف الاخر في تاريخ الخفاف الذي انشأه من سنة
 بعد المهر من يوم الاحد المرفوع لا من جوارحه الا ان شاء الله تعالى فوجدنا كرمنا

الجزء الثاني من الجزء الثاني وأوله بعد المقدمة من حروف الألف واللام
 ذكرها ثلاث عشرة تراجم الأعيان الذين أجمعهم فخرهم في الصور المظنة

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المعدلة
 - نقلاً عن مقدمة تحقيق الإتحاف -

المختار الأول من كتاب اتحاد
الجزيرة في تاريخ غزة
مؤلفه الشيخ محمد سبمان
مجان أبي الماسين
الطباع الرشيد
الغزة وطننا
عظيم الله عنه
محمد

صورة صفحة العنوان من النسخة الصفدية

[illegible][illegible][illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة الصفدية من الإتحاف

(٤)

أثر مؤلفات الطبّاع السابقة في تأليف إتحاف الأعزة

لقد كان لمؤلفات الطبّاع التي ابتدأها أوّل حياته في التّأليف، واستغلال أوقاته النفيسة في اقتناص ما نفّس من الفوائد والشّوارد، أثرٌ بالغٌ في تأليف تاريخه الحافل «إتحاف الأعزة».

ومن يطالع الكتب التي سبقت إتحاف الأعزة يظهر له حقيقة ما ذهبنا إليه، وبمجرّد نظرة أولى في كتابه «السفينة الثانية» مثلاً، والتي ابتدأ تأليفها سنة ١٣٢٥هـ، نرى كثيراً من النصوص التي أثبتها الطبّاع فيها وبخاصة ما يتعلق بالعلماء الغزيين ومدحهم وورثاتهم، وما يتعلق من الوقائع والأحداث الغزية، قد كرّرها الطبّاع في الإتحاف كما هي، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - ذكر في السفينة الثانية (ص ٣٣) أبياتاً لعدّة علماء في ذمّ غزة، ثم أعاد ذكّرها في الإتحاف (٢/ ٦٠ - ٦١).

٢ - ذكر في السفينة الثانية (ص ٣٣ - ٣٨) مرثية الشيخ صالح سكيك، رحمه الله، لشيخه العلامة عبد الوهاب الفالوجي (ت ١٢٧٨هـ)، ثم أعادها في الإتحاف (٤/ ٢٣٨ - ٢٣٩).

٣ - ذكر في (ص ٣٨ - ٤١) مرثية الشيخ صالح سكيك للشيخ العلامة يوسف كساب، الحنفيّ، نزيل المدينة المنورة، (ت ١٢٩١هـ)، ثم أثبتها في الإتحاف (٤/ ٢٣١ - ٢٣٣).

٤ - ذكر في (ص ٤١) قصيدة مفتي غزة أحمد محيي الدين الحسيني إلى الخديوي إسماعيل وهو مغرب (سنة ١٢٨٢هـ)، ثم أعاد ذكرها في الإتحاف (٤/ ٢٥٦ - ٢٥٨).

٥ - ذكر في (ص ٤٢) أبياتاً في ذم بعض القضاة الظالمين، ثم أعاد ذكرها في الإتحاف (٤/ ٢٨١).

٦ - ذكر في (ص ٤٧) قصيدة العلامة محمد ساق الله الحنفي (ت ١٣١٤هـ)، أرسلها للصّدر الأعظم بالآستانة جواد باشا، يطلب منه عودة وظيفة الإفتاء إليه، ثم أعاد ذكرها في ترجمته في الإتحاف (٤/ ٢٧٧ - ٢٧٨).

وغير ذلك من الأمثلة التي أودعها الطّبّاع في سفينته الثانية، وكذلك فعل في استفادته من كتابه «السفينة الرابعة»، حيث ذكر معلومات نادرة عن مدينته غزة، ثم عاد فأثبتها في كتابه الإتحاف، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - ذكر في (ص ١٢٤) حملة إبراهيم باشا على فلسطين وسوريا، ثم أعاد ذكرها في الإتحاف (١/ ٣٠٥).

٢ - ذكر في (ص ١٣٦) فما بعدها الولايات التي نابت البلاد في عهد الانتداب، ثم أعاد ذكرها في الإتحاف (١/ ٣١٣).

٣ - ذكر في (ص ٢٥٨) قصيدة الشيخ محمد أحمد العمدة عن فلسطين، ثم أعاد ذكرها في الإتحاف (١/ ٣٣٨ - ٣٣٩).

٤ - ذكر في (ص ٢٥٩ - ٢٦٠) قصيدة الشاعر محمد الأسمر،
رحمه الله، ثم أعاد ذكرها في الإتحاف (١/ ٣٣٥ - ٣٣٧).

وغير ذلك من المعلومات التي يطول ذكرها.

أما كتاب «الشجرة في فروع العترة النبوية»، فقد استقى منه
المؤلف معلومات نادرة عن العوائل الغزية، وبخاصة من ينتسب
منها لآل البيت الكرام، ومن الأمثلة على ذلك:

١ - ذكر في الشجرة الزكية (ص ٦٤ - ٦٦) معلومات عن عائلة
الباز، ثم عاد فأثبتها في الإتحاف (٣/ ٣٧ - ٤٠).

٢ - ذكر في (ص ٨٨) عائلة شُعْشَاعَة الْعَلَمِيّ، ثم عاد فذكرها
في الإتحاف (٣/ ٢٤٤ - ٢٤٨).

٣ - ذكر في (ص ٨٩) عائلة الحسيني، ثم عاد فذكرها في
الإتحاف (٣/ ١٠٠ - ١٠٩).

٤ - ذكر في (ص ٩٦) فرع عائلة الفتياي في القدس وغزة
ونابلس، ثم أعاد ذكره في الإتحاف (٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤).

وغير ذلك من المؤلفات الأخرى التي كانت زادًا ثراءً، ومنهلاً
فيّاضاً، أفاد منه الطبّاع في إتحافه، فأضحى مصدراً عزيزاً من
مصادر تأريخ هذه المدينة العريقة.

(٥)

جهود الطبّاع في إعمار مكتبة الجامع العمري الكبير^(١)

عُرف الطبّاع بحبّه للكتاب، وشغفه الكبير باقتنائه، فسعى إلى تكوين مكتبة خاصة له حوت درراً نفيسةً، وأعلاقاً كريمة عزّ نظيرها، وكان محتفياً بها، ومحتفلاً بكنوزها، يسعى إلى تزويدها بكلّ نادرٍ ونفيسٍ مَهْمَا غَلا ثمنه وعلّت قيمته.

ولم يكن الطبّاع وحيداً في اقتناء الكتب، بل سبقه جمعٌ من الأعلام الذين حرصوا على اقتناء مكتبات خاصة في بيوتاتهم، ولا غَرُو فقد «اعتاد الناس من بلاد الشام أن يروهم يحيون على الكفاف، وعرفوا عنهم أنهم لا يورثون ذهباً ولا فضة ولا عقارات، جلّ ما يتركونه - إذا تركوا - مكتبةً عامرةً في دارٍ متواضعة»^(٢).

وممّن عُرف باقتناء الكتب في غزة:

١ - الشيخ محمد بن محمد سكيك الحنفي ت ١٢٤٦هـ، يقول الطبّاع رحمه الله: «كان عنده كتب كثيرة معظمها بخط يده، وكان ينسخ الكتب بالأجرة، ويقتات منها، حتى قيل إنه لما توفي حُسب

(١) أفرَدنا هذا المبحث بكتابٍ مستقلٍّ، استوعب تاريخ هذه المكتبة العريقة بالتفصيل، وزدنا فيه أشياء نادرة تُنشر لأوّل مرة، وهو تحت الطبع الآن بفضل الله وكرمه.

(٢) تاريخ علماء دمشق ١٧/١.

مخطوطات يده وعمره، فحُصي كلّ يوم ثلاثة كراريس، والكراس عشر ورقات^(١)، ورأيت له بخطه فتاوى كثيرة^(٢).

وقال الطَّبَّاع في موضع آخر: «حسن الخطّ، كتب بيده كثيرًا من الكتب النفيسة أكثرها في علم القراءات، ومنها كتاب النشر في القراءات العشر، وذكر في آخره أنه كتبه في سنة ١١٨٣هـ بغزة المحروسة»^(٣).

٢ - الشيخ عبد الوهاب وفا العلمي الحنفي ت ١٢٩٥هـ^(٤).

٣ - الشيخ عبد اللطيف الخزندار الشافعي ت ١٣٢٠هـ، صاحب المؤلّفات النفيسة في التفسير والفقه واللغة والأدب^(٥).

٤ - الشيخ يوسف بن علي الورفلي الطرابلسي المغربي المالكي ت ١٣٤٥هـ^(٦).

* * *

(١) يقول محمد كرد علي رحمه الله: «لا ينبغي أن يذهب عن الخاطر أن ما يسمّونه جزءًا أو مجلدًا أو مجلّدّة، لا يتجاوز بضع كراريس من كراساتنا، والكراسة قد لا تكون أكثر من ثماني صحائف» خطط الشام ١٩٧/٦.

(٢) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ٢١٦/٤.

(٣) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ٢٢٤/٣.

(٤) المصدر السابق ٢٨٦/٤.

(٥) المصدر السابق ٣٣٤/٤.

(٦) المصدر السابق ٣٩٩/٤.

وكان إلى جانب هذه المكتبات الخاصة، مكتبات عامة داخل المساجد المشهورة في غزة، ومن هذه الخزائن:

١ - خزانة مسجد السيدة رقية في مدينة الشجاعة.

وقد اشترى له بعض دكاكين، اتُّخذ منها غرفة صغيرة كان يُقيم فيها الشيخ أحمد بسيسو واتخذها زاوية له ومعهدًا علميًا، وجمع فيها كتبًا قيَّمة ذهبت بالمهاجرة في الحرب العامة^(١).

٢ - خزانة مسجد ومدرسة الغصين.

يقول الطَّبَّاع، رحمه الله، أثناء حديثه عن المدرسة التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس في القرن السابع: «ثم بعد الألف جدّدها المرحوم حسن باشا والي غزة، فصارت تُعرف به، وتُنسب إليه، فيُقَالُ لها المدرسة الحسنيّة، وأقام فيها العلّامة التقي الشيخ عبد القادر الغُصين واتخذها مدرسة وزاوية». وأصبحت فيما بعد تُعرف بمدرسة الغصين، حيث تعاقب أفراد هذه العائلة على خدمتها ورعايتها حتى عهدٍ قريب، وقاموا بتجديد هذه المكتبة وإعادة إعمارها^(٢)، إلّا أن هذه المكتبة قد أصبحت في زماننا هذا أثرًا بعد عين، وتفرقت مخطوطاتها وضاع أكثرها.

(١) المصدر السابق ١٧٦/٢، ٢٩٨/٤ - ٢٩٩.

(٢) إتحاف الأعرزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ١٨٤/٢ - ١٨٦، وكان من جملة من زارها من أهل العلم: العلّامة الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١١٠١هـ، وقال: «ثم ذهبنا إلى زيارة =

ويظهر من بعض فهرس المخطوطات أن بعض أفراد عائلة الغصين لم يقتصر على تجميع الكتب وتحبيسها وتسجيلها فقط، بل قام بنسخ هذه المخطوطات، وعمّر بها خزانة كتب آبائه وأجداده، ومن هؤلاء: الشيخ الفاضل، والعالم الكامل، إمام المسجد العمري الكبير بغزة، وخطيبه في القرن الحادي عشر الشيخ حسن بن أحمد بن يحيى الغصيني الغزي رحمه الله الذي كان إماماً بغزة سنة (١٠٩٠هـ)^(١)، فقد نسخ بخطه عدة كتب وبخاصة كتب المذهب الشافعي والحديث، منها: «حاشية على شرح المنهاج» للسنباطي (ت ٩٩٥هـ).

وتاريخ نسخه له (٢٣ ذي القعدة ١٠٤٣هـ)، والموجود منه الجزء الثالث، ويقع في (٢٢٥ ورقة) - ناقص البداية -، والنسخة الأصلية منه محفوظة الآن في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس^(٢).

= قبر الشيخ عبد القادر الغُصَيْن - بالتصغير -، عليه رحمة الرب القدير، وهو مدفون في مدرسته مع أولاده وذريته، فقرأنا الفاتحة، ودعونا الله بنية صالحة، وجلسنا عند أولاده في تلك المدرسة المذكورة، ننظر الكتب التي عندهم ونتذكر معهم المسائل المسطورة» الحقيقة والمجاز، للنبلسي ص ١٦٤.

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطبّاع ٣/٣٥٨.

(٢) فهرس المخطوطات المصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية - الفقه الشافعي - ٥٥/٢.

ومنها كتاب «ذُرّ الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة» لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ).

وتاريخ نسخه له (يوم الأربعاء أواخر رجب سنة ١٠٤٨هـ)، وعدد أوراقه (٢٨ ورقة)، ويقع ضمن مجموع (من ورقة ٩ حتى ورقة ٣٧)، والنسخة الأصلية منه محفوظة في المكتبة البديرية في القدس الشريف^(١)، وعنهما نسخة مصورة في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس الشريف^(٢).

٣ - خزانة جامع السيد هاشم.

ويعود الفضل في تشييد الجامع وتجديده إلى مفتي غزة الكبير أحمد محيي الدين عبد الحي الحسيني^(٣) رحمه الله

(١) فهرس المكتبة البديرية لخضر سلامة ١/ ٢٦٣، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ المذكورين بالأعلى.

(٢) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية - الحديث الشريف - ٤١/٤.

(٣) انظر ترجمته في: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/ ٢٥٢ - ٢٦٢، وهو جد عائلة الحسيني الموجودة في غزة، وهي: «عائلة كريمة نبيلة، كان لا يوجد منها إلا عالم غيور على الدين، أو متعلّم مجدّ في تحصيل المعارف وتشيد صروح المجد والفضائل، شبابٌ تعلوهم الشهامة والسيادة، وشيوخ تحليهم الهمة والسعادة، ووجوه تزينهم اللحي والعمائم، ولا تفلّ الشدائد منهم العزائم، سيما المفتي الكبير وأنجاله...»، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣/ ١٠٤.

(ت ١٢٩٥هـ)^(١)، وبعد إنشائه «جُمعت له كتيبة كبيرة، وجمعت فيها مكتبة عظيمة أكثرها من الكتب المخطوطة النفيسة»^(٢).

يقول الطَّبَّاع: «ثم بسبب الحرب العامة حدث فيها - أي مكتبة جامع السيد هاشم - خرابٌ كبيرٌ، وضررٌ عظيمٌ، وفُقدت منه تلك المكتبة القيمة بالسرقة والسلب والتمزيق حتى لم يبق لها أثر»^(٣).

ومن مخطوطات هذه المكتبة - والتي آلت إلى مكتبة الجامع العمري فيما بعد - الجزء الأول من كتاب «تفسير الجلالين»، منسوخ في (٧ ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ)، وناسخه هو بدوي العياشي المالكي القيسي، وعدد أوراقه (٢١٨ ورقة).

(١) وقد جانب علامة القدس عبد الله مخلص رحمه الله الصواب في مقاله «المساجد الأثرية في فلسطين» المنشور في مجلة هنا القدس السنة الثالثة، عام ١٩٤٢م، ص ٦ فما بعدها، حيث ذهب إلى أن طراز بناء هذا المسجد يدل على أنه من منشآت عهد المماليك، والصحيح أن بناء هذا المسجد تم سنة ١٢٦٦هـ - ١٢٦٧هـ، على يد السلطان العثماني عبد المجيد ابن السلطان محمود، وبسعي حثيث من الشيخ أحمد محيي الدين الحسيني رحمه الله، وانظر للأهمية: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ١٦٠/٢ - ١٦٣، ٢٥٦/٤.

(٢) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ١٦٢/٢ - ١٦٣، وانظر المصدر نفسه أيضًا ٣٤٨/٤، ٤٥٧/٤.

(٣) المصدر السابق ١٦٢/٢ - ١٦٣.

وقد علق الطَّبَّاع على هذا الكتاب ما نصّه :

«ورد لمكتبة الجامع الكبير العمري في (١٢) ذي القعدة [١٣٥٣هـ]، وصار قيده بعد تصحيحه بدفترها المخصص، وقد بحثنا عن الجزء الثاني فلم نعثر عليه، كتبه الفقير إليه تعالى : عثمان أبو المحاسن الطَّبَّاع، الإمام والخطيب والمدرّس بالجامع المذكور، ومدير المكتبة المذكور، ومجدها بعد أن لم يبق لها أثرٌ كمكتبة السيد هاشم بسبب ما ناب غزة في الحرب العامة».

٣ - خزانة جامع ابن عثمان.

وهو أحد المساجد القديمة والعتيقة في مدينة غزة، وكان يقيم فيه الأجلة من العلماء ويتقلّد وظائفه الفضلاء والصلحاء، يقول الطَّبَّاع : «ثم آلت وظيفة الإمامة والتدريس إلى العلّامة الفقيه الشيخ خليل الحلّمي، وانقطع فيه وألّف عدة تصانيف»، ثم قال : «وحوى كتباً عظيمة، وصار فيه تعميرات وتصلّيات كثيرة داخلاً وخارجاً»^(١).

وقد قام الكرام من أهل الفضل بشراء الكتب ووقفها عليه، كما فعل الحاج سلمان بن عبد الله بن سلمان المزيني (ت ١٣٥٤هـ)، يقول الطَّبَّاع : «وله وصية كبيرة اشترى ولده الحاج صادق منها بعض كتب دينية ووقفها بجامع ابن عثمان عملاً بوصية والده»^(٢).

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ١٣٩/٢.

(٢) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ٤٣٤/٣.

إلا أن ما أصاب غزة وبيوتاتها جرّاء الحرب العامّة مطلع القرن العشرين أضرّ بها كثيرًا، وبخاصّةٍ بعد أن اتُّخِذَت المساجد فيها أماكن لتخزين السلاح، وفي هذا يقول الطّبّاع:

«ثم إن العساكر الأتراك أعادوا الكرّة على غزة، فلم يتركوا بابًا إلاّ خلعوه، ولا سقفًا أو جدارًا فيه حديدٌ أو خشبٌ إلاّ هدموه ونقضوه، حتى خلعوا منابر الجوامع، وبدّدوا الكتب والمصاحف الموثوقة بها، والكتب الموجودة بدور أهل العلم والفضل، وأخذوا منها ما أخذوه، وباعوه بقيمة زهيدة لا توازي مُؤنّة حملِه، وأصبحت غزة وأهلها بحالةٍ يرثى لها، وجرى عليها ما لم يُسبق له نظيرٌ، وكانت رحلتي إلى مدينة الرّملة، فسافرتُ منها إلى غزة عن طريق الفالوجة ثم المحرقة لتحقيق ما بلغني عنها، ومشاهدة ما حلّ بها، ونقل ما تركته فيها من مكتبي النفيسة، فدخلتها مع المخاطرة في يوم الأحد الموافق (٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥هـ)، والمدافع من الأسطول الإنكليزي وجيشه تتوالى قذائفها على العساكر العثمانية التي كان مقرّها خلف المنطار، فرأيت حالتها تُبكي العيون وتفطر الأكباد».

ثم قال: «ورأيت أوراق المصاحف والتفاسير وكتب الحديث وغيره مبعثرة في سائر الطرقات، ومنها ما هو ملقى في القاذورات، فتذكرت بذلك واقعة الأندلس ووقائع التتار وما بها اقترفوه... ثم توجهت إليها ثانية وانتظرت سكوت المدافع، حتى تمكنت من دخولها في يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان سنة ١٣٣٥هـ، فقصدت القومندان المقيم بها بتحريراتٍ من قومندان الرملة، فأنسنى ورحب بي،

وأرسل معي نفرًا من العسكر ليساعد من كان بصحبتي على استخراج بقية كتي من مخبئها ويحافظ علينا»^(١).

وبعد الانتهاء من الحرب، وعودة أهالي غزة إليها، شرعوا بعمارته وتشييد وتجديد ما دُمّر منها، وكان منها الجامع الكبير العمري الذي تضرر كثيرًا جراء تلك الحرب^(٢)، وكان المجلس الإسلامي الأعلى قد عهد آنذاك إلى الشيخ عثمان الطّبّاع برئاسة لجنة أوقاف غزة، فقام من خلالها بإعمار كثير من الأوقاف والمساجد التي تضررت، وكان يباشر ذلك بنفسه.

وقد دعت الطّبّاع الضرورة، وطالبته الحاجة إلى إنشاء مكتبة بالجانب الغربي من الجامع الكبير العمري تعيد له ذكرى مكتبته المدمّرة، وقد تم هذا بالفعل، حيث قام الطّبّاع رحمه الله باستغلال دكانتين قد أصابهما الخراب في الحرب في الجهة الغربية منه، فسعى في تعزيزها وبناء جدرانها، وفتح الأبواب والشبابيك اللازمة لها، وقدر الله في أثناء العمل أن حضر سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الحاج أمين الحسيني رحمه الله لغزة، فاطلع على ما يقوم به الطّبّاع من العمل، فسُرَّ بذلك سرورًا عظيمًا، وأمر بتتميمه وقصارته وتبليطه على نفقة الأوقاف، ثم عُمِلت له الأبواب والخزن العشرة^(٣).

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطّبّاع ٢/٣١٥ - ٣١٦.

(٢) المصدر السابق ٢/١٠٥ - ١١٥.

(٣) المصدر السابق ٢/١١٦.

وبعد اكتمال البناء نقل الطَّبَّاع مكتبته وكتبه إليها ، واتخذ لها سجلاً كبيراً جاء في مقدّمته ما نصّه :

« الحمد لله بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى الخير والهادي إلى طرق المبرات ، وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار .

أمّا بعدُ :

فيقول الفقير إلى مولاه الراجي فضله وتوفيقه وهده : عثمان أبو المحاسن الطَّبَّاع الحنفي الأزهري ، المدرس والإمام والخطيب بالجامع الكبير العمري :

لما كانت غزة من المدن التي لها قيمتها ، والبلاد المعروفة فخامتها ، وامتازت في سائر أدوارها بجميع خصائص المدن ، ودواعي التقدّم في الحضارة والمدنية ، وكانت من الناحية العلمية والأدبية أرقى منها من الناحية الزراعية والصناعية ، ولذلك وجد بها كثير من المدارس العلمية أقدمها أو الباقي منها مدرسة الجامع الكبير العمري ، وقد نبغ منها رجال اعتدّ التاريخ بهم ، واعتنى بتخليد تراجمهم ، وأسفر عن مؤلفاتهم ومناقبهم .

وكان يوجد بها مكتبة عظيمة حوت من كتب العلوم الإسلامية أجلّها وأنفسها ، يرجع الفضل فيها إلى ملوك الجراكسة الذين كانوا يتبارون في تشييد المعابد الدينية والمعاهد العلمية ، وامتاز الملك

الظاهر ببيرس الذي يسمّيه المؤرخ الألماني: «جورن»، أي الملك الدرويش، فإنه أقام من المساجد والزوايا والمستشفيات والبيمارستانات والكتّيبات في بلاد الشام وفلسطين ومصر والحجاز ما لم يقمه ملك آخر.

وكذلك زوجته (تاج بخت) ابنة ملك خراسان العجم، فإنها أنشأت دور علم عديدة حتى في مدينة غزة، فنالها من برها وبر زوجها الملك الظاهر ما نالها، وكان محباً لغزّة، شديد العطف على أهلها لاستقبالهم زوجته، وهي في طريقها من فارس إلى مصر وتمريضها بغزّة، وشفائها على يد حكمائها وشيوخها، فأنشأ بجوار المسجد العمري الكبير مكتبة، وأمدها بمدرسة ومستشفى ومنتزه، وكانت المكتبة تحتوي على نيّفٍ وعشرين ألف كتاب في مختلف العلوم والفنون، [وبلغ فهرسها ستة عشر مجلداً]^(١)، وكانت ذا غرف أربع وإيوانين فسيحين للمطالعة بينهما حديقة صغيرة.

وكان للمكتبة نظام فريد، وكانت تسمى «مكتبة الظاهر» (وهي ضمن المارستان) إلّا أن السلطان قلاوون الذي كان بعدها زعم أن وجودها قرب المسجد يعكّر على المصلّين، فهدمها، وبني مكاناً لها قرب زاوية أبي العزم وابن مروان، ونقل لها المكتبة وأطلق عليها اسم «مدرسة المنصور قلاوون ومكتبته»، وظلت

(١) ما بين الأقواس زيادة من موضع آخر من إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية المخطوطة ١/١٦٠)، وقد تحرّف في المطبوع فلتستدرك.

هذه المكتبة معمورة إلى أن انتهى مُلك الملك المنصور قلاوون وولده الملك الناصر محمد والأشرف خليل وابن أخيه وباقي أخلافه .

حتى ولي الملك قايتباي فأراد أن ينتقم للظاهر من قلاوون في آثاره ومخلفاته ، لكن رجال بطانته منعوه ، وأشاروا عليه بإنشاء مؤسسات أخرى باسمه (أي باسم الظاهر بيبرس) ، وترحل السلطان قايتباي في فسيح ملكه ووسيع أرضه ، وأول ما نزل مدينة غزة وحاكمها يومئذٍ ماهان بن عيسى بن ماهان - كردي الأصل من سلالة صلاح الدين الأيوبي - ، وأطلعه ماهان على أعمال سلفه السلطان قلاوون في آثار الملك الظاهر بيبرس ، وأشار عليه بإعادة المكتبة بقرب المسجد الكبير العمري كما كانت ، إذ إن ذلك أولى وأنسب ، فأعادها ونقل الكتب إلى المكان المعروف اليوم بالمدرسة «الحسنية» ثم ^(١) «الغصينية» .

ثم أمر السلطان قايتباي ببناء مكتبة أخرى في المسجد نفسه ، وأنشأ عدة غرف وأواوين قرب باب قلاوون الشمالي (وهو باب التينة) ، وجهّزها بمصاحف وكتب - (يوجد بعضها الآن بمكتبة ومتحف المسجد الأقصى بالقدس) - ومُدرّسين ، وظلت عامرة حتى احتلال نابليون ، ثم تفرّقت تلك المكتبة القيمة من مخطوطة ومنسوخة ، ونالت مكاتب القاهرة وباريس وبرلين منها قسطًا وافراً وحظًا كبيراً .

(١) في الأصل (أو) ، والتصويب من إتحاف الأعزة .

ومع ذلك فقد كانت غزة مكتظةً بكتب العلماء الذين ظهروا فيها ونبغوا منها مثل: «آل الخطيب التمرتاشي»، و«النخال العامري»، و«المشرقي»، و«الصيحاني»، و«الغصين»، إلى أن انتهى الأمر إلى العالم المعمر الصالح الشيخ محمد سكيك، والشيخ عبد الوهاب العلمي، والشيخ أحمد محيي الدين عبد الحي الحسيني، والشيخ أحمد بسيسو، فجمعوا كتبًا كثيرة ألف بها كلُّ منهم مكتبة قيمة بالجامع الكبير العمري، وبمسجد السيد هاشم، ومسجد السيدة رقية، زيادةً عما يوجد بدور العلماء والأعيان، إلى أن حصلت الحرب العامة، وألجئت أهالي غزة إلى المهاجرة منها لجعلها خطًا حربيًا، فرحلوا منها جميعًا في سنة (١٣٣٥هـ)، وتركوا أكثر أمتعتهم وذخائرهم، ومنها الكتب التي كانت بالمساجد المذكورة، وبدور العلماء والأعيان، وقد ذهب جميع ذلك نهبًا وسلبًا وتمزيقًا وحرقًا، وهدمت غرف المكاتب والمدرسة بالجامع المذكور.

وقد كانت إقامتي مدة الحرب بالرملة، وكنت عند حاجتي إلى كتاب وتعسر وجوده أتلهف على تلك المكاتب ومكتبتي التي تركتها وبها كتبٌ لا تُحصى مع ما أوقف بها بوصية والدي المرحوم، فخاطرت بنفسي، وحضرت لغزة بوثيقة وتحارير من قومندان الرملة إلى قومندان غزة، وبهذه الوساطة

(١) زيادة من إتحاف الأعزة ١١٩/٢.

تمكنت من أخذ ما قدرت على تحميله للدواب التي أحضرتها .

ثم بعد الاحتلال بعدة سنين وُجد من الضروري وجود مكتبة بغزة، فاستحصلت دائرة الأوقاف من المجلس الإسلامي الأعلى على بعض كتب ذات قيمة [استحضرتها من مصر]^(١)، ولكنها حُفظت بدائرة الأوقاف، وقلَّ من ينتفع بها .

وبالرغم من تغير الحال وانصراف الكثير من الناس عن هذا السبيل، لا زالت تدب فينا روح الآمال، وتبعث على الجدِّ لإحياء ما اندرس من تلك الآثار، حتى وفق الله تعالى لبناء هذه المدرسة، وإحياء المعهد العلمي بذلك الجامع القديم الأثري، وتجديد المكتبة العلمية، وقمت مع الجد والمثابرة والتضحية بذلك كله، مستمداً من الله تعالى العناية والتوفيق .

وعند إتمام البناء والقصارة والتخشيب، وضعت معظم كتبي فيها، وهيأت الخزائن اللازمة، ونشرت بذلك بياناً وافياً لإعلان ذلك للعالم في مدينة غزة وغيرها من البلاد الإسلامية^(٢) .

* * *

(١) سجل مخطوطات المكتبة العمرية (مخطوط بخط الطبّاع ورقة ١ - ٢)، ولدينا نسخة مصورة عن بعضه، وقد أعاد الطبّاع ذكره بتصرف يسير في بعض العبارات في إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، في النسخة المخطوطة ١٥٥/١، والمطبوع ١١٦/٢ فما بعدها .

ثم قام الطَّبَّاع رحمه الله بنشر الإعلانات التي تحضّر الناس على المساهمة في هذا المشروع في غزة وغيرها من مختلف البلاد والأقطار.

وهذه صورة الإعلان الأوّل:

حضرة الفاضل النبيل :

لا يخفى على حضرتكم ما ناب مدرسة ومكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة في الحرب العامة من الهدم والإتلاف والضياع، وفقدت بذلك ذخائرها ونفائسها القديمة، ولما كانت غزة من المدن التي ازدهرت العصور بها، وجب إحياء ما اندرس من آثارها، وتجديد ما خلق من مآثرها، ولم يزل الأمل معلقاً بذلك حتى وفق الله لبناء وتجديد تلك المدرسة والمكتبة العلمية، وقد بذلت الأوقاف والمجلس الإسلامي الأعلى ما أمكن من المساعدة في هذا السبيل.

وإتماماً لهذا المشروع الذي يحتاج للتعاون، وحباً في مشاركتكم بهذا العمل الخير الذي لا ينقطع أجره، قدمت هذا لحضرتكم، ولي كبير الأمل بتقديم ما تيسر لديكم من الكتب العلمية ليكون وقفاً بالمكتبة المذكورة باسمكم الشريف، ولكم البشري بقوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

في ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٥٣هـ
مدير المكتبة المذكورة: عثمان الطَّبَّاع

صورة الإعلان الثاني:

بيان

من جمعية الهداية الإسلامية بغزة

إنَّ حياة الأمم ورفقيها، وحضارة المدن وتقدّمها، إنما تكون بمقدار نهضتها من جهة العلم والدين. وكانت مدينة غزة ممن أحرز قصب السبق في هذا المضمار، حتى رفعت لها في العصور الماضية ألوية الفضل والفخر، وظهر منها من رجال العلم وأفذاذ الفضل والأدب من تحلّت صفحات التاريخ بذكر مناقبهم وتصانيفهم.

وكان يوجد بها مكتبة تنسب إلى الملك الظاهر بيبرس، تحتوي على عشرين ألف كتاب، بقي أثرها إلى الحرب العامة، فكانت بسبب هجرة أهلها القاضية على ما فيها من النفائس العلمية والذخائر القيمة.

ولا زالت تطالب رجال العلم بإحياء ما اندرس من آثارها، وتجديد ما عهد فيها، حتى وفق الله تعالى لبناء مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة، وقَدّم لها من وفقه الله ما عنده من الكتب، وأمدّها سماحة رئيس المجلس الإسلامي، وسعادة مدير الأوقاف، ودائرة الأوقاف بغزة، وبعض من يشعر بالفضيلة من أعيان البلاد بمساعداتٍ تُذكر فتشكر.

لذلك وحبًّا في مساهمة ذاتكم الكريمة، واشتراككم في هذه المنقبة العظيمة، نقدّم لحضرتكم هذا البيان، راجين تقديم ما تيسّر

لكم من الكتب لتكون وقفًا باسمكم الكريم، وصدقة جارية لكم
بهذا العمل المبرور والأثر المقدّس، والله لا يضيع أجر المحسنين
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ
نائب رئيس جمعية الهداية الإسلامية
بغزة
وناظر مكتبة الجامع الكبير العمري
عثمان الطّبّاع

* * *

بيان من جمعية الهداية الإسلامية بغزة

إن حياة الأمم ورفدها وحضارة المدن وتقدمها إنما تكون بتقدير نهضتها من جهة العلم والدين، وكانت مدينة غزة من أحرز نصيب السبق في هذا المضمار حتى دغمت لها في العصور الماضية الربة الفضل والفتنار وظهر منها من رجال العلم وأفاضوا الفضل والأدب من نخلت صفحات التاريخ، يذكر مناقبهم ونماذجهم

وكل من يوجد بها مكتبة تنسب إلى الملك الظاهر يبرس تحتوي على عشرين ألف كتاب على أرمائها إلى الحرب العامة فكانت بسبب كثرة إعطائها الفاضلة على ما فيها من التماس العلمية والأدب القيمة ولا زالت تطالب رجال العلم بالحياة ما التدريس من أروعها وبجديد ما عهد فيها حتى وفي الله تعالى إنشاء مكتبة بالجامع الكبير السري بنزه وقدم لها من وفقه الله ما عنده من الكتب وأمدتها سلطة رئيس المجلس الإسلامي وسلطنة مدير الأوقاف العام ودائرة الأوقاف بنزه وبعض من يعمر بالقضية من أعيان البلاد بمساعدات تذكر فتشكر

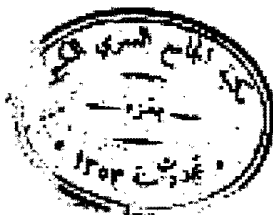
لذلك وجباً في مساهمة ذاتكم الكريمة وفتشواكم في هذه الثقة الطيبة عديم لحضرتم هذا البيان راجين عديم ما يبرر لكم من الكتب فتكونون ما باسمكم الكرم وسدقة جارية لكم بهذا العمل المبرور والأثر المقدس والله لا يتبع أجر المحسن وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

٢٥ ذي الحجة ١٣٥٥

أب رئيس جمعية الهداية الإسلامية بنزه

والأمر مكتبة الجامع الكبير السري

عقار الدماخ



صورة بيان جمعية الهداية الإسلامية بغزة

ولم يزل الطبّاع يواصل بهمّته الشّماء التي لا تعرف الكلل والملل، استنهاض همم الكرام، واستنفار جهودهم من أجل إتمام مشروع هذه المكتبة العظيمة، وقد كتبت الجرائد بذلك مرات عديدة، وبدأت الكتب تتوارد عليها من أعيان وعلماء غزة، وباقي المدن الفلسطينية، ومن هؤلاء:

(١)

– العلامة المؤرخ الشيخ عثمان بن مصطفى الطبّاع رحمه الله (ت ١٣٧٠هـ) مؤسس هذه المكتبة، حيث أوقف كتباً عديدة منها:

كتاب «قسمة مسائل المناسخات بالقراريط والأجزاء» لابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، ومنسوخة بخط نسخيّ متأخر، وتقع في (٨ ورقات) – ناقصة الآخر –، وجاء عليها تملك، ونصّه:

«قد آلت هذه النسخة إلى الفقير إليه تعالى عثمان أبو المحاسن الطبّاع الغزّي الحنفي، المدرّس بالجامع المذكور وقفاً صحيحاً شرعياً لا يُغيّر ولا يُبدّل، وصَلَّ الله من وصله، وقَطَعَ الله من قطعه، فمن بدّله من بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه، وهو يتولى الصالحين ويجزي المحسنين، تحريراً في (١٦ شعبان ١٣٢٦هـ)، ومنه إلى مكتبة الجامع العمري الكبير».

(٢)

— العلامة المؤرّخ محمد عزة دروزة رحمه الله (ت ١٤٠٤هـ) —
مدير الأوقاف العام بالقدس آنذاك —.

فقد كتب تحريراً قال فيه: «وبعد، فإني أوعزت إلى المكتبة العربية الوطنية بحيفا بإرسال عشرة كتب متنوعة من كتبي التاريخية إلى مكتبتيكم، وكلّما استطعنا شراء شيء من الكتب للمكتبات التي في المساجد سيكون لمكتبتيكم نصيب منها، كما أنني كتبت لقيم مكتبة المسجد الأقصى بتحضير بعض الكتب المكررة التي يمكن الاستغناء عنها لإرسالها إلى مكتبتيكم، والله المسئول أن يعينكم في عملكم المبرور وسعيكم المشكور، وأن يجزيكم أحسن الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٦ ربيع أول سنة ١٣٥٤هـ
محمد عزت دروزة^(١)

(٣)

— العلامة الجليل الشيخ خليل جواد بن بدر بن مصطفى الخالدي رحمه الله (ت ١٣٦٠هـ).

أرسل بعض المخطوطات المهمة إلى المكتبة العمرية منها:

(١) الإنحاف ١٢١/٢.

نسخة خطية من كتاب «شرح الملحة في الإعراب» (للزليقي؟ - هكذا مكتوب في أول ورقة من أوراق المخطوط)، وتقع في (١٧٥ ورقة)، ومنسوخة بخط نسخي مشكول، وفيه نقص في أوله وفي آخره تسبب في تعذر معرفة اسم المؤلف والناسخ وتاريخ النسخ، وقد قيد الطباع هذا الوقف بقوله:

«وقف هذا الكتاب الجليل العلامة الشيخ خليل أفندي الخالدي المقدسي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية سابقاً على من ينتفع به من المسلمين، وجعل مقره في الجامع الكبير بغزة، في جمادى الثاني (١٣٥٠هـ)».

(٤)

- الشيخ العلامة حسين بن مصطفى وفا العلمي رحمه الله (١٣٦١هـ).

من مخطوطاته كتاب «المعراج» للشيخ الفقيه شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة الشهير بالقلبي (ت ١٠٦٩هـ)، ومنسوخة بخط الرقعة، وناسخها هو رجب العمري سنة (١١١٠هـ)، وعدد أوراقها (٧٧ ورقة)، وقد قيد الطباع نص وقفه لها فقال:

«قد وقف هذا الكتاب وما يليه من هذا المجلد، حضرة الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ حسين أفندي وفا العلمي، وجعل مقره بمكتبة الجامع الكبير العمري تحت نظارة مجددها

والجامع لها محرره الفقير عثمان أبي المحاسن الطَّبَّاع الدمشقي الغزي الحنفي الأزهري، الإمام والخطيب والمدرّس بالجامع المذكور، وقفًا صحيحًا شرعيًا لا يُبدّل ولا يُخرج من مقره إلّا لضرورة، فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم، وذلك في شوال سنة (١٣٥٤هـ)، تقبّل الله منه هذا العمل المبرور، وضاعف بفضله الأجور».

(٥)

— الأستاذ الفاضل عبد المجيد بن محمود بن عباس الشوّا رحمه الله.

نعته الطَّبَّاع بقوله: «صاحب المآثر الجليلة، والأعمال الخيرية في المشاريع العامة، حتى أسس مسجدًا بمحلة الرمال أو غزة الجديدة، وقَدّم لمكتبة الجامع الكبير العمري كتبًا قيّمة»^(١).

(٦)

— السيد محمد بن محمود بن محمد سكيك رحمه الله، من خزانة جده الشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي رحمه الله (ت ١٢٤٦هـ).

قال الطَّبَّاع رحمه الله: «توطن يافا، وقَدّم في سنة (١٣٦٠هـ) بقية كتب جده المخطوطة والدّثت إلى مكتبة الجامع الكبير

(١) الإتحاف ٣/ ٢٥٤.

العمري، فقدّمنا له على ذلك جزيل الشكر»^(١).

ومن مؤلفاته ومخطوطاته التي أهديت للمسجد العمري :

(أ) «مختصر الجد الحثيث فيما ليس بحديث» للشيخ

محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزيّ (ت ١٢٤٦هـ)، وهي بخطه^(٢)، ومنسوخة سنة (١٢٠٢هـ)، وتقع في (٣٥ ورقة).

(ب) «حاشية على [شرح] ألفية ابن عقيل» والمسمّاة: «القول

الجميل على شرح ألفية ابن عقيل»، لأبي السعود أحمد بن عمر الإسقاطي (ت ١١٥٩هـ)، وهي بخط الشيخ محمد بن محمد بن شاهين سكيك الغزي (ت ١٢٤٦هـ)، ومنسوخة سنة (١١٩١هـ)، وتقع في (١٩٠ ورقة) - ناقصة الآخر -، وغير ذلك من المخطوطات.

(٧)

- السيد الفاضل والمحامي المجاهد: حمدي عبد الرحمن

الحسيني رحمه الله (ت ١٤٠٨هـ).

أرسل بعض مخطوطات تملكها أفراد عائلته الكرام ومنها :

نسخة خطية من كتاب: «مختار الصّحاح» للرازي (كان حيّاً سنة

٦٩١هـ)، وهي منسوخة سنة (٩٨١هـ)، بخط محمد بن محمد بن

خليل المقرئ، وتقع في (٣٣٥ ورقة).

(١) الإتحاف ٢٢٢/٤.

(٢) سبق الحديث عنه وعن مكتبته.

وقد قيّد الطّبّاع وقفيته على المكتبة العمرية بقوله: «مكتبة الجامع العمري بمدينة غزة هاشم عن روح المرحوم العلامة أحمد محيي الدين أفندي عبد الحي الحسيني المفتي بمدينة غزة، والمتوفى بها سنة (١٢٩٥هـ)، وقد وصل للمكتبة المذكورة من حفيده النبيل حمدي أفندي الحسيني في (٩ رمضان المبارك سنة ١٣٦٦هـ)، كتبه الفقير: عثمان أبو المحاسن الطّبّاع الحنفي الأزهري المدرّس والخطيب بالجامع المذكور».

(٨)

– الشيخ الفاضل حسن حسين حسونة الصّالحي القدسي الكتبي والمقيم بيافا رحمه الله.

أرسل بعض نفائس مكتبته إلى المكتبة العمرية سنة (١٣٥٩هـ)، منها:

(أ) نسخة من «المصحف الشريف» منسوخة بخطّ نسخيّ جميل، وتاريخ نسخه يوم الخميس السادس من شهر ربيع الثاني سنة (١٢٨٤هـ)، وناسخه اسمه يحيى ابن الحاج حسين الحلاق الترك، ومدة ابتدائه وانتهائه (٣٠) يومًا، ويقع في (٣٧٠ ورقة).

(ب) نسخة أخرى من مصحف آخر منسوخة برسم الخط العثماني، وقد كتب الطّبّاع رحمه الله على طرتها ما نصّه: «هذا المصحف الشريف هدية من صاحبنا الرجل الصالح الكتبي بيافا في (١٢ محرم ١٣٥٩هـ)، ليكون وقفًا بمكتبة الجامع الكبير بغزة تحت

نظارة محرّره الفقير أبي المحاسن الطّبّاع الحنفي، الإمام والخطيب والمدرس بالجامع المذكور، تقبل الله هذا منه وغفر عنه السيئات».

(٩)

– الشيخ توفيق أبو غزالة النابلسي رحمه الله .

من مخطوطاته التي أوقفها على المكتبة العمرية نسخة من «كتاب في القراءات وغيرها – مختصر في المد والإدغام وفوائد جلية ومسائل نفيسة –»، ولم نهتدِ لاسم مؤلفه بسبب نقص في أوله، ولا اسم ناسخه أيضًا، ويقع في (٧٦ ورقة)، ومنسوخة بخط نسخٍ عاديّ.

(١٠)

– الحاج خليل بن محمود بن طه بن محمد بن علي الخطيب بمجدل عسقلان رحمه الله .

من مخطوطاته التي أوقفها على المكتبة العمرية :

(أ) نسخة من كتاب «حاشية العلامة الباجوري على السنوسية في التوحيد» للشيخ الباجوري (ت ١٢٧٧هـ)، وناسخها هو محمد العربي بن عبد النبي العربي، وذلك سنة (١٢٢٧هـ)، بخط نسخٍ عاديّ، وتقع في (٤٩ ورقة).

وقد كتب الطّبّاع بخطه على هذا الكتاب تقييداً ونصّه : «وقف الحاج خليل، ابن المرحوم الشيخ محمود، ابن الشيخ طه،

ابن الشيخ محمد، بن علي الخطيب بمجدل عسقلان، على أن يكون مقره بمكتبة الجامع الكبير بمدينة غزة هاشم، الكائنة تحت نظارة مؤسسها الخطيب والمدرس بالجامع المذكور.

محرره الفقير: عثمان أبو المحاسن الطَّبَّاع، تقبَّل الله منه هذا العمل المبرور، وضاعف بفضله الأجور، في (١٠ محرم ١٣٦٣هـ).

(ب) نسخة من الجزء الرابع من «فتح الوهاب شرح منهج الطلاب» للعلامة زكريا الأنصاري (ت ٩٢٥هـ)، بخط نسخي، ويقع في (٣١٤ ورقة)، ولا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من الشروح والحواشي. وعليه تقييد يُشبه التقييد السابق.

(١١)

— السيد باقر بن محمد بن مصطفى أبو خضرة^(١) رحمه الله.

(١) هذه العائلة مشهورة بأوقافها الكثيرة في سبيل الله داخل فلسطين وخارجها، وبخاصة المساجد وأرض الحرمين، هذه المرأة هي والدة السيدة الوجيعة والسخية الكريمة مكرم بنت سليم أفندي ابن السيد خليل أبو خضرة ت ١٣٧٤هـ، صاحبة الأوقاف العظيمة والمبرات الخيرية الكبيرة لصالح المسلمين في كل مكان، فها هي عام ١٣٥٠هـ تتبرع لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله مؤسس المملكة العربية السعودية بمبلغ عشرة آلاف جنيه إسترليني ليقف باسمها عقارات للحرمين الشريفين، وقد تلقت السيدة الكريمة جواب شكر وتقدير من جلال الملك عبد العزيز ونصه: «بسم الله الرحمن الرحيم. يشكر جلاله الملك عبد العزيز آل سعود =

من مخطوطاته نسخة من كتاب «شرح الغزي على متن
التقريب» المسمّى: «فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب»
للعلامة الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم الغزي الشافعي،
ومشهور بابن قاسم، وبابن الغرابيلي، (ت ٩١٨هـ)، وهي منسوخة
بخطٍ نسخيّ جميلٍ ومزيّن، وتقع في (١٥٣ ورقة)، وقد قيّد الطّبّاع
نص وقفية هذا الكتاب على المخطوط بقوله:

«وقف السيد باقر عن روح بنت عمّه المرحومة سعدية بنت
حسن بن محمد الحاج حسن أبو خضرة، على من ينتفع به من
المسلمين بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة، تقبّل الله هذا
العمل المبرور، وضاعف بفضلّه الأجور. كتبه الفقير: أبو المحاسن
الطّبّاع، مؤسس وناظر المكتبة المذكورة، والخطيب والمدرس
بالجامع المذكور في (٢٥ رجب سنة ١٣٦٩هـ)».

= المحسنتين الفاضلتين (عائشة) و(مكرم) تبرعهما السخي بمبلغ عشرة
آلاف جنيه إسترليني لفقراء المدينة المنورة، جزاهم الله عنا وعن المسلمين
خيرًا. ١٣٥٠هـ.

ومن أعمالها الخيرية أيضًا: تبرعها السخي بمبلغ ثلاثين ألف جنيه لبناء
مستشفى خاص بالمسلمين في مدينة غزة الجديدة (يعني منطقة الرمال،
وهذا المبنى لم يزل حتى الآن يُعرف بعمارة أبو خضرة) كما في إتّحاف
الأعزة ١٨/٣ - ٢٢، وقد اطلعنا قبل سنة على أرشيفٍ كاملٍ في دائرة
الأملاك التابعة لوزارة الأوقاف بغزة يذكر فيه جميع أوراق بناء هذا
المستشفى بالكامل، وقد تم الانتهاء من بنائه عام ١٩٥٦م.

(١٢)

– الشيخ سعيد أفندي حمدان الآغا رحمه الله – خطيب الجامع الكبير بخان يونس – (ت ١٣٦٧هـ).

من مخطوطاته نسخة من كتاب «شرح منهج الطلاب» للأنصاري (ت ٩٢٥هـ)، وهي بخط نسخي عادي، وتقع في (٥٠٠ ورقة)، وقد كتب الطباع عليه ما نصّه:

«وقف هذا الكتاب الجليل المستطاب، حضرة الفاضل الوجيه الكامل الشيخ سعيد أفندي حمدان الآغا، الخطيب بجامع خان يونس، على أن يكون مقره بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة، تحت نظارة محرره الفقير عثمان أبو المحاسن الطباع».

(١٣)

– السيد مصطفى بن إسماعيل كساب رحمه الله .

من مخطوطاته: نسخة من كتاب «كلمات لطيفة وفوائد شريفة وحظوظ منيفة» للشيخ محمد بن يوسف بن إبراهيم بن علي الشافعي المعروف بـ «محمد قش الزكي» (ت ١٢٣٢هـ)، وعدد أوراقها (١٥٢ ورقة)، – جمعها مؤلفها من شرح المناوي على الجامع الصغير ومن حاشية الشيخ الجمل –، وجاء على طرفها ما نصّه:

«وقف المرحوم السيد مصطفى كساب بمكتبة الجامع العمري الكبير بغزة (٨ شعبان سنة ١٣٥٣هـ)».

(١٤)

– الشيخ عبد الله بن إسماعيل عكيلة رحمه الله .

من مخطوطاته نسخة من كتاب «صحيح البخاري» بأجزائه الثلاثة . ويقع الجزء الأول في ٤١٩ ورقة ، والجزء الثاني في ٣٧٨ ورقة ، والجزء الثالث في ٢٤٥ ورقة .

وقد علّق الطَّبَّاع بخطه ما نصّه : «وقف عبد الله بن إسماعيل عكيلة بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة تحت نظارة مؤسسها الفقير أبو المحاسن الطَّبَّاع الخطيب والمدرس بالجامع المذكور ، تقبّل الله منه هذا العمل المبرور ، وضاعف بفضله الأجور في ١٢ شعبان ١٣٦٣هـ» .

(١٥)

– الدكتور أحمد بيك ابن السيد محمود الناقة الحجازي المغربي المصري رحمه الله .

من مخطوطاته : نسخة نفيسة من كتاب «معارج الأنوار السنيّة ونتائج الآثار السنيّة في شرح القصيدة النونية في السيرة النبويّة» للعلامة محمد بن أحمد بن سالم السفاريني ت ١١٨٨هـ ، وهي بخط تلميذه عبده إبراهيم ، نسخها سنة ١١٦٠هـ ، وقال في آخرها : «كتبته لنفسي ولمن شاء الله بعدي ، نقلته من مسودة شيخنا – يعني السفاريني – حفظه الله تعالى وهو أول ما تبيض منها» ، وعدد أوراقها ٣٣١ ورقة .

وقد قيد الطَّبَّاع نص وقفته على الجامع العمري بقوله:
«وقف لله تعالى على من ينتفع به من المسلمين بمكتبة الجامع
الكبير العمري بمدينة غزة هاشم باسم الدكتور الحاذق سعادة أحمد
بيك، ابن السيد محمود الناقة الحجازي المغربي المصري، وذلك
في ١٩ جمادى (٠٠٠) ١٣٦٩هـ، بواسطة محرّره الفقير عثمان
أبو المحاسن الطَّبَّاع الخطيب والمدرس بالجامع المذكور عفا الله
عنه».

(١٦)

— السيد محمود عبد الرزاق عرفات القدوة الغزي المقيم بيافا
رحمه الله.

من مخطوطاته التي ما زالت محفوظة في الخزانة العمرية الجزء
الأول من كتاب «العقد الفريد» لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه
ت٣٢٨هـ، وناسخها هو مصطفى الطرابلسي، وتاريخ نسخها
١١٥٩هـ، وتقع في ٥٩٩ ورقة، وخطها نسخي جميل جداً، وكتبت
الحروف في الورقة الأولى مبرزة على شكل زخارف جذابة وجميلة،
وكتبت الفقرات بنقطة من ذهب، وكتبت العناوين في الورقة الأولى
والثانية بالذهب، وورقها سميك ومسطر باللون الذهبي.

وجاء على الورقة الأولى ما نصّه:

«... صار هذا الكتاب وقفاً صحيحاً شرعياً لا يبدل ولا يرهن
ولا يملك، فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه،
إن الله سميع عليم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه

وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين ، كاتبه الفقير إليه تعالى : موسى بن عبد الرزاق عرفات القدوة الغزي . شعبان ١٣٣٦هـ .

وقد آل هذا الكتاب الفريد إلى حيازة شقيق الموقف السيد محمود أفندي عرفات القدوة الغزي المقيم بيافا ، وقرّر وقفه وجعل مقرّه بمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة هاشم ، لا يخرج منها ، وذلك في ١٠ شعبان سنة ١٣٥٣هـ ، وتسلّم لمدير المكتبة المذكورة الشيخ عثمان الطّبّاع المدرس والخطيب بالجامع المذكور ، تقبّل الله هذا العمل المبرور ، وضاعف له الأجور . من الفقير لله تعالى سنة ١٣٥٣هـ : محمود عبد الرزاق عرفات القدوة الغزي المقيم بيافا .

(١٧)

— السيد الوجيه حسني أفندي خيال^(١) رحمه الله ت ١٣٨٦هـ .

من مخطوطاته التي أهداها لخزانة الجامع العمري نسخة خطية من كتاب «التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق في معرفة التواريخ من عهد آدم إلى سني الهجرة» لابن البطريق ت ٣٢٨هـ ، وعدد أوراقها ٢٨٤ ورقة ، ومنسوخة بخطّ نسخيّ مختلط بخط الرقعة والفارسي ، وقد كتب الطّبّاع مقيّدًا هذه العبارة : «أهدى هذا المخطوط الوجيه حسني أفندي خيال لمكتبة الجامع الكبير» .

* * *

(١) انظر ترجمته في كتاب : أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم ص ٢٩٠ .

وكذلك قام أرباب الخزائن النفيسة في يافا بإرسال ما تكرر من الكتب والمخطوطات عندها، ومنها:

(١)

— الخزانة الإسلامية بمدينة يافا، وتُسمى «خزانة الجامع الكبير»^(١)، وبخاصة ما أوقفه الأمير محمد باشا أبو نبوت^(٢) — أحد رجال أحمد باشا الجزار في أوائل القرن التاسع عشر —.

وقد طلب المجلس الإسلامي الأعلى — حيث كانت تابعة له — من مسؤوليها إرسال ما تكرر من الكتب إلى المكتبة العمرية^(٣).

ومن هذه المخطوطات نسخة من كتاب «مجمع البحرين وملتقى النهرين» لمظفر الدين أحمد بن علي الشهير بابن الساعاتي ت ٦٩٤هـ، وخطه نسخي عادي، ويقع في ١٥٨ ورقة، وجاء على طرته تملُّكات منها ما نصّه:

(١) وتُسمى أيضًا: «دار الكتب الإسلامية»، و«المكتبة الإسلامية»، انظر عنها بالتفصيل: ندوة التراث العربي المخطوط في فلسطين، نشر معهد المخطوطات في القاهرة ص ٣٢، ص ١٠١ - ١٠٢، المخطوطات الإسلامية في العالم - مؤسسة الفرقان لندن - ٤٥٩/٣، فهرس مخطوطات المكتبة الإسلامية في يافا، للدكتور محمود علي عطا الله ص ٣.

(٢) انظر ما كتبه عن هذه الخزانة فيليب طرازي في خزائن الكتب العربية في الخافقين ٢٩٥/١، وقد وصفها الطبَّاع بقوله: «وفيها كمية من المخطوطات، وفيها كتبٌ قيمة».

(٣) الإنحاف ١٢١/٢.

«مكتبة الجامع العمري الكبير، من وقف الأمير محمد باشا أبو نبوت على من ينتفع به من المسلمين في ١٢٣٤هـ، وقد ورد لمكتبة الجامع الكبير بمدينة غزة بعد بذل الجهود في تجديدها وإحيائها في ٤ محرم ١٣٥٤هـ على يد مدير المكتبة المذكورة، وإمام وخطيب ومدرس الجامع المذكور، محرره الفقير عثمان أبي المحاسن الطَّبَّاع الحنفي، أحسن الله إليه ولذوي الحقوق عليه، آمين».

(٢)

– «خزانة آل الدَّجاني» بمدينة يافا، وتسمَّى «الخزانة الدَّجانية».

وهي خزانة نفيسة قال في وصفها العلامة فيليب طرازي بقوله: «لا نعرف من خزائن الكتب في يافا أهم من خزانة آل الدجاني، وما برحت هذه الخزانة منذ أواسط القرن الثالث عشر للهجرة منهالاً للوراد، وكعبة للقصاد»^(١).

من مخطوطاتها التي أهديت للمكتبة العمريّة بغزة:

(أ) كتاب «الفوائد الجليّة في مسلسلات الإمام ابن عقيلة»

(١) خزائن الكتب العربية في الخافقين، لفيليب طرازي ١/٢٩٥، ٣/٩٢٩. إلا أن هذه الخزانة لم يقدر لها البقاء فذهبت أدراج الرياح، ولم يُعرف لها أثر.

للشيخ العلامة محمد بن أحمد بن عقيلة رحمه الله ت ١١٥٠هـ، وهي بخط العلامة المحدث مسند الشام عبد الرحمن بن محمد الشهير بـ «الكزبري الصغير» ت ١٢٦٢هـ، وتقع في ٥٠ ورقة، وتاريخ نسخها نهار يوم الاثنين سابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٦هـ، وقد علّق الطّبّاع على هذا المخطوط ما نصّه:

«قد وقف هذا الكتاب عن العلامة المرحوم صاحب الفضيلة الشيخ علي أفندي أبي المواهب الدجاني المفتي بمدينة يافا سابقاً، على أن يكون مقرّه بمكتبة الجامع العمري الكبير بمدينة غزة تحت نظارة محرره الفقير عثمان أبي المحاسن الطّبّاع الحنفي، إمام وخطيب ومدرس الجامع المذكور، ضاعف الله له ولمن سبب فيه الأجور، وذلك في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ».

(ب) كتاب «الإسعاف في أحكام الأوقاف» للعلامة أبي بكر أحمد بن عمر الخصاف ت ٢٦١هـ، وهي نسخة منسوخة بخط نسخيّ جميل مزين ومزركش ومذهّب، وتقع في ١٥٠ ورقة، ولم يحدد تاريخ نسخها، وقد قيّد الطّبّاع تاريخ وقفها بقوله:

«قد وقف هذا الكتاب النفيس المستطاب عن روح العلامة والفهامة النبيه، صاحب الفضيلة الشيخ علي أفندي أبي المواهب الدجاني المفتي بيافا سابقاً، وقد ورد لمكتبة الجامع العمري بمدينة غزة ليكون وقفاً بها لا يغير ولا يُبدل، تحت نظارة محرره الفقير إليه سبحانه وتعالى عثمان أبي المحاسن الطّبّاع الغزي الحنفي،

الإمام والخطيب والمدرس بالجامع المذكور، وذلك في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ، تقبّل الله منه هذا العمل المبرور، وتغمّده برحمته وضاعف له الأجور، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وكذلك توجد نسخة نفيسة من كتاب «الجامع الصغير في حديث البشير النذير» للسيوطي رحمه الله ت ٩١١هـ، ومنسوخة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخر سنة ١١٠٢هـ، ومكونة من جزئين، كانت موقوفة على جامع أسكلة^(١) يافا، من قبل الأمير محمد آغا سنة ١٢٣٣هـ، ثم آلت إلى المكتبة العمرية بغزة، وقد حرّر الطبّاع قيّد وقفّها عليها بقوله:

«ورد لمكتبة الجامع الكبير العمري بمدينة غزة في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ، ليكون مقره تحت نظارة مديرها ومجدّدها الفقير عثمان أبي المحاسن الطبّاع، الإمام والخطيب بالجامع المذكور...».



(١) الأسكلة لها معنيان: الأخشاب التي يقف عليها بناؤون (سقالة)، ورصيف الميناء البحري، ثم أطلقت على الميناء، والمعنى الثاني هو المراد في النص. انظر: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، لمحمد أحمد دهمان ص ١٧.

ولم تقتصر همّة الطبّاع على مراسلة أهل فلسطين فحسب، بل تعدّاها إلى الوطن العربي وبخاصة مصر والحجاز ودمشق، وكان ممن استجاب لهذه المراسلات:

(١)

— الأمير الكريم، والوجيه الشهم النبيل عمر بن طوسون رحمه الله ت ١٣٦٣هـ.

حيث أرسل جميع كتبه ومؤلفاته النفيسة للمكتبة العمرية، يقول الطبّاع رحمه الله في مقدمة سجل المكتبة العمرية ورقة ٣ ما نصّه:

«كتبت جريدة الدفاع تحت عنوان: الأمير طوسون يهدي مكتبة جامع غزة

ورد على نائب جمعية الهداية الإسلامية بغزة من سمو الأمير الجليل عمر طوسون باشا الكتاب التالي: (وصل كتاب حضرتكم واطّلع عليه صاحب السمو الأمير عمر طوسون، قد أرسل برسمكم مؤلفات سموه هدية إلى مكتبة الجامع العمري الكبير، وهي تسعة أرسلت طردًا في البريد، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام... باشمعاون الدائرة)^(١)».

(١) سجل مخطوطات المكتبة العمرية (مخطوط بخط الطبّاع ورقة ٣)، ولدينا نسخة مصورة عن بعضه.

— الملك عبد العزيز بن سعود بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ت ١٣٧٣هـ .

حيث التقى به الشيخ الطَّبَّاع أثناء رحلته للحج ، وكان ذلك بمقرّ ملكه بـ «مكة المكرمة» في صباح يوم الأربعاء ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٣٦١هـ ، وفي هذا يقول الطَّبَّاع : «رأيت منه مزيد العطف والإكرام ، وأمر بإهداء كتبٍ قيّمة إلى المكتبة التي أسستها بالجامع الكبير العمري بغزة ، وبقيت في جلسته الخاصة زيادة عن المعتاد ، ودعانا لضيافته ، ولكنني بيوم الدعوة توجهت إلى عرفات . . .»^(١) .

وقال في موضعٍ آخر : «وتفضل جلالة الملك عبد العزيز بن سعود بإرسال كمية عظيمة من الكتب ، وأمر معتمده بالقدس السيد (عبد العزيز الكحيمي)^(٢) بإحضارها للمكتبة بذاته فأحضرها ، وقدّمنا لجلالته رسالة الشكر العظيم ، ونوّهت بذلك الجرائد»^(٣) .

ولم يكتف الطَّبَّاع بجمع المخطوطات وترتيبها في المكتبة المذكورة فحسب ، بل تعداها إلى تحبير بعض المخطوطات بنصائح وتوجيهات ، وتحليلتها بتنبيهات تدل على حرصه التام على المصلحة العامة للمسلمين .

(١) الإتحاف ٢/ ٤٨٣ - ٤٨٤ .

(٢) وقع في المطبوع : «الكحيمي» ، ولعله خطأ طباعي ، والصواب ما أثبتنا .

(٣) الإتحاف ٢/ ١٢١ .

ومن ذلك ما جاء على طرة مخطوط اسمه: «كتاب الأحاديث الشرعية» لمؤلفه صالح بن حمدان الطيباوي الشافعي الخلوتي (لم نقف له على ترجمة)، وناسخها هو: محمد عبد المطلب ابن السيد خليل أفندي الشوا الغزي الحنفي سنة ١١٨٩هـ بمصر، وتقع في ٦٥ ورقة.

إلّا أنّ الطّبّاع رحمه الله وبعد الاطلاع عليه كتب تعليقاً نفيساً ما نصّه: «من الاطلاع على هذه الكراريس ظهر أن جامعها يخلط الغث بالسمين، والموضوع مع الصحيح والضعيف، فليحذر القارئ من الركون إليها، كتبه الفقير: عثمان الطّبّاع المدرس بالجامع الكبير».

* * *

نماذج من نفائس مخطوطات خزانة الجامع العمري الكبير بغزة

١ - كتاب «المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد» للعلامة الحسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ، وهو شرح لكتاب «عمدة المجيد في النظم والتجويد» لعلم الدين السخاوي. ويقع الكتاب في ٩٥ ورقة.

٢ - كتاب «المختار في الفتاوى» على المذهب الحنفي، للشيخ العلامة مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي ت ٦٨٣هـ، ومنسوخٌ بخطٍ نسخيٍّ جميلٍ ومشكّلٍ،

ويقع في ١٣٣ ورقة، بخط الناسخ محمد القونوي - دون ذكرٍ لتاريخ النسخ -، وجاء في المخطوط ما نصه: «قوبلت بنسخة صحيحة، وصُحِّحت على قدر الطاقة إن شاء الله».

٣ - كتاب «الفتاوى التمرتاشية» للعلامة النحرير محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي ت ١٠٠٤هـ، وهو بخط ابنه الشيخ العلامة صالح بن محمد التمرتاشي ت ١٠٥٥هـ، وتاريخ نسخها ١٠٢٣هـ، ويقع في ٣٥٨ ورقة، وجاء في الورقة الأولى ما نصّه:

«كان الفراغ من مقابلة هذه الفتاوى المباركة النافعة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٢٣هـ، والمصحح لها العبد الفقير إلى مغفرة ربه ولطفه، صالح التمرتاشي العُمريّ الحنفيّ الغزيّ ابن شيخ الإسلام محمد مصنّف متن التنوير (تنوير الأبصار وشرحه منح الغفار) تغمّده الله تعالى بكل الرحمة والمغفرة آمين. وقابلتها مقابلة جيدة عن نسخة مصحّحة [حسب] القدرة والإمكان مع بعض طلبة العلم الشريف من ذوي الفضل والعرفان، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم».

وقد آلت هذه النسخة إلى العلامة الشيخ سليم بن سلامة الدجاني رحمه الله، الذي أوقف كتبه على طلبة العلم في يافا، وقد جاء على طرة المخطوط ما يثبت ذلك ونصّه: «دخلت في ملك

الفقير السيد سليم الدجاني»^(١)، ثم آلت هذه النسخة إلى خزانة آل الدجاني بيافا، ومنها إلى مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة بعد تأسيسها سنة ١٣٥٣هـ.

٤ - كتاب «الفتاوى الحسنيّة القدسيّة»^(٢) للعلامة مفتي القدس الشريف الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني ت ١٢٢٤هـ، بخط نسخي واضح ومقروء، وناسخه هو أحمد الشنواني، وتاريخ نسخه ١٢٣٦هـ، ويقع في ٤١٧ ورقة.

وقد تملّك هذه النسخة العلامة الشيخ مفتي يافا حسين سليم الدجاني ت ١٢٧٤هـ، وقيد تملّكه على الكتاب بخطه فقال: «من من الله على عبده السيد حسين سليم الدجاني المفتي بيافا عفا الله عنه بمثّه».

(١) قال الأستاذ أحمد صدقي الدجاني في ترجمة الشيخ العلامة حسين سليم الدجاني ت ١٢٧٤هـ، وقد أفردا في كتاب مستقل: «اشتهرت مكتبة الشيخ حسين التي كان يأنس إليها، وقد عُرف برغبته في جمع الكتب، فاقتنى منها كتباً قيّمة من كلّ فنٍّ من العلوم ألحقها بوقفية كتب والده الشيخ سليم».

(٢) جاء عنوان هذه الفتاوى في نسخة دار إسعاف النشاشيبي بالقدس: «الفتاوى الحسنية الحسينية والفروع المنقحة الفقهية الواقعة في الديار القدسية»، وبحوزتنا نسخة مصوّرة عن المخطوطتين.

ثم آلت هذه النسخة إلى مكتبة الشيخ علي أبو المواهب الدجاني مفتي يافا سابقًا، ومنها إلى المكتبة العمرية بغزة.

٥ - كتاب «ألفية السيرة النبوية» للعلامة المحدث الحافظ العراقي ت ٨٠٦هـ، وهو منسوخ بخط نسخي جميل ومشكول، ويقع في ٨٤ ورقة. وهي في الأصل نسخة مكتبة الشيخ علي أبو المواهب الدجاني مفتي يافا سابقًا، ثم آلت إلى خزانة الجامع العمري الكبير بغزة بعد تأسيسها.

٦ - كتاب «الفوائد المخصصة بأحكام الحمصة» للعلامة علاء الدين محمد بن محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين ت ١٢٥٢هـ، وناسخها محمد أنيس الطالوي بخط نسخي جميل ومتقن، وتاريخ نسخها ١٢٧٠هـ، وتقع في ٩ ورقات، وهي في الأصل نسخة مكتبة الشيخ علي أبو المواهب الدجاني مفتي يافا سابقًا، ثم آلت إلى خزانة الجامع العمري الكبير بغزة.

٧ - «رسالة في تجويد القرآن» للشيخ محمد بن قاسم البصري (لم تحدد تاريخ وفاته).

وتقع في ٤٤ ورقة، ولم يُذكر فيها تاريخ نسخ لوجود نقص في آخر المخطوطة.

* * *

مآل هذه المخطوطات حاليًا

كانت هذه المخطوطات حتى مطلع العقد الأخير من القرن العشرين محفوظة في خزانة الجامع العمري الكبير بغزة، ثم نقلت بعد ذلك إلى «دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار»^(١) التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية الموجودة حاليًا فوق مسجد العباس في حيّ الرمال الغربي بمدينة غزة، ولم تزل موجودة حتى الآن.

* * *

وقد صدر للطبّاع وثائق وشهادات بالنظارة على هذه المكتبة، وتعيينه قيّمًا مباشرًا عليها، ومن هذه الوثائق:

١ - وثيقة صادرة من المحكمة الشرعية بغزة بالنظارة على المكتبة، وصورتها:

«حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عثمان أفندي الطبّاع المحترم.

(١) يقول محمد كلاب - عفا الله عنه -: يعود الفضل في تأسيس هذه الدائرة للسيد الكبير والأستاذ الفاضل سليم عرفات المبيض - حفظه الله ومثّعه بالصحة والعافية -، حيث قام وفقه الله لكل خيرٍ بالتواصل مع مأمور الأوقاف آنذاك الأستاذ خضر أبو شعبان رحمه الله، وأقنعه بفكرة افتتاح دائرة تهتم بالتراث الفلسطيني، وتعمل على حفظه وصيانته وإتاحته للباحثين، فما كان من مأمور الأوقاف إلّا أن وافقه على هذا المشروع، ووكله بتجهيز ما يلزم، واختار له المكان المناسب وهو الموجود حاليًا بجوار مسجد العباس بغزة، ثم قام بتسمية هذه الدائرة بالاسم الموجود حاليًا، سائلًا الله أن يجعل هذا كله في موازين حسناته.

لقد وفقكم الله لتجديد مكتبة الجامع العمري الكبير في غزة،
الموقوفة لله تعالى وقفاً صحيحاً شرعياً، ومعتبراً مرعياً، على من
ينتفع بها من المسلمين في الجامع والمكتبة المذكورين.

وحيث أنها قد اشتملت على كتب قيّمة تحتاج إلى من يدير
شؤونها ويحافظ عليها وينظمها التنظيم اللائق بها، ولما أعهده في
فضيلتكم من حيث الخبرة والثقة وحسن الأمانة والمحافظة،
فإني عهدت إليكم بقوامة هذه المكتبة، وعيّنت فضيلتكم ناظراً وأميناً
عليها، آملاً أن تقوم بهذه الوظيفة خير قيام حسبةً لله تعالى، ولكم
الأجر والثواب من الله الملك الوهاب، والسلام عليكم.

تحريراً في اليوم السابع من شهر
ربيع الثاني سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة وألف

الموافق ٨ تموز ١٩٣٥ م

قاضي غزة الشرعي رامز مسمار

العدد ٣١٤، الرقم ٤

التاريخ ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ هـ،

٨ تموز سنة ١٩٣٥ م»^(١)

(١) مجموعة الإجازات العلمية (مخطوط / ورقة ٨٧ - الشهادة رقم ٦١)، وقد
أعاد الطبّاع ذكرها في الإتحاف ١٢٣/٢.

٢ - قرار من لجنة توجيه الجهات بنظارة المكتبة، وصورته :

«دائرة أوقاف غزة ٥٦

بناءً على طلب مأمور أوقاف غزة المؤرخ ٢٠/٨/١٣٥٤هـ، ١٧/
١١/١٩٣٥م، عدد ٥٤٩، المتضمن طلب تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ
عثمان أفندي الطَّبَّاع قِيَمًا على مكتبة الجامع الكبير العمري لضرورة
ذلك، ولأن له همة في جمع كتبها، ومساعي مشكورة في تنظيمها.

وحيث أن فضيلة الأستاذ المومى إليه أهل لهذه الوظيفة، وأمين
على هذه المكتبة جد الأمانة، ولما نعهد فيه من غيرة عليها،
وحيث أنها من الجهات العلمية، وهي من وظيفة لجنة توجيه
الجهات كما هو مبين ذلك في النظام المذكور لذلك، فإننا نقرر
تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع حافظًا لهذه
المكتبة، وقيَمًا على إدارة شؤونها تحريرًا في اليوم الحادي
والعشرين من شهر شعبان المكرم سنة أربع وخمسين وثلاثمائة
وألف هجرية، الموافق ١٨/١١/١٩٣٥م^(١).

(١) علّق الطَّبَّاع على هذا الكتاب بقوله: «ولم ينجز الطلب لغية سماحة رئيس
المجلس الأعلى الحاج أمين الحسيني، إلى أن وافاني هذا التحرير من
حضرة مأمور الأوقاف...»، ثم ذكر صورة الوثيقة الآتي ذكرها برقم ٥.
إتحاف الأعزة ٢/١٢٤. وانظر أيضًا: مجموعة الإجازات العلمية
(مخطوط/ ورقة ٨٩ - الشهادة رقم ٦٣)

توقيعات :

رئيس لجنة التوجيهات ، وقاضي غزة الشرعي / سليمان سعد الدين .

مأمور الأوقاف / جميل الشهابي .

أعضاء / خليل الحليمي - إبراهيم عاشور - (. . .)^(١)

٣ - وثيقة بنظارة مكتبة الجامع الكبير العمري غبّ
تحريرات من مأمور الأوقاف، ومكاتبات من لجنة
الأوقاف المحلية، وفضيلة قاضي غزة وقائمقامها
الشيخ نسيب أفندي البيطار، وعارف بيك العارف،
ورئيس البلدية، وعموم العلماء والأهالي^(٢) :

«فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطّبّاع المحترم .

يسرّني أن أخبركم بأن المجلس الإسلامي الأعلى وافق على
تعيينكم أميناً لمكتبة جامع غزة الكبير العمري براتب شهري وقدره
جنيهان فلسطيني ، وذلك بقرار مؤرخ في ٢٨ ربيع الثاني سنة
١٣٦١هـ ، ١٣ أيار سنة ١٩٤٢م ، العدد ٣٨٠ ، رقم مكتبة ٣/٢ ،
اعتباراً من أول حزيران سنة ١٩٤٢م .

(١) فراغ في الأصل ، إذ لا يوجد توقيع .

(٢) سنّبتها بنصّها في الشهادة ٦٨ من الكتاب الثالث ، وهي ليست موجودة في
أصل الكتاب ، بل هي وثيقة منفصلة بحوزة المحققين .

وكان هذا ثمرة أتعابكم وجهودكم التي بذلتموها مدة طويلة في سبيل تنظيم المكتبة والمحافظة على ما فيها من كتب قيّمة، والله يجزي من أحسن عملاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مأمور أوقاف غزة

ناجي صلاح^(١)

وقد بلغ - بركة جهود هؤلاء المخلصين من العلماء والوجهاء وعلى رأسهم المؤسس الطبّاع - عدد الكتب الموقوفة على هذه المكتبة حتى عام (١٩٤٧م)^(٢): «ثلاثة آلاف وثلاثة وستين كتاباً» في سائر العلوم مع المجلات الدينية والطبية والأدبية والسياسية وجريدة الحكومة الرسمية [وبلغ عدد المخطوطات منها ١٥٥ كتاباً]^(٣).

(١) انظر الشهادة والإجازة رقم ٦٦ من الكتاب الثالث.

(٢) أي زمن انتهائه من تأليف الجزء الأول من كتابه إتحاف الأعزة (مخطوط/النسخة الصفدية ١/٢٧٦)، وقد جاء ذلك في نهاية الكتاب حيث قال: «كان الفراغ من تنقيحه بعد العصر من يوم الأحد الموافق ٢٧ من جمادى الثانية سنة ١٣٦٦هـ، ١٨/٥/١٩٤٧م».

(٣) ما بين الأقواس ساقط من المطبوع من إتحاف الأعزة ٢/١٢٢، وهو مستدرك من النسخة المخطوطة من إتحاف الأعزة (النسخة الصفدية ١/١٥٧)، وهو نص صريح في عدد المخطوطات التي توفرت في المكتبة العمرية زمن الطبّاع.

يقول الطَّبَّاع رحمه الله :

«وقد أصبحت تزدهي برونقها، وتزدان بحسن ترتيبها وتنظيمها، وضُمَّت زيادة عن كتب التفسير والحديث والفقه والفتاوى والأصول والعلوم العربية عددًا كثيرًا من كتب التاريخ والأدب والمجلات الكبيرة والطب والفلك وكثيرًا من الكتب المتنوعة من مختلف العلوم والفنون، ويؤمها كثيرٌ من الأساتذة، والمدرّسين، والمعلّمين، والمحامين، والقضاة، والتلامذة، وطلبة العلوم، ويستعيرون منها ما يريدون، وبلغ عدد من استعار منها من نحو عشر سنين من تأسيسها سبعمائة وخمسين شخصًا، وبلغ عدد الزوار بها من الأجانب وأهل البلاد والحكام والضباط مائة وثمانين»^(١).

وقد حقق الطَّبَّاع في هذا المشروع حلمًا كبيرًا، وأمنية عظيمة كان ينتظرها الغزيّون في تلك الفترة، وفي هذا يقول الطَّبَّاع أثناء ترجمته الحاج الكبير والسيد الوجيه سعيد الشوّا رحمه الله ت ١٣٤٩هـ: «وعمّرتُ محلًّا بجانب الجامع الكبير ليكون مكتبة عمومية تضم كتبًا قيّمةً تستفيد منها أهل البلاد، فقرّرت عين المترجم، واعترف بتحقيق آماله وبغيته»^(٢).

(١) إتحاف الأعزة (مخطوط/ النسخة الصفدية ١٥٨/١ - ١٥٩).

(٢) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/٤٤٣.

وممّن زار هذه المكتبة من الأعيان والوجهاء خارج فلسطين السيد الوجيه الكبير هاشم الأتاسي رحمه الله (ت ١٣٨٠هـ)، وفي هذا يقول الطّبّاع رحمه الله: «وتوجه معنا - أي توفيق الأتاسي مفتي حمص - لزيارة ابن عمه الوجيه الكبير هاشم بيك، ابن العلامة الشيخ خالد أفندي - المفتي بحمص والشهير بمؤلفاته -، ابن الشيخ محمد - المفتي بحمص -، ابن الشيخ عبد الستار الأتاسي، - من رجال الجمهورية السورية، ورئيس المجلس التأسيسي بها، وأخو العالم الجليل طاهر أفندي قاضي البصرة ثم مفتي حمص -، فوجدناه في بيته الجديد، وحيّانا بأحسن تحية، وسألنا عن معارفه بغزة، وذكر زيارته لها وللمكتبة بها، وقد كان في ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٦٣هـ أتى إليها، وزار مكتبة الجامع الكبير العمري بها مع جماعة من الأعيان بدعوة من صاحبنا الوجيه الحاج موسى أفندي الصوراني»^(١).

وقد قال العلامة الأديب الشيخ محيي الدين الملاح الطرابلسي حاكم الصلح بغزة رحمه الله^(٢) مثنيًا وشاكراً للطّبّاع صنيعه بقوله:

أبا عمرٍ لا زلت بالفضل تظهر وتُبدي سجلّ المكرّمات وتنشر
ودُمت لدار الكتب خير عميدها بفضلكم تزداد نشرًا وتكثر
لك الهمة الشّماء في رفع ذكرها إلى مستوى عنها سواها يقصر

(١) الرحلة الشهية للبلاد الشامية، للطّبّاع (مخطوط / ورقة ٦٨).

(٢) إتحاف الأعزة (مخطوط / النسخة الصفدية ١/١٥٩).

وقال رحمه الله مقررًا لها في ٣ صفر سنة ١٣٥٦هـ^(١):

لمكتبة ضمت نفيسًا من الكتب	بغزة تغني زائريها عن الصحب
نديمك فيها كل حبر مؤلف	وبحر خضم العلم علامة ندب
وخير رفيق المرء يهديه رشده	كتاب جليل نفعه لذوي اللب
فيَمّم حماها تلق فيها رئيسها	أبا عمر يلقاك في صدره الرحب
فسله الذي تختاره من علومها	ومن كل فن راق في الشرق والغرب
ورُد منها لا منها يروي ظمائه	وحدّث ولا إثم عن المورد العذب
وعد شاكر الطبّاع عثمان إنه	مؤسسها والشكر يُحمد للنجب
وللسادة الأخيار أعضائها الألى	لقد بذلوا في شأنها منتهى الرغبة

وفي رحلة الشيخ عثمان الطبّاع الثانية إلى دمشق الشام سنة ١٣٦٥هـ، اشترى عدة كتب نفيسة أوقفها على مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة، وفي هذا يقول الطبّاع رحمه الله:

«وقد كانت هديتي الثمينة لمدينة غزة من هذه الرحلة الميمونة الكتب التي تحصّلت عليها من تلك البلاد الشهيرة والمدن الكبيرة، وقد نفدت نسخها، وقلّ العثور عليها، وهي تفيد في تاريخها الذي وضعناه لها (إتحاف الأعزة في تاريخ غزة)، وتكمل بها كُتبيتها الكبيرة التي أسّسناها بها، وواصلنا الجهود في تنميتها من سنة ١٣٥٣هـ إلى الآن، حتى بلغت نحو ثلاثة آلاف كتاب،

(١) إتحاف الأعزة (مخطوط) / النسخة الصفدية ١/١٥٩ - ١٦٠).

وصار يُقال لي: (المسافرون يرجعون إلى بلادهم بالتحف والكساوي والحلي والمآكل، وأنت أتيت بحقيبة من الكتب؟)، ولعمري إنها لأعظم تحفة، وأفخم هدية عند أهل العلم، وذوي العقل والفهم، وهي:

– كتاب «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» لابن الحنبلي.

– «منتخبات التواريخ لدمشق» للمرحوم السيد محمد أديب تقي الدين الحصني، نقيب السادة الأشراف وابن نقبائها بدمشق.

– «نهر الذهب في تاريخ حلب» للمرحوم الشيخ كامل ابن الشيخ حسين بن مصطفى بالي الغزي الذي قطن والده حلب الشهباء.

– كتاب «الرد على المبشرين» للشيخ سعيد الجابي الحموي.

– «الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشافية»^(١) للتونسي.

– «كشف الحجاب عن هداية المرتاب» [للشيخ المقرئ محمد نجيب خياطة]^(٢).

(١) هكذا أثبتتها الطبّاع هنا، ووقع في أعلام الزركلي ١٥٩/٧ في ترجمة مؤلفها الشيخ محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الكافي ت ١٣٨٠هـ: «الأجوبة الكافية على الأسئلة الشامية».

(٢) ما بين الأقواس زيادة توضيحية من المحققين.

– «فيض الخبير [وخلاصة التقرير] على نهج التيسير [شرح منظومة التفسير]».

– «بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين السيد أحمد الرفاعي» [لأبي الهدى الصيادي].

– «شمس المفاهر ذيل قلائد الجواهر في ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني» للشيخ محمد البخشي الحلبي المشهور من أهل القرن الحادي عشر، وغير ذلك، ولو لم تفدنا هذه الرحلة غير الحصول على تلك الكتب العزيزة لكفى^(١).

* * *

(٦)

جهود الطبّاع الدعوية

لم يكن الطبّاع قاصرًا نشاطه العلمي على التدريس والتعليم والإمامة والخطابة في الجامع العمري الكبير بغزة، بل تعدّاه إلى المشاركة في النشاطات الدعوية التي كانت منتشرة آنذاك، من أهمها:

١ – نيابته عن رئيس جمعية الهداية الإسلامية.

يقول الطبّاع رحمه الله في ترجمة شيخه حسين وفا العلمي ت ١٣٦١هـ رحمه الله:

(١) الرحلة الشهيّة للبلاد الشاميّة، للطبّاع (مخطوط/ ورقة ١١٥ – ١١٦).

«وانتخبناه في سنة ١٣٥٠هـ رئيسًا لجمعية الهداية الإسلامية التي صار تشكيلها بغزة، ووافقت الحكومة على ذلك، وأنا بني عنه في شؤونها»^(١).

٢ - انتماؤه لجماعة الإخوان المسلمين وإلقاء المحاضرات عن أهدافها.

يقول الطَّبَّاع رحمه الله في رحلته الدمشقية الثانية عام ١٣٦٥هـ أثناء زيارته لـ (حماه) واجتماعه بعلمائها ووجهائها:

«ثم توجَّهنا بعد صلاة العصر لبيت السيد مصطفى أفندي الكيلاني، وهو ضمن بيوتهم الكثيرة الكائنة على ضِفَّة (نهر العاصي) الدالة على عظيم مجدهم في العصور الماضية إلى الآن، وفيها حضر السيد عبد القادر، وابن عمِّه السيد محمود أفندي الكيلاني، وحضر فضيلة القاضي الشرعي الشيخ أنيس أفندي، ابن الشيخ سعيد أفندي إمام وخطيب [الجامع] الكبير بحمص، ابن الشيخ أنيس الإمام والخطيب وأمين الفتوى بحمص، ابن الشيخ زكريا الملوحي الحمصي.

ودعينا بعد العشاء إلى مقرّ جماعة الإخوان المسلمين، فتوجَّهنا إليه فوجدنا منهم نحو سبعين شابًا في انتظارنا، وبعد السلام والتعارف وتبليغهم سلام الإخوان المسلمين بغزة، أُلقيت عليهم كلمة في أهداف الجماعة، وكيف انتشرت فروعها في بلاد فلسطين

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣٩٤/٤.

هذا العام^(١) بعد انتشارها في الديار المصرية من نحو خمس عشرة سنة، وما يجب عمله على شعبها في كلِّ بلدٍ، وأنه ينبغي أن تتبع مجلاتها وجريدتها التي ينشر فيها الكثير من جهودها وخطيب فضيلة المرشد العام الشيخ حسن البنا، وتقدّم رئيس الجماعة بـ «حماه» الدكتور السيد نورس أفندي عبد الرازق، ومرشدها وخطيبها الشيخ محمد الحامد، وهو ممن لازم المرشد العام بمصر عدّة سنين، وعرفوني بجماعتهم، وأنها تأسست من نحو أربع سنين، ولهم اتصالٌ كبيرٌ بالمركز العام بمصر...»^(٢).

* * *

(٧)

مرضه ووفاته

أصيب الطّبّاع قبل وفاته بسنتين بنوبةٍ قلبيةٍ، جعلته لم يتمكّن من أداء بعض مهامّه العلميّة، فتاب عنه زملاؤه وطلّابه، حتى اشتدّ عليه المرض، ولكن الموت كان أسبق من كلّ دواءٍ، ففاضت الرّوح لبارئها سنة (١٣٧٠هـ)^(٣)، رحمه الله رحمةً واسعةً، وجعل قبره روضةً من رياض الجنان.



(١) أي سنة ١٣٦٥هـ، الموافق ١٩٤٦م.

(٢) الرحلة الشهية للبلاد الشامية، للطّبّاع (ق ٨٢ - ٨٣).

(٣) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطّبّاع - مقدمة التحقيق - ٦٢/١، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ليعقوب العودات ص ٣٧٢.

المجلس الترميمي الاسلامي الادبي

ورقة ترجمة خاصة بتوليم: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية

١	اسم المؤلف الكامل: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٢	اسم المؤلف المقتصر: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٣	مل هو المؤلف المقتصر: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٤	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٥	ما هو انصافه في التراجم والمطبوعات	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٦	مل لكتاب في طبعة ما قبل ان يشتمل في حواشي الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٧	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٨	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية
٩	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية	الترجمة: دوائر الاوقاف والمطبع لطبعة الشريعة الاسلامية

في الاكد ان ما جاء في هذه الترجمة صحيح
 ٢٨٤
 ٢٠٤
 توليم:

وثائق تتعلق بترجمة الطباعة

الملحق الثاني

نبذة تاريخية عن عائلة الطبّاع وأصولها في الوطن العربي

بقلم المؤرّخ عثمان الطبّاع رحمه الله
نقلًا عن إتحاف الأعزة ٢٩٢/٣ - ٣٠٤

اَعْتَنَى بِهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا

سليم عرفات لمبيض محمد خالد كلاب

الطَّبَّاع

بفتح الطَّاء وتشديد الباء كـ «شَدَّاد»، الذي يطبع السيف ونحوه، يُقال: طَبَعَ الطَّبَّاع السيف: عمله، وفي المصباح: «الطبع: الختم [وهو مصدر]»^(١) من باب نفع، و(طَبَعْتُ) الدراهم: ضربتها، و(طَبَعْتُ) السيوف ونحوه: عملتها، و(طَبَعْتُ) الكتاب وعليه: ختمته، و(الطَّابع) [بفتح الباء وكسرهما]»^(٢) ما يطبع به» اهـ^(٣).

والطَّبَّاع كـ «كِتَاب»: السَّجِيَّة التي جُبِل الإنسان عليها، وفي الحديث: «الرَّضَاع يَغَيِّرُ الطَّبَّاع»^(٤).

(١) زيادة من المصباح المنير.

(٢) زيادة من المصباح المنير.

(٣) المصباح المنير للفيومي ٣٦٨/٢.

(٤) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٢١٧/١، - ومن طريقه الشهاب القضاعي في مسنده ٥٦/١ رقم ٣٥، - من طريق أبي مروان عبد الملك بن مسلمة، عن صالح بن عبد الجبار، عن ابن جريج، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، وذكر الحديث.

وإسناده منكرٌ جدًّا، وفيه ثلاث علل، الأولى: صالح بن عبد الجبار، قال الألباني في الضعيفة رقم ١٥٦١: «مجهول لا يعرف»، وقال الذهبي =

وكانت هذه الصُّنعة رائجة في القرون الماضية، ويُلقَّب بها من يتقنها، ويبقى لقباً لذريته، وقد اشتهرت السيوف الهندية بالجودة، ولذا يقول المتنبي:

سرى السيف ممّا يطبع الهند صاحبي إلى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رأيته مقبلاً هزّ نفسه إلى حسامٍ كلّ صفحٍ له حدّ

= في ميزان الاعتدال ٤٠٧/٣: «أتى بخبرٍ منكر» ثم ذكر الحديث السابق.
الثانية: ضعف عبد الملك بن مسلمة، وبهذا أعلّاه الذهبي في الميزان.

الثالثة: عنعنة ابن جريج، فإنه يدلّس ولا يقبل حديثه إلا بالتصريح، ولم يصرح في هذا الحديث.

وقد ضعّفه السيوطي في الجامع الصغير رقم ٤٥٢٥، وقال المناوي في التيسير ٨٠/٢: «منكر»، وقال الألباني في الضعيفة رقم ١٥٦١: «منكر جداً».

ومعنى الحديث كما قال المناوي: «الرضاع يغير الطَّبَّاع: أي يغير الصبي عن لحوقه بطبع والديه إلى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه، ومراده حث الأبوين على تحرّي مرضعة ظاهرة العنصر».

لطيفة: قال السخاوي في المقاصد الحسنة ٣٦٨/١: «لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته، ووجد ابنه الإمام أبا المعالي يرتضع ثدي غير أمه؛ اختطفه منها، ثم نكس رأسه، ومسح بطنه، وأدخل أصبعه في فيه، ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذاك اللبن، قائلاً: يسهل عليّ موته ولا تفسد طباعه بشرب لبن غير أمه، ثم لمّا كبر الإمام كان إذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول: هذه من بقايا تلك الرضعة».

[ثم صار يلقَّب بذلك من يطبع وجوه اللَّحف، والمناديل،
وطرود التجارة]^(١).

وممن اشتهر بهذا اللقب: الإمام، الحافظ، الفقيه، المحدث،
أبو جعفر محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، البَصْرِيّ، البغدادي، نزيل
«أذنة»، وهي بلدةٌ بقرب طَرَسُوس^(٢)، ثم سكن الشام ومات بها في سنة
٢٢٤هـ، وهو من شيوخ البخاري، وروى عنه في آخر الحج^(٣)، وفي
الردة^(٤)، والأدب^(٥)، وروى له الستّة، سمع مالكا وطبقته، وسمع منه
خلقٌ كثيرٌ، قال الحافظ أبو داود: كان يحفظ نحو أربعين ألف حديث،
وقال أبو حاتم: ثم هو ثقة مأمون، ما رأينا أحفظ للأبواب منه^(٦).
وقد ذُكرت ترجمته في شذرات الذهب^(٧)، وشروح

(١) زيادة من كتاب: الرحلة الشهية للبلاد الشامية، للطَّبَّاع (ق ٥٤).

(٢) انظر: معجم البلدان للحموي ٢٨/٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب ١٤٩ من نزل بذي طَوَى إذا رجع من
مكة، رقم ١٧٦٩.

(٤) لعلّ هذا وهمٌ من الطَّبَّاع، لأن ابن حجر نصّ في فتح الباري - أثناء شرحه
لكتاب الحج ٧٢٨/٤ - على أنّ «ليس لمحمد بن عيسى هذا في البخاري
سوى هذا الموضع، وآخر في كتاب الأدب».

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ٦١ الكبير، رقم ٦٠٧١.

(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر ٦٤٠/١٣ - ٦٤١.

(٧) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥٥/٢، وذكر أيضًا في (٣٤/٢) أخاه
الحافظ إسحاق بن عيسى بن الطَّبَّاع البغدادي ت ٢١٥هـ، إلّا أن الطَّبَّاع
نفسه استدرّك مرة أخرى في موضع آخر فقال: «أما الإمام المحدث =

البخاري^(١)، وشمائل الترمذي، وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ابنه أبا القاسم جعفر الطَّبَّاع^(٢)، وحفيده المحدث يوسف الطَّبَّاع، وهو أعقب ابنه المحدث محمد الطَّبَّاع، وهو أعقب ولديه: أحمد وعيسى، كما يُعلم من تراجمهم في الميزان المذكور.

وممن اشتهر بهذا في بغداد عاصمة العباسيين: داعي بن ناصر بن مهدي بن إسماعيل الطَّبَّاع، وكلّهم من الرؤساء والأعيان والنبلاء ببغداد. وإسماعيل هذا: هو ابن محمد بن إبراهيم بن محمد الأكبر ابن أبي محمد جعفر الجندي، وله عقب ببغداد وقزوين، ابن عبد الرحمن بن القاسم، ابن أبي محمد الحسن الأنور والي المدينة المنورة، ووالد السيدة نفيسة بنت زيد الأبلج، ابن الإمام أبي محمد الحسن السبط، ابن الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، كما ذكره في بحر الأنساب^(٣)، في الباب الثاني عشر، بصحيفة ٢٠٥.

= محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع البغدادي، فلم نقف لحدّ الآن على اتصال هذه الأسرة به - يقصد عائلته الطَّبَّاع - . انظر: الرحلة الشهيّة للبلاد الشاميّة، للطَّبَّاع (ق ٥٦).

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر ١٣/ ٦٤٠ - ٦٤١.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٨٨/ ٢ - وعنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٧٩/ ٧ - فقال: «جعفر بن محمد بن عيسى الطَّبَّاع نزل سامرا، روى عن أبيه، روى عنه صالح بن أحمد بن حنبل».

(٣) بحر الأنساب، المسمى بالمشجّر الكشف لأصول السادة الأشراف، لمحمد ابن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي، طبع بمصر على الحجر سنة ١٣٥٦ هـ. الأعلام ٨/ ٢٨٥.

(وممن اشتهر بذلك أيضًا الإمام المحدث، والحافظ النبيل، أبو جعفر أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع الرَّعِينِيّ، الغرناطيّ، الأندلسيّ، ذكره في نفح الطيب^(١)، وترجمه ابن الجزري في طبقات القراء^(٢)، وأنه قرأ عليه أبو حيان، وأبو القاسم الغرناطي، وأحمد الجزري، وأنه توفي سنة ٦٨٠هـ، ولا اتصال لعائلة دمشق بهم فيما نعرفه)^(٣).

والمعروف المأثور، والثابت المشهور، أنّ الجدّ الأعلى لهذه العائلة ببغداد لُقِّبَ بالطَّبَّاع لصنّعه طُبْع السِّيوف وعملها، وأنه رَحَلَ منها في القرون الوسطى، ونزل دمشق وتوطَّنها، واشتهرت عائلته بها، ثم سكن بعض ذريّته قرية الدِّيماس مدّة، وهي تبعد عن دمشق نحو خمس ساعاتٍ، وتملّك بها، فصارت عائلته تلقب بالطَّبَّاع الدِّيماسيّ، ثم بسبب الطوفان المشهور الذي حصل بدمشق وعمّ أكثرها بعد الألف، رحلت هذه العائلة من دمشق (إلى ديماس)،

(١) نفح الطيب للمقرّي ٥٨٣/٢.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٨٧/١، وذكره أيضًا الذهبي في معرفة القراء الكبار ٣٨٢/١.

(٣) ما بين القوسين ساقط من المطبوع من إتحاف الأعزة ٢٩٣/٣، واستدركناه من النسخة المخطوطة التي اعتمد عليها محقق إتحاف الأعزة، وانظر صورة هذه الصفحة في قسم الملاحق من المجلد ٥٢٦/٣، وكم لهذا المحقق من مئات المواضع التي أسقط فيها حواشٍ ولحوق في طبعته المحققة من هذا الكتاب!!.

وكانت تابعة لـ «زملكا»، ثم عادت إلى دمشق^(١)، وترجم له السخاوي في الضوء اللامع فقال: «محمد بن عمر بن علي بن عبد الرحمن الديماسي الزملكاني، مات بدمشق سنة ٨٥٢هـ»^(٢)، نسبة إلى «الديماس» و«زملكا» لإقامته بهما، وهما قريتان قريبتان من دمشق.

قال السيد محمد تقي الدين نقيب السادة الأشراف بدمشق ومؤرخ الشام في كتابه^(٣): «ومن الأسر الشهيرة بدمشق: بنو الطَّبَّاع، أصلهم من بغداد، وينتمون إلى الإمام والمحدث محمد بن عيسى الطَّبَّاع بن (أبي)^(٤) نجيح البغدادي، ونقل حملة الأخبار أن قرية الديماس القريبة من دمشق أعطيت من قبل أحد ملوك آل عثمان إلى أحد زعماء رجال هذا البيت الإمام جلال الدين الطَّبَّاع^(٥)، وقد صاهر إبراهيم أفندي

(١) نقل الطَّبَّاع في حاشية له على إتحاف الأعزة - النسخة المخطوطة التي اعتمد عليها المحقق وأسقطها في التحقيق - ما نصه: «ذكر المحبي في ترجمة حسن المجذوب أنه هلك بسبب السيل العظيم الذي وقع بدمشق في ١٣ صفر سنة ١٠١٨هـ، فأخذ السيل دورًا وقبورًا، وفتح في الأرض خنادق عميقة، وأطلع صخورًا عظيمة، وهلك فيه أكثر من مائة نفس». إتحاف الأعزة ٥٢٦/٣، خلاصة الأثر للمحبي ٣٦٣/١.

(٢) الضوء اللامع للسخاوي ٢٥١/٨.

(٣) واسمه: «منتخبات التواريخ لدمشق».

(٤) ساقطة في المطبوع من إتحاف الأعزة، واستدركت من فتح الباري ٦٤٠/١٣.

(٥) يقول الطَّبَّاع في الرحلة الشهيّة للبلاد الشامية (ق ٥٦): «وأما الإمام جلال الدين الطَّبَّاع الديماسي، نسب إلى القرية المذكورة التي أعطيت إليه من =

— أحد مشاهير رجال هذا البيت — العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي، وقد تفرّع منهم الفاضل، والتاجر، والصانع، والمزارع، عرفنا منهم عبد اللطيف أفندي، ابن السيد محمد الطّبّاع، من تجّار دمشق، وهو والد كامل أفندي أحد أصهارنا الكرام.

ومن أسباط رجال هذا البيت الذي اشتهر بهم: صُبحي بك الطّبّاع مدير البنك الزراعي في دولة دمشق، وله اختصاص ومعرفة في الأمور المالية، وقد اشتهر منهم أيضًا: رشدي بك الطّبّاع، من مأمور العدلية، وأحد محامي دمشق اليوم.

ومن مشاهيرهم: الشيخ أبو الخير الطّبّاع، كان أحد ناشري العلم بدمشق^(١)، والشيخ امّسَلَم، والشيخ عبد العزيز^(٢) اهـ.

= قِبَلِ السلطان سليم أو غيره، لأنه سكنها مدة، وكان من أهل العلم والإرشاد، ومتى وقفنا على ترجمته وفروعه نلحقه بما كتبناه في التاريخ».

(١) هو المربي الأديب أبو الحسن محمد خير الشهير بأبي الخير الطّبّاع الدمشقي مولدًا ووفاة، ت ١٣٢٩هـ، قال الزركلي في أعلامه ١١٩/٦: «أنشأ بها — أي دمشق — المدرسة الوطنية، وكان الناس في أشد الحاجة إلى مثلها، فنمت في أيامه نموًا سريعًا، وسُميت بعد وفاته (الكلية العلمية الوطنية)، ولا تزال إلى اليوم في طليعة المدارس الثانوية الأهلية».

(٢) وقد تصحّف النص كثيرًا في المطبوع من إتحاف الأعزة ٢٩٤/٣، فانظر مثلاً النص في المطبوع: «وقد صاحبه العارف عبد الغني النابلسي إبراهيم أفندي أحد مشاهير هذا البيت تفرع منع التاجر والفاضل والصانع والمزارع وعرف منهم عبد اللطيف أفندي والد كامل أفندي أحد أصهارنا رشدي بك»، فتأمل!!!.

[قلت - أي الطَّبَّاع - : ومنهم الآن فضيلة الشيخ عبد الحميد أفندي الطَّبَّاع، ابن المرحوم المعمّر الصالح الحاج خليل، ابن السيد محمد الطَّبَّاع، وهو أخو الشيخ امسلّم المذكور، وعضوٌ في المجلس النيابي بالجمهورية السورية، ورئيس لجنة الاقتصاد الوطني، ورئيس لجنة الأوقاف، وأمين سر الجمعية العلمية الغرباء، وعضو في جمعية المواساة، وعضو في شركة المغازل والنسيج، وعضو في شركة التبريد السورية للفواكه والأغذية، وله محلّ تجاري أيضًا. وأخوه الصالح الفاضل الشيخ محمد، ومراد أفندي.]

ومنهم السيد صبري، ابن المرحوم السيد شاهر، ابن السيد أنيس الطَّبَّاع، وهو تاجر مشهور بعمّان، وعضو في المجلس التشريعي لحكومة شرقي الأردن، ثم انتخب عضوًا عن شرقي الأردن في لجنة البنك الذي أسس من ممثلي الدول العربية لإنقاذ أراضي فلسطين، وحاز لقب (بك)، و(باشا)، ولكنه لا يحب أن يلقب بها، وكان له تَعَهَّدَاتٌ كبيرةٌ للملك حُسين، والملك عبد العزيز آل سعود، وله ثقةٌ كبرى عند الملك عبد الله، وله أنجالٌ وأبناء عمٍّ يشتغلون بالتجارة في عمّان، ولهم وجاهةٌ وأخلاقٌ ساميةٌ، ومنهم فرعٌ بحيفا والقدس، وتعلّقات في بيروت ويافا^(١).

(١) زيادة من كتاب: الرحلة الشهية للبلاد الشامية، للطَّبَّاع (ق ٥٥)، وكانت الرحلة عام ١٣٦٥هـ.

وقد أخبرني بعض شيوخ العائلة بدمشق أنه كان عندهم درجٌ قديمٌ يحتوي على فروع الشيخ عبد القادر المذكور، ورحلتهم من بلاد العراق، وتفرّقهم في بلاد سوريا وقرى دمشق، وأنه احترق بالحريق الذي حصل بمخزن عمّه السيد محيي الدين الطّبّاع بدمشق، ولكن نظائره توجد عند العائلات المنتشرة بقرى دمشق وغيرها.

وإنّ ممن ظهر بدمشق في القرن الحادي عشر الشيخ عثمان، ابن السيد محمد الطّبّاع الديماسي، وكان شيخ التجار بدمشق، وشيخ القافلة والركب الدمشقي، وأمين الصّرة الحجازية، وصار ذلك متسلسلاً في ذريته إلى أثناء القرن الثالث عشر، ولهم بهذه الوظائف السامية فرمانات سلطانية بالزعامة على قرية «الديماس»، و«زملكا»، و«الكسوة»، و«المزة»، وكلّها قرى طيّبة خصبة قريبة من دمشق. والزعامة عبارة عن الإقطاعات السلطانية كما هو معروف قديماً، وأوّل من عمل الصّرة للحرمين الشريفين: السلطان محمد، ابن السلطان مراد خان، وهي عبارة عن قدرٍ معيّن من النّقود يُرسل سنوياً مع أمين الصّرة الذي يتوجّه مع محمل الحج إلى عرب الحجاز وفقراء مكة والمدينة، لكنها لم تكن بالقدر العظيم الذي بلغته بعد ذلك.

وظهر بعده في القرن الثاني عشر ابنه الشيخ محمد، ثم ابنه فخر التجار المعترين، وصدر الرؤساء المعظّمين، العميد الوجيه المقدّم، والرئيس النّبيه المعظّم، السيّد عبد الغني، ابن الشيخ محمّد، ابن الشيخ عثمان، ابن السيّد محمد الطّبّاع، الديماسي، الدّمشقي، وهو الجدّ الرابع الجامع لفروع هذه العائلة، ظهر في

مبدأ أمره بالتجارة، ونبغ وتقدم، وطار صيته في البلاد القريبة والقاصية، ووردت وصدرت باسمه القوافل الكبيرة، وتملك خان المرادنية بدمشق، وشحن مخازنه وكانت خمسين مخزنًا بتجارته، ووضعت سائر المنسوجات باسمه، ونمت الأنوال بثروته.

وكان يقدم الإرساليات الكبيرة لسائر الجهات، ويذهب بنفسه في كل سنة إلى مكة المكرمة بقافلة عظيمة من أنواع التجارة، ثم انضمت لقافلته سائر القوافل التي كانت تخرج من دمشق الشام، وصار هو شيخها ورئيسها، ثم صار شيخًا لقافلة الميرة التي ترسل من طرف الدولة العثمانية لبلاد الحجاز في كل سنة^(١)، ثم تولى مشيخة ركب الحج الدمشقي، وأمانة الصرة الهمايونية^(٢)،

(١) للعلامة المؤرخ عبد الله مخلص المقدسي مقال نفيس في هذا الباب اسمه: «الهدايا السنوية للحجاز»، منشور في مجلة الرابطة العربية، مجلد ١، عام ١٩٣٦م، ص ١٠٩٤.

(٢) معناها اللغوي ما يُصَرَّ على الشيء، وهي كلمة عربية تعني كيس النقود، واستخدم للهدية أيضًا، وأطلقت في المعاملات المالية على مبلغ خمسين ألف آقجة، أي نصف حمل من المال. كما استخدم في المبالغ المالية التي كانت ترسل من لدن السلاطين العثمانيين إلى مجاوري مكة المكرمة والمدينة المنورة من الحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء، وكانت قافلة الصرة تخرج من (إستانبول) في الثاني عشر من شهر رجب من كل سنة متجهة إلى الحجاز، وكان أمين الصرة المسؤول الأول في توصيلها إلى الحجاز في الوقت المحدد. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية للدكتور سهيل صابان ص ١٤٤.

وأجلّته عرب الحجاز وهابته، وامتدّ أمره، وعظمت شهرته، ونمت ثروته بسبب التجارة الواسعة والقرى التي كان يستغلها بالمقاطعة في نظير وظائفه المذكورة وخدماته، وطعنَ في السنّ وعمر، وحجّ زيادةً عن أربعين مرّة، وعُرف بالصلاح، والتقوى، والديانة، والخير، والمعروف، والكرم، والأمانة، وكان موضع التّقدير والإجلال عند أهل الحواضر والبوادي، حتى إنّ عرب الحجاز كانت تمنع وتنهّب جميع القوافل التي تمرّ عنها أو تظفر بها إلّا القافلة التي يكون معها، أو ترسل إلى مكّة باسمه.

وقد منعتْ عربُ بني حَرْب الحجّ في بعض السنين مع وجود أمير الحاج بعساكره، ولما وصلت القافلة التي هو فيها وعلم بذلك أراد الرجوع خشية سفك الدّماء؛ إذا بجماعةٍ منهم أتوا إليه لمّا شعروا بوصولها، وفتحوا له الطريق، مع المحافظة منهم على القافلة والحجاج، حتى وصل مكة بمن معه ومن تبعه سالمًا، ومن ذلك قرّرت الدولة خروجه مع المحمل الشّامي في كل عام، ولا زال على هذا الحال حتى توفّاه الله في أواخر القرن الثاني عشر عن نحو تسعين سنة، ودفن عند قبور آبائه وعائلته بتربة الباب الصغير بدمشق.

وخلف ابنه السيد الحاج بكري، والعلامة الفقيه، والفهامة النّبیه، الشيخ محمد، ابن السيد عبد الغني الطّبّاع، وقد اشتغل بتحصيل العلم، وأخذ عن فضلاء القرن الثاني عشر حتى نبغ وتقدّم، وشهد له أهل عصره، وبعد وفاة والده تولى وظائفه، واستغلّ ضياعه، إلى أن توفّاه الله تعالى بدمشق في أوائل القرن الثالث عشر.

وخلف أنجاله : السيد حامد، وهو الذي أتى لغزة في سنة ١٢٥٨هـ، وستأتي ترجمته^(١)، والشيخ محمد، واشتغل بالتجارة مع أخويه وبانفراده، وتولّى مشيخة قافلة الحج وأمانة الصرة بعد أخيه السيد حامد، وعُرف بالصّلاح والديانة، والتقوى والأمانة، وتوفّي في سنة ١٢٨٥هـ، ودفن عند قبور عائلته بتربة الباب الصغير، ولم يعقب ذكوراً، ولذلك ورث منه الوالد ابن أخيه؛ لأنه أقرب العصابات إليه مع بني أخيه الثاني السيد عبد الغني، وهو أصغر من الجد السيد حامد، وقد حفظ القرآن وجوّده، وحصل مبادئ العلوم ومهمّات الدّين، ثم اشتغل بالتجارة وتقدم فيها، وذاع صيته، وانتشر ذكره في المدائن والأمصار، حتى اتّصل عمله بالعراق، وبغداد، والحجاز، واليمن، ومصر، والأستانة، والهند.

وكان يأتي في كلّ سنةٍ إلى بلاد فلسطين، سيما غزة، ويافا، والرّملة، والقدس، ونابلس، لتحصيل أمواله، ومحاسبة التجار الذين كانوا يستمدّون منه، ولحُسن أخلاقه ومعاملته صار موثقاً به، ومعتمداً عليه، ويعدّ من الأعيان الوجهاء، والكبار الفضلاء، وكان جيّد القراءة، حسن الصّوت بالقرآن، أخبرني شيخنا المرحوم الشيخ حامد السقا النُّوري أنه كان إذا أتى لغزة ينزل في بيت والده التاجر الكبير الحاج أحمد السقا، وأنّ كبار البلد وتجارها وأعيانها يأتون لزيارته والسلام عليه، ويطلبون منه أن يسبّح ويقرأ لهم شيئاً من القرآن الكريم، فيجيبهم لذلك.

(١) كما في الملحق الثالث من تكملة الترجمة التي بخطه.

وكذلك أخبرني السيد عبد الحليم أنه كان ينزل ببیت والده بالرملة، وهو التاجر الكبير الحاج محمد أبو كر^(١)، وأدركت كثيراً ممن يعرفه يبالغ في الثناء عليه، ولا زال على ذلك إلى أن توفي، ودفن بتربة الباب الصغير عند قبور عائلته مقابل مزار (أويس القرني)، و(بلال الحبشي) رضي الله عنهما، ورأيت منقوشاً على ضريحه:

ولما دنا عُمرِي وضائق مذهبِي جَعَلْتُ رجائي نحو عفوك سُلماً
تعاظمني ذنبي فلماً قرنثهُ بعفوك ربّي كان عفوك أعظماً
هذا قبر المرحوم السيد عبد الغني، ابن السيد محمد الطَّبَّاع،
توفي في ٩ ربيع أول سنة ١٢٨٤هـ.

وخلف ولديهُ: السيّد الحاج أمين، والسيد الحاج محيي الدين.
أما أمين فتوفي بعد والده بقليل، ودفن في التربة المذكورة،
ومنقوش على ضريحه:

أتيتُ إلى خالقي خاضعاً وَمَنْ خدّه في الثرى يخضعُ
فإن كان ما فيه مجرمأ فإني في عفوه أطمعُ
وكيف أخاف من ذنوب مَضَتْ وأحمدُ في ذلّتي يَشْفَعُ
هذا قبر السيّد أمين، ابن السيد عبد الغني الطَّبَّاع، المتوفى في
٢٢ ربيع أول، سنة ١٢٨٤هـ.

(١) انظر عنه: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٣/١٣ - ١٥.

وخلف ابنه: التاجر الصالح السيد محمد فرحات، وتوفي سنة ١٣٤٨هـ.

وأما الثاني^(١): فتوفي سنة ١٣١٩هـ.

وخلف ولده: السيد طلعت، وتوفي بعده في ٢١ ربيع أول، سنة ١٣٢٢هـ. وكان له ولد آخر اسمه: السيد مصطفى، توفي قبل والده سنة ١٣٠٤هـ.

وبالجملة؛ فعائلة الطَّبَّاع بدمشق تُعدّ من الأسر الكبيرة، والعائلات البارزة العريقة في الحسب والنسب والرفعة والمكانة، ويظهر منها في كل قرنٍ بعض علماء فضلاء، وأعيان نبلاء.

وتقدّموا في التّجارة والثروة تقدماً لا مزيد عليه، حتى امتدّ غير واحد منهم بها، ووصل عمله فيها من بلاد سوريا، وفلسطين، إلى بغداد، والبصرة، والموصل، والحجاز، واليمن، ومصر، والإسكندرية، والصعيد، وأزمير، والأستانة، والعجم، والهند، وكان معظم حارة القنوات الشابكلية مملوكاً لهم، ومكتظّاً بعيالهم وذرائعهم، وعمّروا بها مسجداً معروفاً، وكذلك خان المرادنية، وكان يحتوي على خمسين مخزناً، كلها مشغولة بهم، وملآن بتجارتهم، وكان لهم خيرات دائمة، وصدقات جارية، وأعمال مبرورة، ومساعٍ مشكورة، وهذا ما جعل لهم المكانة والاحترام، عند الخاص والعام، حتى عرب الحجاز كما هو معروف عنهم، ومشهود به لهم إلى الآن.

(١) يقصد الحاج محيي الدين بن عبد الغني الطَّبَّاع.

وقد اتصل نسبهم بالمصاهرة بـ «عائلة الجاموس»، الذي كان ظاهراً في مدة الملك الظاهر في القرن السابع، وإليه تنسب بركة الجاموس التي بناها بالرملة لقافلة الحج، وجميع عائلة الطبّاع تستحق بوقفه المشهور.

وترجم السخاوي في الضوء اللامع بعض ذريته فقال: «عمر بن عبد الرحمن، بن محمد، بن عبد الرحمن، بن عمر، بن إبراهيم، الزين، الأسدي، الدمشقي، الشافعي، ويعرف بـ (ابن الجاموس)، كان كأبيه أحد مشهوري دمشق، توفي سنة ٨٨٧هـ، ومات والده سنة ٨٧٣هـ»^(١).

كذلك بـ «عائلة الشيخ عبد الغني النابلسي»، ولذلك تستحق بوقفه المشهور بدمشق بواسطة جدّهم لأئمهم الشاهبندر، ابن بنت الشيخ النابلسي، الكتاني^(٢)، العمري.

كما اتّصلت أنسابهم بمعظم أشراف وأعيان دمشق، وبيوتاتها الرفيعة، كـ «حمزة»، و«عابدين»، و«تقي الدين»، وتولّى غير واحد من هذه العائلات نقابة الأشراف بدمشق والقدس، و«المحاسني التميمي»، و«النوري المغربي»، نسبة إلى بلد النور من بلاد المغرب، و«العجلاني»، وكانت تُلقّب بالعجلوني، ومنها العلامة الشيخ إسماعيل العجلوني مفتي الحنفية بدمشق أوائل القرن الثاني

(١) الضوء اللامع للسخاوي ٩١/٦.

(٢) في الأصل «الكتاني» بالتاء، والصواب ما أثبتناه.

عشر، و«الحسن»، المنسوبة إلى الشيخ الحسني المشهور، وهم الذين يصنعون الحلوى من قديم الزمان للحاج الدمشقي في كل عام، ولهم نظير ذلك مرتّبات وافرة من الدولة العلية، و«الأيوبي»، و«القوادري»، و«الشّمعة»، و«القوّتلي»، و«الجوخدار»، و«الدّيري»، و«سكر»، و«المغربي»، و«المالكي»، و«المهاني»، من كبراء الأغوات في الميدان، وغيرهم.

وقد حدث بدمشق وبيروت عائلات تلقب بالطّبّاع، بالنظر لصناعة طبع الأقمشة ووجوه اللحف، أو طبع طرود الحزم ليست منها، كما يعرفها أهل الخبرة والمعرفة، ولا قرابة بينهم وبينها، ويوجد أيضاً بعض مسيحيّة تلقب بذلك.

وأما السيد مصطفى ابن السيد حامد الطّبّاع الدمشقي الغزي، فإنه وُلِدَ بدمشق بعدما رجع والده من غزاة إليها سنة ١٢٦٢هـ، وتربّى في حجر عمّه الشيخ محمد، وكان يحبه ويفرح به لكونه لا وَلَدَ له، ويكرم والدته لأجله.

ثم سافرت به لغزّة مع أخيها الصالح الشيخ سليمان، ابن الخليفة الصالح الشيخ إسماعيل اللبابيدي سنة ١٢٦٨هـ، ثم حضر المذكور لغزّة في سنة بضع وسبعين لأخذه، فأبّت، وأكثرت من البكاء، فرقّ لها، ثم أخذه جبراً عنها، وتوجّه به إلى دمشق، وتذكّر بكاء والدته، ففرّ وكرّر راجعاً إليها.

فلما أيس عمّه منه تركه، بعدما كان عازماً أن يزوجه ابنته، ويسلمه ما تركه والده، فاجتهدت والدته عليه، وأنفقت ما عندها،

وما أخذته من تركة والده عليه، ثم تعلّم الخط والكتابة، ومبادئ العلوم الدينية، وأخبرني العلامة المُعَمَّر الكبير الشيخ أحمد بسيسو أنه طلب العلم عنده نحو ستة أشهر، وكذلك (عند)^(١) العلامة الشيخ محمد نجيب النخال^(٢)، وكان يتحسّر على انقطاعه عن طلب العلم الشريف.

ثم في حدود سنة ١٢٨٠هـ توفي عمّه المذكور، فذهب إلى دمشق، وأخذ ما خصه من تركته، واتسعت بذلك أشغاله، وراجت تجارته، وكثرت أرباحه، ونمت ذريته، وتملّك عقارات عديدة، ثم في حدود سنة ١٢٩٠هـ ضمّ إلى التجارة العطرية ومال القبان^(٣) تجارة القامورة!^(٤)، وحج في سنة ١٣٠٢هـ.

ولمّا تشكّلت محكمة التجارة تعين عضواً بها، ونُدب لأن يكون عضواً بمجلس البلدية فأبى، وكان يحرص على صُحبة المتقدمين، ومجالسة العلماء والصالحين، ويكثر من البحث، وحضور الدروس العلمية، وحِفظ الكتب الفقهية، والتاريخية، والأدبية، حتى كمل عقله، وتم إدراكه، وظهر أمره، واشتهر ذكره، وأخذ عن العلامة القطب الشهير الشيخ علي (نور الدين)^(٥)

(١) وقع في المطبوع من إتحاف الأعزة ٣/ ٣٠٠: «عنه»، وهو تصحيف، والصواب «عند».

(٢) انظر ترجمته النفيسة في إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطّباع ٤/ ٢٤٥ - ٢٤٩.

(٣) وقع في المطبوع: «القبات» بالتاء، وصوابه «القبان» بالنون.

(٤) كذا في المطبوع، ولم يتضح لنا المراد منها.

الشرطي^(١)، وأجازه بأوراده، وكان كثيرَ الذكر، والتلاوة، والعبادة، والصدقات الخفية، والأعمال الخيرية، وتولّى نظارة أوقاف مسجد (ولي الله الشيخ فرج)^(٢)، فحسّن وارداته، وعمّره، وجدّد عقاراته، وكان يتاجر له بماله، فتوفر للوقف بذلك مباح كثيرة كانت سبباً في عمارته.

وأوصى بأن يجري تبليطه من تركته لعجز وارداته عنها، كما أوصى بثلاثمائة جنيه، منها مائة تصرف لإعانتى^(٣) على تحصيل

(١) وقع في المطبوع من إتحاف الأعزة ٣/ ٣٠٠: «علي مطالعة الشرطي»، ولم يتضح لنا المراد بقوله: «مطالعة»، ولعله تصحيف، والموجود في ترجمته: «علي نور الدين الشرطي»، وقد كرر الطّبّاع اسم الشرطي في غير ما موضع بهذا الشكل، كما في إتحاف الأعزة ٤/ ٢١٧، والرحلة الشهيّة (ق٦٤).

(٢) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٤/ ٢٦٠ - ٢٦١، وانظر ما كتبه العلامة الأديب الشيخ حافظ حسن البطة الغزّيّ اليُونُسيّ - ت ١٣٨٢هـ - عن هذه الفرقة وبيان ضلالها وانحرافها، وذلك في مقالٍ له بعنوان: «الطائفة الشرطية» المنشور في مجلة الهداية الإسلامية، مجلد ٣، ج ٨، محرّم ١٣٥٠هـ، ص ٤٤٣ - ٤٤٤، وفيه أن العلامة الجليل مفتي نابلس الشيخ منيب هاشم - رحمه الله - ت ١٣٤٣هـ تصدّى للشرطي المذكور ورفع أمره لأولي الأمر في زمن الحكومة العثمانية فحكمت على الشرطي بالزجر والسجن، ونقّدت الحكومة ما حكمت به.

(٣) انظر للأهمية: إتحاف الأعزة، للطّبّاع ٢/ ١٧٨.

(٤) وقع في المطبوع من الإتحاف ٣/ ٣٠٠: «لأعانتة»، وهو تصحيف.

العلم الشريف، ومائة لولده شعبان القاصر، ومائة تصرف في سبيل الخيرات، وطرق البرّ والصدقات، ونُقِّذت وصيته تمامًا.

وقد كانت وفاته في ليلة الاثنين، بعدما صلّى المغرب بالإيماء، الموافق ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣١٩هـ، عن نحو ستين سنة، وشُيِّعت جنازته في ضحوة يوم الاثنين إلى الجامع الكبير العمري، وصلّى عليه صديقه العلامة، شيخ العلماء بوقته، الشيخ عبد اللطيف الخزندار، ثم شُيِّع بمشهدٍ حافلٍ إلى تربة باب البحر^(١)، إلى مقره الأخير.

وحينما وصلّني نعيه، وجاءني رسالة التعزية من فضيلة شيخنا العلامة الشيخ يوسف شرّاب وغيره بمصر، قرأتُ الرّبعة الشّريفة برواق الشوام حسب المعتاد.

وقال فيه صاحبنا الألمعي الشيخ محمد فتح الله أديب الجبلي مؤرخاً:

ألا رحمة الله العميمة أفرغت بروضٍ ضريحٍ قرّ فيه أخو الصّفا
به الفضل والمعروف والمجد والعلى به الفخرُ والتّقوى، به الصّدق والوفا
فبدر السما دوماً عن العين يختفي ولا عجب بدر المحاسن إن عفا

(١) وهي المقبرة المقابلة لمدفن الشيخ شعبان أبي القرون، كما في الإتحاف ٢٦٠/٤، ٢٥٢/٢، وتقع حالياً في ساحة غزة، قبالة بلدية غزة من جهة الشرق.

له المنزل الأعلى لطوبى مؤرخ (ورحب جنان الخلد موطن مصطفى)

سنة ١٣١٩هـ ٢١٦ ١٠٤ ٦٦٥ ١٠٥ ٢٢٩

كما قال فيه صديقه العلامة الشيخ عبد الله الغصين راثيًا له،
ومؤرخًا لوفاته:

أسفًا على أهل المفاخر والتقى زهر المحاسن بهجة السادات
قد فارقوا الدنيا بأمرٍ ظاهرٍ متجملين بخلعة الطاعات
فترى الربوع حزينة من بعدهم وترى اللحود بغزة الحالات^(١)
وإذا أردت الخير من أربابه فقفا (معي)^(٢) نبكي على الأموات
لا سيما الطبّاع ذو الفضل الذي شهدت به الأحياء بعد ممات
هو مصطفى الأخيّار من قوم علّت أوصافهم بالعزّ والخيرات
فعليه من رب البرايا دائمًا سحّب الرضا والعفو والرحمات
ما دامت الدنيا وقلت مؤرخًا (بذر المكارم في ربا الجنات)^(٣)

وقال الشاعر العالم الأديب الشيخ محمد سعيد خلف مؤرخًا،
وهو الذي نُقش على ضريحه:

-
- (١) كذا في المطبوع من إتحاف الأعزة.
(٢) زيادة يقتضيها النظم، وإلا ينكسر البيت، وهي ساقطة من المطبوع من الإتحاف.
(٣) كذا موجود في المطبوع من إتحاف الأعزة، والبيت لا يستقيم عجزه مع حساب الجُمْل الذي أراده الناظم في قصيدته، فليراجع ويحرر!!.

يا زائراً هذا الضريح فعُجْ به واذكر محاسن من به متلطفاً
فيه الذي لزم العبادة والتقى وتلاوة القرآن ثمة والوفا
هو مصطفى الطَّبَّاع والشامي مَنْ بالمجد والفضل العلي قد أتحفا
في يوم الاثنين ثمانى عشرة أولى جمادى قد توفي مصطفى
فعليه من رب البرايا دائماً سحب الرضا والعفو تهمني وكفى
ما دام رضوان الجنان مؤرّخاً في جنةٍ لله أنت المصطفى
سنة ١٣١٩هـ^(١) ٩٠ ٤٥٣ ٦٥ ٤٥١ ٢٦٠

وقد ترك أنجالاً أكثرهم سار على طريقته، منهم:

السيد محمد سعيد الطَّبَّاع، وكان هو الوصي على القاصرين
من أولاده، وعلى تنفيذ وصيته، وقد ظهر بعد والده، وعُرف
بالديانة، والأخلاق الكريمة، والأمانة، وحج في سنة ١٣٤٧هـ،
وأنجب ولده السيد مصطفى.

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء، الموافق ١٣ ذي الحجة سنة
١٣٥٠هـ، عن نحو ستين سنة، ودفن قريباً من قبر والده وأقاربه
بالتربة المذكورة، وكانت وصيته من جهة الخيرات والمبرات كوصية
والده، وأرّخ وفاته صاحبنا العالم الفاضل والصالح الكامل الشيخ
إبراهيم عاشور بقوله:

(١) وقع في المطبوع من الإتحاف ٣/٣٠٣: «سنة ١٢١٩هـ «وهو خطأ،
والصواب ما أثبتنا.

يا زائراً قبر السعيد ترحماً
 ركن التجارة ذا المكارم والتقى
 هو من بني الطبّاع فرّع أماجد
 أسفاً على ذاك الفقيد ورحمة
 تدعوه في الجنات (حورٌ أرخوا)^(١)
 سنة ١٣٥٠هـ ١١ ٧٠١ ١٧٥ ٣٥ ١٣٥ ٢٩٣

وقلت مؤرخاً لوفاته، وهو الذي نقش على ضريحه:

ضريحٌ حلّه شهيمٌ كريمٌ
 سعيدٌ من بني الطبّاع يحلو
 وقورٌ كاملٌ بتقاه زاهٍ
 زكا أصلاً، سما حبّاً وفضلاً
 قضى ستين في أسمى فعالٍ
 وقد ناداه مولاه فلبّى
 سرى لله، والتاريخ: (باه
 عزيزٌ في شمائله حميدٌ
 به من حسنه للعصر جيدٌ
 كثير الخير والجدوى مجيدٌ
 وطيب فعاله حقاً شهيدٌ
 وأخلاق، له الرأي السديدٌ
 على ضعفٍ به فرحٌ وعيدٌ
 ثوى في جنة الحق سعيدٌ)
 سنة ١٣٥٠هـ ٨ ٥١٦ ٩٠ ٤٥٣ ١٣٩ ١٤٤



(١) ما بين القوسين تحرّف في الإتحاف ٣/٣٠٣ إلى: (حوراً رضوا)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتنا.

الملحق الثالث

ترجمة السيد حامد الطَّبَّاع الدمشقي

بقلم حفيده المؤرخ عثمان الطَّبَّاع رحمه الله
نقلًا عن إتحاف الأعزة ١٩٦/٤ - ١٩٨

اغتنى بها وعلق عليها

سليم عرفات لمبيض
محمد خالد كلاب

السيد حامد الطبّاع الدمشقي جدّ المؤلّف

هو ابن الفقيه، العلّامة، الشيخ محمد، ابن السيد عبد الغني،
الطبّاع، الدمشقيّ، البغداديّ الأصل، وتقدّم ذكر أخويه: الشيخ
محمد، والسيد عبد الغني^(١).

وُلِدَ الجدّ بمنزل والده الكائن بحارة عائلته بـ «محلة القنوات»
بدمشق في أواخر القرن الثاني عشر، ونشأ على حبّ المعارف،
والآداب، واللطائف، واشتغل بتحصيل العلم مدّة من الزمان،
وتقلّب على دروس الفضلاء والأعيان.

وبعد وفاة والده تولى على وظائفه ومرتبّاته وإقطاعاته،
كما تولّى أخوه السيد عبد الغني على أملاكه وتجاراته، فتولّى
مشيخة القافلة التي تخرج من دمشق إلى بلاد الحجاز، ومشيخة
قافلة الميرة التي تصدر من طرق الدولة إلى عرب الحجاز، ثم تولى
مشيخة الركب الدمشقي، ثم تولى أمانة الصّرة التي ترسلها الدولة

(١) وذلك أثناء حديثه عن عائلة الطبّاع، كما في الإتحاف ٣/ ٢٩٧، وانظر
الملحق السابق.

سنويًا إلى أهل الحجاز، فكان يخرج مع أمير الحج محمد باشا ابن العظم في كل سنة، وله على [ذلك] مرتبات وإقطاعات، وزعامة على ضياع وقرى براءات سلطانية، وفرمانات خاقانية؛ ودام على ذلك مدة ستة وثلاثين سنة متوالية، وهو يحج فيها، ويزور [قبر] النبي ﷺ في كل سنة منها.

ولما احتل إبراهيم باشا المصري دمشق وأقام بها؛ اجتمع به الجد، مع صديقه المهذب الشيخ إبراهيم الأحذب، فقرّبه وقدمه، وسرّبه، وصار من خواصّه، وارتفع عن دمشق به كثير من الضيق والمظالم، ثم لما ألغت الدولة مرتبات عرب الحجاز، والميرة التي كانت ترسل إليه ألغت الإقطاعات التي كانت للجد وعائلته، كما ألغت صنف عسكر الإسباهية^(١) في عموم البلاد العثمانية، واقتصرت على الصّرة، فتفرّغ عنها لأخيه الشيخ محمد، وتعيّن ناظرًا ومديرًا لرسومات الجمر ك بغزة، بسبب ضمانه لها، وتعهّده بدفع مرتب للحكومة في نظير الرسوم التي يجمعها ويأخذها لنفسه، وكذلك كانت الأمانة والنيابة والقضاء في البلاد العثمانية، وكانت هذه الوظيفة مهمّة، ولها قيمتها، لعلو مركزها، وجسامة وارداتها، بكثرة ورود قوافل التجارة المصرية، والشامية، والحلبية إليها.

(١) أصله: «إسباه» لفظ فارسي بمعنى جيش أو قطعة عسكرية كبيرة، تطور مدلوله ليصبح في العصر العثماني: إسباهية، وهم صنف من العسكر يقصد بهم فرسان الجيش العثماني. انظر: معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية للخطيب ص ٢٧.

ولم تكن طريق البحر مفتوحة، ولا أسكلة يافا، فكانت غزة صاحبة البند والعلم، فحضر إليها في سنة ١٢٥٨هـ، ولم يُحضر أحدًا من عائلته ونسائه غير جارية له، وكان عمره وقتئذٍ يتجاوز الستين سنة، ولم يُرزق ذريةً من البنين، فحسّن له أصحابه ومعارفه من كبراء المدينة ومفتيها الكبير السيد أحمد محيي الدين أفندي^(١) بالتزوج، وقد أخذ من النساء ثلاثًا أو أربعًا رجاء أن يرزقه الله ذريةً، وخطبوا له بنت الخليفة الصالح الشيخ إسماعيل اللبابيدي، وأمها من عائلة هاشم الشرفا، وكانت القسمة لها، فدخل عليها بعدما صنع وليمةً حافلةً جمعت رؤساء غزة، وأعيانها، وموظفيها.

وأخبرني من اجتمع به أنه كان عنده كتبٌ، ومجاميع، ودواوين بخطه، وأنه كان له تعلقٌ شديدٌ بالأدب، والشعر، والتاريخ، والفوائد، والظرائف، والنفائس، والغرائب، حسن الفكاهة، حلو المحادثة، معتدل القامة، يميل إلى الطول، أبيض اللون، يغلب الشيب على لحيته، حسن المنظر، وقورًا، كريمًا، مهذبًا، جليلاً.

وكان طلق اللسان، حسن الخط، يعرف اللغة العربية، والتركية، والفارسية، وله عدّة أسفار خلاف أسفاره التي كانت لبلاد الحجاز؛ وسافر إلى الأستانة وبلاد الروم مرارًا، وإلى حلب، وبغداد، ومصر، وآخرها رحلته إلى غزة، ولواء القدس.

(١) هو أحمد محيي الدين الحسيني ت ١٢٩٥هـ، انظر ترجمته: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/ ٢٥٢ - ٢٦٢.

وصنّف «رحلة» بغزة، ذكر فيها الكثير من أهل ذلك العصر^(١)، وأقام بها نحو سنتين، ولم يعجبه [العيش]^(٢) بها، لكثرة ما رأى فيها من الحسد، والفساد، والشقاق، والخمول، والفقر، والكسل، والفضول، مع قلة التمدّن، والنظافة، وشدة الحرّ، والأقذار، والغبار، بالنسبة للبلاد والمدن التي كان يقيم فيها، ولذلك قال هذه الأبيات^(٣):

عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ وَيَرْضَى إِقَامَتَهُ وَلَوْ يَوْمًا بِغَزَّةٍ
فَمَا فِيهَا سِوَى حَرٍّ شَدِيدٍ وَحُمَاءٍ كَنَارٍ مُسْتَفْزَّةٍ
[وإن ترد الطعام لِمَحْضِ جُوعٍ تَقُمُ شَبْعَانِ نَفْسِكَ مَشْمُزَّةٍ
وتمشي في الرمال تخوض خوضًا ويبقى البطن خالٍ من أرزّه]^(٤)

(١) لكنها وللأسف مفقودة، ولم نقف لها على أثر.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) وكذلك أثبتتها الطبّاع في موضع آخر بزيادات في عدد الأبيات في الإتحاف ٦١/٢، وقال: «وللجد المرحوم السيد حامد الطبّاع كما رأيت في سفينة قديمة في حدود سنة ١٢٦٠هـ»، ثم ذكر الأبيات، وقد وقع في كلا الموضعين تحريف وتصحيف شديد من المحقق غير كثيرًا من معانيها، وقد أسقطنا بيتًا لم نفهم الصواب فيه من شدة تصحيفه وهو:

وإن ترد النشاط فقم تلاقي بها آباراً أسنة محرزة

ونرجو من المحقق بيان وجه الصواب فيه.

وكذلك ذكرها في كتابه «الرحلة الشهية للبلاد الشامية» (مخطوط / ورقة ١١٣).

(٤) ما بين القوسين زيادة ذكرها الطبّاع في موضع آخر من الإتحاف ٦١/٢.

نَعَمْ تَجِدَنَّ بِهَا صَبْرًا كَثِيرًا لغير الصَّبر لا تجد المعزّة
[تظلّ نساؤها تمشي حوافي كثورٍ دائرٍ تلحقه عنزة]^(١)
فيا مَنْ لطفه فينا شهيرٌ تسكّن ديننا (نسكّن بعزّة)^(٢)
وتمنن^(٣) بالرجوع إلى ديارٍ ولو في قرية تُسمى بـ «مرّة»
وقد خمّستها بما يناسب الحالة التي كانت بذلك الوقت،
وأُسفرت عن نفّي وتهرّب أعيانها وكبرائها إلى مكة ومصر.

ثم قدّم استقالته من هذه الوظيفة، وعدّل عن ضمانها، وعزم
على الرجوع إلى وطنه، فلم تسمح له الدولة بذلك، ونقلته إلى
نابلس، فتوجّه إليها، وأقام بها نحو ستة أشهر، ثم استقال ورجع
إلى دمشق، وذلك في حدود سنة ١٢٦٠هـ، وبقي قاطناً بمنزله،
ملازماً للعبادة، والذكر، والتلاوة، إلى أن توفّاه الله تعالى بعد صلاة
العصر، وهو على سجادة الصلاة في سنة ١٢٦٤هـ، وقد جاوز
السبعين سنة، وصلى عليه أخوه الشيخ محمد بالجامع الأموي،
ودُفن عند قبور عائلته وأجداده بتربة الباب الصغير، ومنقوشٌ
على ضريحه:

(١) زيادة من الموضوع الثاني من الإتحاف ٦٢/٢.

(٢) تحرف في المطبوع ١٩٨/٤ إلى «تسكن بغزة»، وكذا كُّرر التصحيف في
مقدمة تحقيقه ٤٣/١، والتصويب من الموضوع الأول ٦٢/٢.

(٣) تحرف في المطبوع ١٩٨/٤ إلى: «وتمنى بالرجوع»، وكذا كُّرر التصحيف
في مقدمة تحقيقه ٤٣/١، والتصويب من الموضوع الأول ٦٢/٢.

أَصْبَحْتُ ضَيْفَ اللَّهِ فِي دَارِ الرِّضَا وَعَلَى الْكَرِيمِ كَرَامَةُ الضُّيْفَانِ
تَعْفُو الْمَلُوكُ عَنِ النَّزِيلِ بِحَيِّهِمْ كَيْفَ النَّزِيلُ بِسَاحَةِ الرَّحْمَنِ
هذا قبر المرحوم السيد حامد، ابن الشيخ محمد، ابن السيد
عبد الغني الطَّبَّاع، توفي سنة ١٢٦٤هـ.



الكتاب الثاني

الرحلة المرسفة للهوى

الرحلة المرسفة في رحلة الشمل

أُرُخَ فِيهَا رِحْلَتُهُ مِنْ غَزَّةَ إِلَى دِمَشْقَ
أَوَاخِرَ ذِي الْحِجَّةِ عَامَ (١٣٣٩ - ١٣٤٠ هـ)

لِلْعَلَّامَةِ الْمُؤَرِّخِ

أَبِي الْمَحَاسِنِ عُثْمَانَ بْنِ مُصْطَفَى الطَّبَّاعِ الدِّمَشْقِيِّ الْغَزِّيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
(١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م)

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ

سليم عرفات لمبيض
محمد خالد كلاب

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرحلة على نسخة خطية نادرة وفريدة بخط مؤلفها، رحمه الله، وهي محفوظة في خزانة الأستاذ سليم عرفات المبيض - حفظه الله - الخاصة، وتقع في ٢٤ ورقة.

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف

اعتمدنا في إثبات نسبة هذه الرحلة لمؤلفها الطباع رحمه الله على عدة أمور، منها:

١ - قوله في أول هذه الرحلة: «يقول العبد الرّاجي لجود ربّه وكرمه، واللّاجئ لمنيف حماه وشريف حرّمه، عثمان أبو المحاسن، ابن المرحوم السيّد الحاج مصطفى، ابن السيّد حامد، ابن الشيخ محمد، ابن السيّد عبد الغنيّ، ابن الشيخ محمد، ابن الشيخ عثمان الطّباع، البغداديّ، الديماسيّ، الدمشقيّ، الغزيّ، المدرّس والخطيب بالجامع الكبير العمريّ بمدينة غزة الهاشمية».

٢ - أثبتنا لنفسه في ترجمته الذاتية بخطه (ورقة ٨) أثناء تعدادة لمؤلفاته، وذكر منها: «رحلة الشام».

٣ - أثبتتها لنفسه أيضًا في أول الرحلة الدمشقية الثانية
المسمّاة: «الرحلة الشهية للبلاد الشامية» (ورقة ٢) فقال:
«وإني قُبَيْل دخول سنة (١٣٤٠هـ) رَحَلْتُ من غزة إلى دمشق،
وأُمضيت أيامًا فيها، وصنَّفْتُ عَجالةً سَمَّيتها: راحة المستهام في
رحلة الشام».



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله ولا محمد وسلاماً والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 ومن والاه وبعد فيقول السيد الرازي جدد ربه وكرمه والرحمت
 لمسلمي حماد وشريف حمزه عثمان ابداً المحسن ابن المحسن السيد الحاج
 مصطفى ابن السيد حماد ابن الشيخ محمد ابن السيد عبد الغفار ابن الشيخ
 محمد ابن الشيخ عثمان الطباع الذي يأسر ^{الغنى} المشقة العزى المدرس في
 بالجامع الكبير العمري بمدينة غزة لها شجيرة ادام الله عليه توفيقه وادام
 عليه نعمه وفيوطاته السنية بعد عودتي لغزة من رحلي الى الاراضي
 المصرية وتحويل بعثتي من جنات الرياض الى القاهرة من اناء وفخلة
 همدية صارية فغن الشوق والغرام وبعثني الى حرم الحرمين الشريفين
 الى زيارة الوطن القديم بحمد واجداد من القرن السابع
 وهو دمشق الشام وملة منى من الارياقارب والارحام
 فعاقتني الموانع من عام الى عام حتى اذن الله بالمسير وفتح لنا
 ابواب التوفيق واليسير فسافرت في يوم الثلاثاء الموافق ١٢
 من ذوالحجة ١٣٢٩ بواحدة من ركبة الحديد من غزة عام الى مكة الله
 ومنها الى مدينة الرملة وكنت على حتمت ايجار عقارات واشغلت
 نصف الشهر من وقت آل ضوان ووزعت ريف على مستحقين له
 نفقات الحارة والكافر ريف الطرورية حسب شرط الواقف والمامل

صورة الصفحة الأولى من الرحلة الدمشقية الأولى

راحة المستهام

وغيرهم فودعناهم ولا يزالوا واقفين حتى نمرأ القطار وارتمينا فيه
عن تلك الأقطار ونحن بجانبة الأسف على ضائق تلك الملم لم يبق لنا
والمرأضرة الفاضرة واولئك الذوات الفضلاء واليدعيانة البلاء ففقدت
عنه ذلك متأسفا والمحلقاتهم قريبا

او دعائكم والله يومئذ لا يبرح الي القفا وأجفنا البعد
ولكن في ربطة القفا يبرح على حشمتكم خير الموت والنعمة
فبالله يا رب رح القواد قوط ولا تشكوا نحن لا يجر ولا صمد
فأني بما لا فست صرنا ميتا زحمت أفعال العباد على حشمتكم
ثم بعد السير صرنا على محطة القدم والكسوة ودرجته والقبول
والفقدان والحصى وخسر المني مع وفو الفاضل بين الأرض ووراء
وقلطين ثم صرنا عن بكرة لوط وسخ وبيان وبسط
وحيل السخ وحيثما نزلنا برنا وبنا في الليلة الثلاثاء في
الصباح ركبتا قطر فلسطين من محطة حيثما الوسطى ووقف على
محطة العزيزية وشكيت وزماريني وبنيا من والحضرة وطول
كرم وتلقينا كية وزماريني وكفر حشمتكم ومحطة له ومننا عرجا
على الرملية وأخذنا ما لنا من الأمتعة وغيرنا إلى المحطة المذكورة
فركبنا القطر إلى الزود صرنا عند يوم الأربعاء الموافق في شهر
هجرة فكانت مرة حيثما عن غرة احب سوار يمين يوما ففقدنا
والأصحاب بالسور والزحبات ورأينا منهم من يرد الحفاوة والكرام
أحسن الله اليهم على الدوام وصدق علينا بالعودة على احسن حال
وصلوا الله تعالى محمد وآله وصحبه وحلمهم وعزيمتهم وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من الرحلة الدمشقية الأولى

راحة المستهام

حديق القلعة والسفارف والتجارب التي ما عشرين اليها
 قبل والولادة والاضام والبركة التي لا ينلها الا الله البلاد التي
 التي لا تكس عا شقرا غير خيل انما في وان رسم في الرباب
 ان في يد الله في كرسى في كان له قارب او القوس مع وقوفه
 هذه وان في قبيل دخول مشكلة في دخلت من خيرة الى دمشق وضمت
 اياها بنا وذهبت بحالة سميلا مراحة في السلام في رحلة السام
 ولا زالت نفس تنوي الى العودة حتى من الله تعالى بالرحلة الى
 في ١٦٥٠ هـ وكانت بين الرحلتين شريطة من شريطة سنة وقد
 سافرا منها الى مدينة حلب الشهباء ومنها على حصى ومنها
 وادلب ورأيت أن لا شفع لك الرحلة لولا في سير الرحلة
 الشهية للبلاد السامية ومنها انا أقصر جليل في الأسن
 القلعة منها رأيت في حكمة فأكبر ما توفيق في الأمانه عليه

قد كتبت والله أنيس
 يوم السبت في ١٢ جمادى الثاني ١٦٥٠ هـ في المذبح ٥٠ ما
 ١٦٥٠ هـ قطعت الأحوال وحطت المشية الربانية وفي المذبح
 الثانية والميول القلبية سافرت من فخر الى يافا وشرية في
 القاطل البيل صاحب المحمد الأثير السيد محمد بن القادر في
 السادة الأشراف بلواد العهد من الشريف وهو ابن المبرور

صورة الصفحة الثانية من الرحلة الدمشقية الثانية: الرحلة الشهية،
 وفيها النص على اسم الرحلة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، ولا محمود سواه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

فيقول العبدُ الرَّاجي لجودِ ربِّه وكرمه، واللَّاجئُ لمنيفِ حماه وشريفِ حرمه، عثمان أبو المحاسن، ابن المرحوم السيّد الحاج مصطفى، ابن السيّد حامد، ابن الشيخ محمد، ابن السيّد عبد الغني، ابن الشيخ محمد، ابن الشيخ عثمان الطَّبَّاع، البغداديّ، الديماسيّ، الدمشقيّ، الغزيّ، المدرّس والخطيب بالجامع الكبير العمريّ بمدينة غزة الهاشمية، أدام الله عليه توفيقه، وأسبغ عليه نعمه وفيوضاته السَّنيّة:

بَعْدَ عَوْدَتِي لَغَزّةٍ مِنْ رَحَلَتِي إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيّةِ، وَتَحْصِيلِ بُغْيَتِي مِنْ جَنَى الرِّيَاضِ الْأَزْهَرِيّةِ فِي أَثْنَاءِ سَنَةِ ١٣٢٢ هِجْرِيّة^(١)، صَارَ يَذْفَعُنِي الشَّوْقُ وَالْغَرَامُ، وَيُهِيجُنِي الْوَجْدُ وَالْهِيَامُ، إِلَى زِيَارَةِ

(١) سَجَّلَ الطَّبَّاعُ رَحَلَتَهُ الْمَصْرِيّةَ هَذِهِ، وَذَكَرَ فِيهَا تَفَاصِيلَ تِلْكَ الْفَتْرَةِ وَشَيَؤُهَا الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ فِي كِتَابٍ كَبِيرٍ فِي جُزْأَيْنِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي عِدَادِ الْمَفْقُودِ، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهُ فِي فُصْلِ مَوْلاَتِ الطَّبَّاعِ أَوَّلِ الْكِتَابِ.

الوطن القديم لجدي وأجداده من القرن السابع وهو دمشق الشام،
وصلة من بها من الأقارب والأرحام، فعاقنتني الموانع من عام إلى
عام، حتى أذن الله بالمسير، وفتح لنا أبواب التوفيق والتيسير،
فسافرت في يوم الثلاثاء الموافق ١٣ من ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ بـ
«وابور سكة الحديد» من غزة هاشم إلى محطة «اللّد»، ومنها إلى
مدينة «الرّملة»، ومكثتُ بها حتى أتممت إجار عقارات ومستغلات
نصف السّهم من وقف «آل رضوان»^(١)، ووزّعت ريعه على
مستحقّيه، بعد نفقات العمارة والمصاريف الضرورية حسب شرط
الواقف وتعامل النّظار السابقين.

وفي يوم الخميس الموافق ٢٨ ذي الحجة من السّنة المذكورة،
عدت إلى محطة «اللّد»، وركبتُ بـ «وابور سكة الحديد» إلى
«حيفا»، وبصحبتني أخي الشّقيق الحاج شعبان، وفوزي بيك الطّبّاع،
وزوجة شقيقه صُبحي بيك الطّبّاع، وهي كريمة أخي المرحوم السيد
محيي الدين الطّبّاع، فوصلناها مساءً ذلك اليوم، وبتنا بها ليلتين.

(١) حيث تمّ تعيين الطّبّاع من قبل مفتي غزة بـ «المسميّة» متوليّاً على
نصف السّهم من وقف آل رضوان، وذلك بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٣٣٦ هـ،
وله في ذلك مراسلة شرعية أثبتتها الطّبّاع في ثبوت إجازاته العلمية
والشهادات العلية (ق ٦٣)، وسأتي ذكرها في الكتاب الثالث عند الإجازة
والشهادة رقم ٣٨.

حيفا

مدينة زاهرة، أخذت في التمدّن والتقدّم والعمران، بعد أن أُنحى عليها الزّمان، وصار بها ميناء كبيرة، ومحطة لسكّة الحجاز ودمشق، ومخازن لبتروول العراق، وكثرت بها اليهود والأجانب، وتغيّرت بها أخلاق وعادات أهلها، وأصبحت بلدًا أجنبيّةً أكثر منها إسلاميّةً عربيّةً.

قال في المعجم: «حيفا غير ممدود، حصنٌ على ساحل بحر الشام قرب يافا، ولم يزل في أيدي المسلمين إلى أن تغلب عليه كندفرى الذي ملك بيت المقدس في سنة ٤٩٤هـ، وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٣هـ وخرّبه، وحيفاء^(١) بالمد موضع بالمدينة منه أجرى النبي ﷺ

(١) وورد في الأحاديث «حيفاء» أيضًا، والحديث أخرجه مالك في الموطأ رقم ١٣٤٢، ومن طريقه البخاري في صحيحه رقم ٤٢٠، ومسلم في صحيحه رقم ١٨٧٠ من حديث ابن عمر - واللفظ لمسلم -: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بِالْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفِيَاءِ، وَكَانَ أَمْدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ، مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا»، ونقل البخاري في موضع آخر من صحيحه تحت رقم ٢٨٦٨ قول سفيان بن عيينة رحمه الله: «بين الحففاء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة، وبين ثنية إلى مسجد بني زريق ميل».

وورد لفظ «الحيفاء» عند أحمد في المسند ٦٨/٨ - طبعة الرسالة -، والطبراني في المعجم الكبير ٣٩٥/١٢ رقم ١٣٤٥٩، وأبو عوانة في مسنده ٤٤١/٤ رقم ٧٢٥٠ بلفظ: «فأرسل ما ضم منها من الحففاء أو الحيفاء =

الخیل فی المسابقة»^(١).

ثم لعدم ذِكر اسم من معنا في جوازات السّفر بطريق سهو الكتّبة؛ رجّحنا السّفر بطريق البرّ، فركبنا سيارةً لـ (ماجد بيك المؤيّد) الذي خدّعنا وغرّنا، وأوهمنا أنه يوصلنا إلى دمشق قبل وابلور سكة الحديد، ومع المشيئة لم نبت ليلة الأحد في «عكة»، وهي بعيدة عن «حيفا» نحو نصف ساعة على الماشي.

عكة^(٢)

قال أبو زيد: «العكة: الرملة الشديدة الحرّ في

= إلى ثنية الوداع».

قال النووي، رحمه الله، في شرح صحيح مسلم (١٣/١٤): «(الحفياء): بحاءٍ مهملةٍ وفاءٍ ساكنةٍ وبالمد والقصر حكاهما القاضي وآخرون القصر أشهر، والحاء مفتوحة بلا خلافٍ، وقال صاحب المطالع: وضبطه بعضهم بضمها، قال: وهو خطأ، قال الحازمي في المؤتلف: ويقال فيها أيضًا الحفياء بتقديم الياء على الفاء، والمشهور المعروف في كتب الحديث وغيرها الحفياء».

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/٣٣٢.

(٢) قال العلامة مؤرخ القدس عبد الله مخلص رحمه الله في مقاله النفيس «تعليق على رحلة ناصر خسرو القبادياني» صاحب أول رحلة لرجل مسلم في بلاد الشام، والمنشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٧، ج ٢، شباط ١٩٢٧م ص ٨٠ - ٨١ ما نصه:

«وقد استوثقنا من تسمية الرحالة - أي ناصر خسرو - عكا بالألف، إذ كان ابن جُبَيْر الأندلسي، وياقوت الحموي، وابن بطوطة، والإمام ابن تيمية =

القيظ»^(١)، وهي مدينةٌ حصينةٌ كبيرةٌ الجامع، فيه غابة زيتون يقوم بِسَرَجِه وزيادة، ولم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون^(٢)، وكان قد رأى «صُور» واستدارة الحائط على ميناها، فأحبَّ أن يتخذ لـ «عكة» مثل تلك المينا، فجمع صُنَّاع الكُور، وعرض عليهم ذلك، فقيل له: لا يهتدي أحدٌ إلى البناء في الماء في هذا الزمان، ثم ذُكر له أبو بكر البناء، فاستحضره من بيت المقدس، فعمل ذلك، واسمه عليه مكتوب إلى اليوم^(٣).

= في بعض رسائله كتبها بالتاء المربوطة، ولعلمهم جميعاً قلَّدوا ابن جبير الأندلسي، في حين أن المتقدمين من جغرافيّ العرب مثل: ابن واضح اليعقوبي مؤلف كتاب البلدان، والهمداني مؤلف صفة جزيرة العرب، وابن خرداذبة مؤلف كتاب المسالك والممالك، وأبو الفرج قدامة مؤلف كتاب الخراج، وابن رسته مؤلف كتاب الأعلام النفيسة، والمقدسي مؤلف كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم رسموها بالألف. قلنا: وقد استقرّ في عصرنا الحاضر على رسمها بالألف وما زالت تكتب بالألف حتى الآن.

(١) لسان العرب ٤٦٨/١٠.

(٢) هو الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، كان جواداً شجاعاً حسن السيرة، بنى الجامع المنسوب إليه في القاهرة، ومن آثاره قلعة يافا بفلسطين، توفي سنة ٢٧٠هـ. الأعلام للزركلي ١٤٠/١.

(٣) قال العلامة أحمد تيمور باشا رحمه الله في كتابه النفيس: «أعلام المهندسين في الإسلام» ص ٦٩ في ترجمة أبي بكر البناء رقم ١٠٧ ما نصه: (أبو بكر البناء هو جدّ أبي عبد الله محمد المقدسي مؤلف كتاب أحسن =

وَفُتِحَتْ عَكَا فِي حدود سنة ١٥هـ على يد عمرو بن العاص ومعاوية، ثم خُرِبَتْ، فجدّدها هشام بن عبد الملك، وكانت فيها صناعة بلاد الأردن، وكانت بيد المسلمين حتى أخذها الإفرنج ومقدّمهم بغدوين صاحب بيت المقدس سنة ٤٩٧هـ، وقتلوا منها خلقًا كثيرًا، ولم تزل في أيديهم حتى افتتحها صلاح الدين سنة

= التقاسيم، وقد ذكره في كتابه هذا في كلامه على عكا (ص ١٦٢ - ١٦٣ من طبعة ليدن) فقال: «ولم تكن على هذه الحصانة حتى زارها ابن طولون، وقد كان رأى صور ومنعتها واستدارة الحائط على ميناها، فأحب أن يتخذ لـ «عكا» مثل ذلك الميناء فجمع صناعات الكورة وعرض عليهم ذلك، فقبل لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء في هذا الزمان، ثم ذكر له جدنا أبو بكر البناء، وقيل إن كان عند أحد علم هذه فعنده، فكتب إلى صاحبه على بيت المقدس حتى أنهضه إليه.

فلما صار إليه وذكر له ذاك، قال: هذا أمرٌ هيّن، عليّ بفلق الجميز الغليظة، فصّفّها على وجه الماء بقدر الحصن البري، وخيّط بعضها ببعض، وجعل لها بابًا من الغرب عظيمًا، ثم بنى عليها بالحجارة والشيد، وجعل كلّما بنى خمس درامس ربطها بأعمدة غلاظ ليشدّ البناء، وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت، حتى إذا علم أنها قد جاست على الرمل تركها حوّلًا كاملاً حتى أخذت قرارها، ثم عاد فبنى من حيث ترك، كلما بلغ البناء إلى الحائط القديم داخله فيه وخيظه به، ثم جعل على الباب قنطرة... قال: فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع وغيرها من المركوب، واسمه عليه مكتوب» انتهى).

وقد نقل ياقوت الحموي كلام المقدسي هذا كاملاً في معجم البلدان أثناء حديثه عن مدينة عكا ١٤٣/٤ - ١٤٤.

٥٨٣هـ، ثم تقلّبوا عليها حتى استعادها منهم سنة ٥٨٧هـ، وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلوهم عن آخرهم، وأحضروا أسارى المسلمين وكانوا نحو ثلاثة آلاف^(١)، وخُربت بسبب الحروب المتكررة، وتأخّرت حالتها عما كانت عليه.

وقال فيها العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي:

«قد مشينا لنحو عَكَّة صَبْحًا نَقَطَعَ السَّهْلَ مِنْ مَدِينَةِ صُورٍ
وَرَأَيْنَا نَقَّارَ^(٢) عَكَّةَ لَمَّا يَهْدِرُ الْمَاءُ فِيهِ تَحْتَ الصَّخُورِ
قُلْتُ لِلْقَوْمِ: هَا هُنَا هَوْلٌ حَشِيرٍ نُقِّرُ الْيَوْمَ مِنْهُ فِي النَّاقُورِ»
ثم عُدْنَا وَرَكَبْنَا السَّيَّارَةَ فِي صَبَاحِ يَوْمِ الْأَحَدِ، فَلَمْ نَبْتَ لَيْلَةَ
الْاِثْنَيْنِ إِلَّا عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ بِالْقَرَبِ مِنْ «صُور»، لِخَرَابٍ طَرَأَ عَلَى
السَّيَّارَةِ، وَقَدْ غَلَبَ النَّوْمُ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ كَانِ رَاكِبًا مَعَنَا مِنْ كَثَرَةِ
مَا لِحَقَّهُمْ مِنَ الْعَنَاءِ، وَحَيْثُ كَانِ الْوَقْتُ حَرَجًا لِعَدَمِ الْأَمْنِ؛ بَقِيتُ
حَارِسًا لَهُمْ، وَوَقَفْتُ خَارِجَ السَّيَّارَةِ لئَلَّا يَغْلِبَ النَّوْمُ عَلَيَّ، وَإِذَا
أَنَا بِرَجُلٍ يُشْعَلُ سِيكَارَتَهُ^(٣) عَلَى بَعْدِ مِنَّا، فَصَرَخْتُ عَلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنِ
الْمَسَافَةِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ «صُور»، فَلَمْ يَجِبْ، فَصَوَّبْتُ الشَّمْسِيَّةَ نَحْوَهُ

(١) معجم البلدان للحموي ١٤٤/٤.

(٢) قال ابن منظور: الْمُنْقَرُّ بضم الميم والقاف: بئر صغيرة، وقيل: بئر ضيقة الرأس تحفر في الأرض الصلبة لئلا تهشم، والجمع المناقر، وقيل: المنقر بئر كثيرة الماء بعيدة القعر». لسان العرب ٢٢٩/٥.

(٣) يعني سيجارة الدخان.

وضربت عليها، فظهر لها صوتٌ مثل البارودة، وأنذرتة فقال: «كفانا الله شرك!! أنا عابر طريق»، وأخبرنا عن المسافة وانصرف.

وبعدما طلع الفجر تركناها لتصليحها، وتوجَّهنا إلى «صور»، وقد كان السائق أخذ الأجرة منا سلفاً، بل أخذ زيادة عن الأجرة بطريق القرض، وقد مررنا في طريقنا عن «السميرية»، و«الزيب»، و«البصة»، و«المشارفة»، وهي نهاية حدود فلسطين، وبها قلعةٌ ونقطةٌ إنكليزيّة، فقطعناها حتى جئنا «الناقورة» وهي أول حدود سوريا، وبها نقطة فرنساويّة، وهواؤها جيّدٌ، وماؤها عذبٌ.

صور

قال في المعجم: «وهي مدينةٌ مشهورةٌ، كانت من ثغور المسلمين، وهي مشرفةٌ على بحر الشّام داخلَةً في البحر من جميع جوانبها إلّا الرابع الذي منه شروع بابها، وهي حصينةٌ جدًّا، افتتحها المسلمون في أيام عمر رضي الله عنه، ولم تزل في أيديهم [على أحسن حالٍ] ^(١) إلى سنة ٥١٨ هـ، فحاصرها الإفرنج وضايقوها حتى نفدت أزوادهم، فسَلَّمها أهلها بالأمان، وخرجوا منها، وتسَلَّمها الإفرنج، وحصَّنوها، وأحكموها حتى استردّها صلاح الدّين، وقد سكنها خلق من الزهّاد والعبّاد، ونُسب إليها طائفة من العلماء» ^(٢). وقد استولى عليها الخراب، وهُدِّمت أسوارها، وتأخرت عن حالتها

(١) زيادة من معجم البلدان.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٣٣/٣، بتصرف من المؤلف.

القديمة، وذهبت حضارتها، وأصبحت قدرةً خاملةً، ومعظم أهلها نصارى، ونُصَيْرِيَّة، ومتاولة^(١).

ثم أخذنا منها سيارةً وركبنا منها إلى «صيدا»، فوصلناها بعد ظهر يوم الاثنين الثاني من محرّم سنة ١٣٤٠هـ، وجلسنا ننتظر سيارةً لـ «بيروت»، وتأمّلنا في المدينة فإذا هي زاهرةٌ عامرةٌ، يظهر بها التمدّن والعمران، ولكن علائم الإسلام بها ضعيفة.

صيداء

مدينةٌ على ساحل بحر الشام، من أعمال دمشق شرقيّ صور، سُميت بصيدن، بن صدقاء، بن كنعان، بن حام، بن نوح عليه السّلام، وفُتحت في أيام عمر، رضي الله عنه، وفي سنة ٥٠٤هـ سار إليها بغدوين صاحب القدس في جمعٍ كثيرٍ، ففتحها بالأمان، وصادر أهلها، وبقيت في أيديهم إلى أن استعادها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ، كما في المعجم قال: «وبها مروجٌ كثيرةٌ، نباتها التّرجس،

(١) المتاولة: هو أحد الألقاب التي تطلق على فرقة الاثني عشرية الشيعية، وهذا اللقب يستعمل في بعض البلدان، وأطلق في الأعصار الأخيرة على شيعة جبل عامل وبلاد بعلبك وجبل لبنان، وهو جمع «متوالي» اسم فاعل من توالى، وهو مأخوذ من الولاء والموالة وهي الحب، لمولاتهم بزعمهم أهل البيت، وقيل أنهم سموا بذلك لأنهم كانوا يقولون في حروبهم: مت ولياً لعلّي، فسمي الواحد منهم متوالياً لذلك. انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد لناصر القفاري ١/١٠٩ - ١١٠، معجم المصطلحات التاريخية للخطيب ص ٣٨٦.

ونُسب إليها جماعة^(١).

وقال العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي :

«صيدا من أحسن بلاد الساحل الشاميّ، وقد قيل أنّ أرضها
تنبت العيون، وقلنا فيها :

صاد قلبي هوى الأحبة صَيْدًا عندما جئتُ قاصدًا أرضَ صَيْدًا
بلدةً طابَ رونق البحر فيها فأزالت عنا من الهمّ قيّدًا
أعجبثني لطافة الماء منها والهواء الذي انبرى ترديدًا
ساحلٌ طلقُ الجوانب غَضٌّ يَقدف الدّرّ من حصاه نَضيدًا

وما أحسن قول صاحبنا الشيخ أحمد الصفدي في الشيخ علاء
الدين الحصكفي :

ولمّا أن سما الشيخ العلائي وأرغم علمه عمراً وزيداً
فجنح قاصدًا للروم يسعى وعاد إلى دمشق وصاد صيداً
وبينما نحن بها إذا بالسائق الشقيّ قد أصلح سيارته ولحقنا،
وأرسل لنا مَنْ غرّنا أيضًا حتى ركبنا معه، وأخذ دراهم ليشتري
بنزين، ولم يقطع نصف الطريق حتى وقفت السيّارة، ونزل يعالجها،
ونحن تدرّجنا قليلًا، فأصلحها وركب فيها، وسار مسرعًا بها إلى
بيروت، وتركنا كما تشتهي العواذل اعتمادًا على سيارةٍ كبيرةٍ له آتية
خلفه، فسليّت عن ذلك النفس، وقلت في هذا النّحس :

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٣٧/٣.

ولو أني بُليت بآدمي كريم الأصل ذي حسبٍ وشاني
لهان عليَّ ما ألقى ولكن تعالوا وانظروا بمن ابتلاني
بلاني بالشقيّ النّحس رجماً عديم الذّوق ليس إليه ثاني
إذا ما ماجداً ذكروا تجده بلا مجدٍ ولا للفضّل داني
وإن قالوا المؤيّد فهو غمرٌ بلا تأييدٍ إلّا في الهوانِ
بليدٌ تقصر البُلداء عنه خبيث النّفس مقطوع الحنانِ
عليه الخزيُّ في الأوقات جمعاً وما كسرت عليه أتومبيلان^(١)
وما أخذنُضْباً وغدراً وعرجَ بين شامٍ أو حرّانِ
وحيث ولّى النهار صَعَدْنَا على جبلٍ هناك به دارٌ للخواجا
أبي حسن المسيحي، فتلقانا بالترّحيب على غير معرفة، واسترحنا
عنده، وقَدّم لنا الطّعام والشاي، وأرَدْنَا المبيت عنده وإذا بالسيّارة
الكبيرة حضرت، وبها شِرْذمةٌ من الرُّكّاب، فوقف حتى نزلنا وركبنا
ومشت بنا، وأسرع سوّاقها المصري، ومن عدم الضّوء معه انحرف
عن الطريق إلى وَهْدَةٍ عميقة، وكادت أن تنهار بها فأوقفها السّائق،
ونزلت الرّكّاب بسرعة، ولم يقدر على تحريكها للتأخّر أو التقدّم
خشية سقوطها، حتّى تدهوّرت بها وتحطّمت، ومشينا نحو ساعةٍ بعد
ثلث اللّيل حتى وصلنا لقرية «الدّامور»، وبتنا بنزّلٍ بها على الطريق.

(١) نوع من أنواع السيارات القديمة المستعملة آنذاك، وما زالت تستعملها
العامّة في الشام حتى عهدٍ قريب، مع تحريف فيها فتقول: «أترومبيل».

وفي صباح يوم الثلاثاء أخذنا سيارةً وركبنا بها إلى بيروت، فوصلناها نصف النهار.

بيروت

مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام، تُعدّ من أعمال دمشق، بينها وبين صيدا ثلاثة فراسخ، ولم تزل في أيدي المسلمين حتى نزل عليها بغدوين الإفرنجي الذي له ملك القدس، وحاصرها، وفتحها عنوة سنة ٥٠٣هـ، ثم استنقذها صلاح الدين سنة ٥٨٣، وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية كما في المعجم^(١).

وهي مدينة حسنة زاهرة، تقدّمت في التجارة مُدّة، وكانت ميناء مقصودة للبواخر التجارية، ومنها تصدر إلى البلاد العربية سيما سوريا وفلسطين، وقد ضعفت بميناء حيفا ويافا، وبها جامع كبيرٌ اشتهر أنّ فيه رأس يحيى عليه السلام.

وقد ذكر النابلسي في رحلته^(٢) أنه زار في قرية سَبَسْطِيّة قُرب نابلس

(١) معجم البلدان للحموي ٥٢٥/١.

(٢) انظر: المختار من كتاب الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية للأستاذ المؤرّخ إحسان النمر النابلسي، رحمه الله، ص ١٧، وقد اعتَمَد المؤرّخ النمر في هذا التلخيص على نسخة خطية نفيسة من رحلة النابلسي السالفة الذكر، حيث قال في مقدمة كتابه المختار ص ٣: «ولقد كان ما نقلته هو عن النسخة التي نقلها أخي المرحوم الحاج أحمد آغا النمر، عن نسخة المرحوم الشيخ عبد الحلیم السايح، التي نُقلت عن النسخة المحفوظة عند آل النابلسي في دمشق».

قبر زكريا وابنه يحيى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام^(١).

(١) الصحيح الذي عليه أهل العلم أنه لا يُعرف مكانُ قبر بعينه لنبيٍّ من الأنبياء أو رسولٍ من الرسل إلاَّ قبر النبي ﷺ المدفون بحجرة عائشة رضي الله عنها الملاصقة للمسجد النبوي، يقول الشيخ محمد ابن الجزري رحمه الله - كما في المصنوع في معرفة الموضوع للقاري ص ٢٢٩ رقم ٤٣٢ - : «لا يصحّ تعيين قبر نبيٍّ غير قبر نبيِّنا ﷺ، نعم سيدنا إبراهيم عليه السلام في تلك القرية المسمّاة بالخليل لا بخصوص تلك البقعة»، ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٥١٦/٤ عن الشيخ عبد العزيز الكناني قوله: «ليس في قبور الأنبياء ما ثبت إلاَّ قبر نبيِّنا»، ثم علّل ابن تيمية سبب ذلك فقال:

«وسبب اضطراب أهل العلم بأمر القبور أن ضُبُط ذلك ليس من الدين، فإن النبي ﷺ قد نهى أن تُتخذ القبور مساجد، فلما لم يكن معرفة ذلك من الدين لم يجب ضبطه».

قلنا: وأما قبر إبراهيم عليه السلام الذي أشار إليه ابن الجزري فهو موجودٌ في مقبرة الخليل المسمّاة بمقبرة حبرون، لكن لا يُعرف مكان عينه بالضبط من بين تلك القبور، يقول ابن كثير رحمه الله: «فقبْره - أي إبراهيم عليه السلام - وقبر ولده إسحاق، وقبر ولد ولده يعقوب في المربعة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام ببلد «حبرون»، وهو البلد المعروف بالخليل اليوم، وهذا تُلْقَى بالتواتر أُمَّة بعد أُمَّة، وجيل بعد جيل، من زمن بني إسرائيل وإلى زماننا هذا أن قبره بالمربعة تحقّقاً. فأما تعيينه منها فليس فيه خبرٌ صحيحٌ عن معصوم، فينبغي أن تراعى تلك المحلّة، وأن تحترم احترام مثلها، وأن تُجَلَّ، وأن تُجَلَّ أن يُداس في أرجائها خشية أن يكون قبر الخليل أو أحدٌ من أولاده الأنبياء عليهم السلام تحتها». البداية والنهاية ٢٠٢/١.

وقال فيها :

«كأنّها بيروت في حُسْنِهَا وقد بدت كاملةً في النعوت
منظومةً قد شاقني بحرُها المديد والأبيات منها بيوت

وقال :

كُنّا ببيروت الأنيسة في الهَنّا بالأكرمين ومُذّ دعانا الدّاعي
نِلْنَا المقاصدَ والمنى وتوزّعت عنّا الهمومُ بِزَوْرَةِ الأوزاعي^(١)»

(١) يقصد زيارة قبر الإمام الأوزاعي رحمه الله الموجود في بيروت. انظر: الإشارات إلى معرفة الزيارات للسائح الهروي ص ٣٠.

قلنا: ومن جميل ما يُذكر في هذا الباب أبيات مساجلةٍ شعريّةٍ بين عالم دمشق ومفتيها العلامة السيد محمود حمزة الحسيني الحمزاوي ت ١٣٠٥هـ، وعالم غزة وفقهها الأديب راشد المظلوم الغزي ت ١٣٠٠هـ، حيث قال الأول:

يا ثغر بيروت هذا البحر من قدم ينصب فيك ولا يوماً توالينا
قل لي: بأيّ لسانٍ فُهِتَ ذا طمعٍ حتى تطلّبت بحر الفضل والينا
فأجابه الشيخ راشد المظلوم بقوله:

بيروت فيها أجاج البحر يغرقها والشام سبعتها الأنهار تسقيها
تحتاج بيروت بحر الفضل واليها لعل من مرض الإغراق يشفيها

وقد نقل هذه المساجلة الشيخ صالح سكيك الغزي في سفينة أدبية له، كان الطّبّاع قد طالعها فنقل منها أشياء نفيسة منها هذه المساجلة، وأثبتها في سفينته الثانية (ق ٣٣ - نسخة بحوزة المحققين -)، ثم عاد الطّبّاع فأثبتها في إتحاف الأعزة في ترجمة الشيخ راشد المظلوم ٢٦٤/٤.

وقد أسرّفت في التقاليد الإفرنجيّة، حتى صارت تُرى كالبلاد الأجنبية، واضمحلت منها العادات والمكارم العربية حتى قيل فيها:
بيروتُ دارٌ لأهلِ المالِ طيّبةٍ وللمفاليِس دارُ الضنكِ والضيقِ
ظَلَلْتُ حَيْرَانَ أمشي في أزقتها كأنني مُصَحَفٌ في بيتِ زنديقٍ^(١)
وقد بثنا بها ليلةً حيث وجدنا الوابور والسيارات سافرت إلى الشام، وراجعنا دائرة الشرطة للتحري عن ذلك السائق الخائن، فلم نقف له على أثرٍ.

وفي صباح يوم الأربعاء ٤ محرم، ركبنا بوابور سكة الحديد إلى «الشام» بعد أن أبرق من معي إلى كبار العائلة من أبناء العمّ الكرام، ومَرَرْنَا في طريقنا إليها على «علاية»، ثم «عبدون» و«صوخر»^(٢) و«المريجات» و«المعلقة» و«زحلة» و«رياق» - وهي المحطة الكبيرة التي تتفرع السكة منها إلى الشام وحلب وبغداد - و«الزبداني» وهو كثير الأشجار والفواكه.

ولا زلنا سائرين حتى دخلنا من بين بساتين الشام، وأقبلت علينا بثغرها البسام، وسمعنا خرير المياه، ورأينا حسن تدفقها، وتنشقنا شذا نسيم رياحها التي تلعب من فوقها، فقلت حينما

(١) هذه الأبيات للقاضي الفقيه الأديب عبد الوهاب بن علي المالكي، ت ٤٢٢هـ، ولكنه قالها في مدينة بغداد، وليس بيروت. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٢١/٣، فوات الوفيات لابن شاعر ٤٢٠/٢، الأعلام للزركلي ١٨٤/٤.

(٢) هكذا وردت هذه الأسماء في المخطوط، وهي الآن لعلها المعروفة ب: «عاليّه»، و«بحمدون»، و«صوفر».

استروحت النفس ، وانشرح الصّدر ولاح الصفاء والأنس :

حان اللقاء فصفوي اليوم موصولٌ وعاذلي عند من أهواه مفصولٌ
قَضَيْتُ عُمرِي لهذا اليوم مرتقبًا والقلب من وَجْدِهِ لاهٍ ومشغولٌ
فَسِرْتُ أَطوي بساط الأرض ممتطيًا متن الجواري بالتيسير مشمولٌ
وإن عراني عناء لست أذكره فذا لأجل جليل القصد محمولٌ
حتى وَصَلْتُ إلى الشّام التي شُغِفَتْ بها القلوب وجلّتْها الأناجيلُ
تَحَارَ في نعتها الألباب مذْطَفَقَتْ يُبْدي محاسنها تاجٌ وإكليلُ
يا جَنَّةَ الأرض يا زَهْرَ البلاد ويا رُوحَ حَيَّها الأنهار وانبسطت
فَاضَتْ على حَيَّها الأنهار وانبسطت ويجذب القلب مذبولٌ ومكحولٌ
ولست أصبو إلى حسنا ولا شدينِ فذاك عندي متروك ومملولٌ
بل للأماجدِ أهل الفضل من عُرِفَتْ لهم مفاخرٌ في تفصيلها طُولُ
قومٌ لهم من قديمِ الدَّهرِ منقبةٌ يبدو لها في بطون الكتب تفصيلُ
إن غاب بدرٌ بدا بدرٌ له شرفٌ منهم عليه لجلّ الناس تعويلُ
لا سِيَّما الشَّهْم «رُشْدِي» من له هِمَمٌ بها يوافي إلى الملتاع مأمولُ
كذاك «صُبْحِي» الذي ضاء الزّمان به عليه ثوبُ كمالِ الفضلِ مسبولُ
في خطِّ أنمليه فَضْلُ الخطاب ومنِ آرائِهِ محكمٌ للنّاس مقبولُ
شِبْلانٍ قد ضمّهم كهف التّقى بطلٌ بغيرِ هَمِّهِ لا يُدْرِك السُّؤلُ
هو «الخليل» الذي جلّتْ كرامته وأزهرت من ذراريه قناديلُ

كذلك باقي بني العمّ الذين لهم في دوحة الشام تكريم وتبجيلٌ إلى الجميع تحيَّاتي مكرّرة ما دام في الناس تكبيرٌ وتهليلٌ وعند وصولنا لمحطّة دمشق الشام، وجدنا بها في انتظارنا أبناء العم الكرام، الحاج «خليل أبو مسلم»، و«السيد محمد فرحات»، و«صبحي بيك» مدير المالية، و«رشدي بيك» عضو محكمة الاستئناف، وغيرهم^(١)، وأنزلونا بأحد منازلهم العامرة بمحلّة القنوات. وتوارد أبناء العمّ، وأقربائهم، وأنسابهم، وأصهارهم، وأصحابهم، وجيرانهم إلى السلام والزيارة مُدّة إقامتنا، وأكثرهم من التجّار البارزين، وفيهم بعض موظّفين، وكُتّاب، وعلماء، ونُبلّاء.

دمشق

وتسمّى «جَلَّق»^(٢) إحدى حواضر الدنيا العظيمة الشان، القديمة العمران، الأهله بالسكان، الكثيرة الحداث، وهي من أقدم مدن الدنيا، ويُقال: أنها أقدم مدينة باقية على عظمتها إلى الآن، وهي من بناء قدماء الإرميين من بني سام بن نوح عليه السلام، وقيل: سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو أخو فلسطين وإيليا وحمص والأردن، وبني كلّ واحد منهم مدينة فسُمّيت به.

(١) سبقت الإشارة إليهم في ملاحق ترجمة المؤلف.

(٢) انظر ما كتبه العلّامة المقدسي عبد الله مخلص، رحمه الله، حول كلمة «جَلَّق» في مقال له منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد ٣، عام ١٩٢٣م، ص ٥٨ - ٥٩، وتعليق العلّامة الأب أنستاس الكرملّي العراقي عليه في الصفحات التالية للمقال.

وكانت قاعدة السريانيّين منهم، ومرّ بها إبراهيم الخليل عند هجرته من حاران إلى فلسطين، وأقام بها مدة، ودخلت في حوزة المصريين عندما اكتسحوا سورية إلى الفرات، ثم اندمجت في مملكة داود، ثم استولى الآشوريّون، ففتحها البابليون، ثم الفرس، ثم الإسكندر المقدوني، فكانت من مدن المملكة السلوقية اليونانية إلى أن غلبهم عليها الرومان سنة (٦٤ ق م)، ثم استطعنها وزاحمهم في ملكها العرب من التدمرية والغسانية.

ثم افتتحها المسلمون في رجب سنة (١٤هـ) بعد حصارٍ ومنازلةٍ، وكان قد نزل على كلّ باب من أبوابها أمير من المسلمين بربع الجيش، ففتحها خالد بن الوليد من الباب الشرقي عنوةً، فتسارع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، فسألوهم الأمان فأمنوهم، وفتحوا لهم الأبواب الثلاثة، فدخلوا منها بالصّبح، وتلاقت الجيوش في نصف المدينة، وكتبوا إلى الخليفة عمر بن الخطاب بالخبر وكيف كان الفتح فأجراها كلها صلحًا، ثم وليها معاوية، حتى آلت إليه الخلافة فأصبحت دار خلافة وعاصمة مُلكٍ لأعظم مملكةٍ عربيةٍ ملكَت الأرض من حدود الصين إلى جبال البرانس من أوربة سنة ١٣٢هـ^(١).

(١) خطط الشام، لمحمد كرد علي ٥٠/١ - ١١٠.

وقد روى الترمذي عن زيد بن ثابت، رضي الله عنه، بسندٍ حسنٍ قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، فَقُلْنَا: لَأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «لَأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةً أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهَا»^(١).

وقال ﷺ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلَنْ يَمُوتُوا إِلَّا هَمًّا وَغَمًّا وَغَيْظًا وَحُزْنًا» (حم ع طب)^(٢).

(١) أخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٨٨٩ وقال: «حسنٌ غريب»، وأحمد في مسنده ١٨٤/٥، والحاكم في مستدركه ٢٢٩/٢ وقال: «صحيحٌ على شرط الشيخين»، من طريق يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماس، عن زيد بن ثابت به. وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق ص ٥، والسلسلة الصحيحة ٢/٢ رقم ٥٠٣.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠٩/٤ رقم ٤١٦٣ من طريقين عن الوليد بن مسلم، عن محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس، عن أبيه، عن خريم بن فاتك الأسدي رضي الله عنه. وسنده ضعيفٌ، والعلّة فيه عننة الوليد بن مسلم فإنه مدلس.

وأخرجه أحمد في مسنده بسندٍ صحيحٍ ٤٩٩/٣ عن خريم بن فاتك موقوفًا عليه، قال المنذري في الترغيب والترهيب ٦٣/٤: «وهو الصواب»، وبهاتين العلّتين أعلّ الألباني، رحمه الله، الحديث، وضعّفه في السلسلة الضعيفة ٦٨/١ رقم ١٣، وممن وضعّفه من المعاصرين: الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على المسند، والشيخ حمدي السلفي في تعليقه على معجم الطبراني الكبير.

وروى الطبراني بسندٍ صحيحٍ: «طُوبَى لِلشَّامِ إِنَّ الرَّحْمَنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتُهُ عَلَيْهِ»^(١).

وروى الحاكم بسندٍ حسنٍ: «الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ، إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا فَبِسَخْطَةٍ، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَةٍ»^(٢).

(١) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير ١٥٨/٥ رقم ٤٩٣٥ عن شيخه أحمد بن رشدين المصري، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماس، عن زيد بن ثابت، رضي الله عنه، وهو باطلٌ بهذا اللفظ - كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة ٦٢١/١٤ رقم ٦٧٧٧ - وزاد رحمه الله: «وهذا إسنادٌ ضعيفٌ؛ رجاله كلهم ثقاتٌ غير أحمد بن رشدين هذا، فهو ضعيفٌ متهم، وقد كنت بيّنت هذا وحكمت على هذا اللفظ بالبطلان تحت الحديث (٥٠٣/٥ الصحيحة) لمخالفته لما رواه غير ما واحدٍ عن يزيد بن أبي حبيب بلفظ: «... إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه». ثم تنبّهت لشيء آخر يؤكد الحكم السابق، وهو مخالفة (ابن رشدين) لمن رواه عن (حرملة) من الثقات، فأحببت تقييده هنا، فأقول: قال ابن حبان في صحيحه (٢٣١١ - الموارد): أخبرنا عبد الله بن محمد ابن سلمة: حدثنا حرملة بن يحيى... فذكره باللفظ المحفوظ الصحيح».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠١/٨ رقم ٧٧١٨، والحاكم في المستدرک ٥٠٩/٤ من طريق الوليد بن مسلم، عن عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، رضي الله عنه، مرفوعاً، وإسناده ضعيفٌ جداً، والعلة فيه عفير بن معدان، فإنه ضعيفٌ جداً، ولذلك علّق الذهبي في تلخيص المستدرک على قول الحاكم عن هذا الحديث: «صحيح الإسناد» =

وهي دولة بني أمية، وبلغت في هذه الدولة نهاية حضارتها، وغاية عزّها وترفها وغناها، وكانت رجالات العرب ترحل إليها وتتوطن بها من سائر القبائل والبلاد، سيما اليمن، والحجاز، والعراق، ومصر، والمغرب، وتوطنها من سائر أجناس العالم، سيما الأكراد، والأتراك، والجراكسة، والأرناؤوط، والفرس، والهند، والأروام.

وفي إتحاف الأعزة: «وتوفي أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وهو الطاعون الذي مات فيه خمسة وعشرون ألفاً، ولذلك كثرت قبور الصحابة في بلاد الشام، ثم اتخذت لهم المشاهد والمزارات احتراماً لهم، وتذكّاراً لأعمالهم الخالدة»^(١).

ولما زالت الدولة الأموية أصبحت مقرّ ولاية عباسية إلى أن خرج عليهم مواليهم من التّرك وغيرهم، فاستولت عليها الدولة الطّولونية المصرية، ثم الإخشيدية، ثم الفاطمية، ثم دخلها القرامطة من غلاة الشيعة الإباحيين، وقد عاثوا في البلاد أكثر من قرنين، ثم دخلت في ملك فروع الدولة السلجوقية، إلى أن تملّكها صلاح الدين وأولاده، ثم دولة المماليك البحرية، ثم البرجية مدّة دمرها في خلالها تيمورلنك، ثم استولت عليها الدولة العثمانية بحرب السلطان سليم سنة ٩٢١هـ، وما زالت في ملكهم حتى قامت الحرب

= قال: «قلت: كلا، وعفيراً هالك»، وقال الألباني في الضعيفة ٢٢٨/٨ رقم ٣٧٥٣: «ضعيفٌ جدّاً».

(١) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة للمؤلف نفسه ١/١٨٦.

الأوروبية العامّة، واشتركت فيها الدولة العثمانية، فخسرت بلادها العربية، وظنّ العرب أنّهم سيستقلّون بكل شؤونهم فأخفقوا، ودخلوا في حماية ووصاية فرنسا، ثم الإنكليز.

وبالجملة فهي مدينةٌ كبيرةٌ، وعاصمةٌ شهيرةٌ، امتازت بالتجارة، والصناعة، والزراعة، وتفوّقت بالمدارس العالية، وأنجبت الرجال البارزين، والأفذاذ الناهضين في العلم والسياسة، ويبلغ أهلها نحو ٣٥٠ ألف نسمة^(١) أكثرهم مسلمون، وبقيتهم نصارى ويهود، ولا تزال على تقاليدها العربية وشعائرها الإسلامية، وتكثر فيها المساجد والمدارس والصناعات الكبيرة سيما صناعة النسيج، والصباغة، والدباغة، والنجارة، والنحاس، والحديد، والصياغة، وأهلها أهل ظرفٍ ورقّةٍ وميلٍ إلى العلم والأدب والجد والنشاط، يدأبون على العمل، ويحاربون الخمول والكسل، وتكثر فيها العيون والأنهار، وسائر الفواكه والأشجار، وتشرف عليها جبالٌ شاهقةٌ أشهرها جبل قاسيون، وبشرقها غوطتها العظيمة تشمل بساتين الفواكه، والرياحين، والبقول، والخضر، وحقول الحبوب، و٢٨ ضيعة، مما لا يجتمع نظيره في بقعةٍ من بقاع الأرض.

وذكرها ابن بطوطة في رحلته فقال: ودمشق هي التي تفضل جميع البلاد حسناً، وتتقدّمها جمالاً، وكلّ وصفٍ وإن طال فهو قاصرٌ عن محاسنها، ولا أبداع مما قاله الحسين بن جُبَيْر:

(١) هذا العدد زمن رحلته عام ١٣٣٩ - ١٣٤٠ هـ.

وأما دمشق فهي جنة المشرق، ومطلع نورها المشرق، وخاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها، قد تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلّت في حللٍ سندسية من البساتين، وحلّت من موضع الحسن بالمكان المكين، وتزيّنت في منصّتها أجمل تزيين، وتشرفّت بأن آوى المسيح عليه السلام وأُمّه منها إلى ربوة ذات قرارٍ ومعينٍ، ظلّ ظليلٌ، وماءٌ سلسيلٌ، تنساب مذاريه انسياب الأراقم بكلّ سبيل، ورياض يحيي النفوس نسيمها العليل، تتبرّج لناظريها بمجتلى صقيل، وتناديهم هلموا إلى معرسٍ للحسن ومقيل، وقد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت إلى الماء، فتكاد تناديك بها الصُّمّ الصّلاب، أرْكُض برجلك هذا مغتسلٌ باردٌ وشراب، وقد أهدقت البساتين بها إحداق الهالة بالقمر، والآكام بالثمر، وامتدّت بشرقها غوطتها الخضراء امتداد البصر، وكلّ موضعٍ لحظت بجهاتها الأربع نضرته اليانعة قيد البصر، والله صدق القائل عنها: إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لا شك فيها، وإن كانت في السماء فهي تساميتها وتحاذيها.

وقال عرقلة الدمشقي الكلبّي فيها:

الشام شامة وجنة الدنيا كما إنسان مقلتها الغضيضة جلق
من أسها لك جنة لا تنقضي ومن الشقيق جهنم لا تحرق

[ولغيره]:

وما الشام إلّا في البلاد كشامةٍ وأقمار واديه الشميم تمام
فحيّا مُحَيّاها الإله وزانه ولا زال برّق الحُسن فيه يُشام

جامع دمشق المعروف بالجامع الأموي

هو أعظمُ مساجد الدُّنيا احتفالاً، وأتقنها صناعةً، وأبدعها حُسناً وبهجةً وكمالاً، ولا يُعلم له نظيرٌ، ولا يوجد له شبيهٌ، وكان مَوْضِعُه كنيسةً، فلما افتتحها المسلمون؛ دخل خالد بن الوليد من إحدى جهاتها بالسَّيْف، فانتهى إلى نصف الكنيسة، ودخل أبو عبيدة من الجهة الغربيَّة صلحاً، فانتهى إلى نصفها، فجعل المسلمون نصفها الذي دخلوه عنوةً مسجداً، وبقي النصف الآخر كنيسةً، فلما أراد أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان زيادته وتجديد بنائه وإتقانه؛ طَلَبَ من الرُّوم أن يبيعوا منه كنيستهم بما شاؤوا من عوضٍ فأَبَوْا عليه، فانترَعَهَا من أيديهم، وَهَدَمَهَا، وكانوا يَزْعُمُونَ أَنَّ من يهدمها يُجَنِّ، فقال: أنا أوَّل من يُجَنِّ في سبيل الله، وأخذ الفأس وجعل يَهْدِم بنفسه، فلمَّا رأى المسلمون ذلك تتابعوا على الهَدْم، وأكْذَبَ اللهُ زَعْمَ الرُّوم^(١).

قال في لُبِّ التَّارِيخِ: «وفي مُدَّتِه بُنِيَتِ المِبانِي الفَاخِرَةُ، وَفُتِحَتِ الفُتُوحَاتُ الهَائِلَةُ، وَبُنِيَ الجامع الأمويُّ، وزاد فيه جزءاً من كنيسة (مار يوحنا) بَعْدَ أن أَرْضَاهُم بما شاؤوا سنة ٨٦هـ، ولم يُتِمَّ بناءه، بل أتمَّه أخوه سُلَيْمَان، ويُقال: أَنَّ جُمْلَةَ ما أُنفِقَ على بنائه أربعمائة صندوقٍ، في كلِّ واحدٍ منها ثمانية وعشرون ألف دينارٍ،

(١) هذا الكلام منقول برمته من رحلة ابن بطوطة - ط المغرب - ٢٩٧/١ -
٣٠٦ مع زيادة يسيرة من المؤلف.

وبنى المسجد النبوي، ووسّعه، وأدخل فيه الحجرات النبوية».

وَوَجَّهَ الوليد إلى مَلِكِ الرُّومِ بقسطنطينية يأمره أن يبعث إليه الصُّنَّاعَ، فبعث إليه اثني عشر ألفَ صانعٍ، وزَيَّنَ هذا المسجدَ بالفسيفساء، تخالطها أنواعُ الأصبغةِ الغريبةِ الحُسْنِ، والألوانِ البديعةِ الشَّكْلِ، وأمامَ المحرابِ قُبَّةُ الرِّصَاصِ المعروفةُ بـ «قُبَّةِ النِّسْرِ»^(١) قائمة على ستِّ أسطواناتٍ مزدانةٍ جوانبها بالرخامِ المُلوَّنِ، وهي من أعجبِ مباني الدُّنيا، تُرى من كلِّ جهةٍ، ذاهبة في الهواء، وفيه محاريب للأئمة الأربعة، وطوله من الشرق إلى الغرب ثلاثمائة ذراعٍ، وعرضه مائتا ذراعٍ، وفيه أربعٌ وخمسون ساريةً، وثمانِي أسطواناتٍ تتخللها، وأربعٌ وسبعون شمسِيَّةً من الرِّجاجِ المُلوَّنِ، وصحنه مائة ذراعٍ، وتستدير به بلاطات، كلُّ بلاطةٍ منها [ثمانِي]^(٢) عشرة خطوة، وبها من السَّواري ثلاثٌ وثلاثون، وبه ثلاث قبابٍ: قُبَّةُ عائشة، وقُبَّةُ زين العابدين، وقُبَّةُ صغيرة مثمَّنة من رخامٍ متقنِ الصَّنعة، وجبايته في كلِّ سنةٍ خمسة وعشرون ألف دينارٍ، وفيه ثلاث

(١) وللتوسّع فيمن قام بينائها وهندستها، انظر: معجم البلدان للحموي ٤٦٧/٢، رحلة ابن جبیر ص ٢٣٧، وقد أفرد العلامة عبد الرزاق البيطار، رحمه الله، كتابًا في أسماء العلماء الذين درّسوا تحت هذه القبة أسماؤه: «نتيجة الفكر فيمن درّس تحت قبة النسر»، وطُبع بتحقيق الأخ محمد بن ناصر العجمي، حفظه الله، وصدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت، سنة ١٤١٨ هـ.

(٢) ساقطةٌ من الأصل، واستدرکناها من رحلة ابن بطوطة - ط دار الشرق العربي - ٦٦/١.

صوامع، الشرقية والغربية من بناء الروم، وفي وسطه قبر زكريا عليه السلام، وفي قبْلته خزانة كبيرة فيها المصحف العثماني بإزاء المحراب، وهو أوّل محرابٍ وُضع في الإسلام، والأئمة به ثلاثة عشر، ثمانية لأهل المذاهب الأربعة، وخمسة أئمة لقضاء الفوائت ليلاً ونهاراً، وعدّة مدرّسين وخطباء وقراء، وكان بها قضاة على المذاهب الأربعة، ومدارس عديدة، وأوقاف لا تحصر أنواعها ومصارفها لكثرتها، فمنها أوقافٌ على من يقرأ الحديث، وأوقافٌ على إقامة الشعائر الدينيّة، وعلى الحنابلة والصوفيّة، وعلى العاجزين عن نفقة الحج، وعلى تجهيز البنات إلى أزواجهن ولا قدرة لأهلهن على ذلك، وعلى فكّك الأسارى، وعلى أبناء السبيل، وعلى تعديل الطرق وإصلاحها ورصفها، وعلى من تُكسر له آنية، وعلى من يُصاب بماله أو يُغرم، وغير ذلك من أفعال الخير كما ذكره ياقوت^(١).

وقال ابن الوردي: وبها الجامع الأمويّ الذي لم يكن على وجه الأرض مثله، بناه الوليد بن عبد الملك، وأنفق عليه أربعمئة صندوق، في كلّ صندوق أربعة وعشرين ألف دينار، واجتمع في ترخيمه اثني عشر ألف مرخّم، يُقال أنّ العمودين الذين تحت قبة النسرا اشتراهما الوليد بألف وخمسمئة دينار، وأنّ عموديّ

(١) كذا قال المؤلف: «ياقوت»، ولعله سبق قلم، والصواب «ابن بطوطة»، وهذا الكلام موجود في رحلته - طبعة المغرب - ١/ ٣٣٠ - ٣٣١.

المحراب كانا في عرش بلقيس، وأنّ عند منارته الشرقية الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام بعصاه.

وقال القزويني: هو إحدى العجائب، وجامع الغرائب، بسط فرشه بالرخام، وألف على أحسن ترتيب وانتظام^(١).

لله تَرْخِيمٌ بجامعِ جِلْقٍ متناسب التّخْميس والتّقسيم
قد زاد تحسیناً یُکذّبُ قولَ مَنْ قَدْ قالَ أَنَّ النّقصَ فی التّرخیمِ^(٢)

وكان بها أربعة وعشرون جامعًا كلّها ذات أوقافٍ فائقة، ومدارس كثيرة، وبها من الزوايا والتكايا والمشاهد والمزارات ما لا يُحصَر، وقد حوت مكتبة الملك الظاهر على كتبٍ قيّمةٍ أثريةٍ تُعدّ من مفاخر المدن والعواصم.

[زيارة الشيخ بدر الدين الحسني]

ثم زُرنا الأستاذ الكبير، شيخ المحدثين، الشيخ بدر الدين المغربي الحسني^(٣) بمقرّه بدار الحديث، وكان أجازني بالمكاتب^(٤)،

(١) آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ١٨٩.

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب «رحلة الشتاء والصيف» لمؤلفها محمد بن عبد الله بن محمد الحمزي الحسني المولوي المعروف بـ «محمد كبريت»، ص ١٠٧٠هـ، ص ٢١٦.

(٣) ستأتي ترجمته في الكتاب الثالث عند الإجازة والشهادة رقم ١٩.

(٤) أثبتتها الطّبّاع في ثبته المسمّى «مجموعة الإجازات العلمية والشهادات العلية» (مخطوط ص ٤٨ - ٥٠) ومؤرخة بتاريخ ٢٥ ربيع الأول =

وَحَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَرَاةٌ، فَتَعَارَفْنَا وَطَالَ جُلُوسُنَا، وَمُعْظَمَ حَدِيثِنَا فِي الْعِلْمِ، وَأَهْلِهِ، وَمُصَنَّفَاتِهِمْ، وَكَيْفَ إِقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَلِزُومِ الْعَنَاءِ بِالْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، وَرَأْيَانِهِ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَشُهْرَتِهِ فِي مَحَلَّهَا، وَهُوَ جَدِيرٌ بِاعْتِقَادِ أَهْلِ الشَّامِ فِيهِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ.

[زِيَارَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَفْنَدِي الْمَحَاسِنِيِّ]

ثُمَّ زَرْنَا مَعَ بَنِي الْعَمِّ شَيْوْخًا وَشَبَابًا صَاحِبَ الْفَضِيلَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ أَفْنَدِي الْمَحَاسِنِيِّ^(١) قَاضِي دِمَشْقَ، وَهُوَ ابْنُ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ عَلِيِّ أَفْنَدِي الْمَحَاسِنِيِّ قَاضِي غَزَاةٍ وَالْمُتَوَفَّى بِهَا (سَنَةَ ١٢٩٥ هـ)^(٢)، فَقَابَلْنَا بِغَايَةِ الْبُشْرِ وَالْإِحْتِرَامِ، وَنَهَايَةِ التَّرْحِيبِ وَالْإِكْرَامِ، وَرَأَيْنَا فِيهِ

= سَنَةَ ١٣٢٩ هـ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا بِالْكَامِلِ فِي الْكِتَابِ الثَّلَاثِ تَحْتَ الشَّهَادَةِ رَقْمَ (١٩).

(١) قَالَ الْعَلَّامَةُ الْمُؤَرِّخُ عَيْسَى إِسْكَندَرُ الْمَعْلُوفُ: «أَصْلُ أُسْرَةِ الْمَحَاسِنِيِّ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَلَهَا نَسَبَةٌ عَلَوِيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ، رَحَلَ جَدُّهَا إِلَى دِمَشْقَ عِنْدَ فَتْحِهَا، وَاشْتَهَرَ مِنْ أَبْنَائِهِ مُحَاسِنُ الشَّرَايِيشِيِّ التَّمِيمِيِّ الْحَنْفِيِّ، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ الْقَرْنِ السَّادِسِ لِلْهِجْرَةِ، فَنَسَبَتِ الْأُسْرَةُ إِلَيْهِ، وَعُرِفَتْ بِاسْمِ (بَنِي مُحَاسِنٍ) وَ(الْمَحَاسِنِيِّ) وَنَبَغَ فِيهَا عُلَمَاءُ وَأَدْبَاءُ وَقَضَاةٌ...». مَجْلَدُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ مَجْلَدُ ٥٥٦/٤.

(٢) وَقَدْ ذَكَرَهُ الطَّبَّاعُ فِي إِتْحَافِ الْأَعْزَةِ فِي تَارِيخِ غَزَاةٍ أَثْنَاءَ حَدِيثِهِ عَنْ قَضَاءِ وَقَضَاةِ غَزَاةٍ (مَخْطُوطٌ: الْجُزْءُ الْأَوَّلُ/ وَرَقَةٌ ١٢٣ - النُّسخَةُ الصَّفَدِيَّةُ -)، وَقَدْ سَقَطَ هَذَا الْقَاضِي وَغَيْرُهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَطْبُوعِ مِنْ إِتْحَافِ الْأَعْزَةِ ١٣/٢ فَلْتَسْتَدْرِكْ.

تمام الفضل والمكارم، وعليه حلية الأكابر والأعظم، وأنشدني ما ذكره العلامة المُجَبِّي^(١) في ترجمة بعض أسلافه^(٢)، فقلت مشطراً لذلك:

إِذَا افْتَخَرَ الْأَنَامُ بِأَرْضِ شَامٍ تَفُوقُ بِحُسْنِهَا كُلَّ الْأَمَاكِنِ
وَبَاهُوا بِالْكَرَامِ ذَوِي الْمَعَالِي وَعَدُّوا دُورَهَا ثَمَّ الْمَسَاكِينِ
أَقُولُ مُفَاخِرًا بَيْتًا بَدِيعًا يَهَيِّجُ كُلَّ مَا فِي الْقَلْبِ سَاكِنِ
بِفَضْلِ جَلٍّ أَوْ مَجْدٍ تَسَامَى مَحَاسِنِ شَامِنَا بَيْتِ الْمَحَاسِنِ

[زيارة مجمع اللغة العربية بدمشق ورئيسه وأعضائه]

ثم زُرْنَا المجمع العلميَّ بدمشق، ورئيسه العَلَمُ الكبير، والنَّجْمُ المنير، محمد كرد علي^(٣)، وأعضاءه الشيخ محمد أفندي

(١) لعلّ هذا وَهْمٌ من المؤلف، رحمه الله، لأنّ الذي ذكرهما هو المرادي في سلك الدرر ٢٢٢/٤.

(٢) هو العلامة الشيخ موسى بن أسعد بن يحيى بن أبي الصفا بن أحمد المعروف كأسلافه بالمحاسني الحنفي الدمشقي ت ١١٧٣هـ. كما في ترجمته في سلك الدرر ٢٢٢/٤، وفيه أن قائل البيتين هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري الدمشقي مفتي الشافعية بدمشق، وانظر: الزركلي في الأعلام ٣١٩/٧ - ٣٢٠.

(٣) هو العلامة الكبير رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق ومؤسسه، وصاحب مجلة المقتبس الدمشقية الأستاذ محمد بن عبد الرزاق بن محمد الشهير بـ «كرد علي»، أصله من أكراد السليمانية (من أعمال الموصل)، ومولده ووفاته في دمشق سنة ١٣٧٢هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٦/٢٠٢ - ٢٠٣.

الجزائري، والأستاذ العلامة الشيخ سعيد أفندي الكرّمي^(١)،

وممن أفرد ترجمته في كتابٍ مستقلٍّ:

– الدكتور سامي الدهان في كتابه: «محمد كرد علي حياته وآثاره»، وقد كان ترجم له في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق مجلد ٣٠، ص ٢١١ – ٢٥٢.

– محمد إبراهيم الشيباني في كتابه: «محمد كرد علي شيخ الباحثين».

(١) هو العلامة الفقيه والأستاذ الأديب سعيد بن علي بن منصور الكرّمي – نسبة لـ «طول كرم» بفلسطين –، ت ١٣٥٣ هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٩٨/٣ – ٩٩، وزاد في ترجمة ابنه أحمد شاكر الكرّمي ١٣٤/١ أنه سأل الشيخ سعيد عن أصل عائلتهم، فكتب إليه الشيخ سعيد ما يلي: «أصلنا من عرب اليمن الذين جاؤوا لفتح مصر مع عمرو بن العاص، ولما فتحت مصر وقسمت أرضها على الغانمين بأمر عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – خرج سهمهم في إقليم الشرقية الذي سكنه عدة قبائل لم ي زالوا معروفين، والبلدة التي سكنها أهلنا اسمها (شنبارة) – بفتح الشين وسكون النون –، وبما أنه يوجد هناك قريتان بهذا الاسم فتميزت قريتنا باسم (شنبارة الطنينات)، ولم يزل أقاربنا فيها للآن، وهم سادتها، ويعرفون ببيت الدّحّار – بفتح الدال وتشديد الحاء –، وأول من جاء منهم لبلاد فلسطين جد والدي، نزح كما نزح غيره من أهالي قرى مصر لأسباب اختلفوا فيها، فمن قائل أن نقص النيل عن إرواء الأراضي هو السبب، ومن قائل أن التكاليف التي طلبها منهم محمد علي جد العائلة الخديوية هي التي ألجأتهم للهجرة».

وقد أفرد ترجمته ولده الشاعر أبو سلمى عبد الكريم الكرّمي في كتاب سمّاه: «الشيخ سعيد الكرّمي – سيرته العلمية والسياسية»، وهو مطبوع.

فحيّونا أحسن تحيّة، وزارنا الأخير غير مرّة، وأُطلّعتني على كتبٍ
طُبعت حديثًا، منها كتاب (النظرات في الأحكام الجزائية)
وهو كالشرح لقانون الجزاء، لمؤلفه إبراهيم بيك هاشم^(١) رئيس
محكمة الاستئناف بدمشق، فكتبتُ إليه :

نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِكَ يَا هُمَامُ فَمَا أَلْفَى لَهُ نَظَرِي نَظِيرًا
سَبَكْتَ حَقَائِقًا بِبَدِيع لَفْظٍ فَجَاءَ بِفَضْلِكَ السَّامِي مُنِيرًا
حَبَبْنَاهُ فَحُقَّ بَأَنُّ نُحْيِي بِهِ كَيْ نَحْتَظِيهِ لَنَا سَمِيرًا
فَأَنْتَ الْهَاشِمِيُّ كَنْزُ الْمَعَالِي غَدَوْتَ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ جَدِيرًا
أَتَيْنَا زَائِرِينَ عُلَا دِمَشْقٍ فَحُقَّ بَأَنُّ نَزُورَكَ أَوْ تَزُورَا
فأرسلَ لنا نسخةً من كتابه، ثم زارنا وزرّناه، فرأيناه على غاية
الفضل والنباهة والأخلاق السامية.

(١) هو العالم القانوني الشهير إبراهيم بن محمد منيب بن محمود هاشم
الجعفري - أحد أفراد عائلة هاشم الشهيرة بنابلس -، من أعضاء جمعية
(الفتاة)، ترأس وزارة الأردن عدة مرات. مولده بنابلس، تعلم بها،
وتخرج بكلية الحقوق في الآستانة. وتولى مناصب قضائية في بيروت
ويافا. واختبأ بنابلس في خلال الحرب العامة الأولى. وكان بعدها رئيسًا
لمحكمة الجنايات بدمشق، ومن مؤلفاته: (الحقوق الجزائية)،
و(القواعد الأساسية لأصول المحاكمات الجزائية)، و(شرح قانون الجزاء)
أربعة أجزاء، و(شرح قانون حكام الصلح المؤقت)، توفي سنة ١٣٧٧هـ.
الأعلام للزركلي ٧٣/١.

[زيارة المكتبة الظاهرية بدمشق]

ثم زُرْنَا مكتبة الظاهر^(١)، واطَّلَعْتُ على فِهرِستها، فرَأَيْتُ فيها من الكتب النَّفيسة والآثار الجليلة المخطوطة من مئات السنين، وطالَعْتُ تاريخ «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع»^(٢)، ولم يكن طبع ولا رأيتُه، فنَقَلْتُ منه أشياء كثيرة استغرقت أيامًا^(٣)، وكان قِيمَ الكتب يذهب وقت الغداء ويُغلقها، وأنا أبقى بها على المطالعة والكتابة يوميًّا إلى ما بعد العَصْر حتى أَخَذْتُ بُغْيَتِي.

[زيارة الزاوية الشاذلية ومقابلة

رئيس الحكومة السورية حقي بيك العظم]

ثم زُرْنَا زاوية الشاذلية بالبلطجية، وشيخها الأستاذ الكبير الصالح الشيخ محمود أفندي أبو الشامات^(٤)، فحيَّانا وأكرمنا،

(١) انظر ما كتبه العلامة محمد كرد علي، رحمه الله، عن هذه الخزانة في كتابه النفيس: خطط الشام ١٩٨/٦ - ٢٠٢.

(٢) أفاد محمد كرد علي في خطط الشام ٢٠١/٦ أنه في «خمس مجلدات كبيرة».

(٣) وقد استفاد الطبَّاع من هذا الكتاب في إتمام كتابه «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة» حيث نقل جميع الأعلام الغزيين منه وأثبتها في كتابه المذكور آنفًا، وقد نص الطبَّاع على ذلك فقال: «وغالب تراجم من يُذكرون من أهل القرن التاسع من الضوء اللامع». الإتحاف ٣٢/٤.

(٤) هو الشيخ محمود بن محيي الدين بن مصطفى أبو الشامات الدمشقي الحنفي الصوفي ت ١٣٤١هـ، كان شيخ الطريقة الشاذلية اليسرطية بدمشق. مولده ووفاته بها. الأعلام للزركلي ١٨٦/٧ - ١٨٧.

ولمّا تعارفنا به زاد إكرامه لي، وكَلَّفني أَنْ أَذْهَبَ معه يوم الجمعة لافتتاح جامع صار تجديده بآخر شارع سريحة يُعرف بـ «جامع الزين»، وعليه رَكِبْتُ معه بعربةٍ حتى وصلنا، وصار هناك احتفالٌ كبيرٌ حضره رئيس الحكومة السوريّة حَقِّي بيك العظم^(١) فسَلَّمنا عليه، وسأل عَنِّي الشيخ المومى إليه، فتعارفنا به، وقد كَلَّفْتُ بإيعازٍ منه ومن رئيس المجمع العلميّ للإقامة بدمشق حتى قال: «لنقول: ﴿هَذِهِ يَضَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾»، فاعتذرتُ بأنّ البلاد التي نشأت بها في حاجةٍ إليّ، وهي أولى بي من البلاد التي أنسب إليها لكونٍ جدّي منها.

وقد زارني كثيرٌ من الفضلاء، والتُّجَّار، والذَّوات، والنُّبلاء، وكُنَّا نمضي أول الليل بالذاكرة والفكاهة معهم، وبالنَّهار نشتغل بزيارة الآثار، والمشاهد، والمدارس، والمكاتب، واطَّلَعْتُ فيها على كتاب (الضَّوء اللامع)، و(الدَّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)^(٢)، و(الكواكب السَّائرة في أعيان المائة

(١) هو حقي بن عبد القادر المؤيد العظم، ت ١٣٧٤هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) أفاد الطَّبَّاع في رحلته الدمشقية الثانية عام ١٣٦٥هـ أنه زار الظاهرية مرة أخرى، وقال: «وطلبنا كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)، وتصفَّحناه على رداءة خطِّه مرة ثانية، وكنت قد اطلَّعت عليه في الرحلة الأولى»، كما في الرحلة الشهية، للطَّبَّاع (ق ١٩).

العاشرة^(١) للنَّجْم الغزي، و(شذرات الذهب في أخبار من ذهب)^(٢)، و(طبقات المحدثين)، و(رحلة النابلسي)، ونقّلت من ذلك ما أحتاج إليه.

= قلنا: وقد تكلم عن هذه النسخة العالمان الجليلان: محمد كرد علي، وعبد الله مخلص، رحمهما الله تعالى، حيث كتب الأول عنها مقالة بعنوان «الدرر الكامنة»، نشرها في مجلة المقتبس الدمشقية، مجلد ٥، عام ١٩١٠م، ص ٦٢٦، وأعاد نقله في خطط الشام له ٢٠١/٦، وكتب الثاني مقالة بعنوان «الدرر الكامنة»، نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد ١٣، عام ١٩٣٣م، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، وأفادا أن هذه النسخة بخط إبراهيم البقاعي ت ٨٨٥هـ تلميذ المؤلف ابن حجر العسقلاني، وجاء في آخرها ما نصه بخط الناسخ: «وكانت كتابتي فيه للنسخة الأولى من ربيع الآخر سنة ٨٥٥هـ، وعسر عليّ قراءة كثير من النظم الذي في التراجم، وغير ذلك، ثم نقلته كذلك إلى هنا، والمرجو من فضل الله تعالى تحرير ذلك، ومقابلته جميعه على الأصل المنقول منه إن تيسّر، أو يُحرّر ذلك من أصوله إن شاء الله تعالى، وكان فراغي من هذه في ١٧ شوال سنة ٨٥٩هـ، بمنزلي بحارة بهاء الدين في القاهرة».

ثم علّق مخلص رحمه الله على هذا قائلاً: «ورداءة خط النسخة الدمشقية خدعت بعض العلماء، فظنوا أنها نسخة المؤلف، فقد ذكر الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف في مجلة المقتطف ذلك، كما ذكره لي الأستاذ سعيد الكرمي».

(١) خطط الشام ٢٠٢/٦.

(٢) المصدر السابق ٢٠١/٦.

[زيارة الجامع الأموي]

وقد ترددتُ على الجامع الأمويّ فوجدته على اتّساعه يكتظّ بالمصلّين، وهو على غاية النّظافة، والخدمُ قائمةٌ على كلّ بابٍ، وفيه أئمةٌ مواظبةٌ على إيفاء وظائفهم على التّعاقب بدون تأخيرٍ ولا تقصيرٍ، وخطباء على استعدادٍ تامٍّ بما يتطلّبه الزّمان ويقتضيه المقام، ورأيتُ أفرادًا من الوعاظ يقرؤون دروسًا عامّةً غير مُنظمةٍ بمواضيع مفرّقة قليلة الفائدة، مع أنّ العامّة في حاجةٍ ضروريةٍ لدرس الدّين الصّحيح، والأخلاق الإسلاميّة، والمعاملة الحسنّة.

[زيارة قبور علماء دمشق وعائلة الطّباع]

ثم زُرْتُ بها مقام سيّدنا الشيخ مُحيي الدّين ابن العربي، وبجانبه قبر الأمير عبد القادر الجزائري وأولاده، وعليه الهيبة والجلالة. وزُرْنَا هناك قبر الأستاذ العلّامة الشيخ عبد الغني النّابلسي وولده السيّد مصطفى.

ثم زُرْنَا بتربة الصّالحية مقام نبيّ الله ذي الكُفْل، وبجانبه قبر ابن العمّ المرحوم السيّد عبد اللّطيف، ابن السيّد محمد، ابن الحاج بكري، ابن السيّد عبد الغني الطّباع، المتوفى سنة ١٣٣٨هـ ونَقَلْتُ تاريخه.

وَزُرْتُ تربة الباب الصغير ومعِي ابن العمّ الشيخ الكبير الوقور الحاج خليل ابن السيّد محمد الطّباع، وَوَقَفْنَا على قبورٍ من بها من

الصَّحابة والصَّالحين، ودلّني على قبور العائلة، فزُرنا قَبْر جَدِّي السيد حامد، ابن السيد محمد، ابن السيد عبد الغني الطَّبَّاع، المتوفى سنة ١٢٦٤هـ، وأخيه السيد عبد الغني، ابن السيد محمد الطَّبَّاع، المتوفى سنة ١٢٨٤هـ، وولده السيد أمين، المتوفى بعد والده بأيامٍ قليلةٍ، والسيد محيي الدين، المتوفى سنة ١٣١٩هـ، والسيد مصطفى، المتوفى سنة ١٣٠٤هـ، وولده الرابع السيد طلعت، المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، ولم يبق من أولاد السيد عبد الغني - عم والدي - غير حفيده التاجر التقي الصالح السيد محمد فرحات، ابن السيد أمين.

وَزُرنا قبر السيد مصطفى، المتوفى سنة ١٣١٤هـ، ابن السيد محيي الدين، المتوفى سنة ١٣١٠هـ، ابن الحاج بكري الطَّبَّاع، ونقلت التواريخ المنقوشة على قبورهم نثرًا ونظمًا، وجمعت أسماء رجال العائلة الموجودين وأولادهم ومن انتقلوا إلى رحمة الله بشجرةٍ كبيرةٍ تَرَدُّ فروعها الكثيرة إلى أصولها، وألحقتُ ذلك بكتابنا «إتحاف الأعزّة في تاريخ غزّة».

[خبر العفو عن السيد شكري الطَّبَّاع]

وعودته لدمشق

وبينما نحن نتردّد على مشاهدنا وآثارها، ونتمتّع بمحاسنها ومظاهرها، إذ وَرَدَت البشائر بقدوم الوجيه الكبير، والبطل الشهير، السيد شُكري أبو شكر، ابن السيد أنيس، ابن الحاج بكري

الطبّاع^(١)، وقد حصل عنه العفو، وكان محكوماً عليه بالإعدام من الحكومة الفرنسيّة، بسبب الثورات الوطنية التي حصلت في البلاد ضد الحكومة، وكان من زعمائها، والحاملين عليها، فطارت قلوبُ النَّاس فرحاً، وأظهرت عند قدومه غاية الابتهاج، ونهاية الاحترام، حتى إنّ الرّجال حملوا السيّارة التي كانت تقلّه، وأُقيمت له الحفلات والولائم.

وأوّل من قام بذلك ابن عمّه الكبير الحاج خليل، وقد دَعَا إليها فحضّرناها، فإذا هي جَمَعَت كُبراء الشام، وأعيانها، وشيوخها، وشبابها البارزين، وكانت داره الكبيرة على اتّساعها مكتظة بالضيوف، واستحضر جماعةً من الطبّّاخين لصُّنع الطَّعام، ثم دَعَا أيضاً ابن عمّه الحاج كامل، ابن الحاج عبد اللطيف المتقدّم ذِكره، وأقامها من أوّل النهار في بستان أحمد باشا الشمعة، واستحضر جماعةً من الطبّّاخين، والقهوجيّة، والأفغان، لصُّنع الطَّعام، والقهوة، والشّاي، وآلات اللّهُو والطّرب، وكان يوماً فخماً زاهراً، ومنظراً بديعاً، ومجلساً مُسرّاً لم نشاهد مثله.

ثم صنع لنا ليلةً خاصّةً السيد عبد الوهاب، ابن الحاج عبد اللطيف المذكور في داره البهيجة، جَمَعَت بين النّشيد والمديح، والقصائد والتّوشيح، والعُود، والقانون، والكمنجة التي كانت تنطق بغير لسانٍ بين أنامل الشّباب الحسان، فرأينا أنفسنا في غير هذا

(١) جاء في إتحاف الأعزة ٤/ ٢٠٠ أن وفاته كانت سنة ١٣٤٦هـ.

العالم المنكود، فسبحان من قسم لنا في هذه الحياة جزءاً من
السّرور والسّعود.

وفي أثناء ذلك اطلّعت على رسومٍ بديعةٍ لحضرة الوجيه
الفاضل سليمان بيك، ابن المرحوم أحمد باشا الشمعة، فكتبتُ إليه
لعله يتنازل ويعمل لنا الرّسوم التي نريدها:

رَأَيْنَا رَسْمَكَ السَّامِي بَدِيعًا يُتَرْجَمُ عَنْ عُلوِّ واقْتِدَارِ
فَلَا زَالَتْ أَيْادِيكُمْ بِفَضْلِ تَجُودٍ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِافْتِخَارِ
فَأَنْتَ الشَّمْعَةُ الْبَاهِي ضِيَاءً كَضَوْءِ الشَّمْسِ رَابِعَةَ النَّهَارِ
سُلَيْمَانَ إِلَيْكَ سَلامٌ حُرٌّ يَفُوحُ شَذَاهُ فِي وَسْطِ الدِّيَارِ
فَحَضَرَ، حَفِظَهُ اللهُ، بِطُنُوغَرافِهِ الْخَاصِ إِلَى الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ
فِيهَا، وَرَسَمْنَا بِأَبْدَعِ رَسْمٍ، وَقَدَّمَهُ مَعَ الْحَفَاوَةِ، فَشَكَرْنَا لُطْفَهُ وَأَدَبَهُ.

[تلبية دعوة محمد سعيد مراد،

وعبد الله العلمي، ومحمد بهجة البيطار]

وقد دَعَانَا الأخ العلامة الشيخ محمد سعيد أفندي مُرَاد الغَزِّي،
الأستاذ بكلية الحقوق بدمشق^(١)، فأجبنا دعوته، وحضر الغداء في
بيته بمحلة المهاجرين غير واحدٍ من العلماء.

(١) سبقت ترجمته في أول الكتاب، وقال الطّبّاع أيضًا في ترجمته: «وقد زارني
في دمشق سنة ١٣٤٠هـ حينما سافرت لزيارة بها، ودعاني لمحله، وقام
بغاية الإكرام». انظر: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/٤١٧ - ٤٢٤.

ثم تَلَاهُ العَلَّامةُ الشيخ عبد الله أفندي صلاح العَلَمِيّ الغَزَيّ،
الواعظ بالجامع الأموي، والمعلّم بمدرسة الإناث^(١).

ثم تلاه العَلَّامةُ الشاب الأديب الشيخ بهجت أفندي البيطار،
وأَظْلَعَنَا على تاريخِ جَدِّه العَلَّامةُ الشيخ عبد الرزّاق البيطار^(٢) بخطِّ
يده، في تراجم أهل القرنِ (الثالث)^(٣) عشر، وقد التزم فيه السّجع،

(١) هو العَلَّامةُ الأديب الشيخ عبد الله بن محمد بن صلاح الدين العلمي
الحسني نسبًا، الغزّيّ مولدًا، الدمشقي استقرارًا ووفاءً، تعلم بالأزهر،
وتولى التدريس في جامع غزة الكبير. ثم عيّن مفتشًا للمعارف بالقدس،
وانتخب رئيسًا لبلدية غزة. وانتقل بعائلته إلى دمشق سنة ١٣٣٧هـ، فكان
من أعضاء المؤتمر السوري الأول، وألقى دروسًا يوميةً في التفسير،
بالجامع الأموي، ت ١٣٥٥هـ. انظر ترجمته في: إتحاف الأعزة في تاريخ
غزة، للطّبّاع ٤/ ٤٠٠ - ٤٠٩، الأعلام للزركلي ٤/ ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) هو العَلَّامةُ الأديب والمؤرخ الأريب عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم
البيطار الميداني الدمشقي، مؤلف كتاب «حلية البشر»، ت ١٣٣٥هـ، انظر
ترجمته في: الأعلام للزركلي ٣/ ٣٥١ - ٣٥٢.

وقد أفرد ترجمته الأخ الفاضل محمد بن ناصر العجمي في كتاب مستقل
سمّاه: «أديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزاق البيطار حياته وآثاره»، وصدر
عن دار البشائر الإسلامية ببيروت.

(٣) في الأصل «الرابع عشر»، ولعله سبق قلم، والصواب: «الثالث عشر»،
وهو العنوان المثبت على النسخة المطبوعة بتحقيق حفيده محمد
بهجة البيطار رحمه الله واسمه: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»،
وهو مطبوع في ٣ مجلدات، من مطبوعات مجمع اللغة العربية في
دمشق.

ولم نَر فيه شيئًا يتعلّق بمدينة غزّة وأهلها^(١). واجتمعنا في بيته بالفاضل الشيخ قاسم أفندي القاسم، ثم دُعينا جميعًا إلى بيت السيد خليل وأخيه سعيد ابني جارنا الحاج محمود خَلَف الغزّي، المقيمين بمحلّة الميدان بدمشق، ورأينا عند الجميع مزيد الحفاوة والتّكريم.

[قراءة الحديث المسلسل بالأولية]

وكلّفتُ بقراءة درّسٍ في الحديث بمسجد «محلّة القنوات»، فقرأتُ فيه بعد المغرب الحديث المُسلسل بالأولية^(٢)، وأجزتُ به جماعةً منهم: ابن العمّ الصالح الكامل السيد محمد فرحات الطّبّاع، والعالم التّقّي الفاضل الشيخ مسلّم الطّبّاع.

وقد طالّت إقامتي بدمشق، ولازمتُ مكتبة الظّاهر نحو عشرين يومًا، وتعرّفت فيها زيادة عمّن تقدّم ذكر أسمائهم بأصحاب الفضيلة

(١) هذا الكلام ليس على إطلاقه، ولعلّ الطّبّاع رحمه الله قد تصفّحه على وجه السرعة دون تأملٍ كبيرٍ فيه، وإلّا ففي الكتاب بعض أخبارٍ لمدينة غزّة، وترجمةٍ لبعض أعلامها، فقد ذكر البيطار في ٤٩٦/١ أنه زار غزّة سنة ١٢٨٠هـ، واجتمع بعالمها الكبير الشيخ أحمد محيي الدين الحسيني رحمه الله ت ١٢٩٥هـ، وذكر في ١٣٧٥/٣ فما بعدها ترجمة مفتي غزّة الشيخ محمد العطار الحسيبي - جد بني الحسيبي -، وأفاد أيضًا أنه حدث بين المفتي المذكور ومفتي القدس الشيخ محمد التافلاتي ت ١١٩١هـ نزاع حول مسألة فقهية، فقام كل واحدٍ منهما بتأليف رسالة ردّ فيها على الآخر، مع ما فيهما من قسوة في الكلام، غفر الله لنا ولهم ولجميع المسلمين.

(٢) انظر الإجازة والشهادة رقم ١٧ من الكتاب الثالث.

الشَّيْخُ سَلِيمُ أَفْنَدِي البُّخَارِي رَئِيسُ الْعُلَمَاءِ بِهَا، وَالشَّيْخُ عَطَا أَفْنَدِي
الْكَسَمُ الْمَفْتِي الْحَالِي، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ أَبُو الْخَيْرِ أَفْنَدِي عَابِدِينَ
أَعْضَاءَ مُحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ، وَالشَّيْخُ سَلِيمَانُ أَفْنَدِي الْجَوْخَدَارِ،
وَالشَّيْخُ حَسَنُ أَفْنَدِي الْخَطِيبُ اللَّذِّي، وَالشَّيْخُ طَاهِرُ أَفْنَدِي الْكِيَالِي،
وَأَحْمَدُ أَفْنَدِي الْعَسَلِيّ، وَرِضَا أَفْنَدِي الْكُزْبَرِيّ الْعَضْوَيْنِ بِمُحْكَمَةِ
الِاسْتِنَافِ، وَمُحَمَّدُ أَفْنَدِي الْعَسَلِيّ، وَحَسَنُ أَفْنَدِي الْحَكِيمِ،
وَصَبْرِي بَيْكُ الشَّمْعَةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بَيْكُ الشَّاهِبَنْدَرِ، وَإِبْرَاهِيمُ
أَفْنَدِي الْقَوْتُلِي، وَمُحَمَّدُ أَفْنَدِي الْجِرَّاحِ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَنْسَبَاءِ وَأَصْهَارِ
الْعَائِلَةِ وَجِيرَانِهِمْ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْ مَعَارِفِ وَالِدِي، وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ حَسَنُ
الْحَقَّارِ، وَالْحَاجُّ مُحَمَّدُ دَرَكْلٍ، وَهُوَ شَيْخُ الْعِطَّارِينَ بِسُوقِ
(الْبَزُورِيَّةِ) بِدِمَشْقٍ.

وَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ بَعْضَ أَصْنَافِ عِطْرِيَّةٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ قَائِمَةٌ،
وَكَلَّفَتْهُ بَوْضِعَ الْأَسْعَارِ الْمَحْدُودَةِ، فَزَادَ فِيهَا مَا لَا يَقْبَلُ تِلْكَ الزِّيَادَةُ،
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا عَمَلُ طَمَّاعٍ أَوْ لَا يُدْرِكُ بِهِذِهِ الْحَرْفَةُ، فَقَالَ:
كَيْفَ لَا أُدْرِكُ بِهَا وَأَنَا أَشْتَغَلُ فِيهَا زِيَادَةً عَنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟
فَقُلْتُ لَهُ: يَوْجَدُ بِهَا صِنْفٌ اسْمُهُ تَهَانَةُ، مَا هِيَ؟ وَمِنْ أَيِّ صِنْفٍ
مِنْ أَصْنَافِهَا؟ لِأَنَّهَا تَنْحَصِرُ فِي الْخَشَبِ، وَالْوَرَقِ، وَالزَّهْرِ،
وَالْبَزْرِ، وَالْحَجَرِ، وَالتَّرَابِ، وَالْمَعَادِنِ، فَقَالَ: لَا أَعْرِفُ، فَقُلْتُ
لَهُ: إِنَّهَا تَرَابٌ مِنْ طِينَةٍ هِنْدِيَّةٍ تَبْنِي ذُبَابَةً مِنْهَا بَيْتًا لَهَا بَلْعَابُهَا مِثْلُ
النَّحْلِ، وَتَمُوتُ دَاخِلَهُ، وَالْخَوَاصِ إِنَّمَا هُوَ فِي لَعَابِهَا الْمَمْتَزَجِ
بِتِلْكَ الطِّينَةِ، وَأَجُودُهُ الْأَبْيَضُ الْخَفِيفُ، وَتُحَلَّ بِدَهْنِ اللَّوْزِ،

وُتْسَقَى لِلأَطْفَالِ فَتَنْفَعِ السَّعَالُ، وَأَوْجَاعِ الصَّدْرِ، وَالْخَشَوْنَةُ،
وُتُسْتَعْمَلُ لِقَطْعِ إِسْهَالِ الْأَطْفَالِ، فَقَالَ: هَايِ الْقَائِمَةُ وَاكْتَبِ
الْأَسْعَارَ كَمَا تَرِيدُ، فَأَخَذْنَا مِنْهُ مَا لَزِمَ لِمَحَلَّنَا بَغْزَةً، وَشُحْنَ بِطَرْدَيْنِ
أَوْ ثَلَاثَةٍ.

وَأَخَذْنَا لِبَيْتِنَا طَقْمَ كَنَابِيَاتٍ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ الْمَخْرُوطِ،
وَبُسْطٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ لَوَازِمِ بَيْتِنَا، حَيْثُ طَالَتِ الْغَيْبَةُ، وَاسْتَرْوَحَتِ
النَّفْسُ لِلرَّوَّاحِ، وَإِنْ كُنَّا كُلَّ يَوْمٍ نَزْدَادُ فِي السَّرُورِ وَالْإِنْشِرَاحِ، وَقُلْتُ
فِي ٣٠ مُحْرَمِ سَنَةِ ١٣٤٠ هـ مُجِيبًا لِمَنْ التَّمَسَّ مِنِّي أَبْيَاتًا فِي الْغَزْلِ،
مَجَارَاةً لِمَنْ رَمَاهُ الْغَرَامُ فَهَزَلَ:

إِنْ رُمْتُ هَجْرِي وَتَعْذِيبِي وَتَكْفِينِي	فَلْحِظَةُ مِنْكَ يَا عَيْنِي تَكْفِينِي
أَشْكُو الْهَوَى لِمَلِكِ الْحُسْنِ يُنْصِفْنِي	مَنْ غَادَةٌ هِيَ بِالْأَلْحَاطِ تَرْمِينِي
هَيْفَاءَ مَكْحُولَةِ الْعَيْنَيْنِ إِنْ نَظَرْتُ	زَادَتْ غَرَامِي وَتَهْيِيمِي وَتَشْجِينِي
يَا نُورَ طَلَعَتِهَا، يَا غُصْنَ قَامَتِهَا	يَا رِيمَ لَفَتَتِهَا، يَا حُسْنَ تَكْوِينِ ^(١)
إِنْ انْثَنَتْ تَنْثَنِي رُوحِي بِشَنِيَّتِهَا	وَإِنْ رَثَتْ فَلَمَّاهَا الْعَذْبُ يَشْفِينِي
لَكِنَّهَا أَسْكَرَتْني مِنْ سُلَافَتِهَا	فَاعْجَبْ لِحَمَارَةٍ مِنْ فِي تَسَاقِينِي
حَتَّى جُنِنْتُ وَلَمْ تَرْحَمْ مُتِيْمَهَا	يَا لِلْغَرَامِ بِهِ قَتْلِي وَتَجْنِيزِي
قَالَتْ صَبَوْتُ وَمَنْ يَصْبُو يَمُوتُ أَسَى	بِالْحَبِّ أَوْ يُحْتَظَى بَيْنَ الْمَجَانِينِ
فَسَلَّمَ اللَّهُ مِنْ ذَا الْحَالِ وَانْعَكَسَتْ	تِلْكَ الْأُمُورُ وَقَدْ جَاءَتْ تُصَافِينِي

(١) جاء في المخطوط «تكون».

[العودة من دمشق إلى غزة]

ثم في صباح يوم الاثنين الموافق ٢ صفر سنة ١٣٤٠هـ، عَزَمْنَا على السّفر من دمشق، وكانت إقامتنا ٢٨ يومًا، فَخَرَجَ لودَاعِنَا على محطة سكة الوابور جماعةٌ من أبناء العمّ الكرام، منهم الشيخ الكبير الصّالح الحاج خليل أفندي الطّبّاع، وولده العالم العامل الزاهد الشيخ امسلّم، وابن أخيه رشدي بيك الطّبّاع، وولده حسن أفندي، وابن أخته صبحي بيك، وولده رفيق بيك، والسيد محمد فرحات، ابن السيد أمين، ابن عم والدي السيد عبد الغني الطّبّاع، والعالم الفاضل الأديب الكامل الشيخ عبد العزيز، ابن السيد محيي الدين الطّبّاع، قاضي عجلون، والشيخ محمد أبو سعيد الدقاق، والشيخ توفيق الخانجي، وغيرهم.

فودّعناهم ولا زالوا واقفين حتى تحرّك القطار، وارْتَحَلْنَا فيه عن تِلْكَ الأقطار، ونحن بغاية الأسفِ على فِرَاقِ تلك المدينة الزاهرة، والرياض الفاخرة، وأولئك الدّوات الفضلاء، والأعيان النبلاء، فَقَلْتُ عند ذلك متأسّفًا، وإلى لقائهم متلهّفًا:

أودّعُكُمْ والله يَعْلَمُ أَنِّي لأضبو إلى اللُّقْيَا وأَجْفُو لَذَا البُعْدِ
ولكنّ في رِبْطِ القلوبِ تصبّرًا على حُبِّكُمْ نَحْيًا إلى المَوْتِ واللّحدِ
فباللهِ يا رُوحَ الفؤادِ تعظّفوا ولا تَنْشَنُوا عَنِّي بِهِجْرٍ ولا صَدِّ
فإنِّي بِمَا لَاقَيْتُ صِرْتُ متيّمًا أحمل أثْقَالَ الغَرَامِ على جَهْدِ
ثم بعد السّير مرَرْنَا على محطة «القدم»، و«الكسوة»،

و«دَرعَه»، و«الفولة»، و«العفولة»، و«الحَمَى»، و«جِسْر المِجامع»، وهو الفاصل بين أراضي سوريا وفلسطين، ثُمَّ مَرَرْنَا عَلَى «بَحْرَة لوط»، و«سَمُخ»، و«بيسان»، و«سَبَسْطِيَة»، و«جبل الشَّيخ»، و«حيفا»، وَنَزَلْنَا بِهَا، وَبِتْنَا فِيهَا لَيْلَة الثَّلَاثَاء.

وَفِي الصَّبَاح رَكِبْنَا قَطْرَ فِلَسْطِين مِنْ مَحْطَّة «حِيفَا» الْوَسْطَى، وَوَقَفَ عَلَى مَحْطَة «الْعَزِيزِيَة»، وَ«عَتْلِي ت»، وَ«زَمَّارِين»، وَ«بَنِيَامِين»، وَ«الْخَضِيرَة»، وَ«طُول كَرَم»، وَ«قَلْقِيلِيَة»، وَ«رَأْس الْعَيْن»، وَ«كُفْر جَنِّي»، وَمَحْطَة «لَدَّ»، وَمِنْهَا عَرَجْنَا عَلَى «الرَّمْلَة»، وَأَخَذْنَا مَا لَنَا فِيهَا مِنَ الْأَمْتَعَة، وَعُدْنَا إِلَى الْمَحْطَّة الْمَذْكُورَة، وَرَكِبْنَا الْقَطْرَ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا غَزَّةَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْمَوْافِقِ ٤ صَفَرِ الْخَيْرِ سَنَةِ ١٣٤٠هـ، فَكَانَتْ مُدَّةَ غَيْبَتِنَا عَنْ غَزَّةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَتَلَقَّانَا الْإِخْوَانُ وَالْأَصْحَابُ بِالسَّرُورِ وَالتَّرحَابِ، وَرَأَيْنَا مِنْهُمْ مَزِيدَ الْحَفَاوَةِ وَالْإِكْرَامِ.

أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ عَلَى الدَّوَامِ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِالْعُودَةِ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَجُنْدِهِ، وَحَزْبِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



الكتاب الثالث

ثَبَّتُ الطَّبَاعَ الْمُسَمَّى

مُجْمُوعَةُ لَهْجَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالشَّاعِلَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ وَالْكَرَامِ وَالْفَضْلِ وَالْفَخَامِ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ

سليم عرفات لمبيض محمد خالد كلاب

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الثَّبت على نسخة خطَّية نادرة بخطِّ مؤلِّفها، رحمه الله، وهي محفوظةٌ في خزانة الأستاذ سليم عرفات المبيّض - حفظه الله - الخاصة، وتقع في ٩١ ورقة.

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف

اعتمدنا في إثبات نسبة هذا الثبت لمؤلفه الطَّبَّاع، رحمه الله، على عدَّة أمورٍ منها:

١ - ما جاء على طرَّة الكتاب حيث كتب الطَّبَّاع بخطه ما نصُّه: «هذه مجموعة الإجازات العلميَّة، والشهادات العليَّة، من أعيان العلماء الكرام، والفضلاء الفخام، لمحرِّره الفقير إليه سبحانه: عثمان أبو المحاسن، ابن المرحوم السيد مصطفى، ابن السيد حامد، الطَّبَّاع، الدَّمشقيّ، الغزّيّ، الحنفيّ، الأزهرّيّ».

٢ - أثبتنا لنفسه في ترجمته الذاتية بخطه (ورقة ٨)، وسَمَّاه: «مجموعة الإجازات والأسانيد العالية».



هذه مجموعة الأجازات العلمية والكرامات العلمية
 من أعيان العلماء الكرام والفضلاء النخام
 المحرم الفقيه البهجة عثمان أبو الحسن
 ابن المرحوم السيد مصطفى ابن
 السيد حامد الطباع
 الرئيس القزويني
 الكاظمي الخوئي
 غفر الله له
 ولا لآله
 وشيخه
 آية
 م

صورة صفحة العنوان من ثبت الطباع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي وفق هذه الأمة بالأجادة وطوالأستاذ، وحمل
 عليها مداس الرواية والأعقاد، فاستقام الدين به للشطن طريق
 وحفظت الأمة عن التبدليس والتبديل والفساد، وإزالة ظلم
 علي بن أبي طالب المحدث بالشرع المبين، وعلى آل وأصحابه
 المجازين من جنابه الأسرف بحقائيق التزييل والتبين،
 وعلى أتباعه العارفين، والآية المجتهدين، والعلماء الطيِّبان
 ما تناقلوا الشريعة إلى يوم الدين. أما بعد فيقول السيد الفقيه
 إلى الله تعالى عثمان أبو الحسن ابن المحرم السيد محمد بن أبي
 حامد الطباع الفزني وطنا الذي شرفه الحق من هبها الشاذلي
 طريقة الأزهري تربية لما من الله تعالى على بالرحلة إلى
 الديار المصرية، والأقامة في الزاوية الأزهري، ولتجمل العلم
 الشريف، والأستقام من هذا السلك الحنيف، وأخذت به عن
 العلماء الأجل، والآية الفاضلة، ومكنت على ذلك مدة من الزمان
 حتى دنا وقت الرجوع إلى الوطن، وكان أعجبت منهم بالأجارات
 الخافلة، والشرادخال فقلت، وكذا من علماء الوطن، فأجبت أن أذكرها
 في هذه المجموعة لتكون أشراج من الزمن، وأقدم على ذلك مدة

ط

صورة الصفحة الأولى من ثبته المسمى

«مجموعة الإجازات العلمية»

وكتب في نحو عشرين إلى أن انتهت منها في سنة ١٢٤٠

السادسة والستون
وثبتت بنظره مكتبة الجامع الكبير القبري في حيدرآباد

وسكنها من لجنة الأوقاف المحلية ومفيدة فاهم غفر

وقام على الشئ شئت في المطر وعارف ملك

العارف ورئيس اللجنة ومجوس العلماء والأهالي

فضيلة الشيخ عثمان أحمد الطاهر والمجوس

يسرى أن اهتم بأن المجلس الإسلامي الأعلى أقر على

تعليمهم أيضا مكتبة جامع خراسان الكبرى بمراتب

وقد تم جديرات فاسطون وذلك بعد أن تم في

مسير الثاني للكلية و ١٢٠ إلى ١٢٠

مكتبة ١٢٠ اعتبارا من أول حزيران سنة ١٢٤٠

ولأن هذه الكتب الثمانية وهدودكم التي به لتوها مودة

طويلة من سبيل تنظيم المكتبة والمحافظة على ما فيها

من كتب قيمة والله يحسن من حسن عملها والسلام

ورحمه الله وبركاته
تأجي الصلاح

صورة الصفحة الأخيرة من ثبته المسمى

«مجموعة الإجازات العلمية»

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي خصَّ هذه الأمة بالإجازة وعلوَّ الإسناد،
وجعل عليهما مدار الرواية والاعتماد، فاستقام الدين بذلك على
طريق السَّداد، وحَفِظَتِ المِلَّةُ عن التدليس والتبديل والفساد،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالشرع المبين، وعلى
آله وأصحابه المُجازين من جنابه الأشرف بحقائق التنزيل والتبيين،
وعلى أتباعه العارفين، والأئمة المجتهدين، والعلماء العاملين،
ما تناقلوا الشريعة إلى يوم الدين .

أَمَّا بَعْدُ :

فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى عثمان أبو المحاسن،
ابن المرحوم السيد مصطفى، ابن السيد حامد الطَّبَّاع، الغزِّيُّ وطناً،
الدمشقيُّ محتدّاً، الحنفيُّ مذهباً، الشاذليُّ الخلوتيُّ طريقةً، الأزهريُّ
تربيةً :

لَمَّا مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ بِالرَّحْلةِ إِلَى الدِّيارِ المِصرِيةِ، والإقامة
فِي الرِّياضِ الأَزْهَرِيةِ، لِتَحْصِيلِ العِلْمِ الشَّرِيفِ، والانتظام فِي هَذَا
السُّلْكِ المَنِيفِ، وَأَخَذتْ بِهِ عَنِ العِلْمَاءِ الأَجَلَاءِ، والأئمةِ الفضلاءِ،

ومكثت على ذلك مدةً من الزّمان، حتى دنا وقت الرجوع إلى الوطن وحان، أُتِحِفْتُ منهم بالإجازات الحافلة، والشّهادات الكافلة، وكذا من علماء الوطن، فأحببت أن أذكرها في هذه المجموعة، لتكونَ أثرًا على ممرّ الزمن، وأقدّم على ذلك مقدّمة، هي عند أهل الأثر نافعة ومُقدّمة.

فأقولُ وبالله التوفيق، والهداية لأقوَم طريق، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير:



مقدمة

اعلم أن الإجازة هي إذن من الشيخ للطالب بالرواية، وشهادة له بالأهلية، وهي أنواع، أعظمها ما تقدمها السماع من الشيخ أو القراءة عليه، حتى أنه يجوز أن يحدث عنه بذلك من غير إجازة، ثم ما قارنها بالمناولة.

قال الحافظ ابن حجر^(١): واشتروطوا في صحة المناولة اقترانها بالإذن في الرواية^(٢)، وهي أرفع أنواع الإجازة، لما فيها من التعيين والتشخيص، وكذا اشتراطوا الإذن في الوجادة، والوصية بالكتاب وفي الإعلام، وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأني أروي الكتاب الفلاني عن فلان، فإن كان له منه إجازة فبها، وإلا فلا عبرة بذلك، كالإجازة العامة في المجاز له لا في المجاز به، كأن يقول: أجزت لجميع المسلمين، أو لمن أدرك حياتي، أو لأهل الإقليم الفلاني، أو لأهل البلد الفلانية، وهو أقرب إلى الصحة لقرب الانحصار.

(١) نزهة النظر لابن حجر ص ٢٧٩.

(٢) يقول الإمام العراقي في ألفيته - نقلاً عن فتح المغيث للعراقي ١١٢/٢ - :
وإن خلت من إذن المناولة قيل تصح والأصح باطلة

ولا تصحّ الإجازة للمجهول وللمعدوم على الأصحّ في جميع ذلك، وقد جوّز الرواية بجميع ذلك سوى المجهول ما لم يتبيّن المراد منه الإمام الخطيب، وحكاؤه عن جماعة من مشايخه، وتكون الإجازة بالمشافهة بها، وبالمكاتبة بها، ويشترط في صحتها أن تصدر من الأهل للأهل، فيجب على الشيخ أن لا يجيز إلا بما هو أهل له، أو قابلٌ لذلك^(١).

ويجب على المُجازِ التحري في الأحكام، وأن لا يعدل عن الصحيح لغيره، وأن لا يفيد حكمًا شرعيًا إلا بعد الوقوف عليه، والتيقن به، كما يجب عليه التحري في تلاوة الأحاديث، ويعرف مخرجها، ويقف على صحتها وحسنها، بل ادّعى ابن خير^(٢) الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثًا عن النبي ﷺ ما لم يكن له به رواية ولو بالإجازة^(٣)، تباعدًا عن التحديث بالضعيف أو الموضوع، ونسبته إلى النبي ﷺ.

(١) يقول ابن عبد البر رحمه الله: «تلخيص هذا الباب أن الإجازة لا تجوز إلا لماهر بالصناعة حاذق بها، يعرف كيف يتناولها، ويكون في شيء معين معروف لا يُشكل إسناده فهذا هو الصحيح من القول في ذلك». جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٨/٢.

(٢) هو العلامة الحافظ المقرئ أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي ت ٥٧٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥/٢١.

(٣) انظر: فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه ص ١٧، ونص عبارته: «وقد اتفق العلماء».

وقد سُئِلَ العَلَّامة ابن حجر الهيثمي عن خطيبٍ ينقل الأحاديثَ من غير أن يعزُّوها، هل يجوز له ذلك؟

فأجاب: «بأنَّ ما ذكره في خُطْبَتِهِ من الأحاديث من غير أن يبيِّن رواتها أو مَنْ ذكرها جائزٌ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ من أَهْلِ المَعْرِفَةِ في الحديث، أو ينقلها من كتابٍ مؤلَّفه كذلك، وأمَّا الاغتمادُ في رواية الأحاديثِ على مُجرَّدِ رُؤْيَيْهَا في كتابٍ لَيْسَ مؤلَّفه كذلك فلا يجوز، ومن فَعَلَهُ عُرِّرَ» اهـ، كما في الفتاوى الحديثية^(١).



(١) الفتاوى الحديثية للهيتمي ص ٣٢، وتكملة العبارة: «ومن فعله عُرِّرَ عليه التعزير الشديد، وهذا حال أكثر الخطباء فإنهم بمجرد رؤيتهم خطبة فيها أحاديث حفظوها وخطبوا بها من غير أن يعرفوا أن لتلك الأحاديث أصلاً أم لا، فيجب على حكام كل بلد أن يزجروا خطباءها عن ذلك، ويجب على حكام بلد هذا الخطيب منعه من ذلك إن ارتكبه».

تنبيه

الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يُجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون، والصدر الصالح، وكذلك في كل علم، وفي الإقراء والافتاء، خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرط، وإنما اضطلع الناس على الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم، لقصور مقامهم عن ذلك.

والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية، كما ذكره الجلال السيوطي في الإتيان^(١)، ثم قال:

«ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال في مقابلها لا يجوز إجماعاً، بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة، أو عدمها حرم عليه، وليست الإجازة مما يقابل بالمال، فلا يجوز أخذه عنها ولا الأجرة عليها.

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٦٥٢/٢ - ٦٥٤.

وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري^(١) من أصحابنا، أنه سُئِلَ عن شيخٍ طلب من الطالب شيئاً على إجازته، فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة؟

فأجاب: لا تجب الإجازة على الشيخ، ولا يجوز أخذ الأجرة عليها.

وسُئِلَ أيضاً عن رجل أجازه الشيخ بالإقراء ثم بان أنه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه، فهل له النزول عن الإجازة؟
فأجاب: لا تبطل الإجازة بكونه غير دينٍ^(٢). انتهى.

قلت: والظاهر أنَّ الإجازة واجبة باللفظ غير واجبة بالكتابة، كما قالوه في الإفتاء، وبذلك يحصل التوفيق فيما مرَّ من الوجوب وعَدَمِهِ، فللشيخ حينئذٍ أن يأخذ الأجرة على الكتابة في الإجازة، كما أجازوا ذلك في كتابة الفتوى، وإن كان عدم الأخذ أفضل،

(١) هو العلامة القاضي صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري، ولد سنة ٥٧٠هـ، وتلمذ على العلامة العز بن عبد السلام، وقرأ على السخاوي، قال السبكي: «كان فقيهاً بارعاً أصولياً أديباً، قدم الديار المصرية وولي بها القضاء، وسار سيرة مرضية»، له من التأليف: الدر المنظوم في حقائق العلوم، والفتاوى، وكانت وفاته سنة ٦٦٥هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٨٧/٨، بغية الوعاة للسيوطي ٣٠٩/٢، شذرات الذهب ٣٢٠/٥، معجم المؤلفين ٥٤/١٣.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٦٥٣/٢ - ٦٥٤.

وكَمَا يَحْرُمُ عَلَى الشَّيْخِ أَنْ يَجِيزَ غَيْرَ الْأَهْلِ؛ يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَنْ يَبَالِغَ فِي
الْإِجَازَةِ الْمَبَالِغَةَ الْفَاحِشَةَ، أَمَا الْمَبَالِغَةُ الْمَقْبُولَةُ فَلَا بَأْسَ بِهَا،
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

وَهَذَا بَيَانُ صُورِ الْإِجَازَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالشَّهَادَاتِ الْعِلِّيَّةِ، مِنْ
مَشَايِخِ أُمَّةِ الْعُلَمَاءِ الْكِرَامِ، وَقُدُوةِ الْفَضَلَاءِ الْفَخَامِ، أَمَدَّنِي اللَّهُ
بِمَدَدِهِمْ، وَنَفَعَنِي بِصَالِحِ دَعَائِهِمْ وَبِرَكَاتِهِمْ عَلَى الدَّوَامِ.



الأولى

من شَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الْإِمَامِ، وَالْفَهَّامَةِ الْهُمَامِ، الصَّالِحِ التَّقِيِّ،
وَالظَّاهِرِ النَّقِيِّ، بَرَكَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمُرَبِّي الْعُلَمَاءِ الْكَامِلِينَ، صَاحِبِ
التَّالِيفِ الْجَلِيلَةِ، وَالتَّصَانِيفِ الْجَمِيلَةِ، الْحَبْرُ الْأَوْحَدُ، وَالْعَلَمُ
الْمُفْرَدُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّرْبِينِيِّ الشَّافِعِيِّ^(١)،
رئيس العلماء الشَّافِعِيَّةِ، وشيخ الجامع الأزهر، والمعبد الشريف
الأنور، وهذه صورتها، ولفظها البديع:

الحمد لله الرَّقِيبِ الشَّاهِدِ، عَلَى مَا أَبْلَغَهُ لِلْغَائِبِ الشَّاهِدِ،
وَنَضَّرَهُ بِمَا رَعَاهُ، إِلَى أَنْ أَدَّاهُ كَمَا وَعَاهُ، بِدَرَايَةٍ مُسْتَرَسَلَةٍ،
وَرَوَايَةٍ مُتَسَلْسَلَةٍ، وَالصَّلَاةُ الدَّائِمَةُ الْوَاصِلَةُ، وَالسَّلَامُ الْمُسْتَتَبِعُ

(١) هو الْعَلَّامَةُ الْفَقِيهَ وَالْمُحَقِّقُ الْأُصُولِي النُّبِيَّ، الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ
الشَّرْبِينِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمِصْرِيِّ، شَيْخُ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ، وَهُوَ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ
مِنْ شَيْوَحِهِ، وَتَوَلَّاهَا مِنْ سَنَةِ ١٣٢٢هـ - ١٣٢٤هـ، ثُمَّ اسْتَقَالَ مِنْهَا،
وَلَهُ مَوْلاَفَاتٌ عَدِيدَةٌ وَمُفِيدَةٌ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٣٢٦هـ، الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ
٣/ ٣٣٤، الْأَعْلَامُ الشَّرْقِيَّةُ لَزَكِيِّ مُجَاهِدٍ ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨.

كلما ذكر مثله، وعلى آله وصحبه حَمَلَة آثاره، وحزبه نَقْلَة أخباره.

أَمَّا بَعْدُ:

فلَمَّا كان مِمَّا تناقله الأكابر، وتداوله كابرٌ عن كابرٍ، بصريح الإيراد، وصحيح الإسناد، وسارت به الرُّكبان في كلِّ زمانٍ، وتواترت وتيرته، وتأثرت سيرته، وتناول له الفرقدان، وتواصل به المشرقان، مواصلة المَدَد باتِّصالِ السَّنَد، فإنَّ مِمَّا ينفِرُ الطَّبع منه ويأباه، أن لا يعرف الإنسان أباه، وبه يخرج من شِرْذمة الدَّعاة، ويُدرج في زمرة الوُعاة، ويؤمنُ لفظه وخطه، ويؤمل حفظه وضبطه، وتثق الرواة عنه بما رواه، طلب منِّي الإمام الكامل، والهُمام الفاضل، اللّوذعيّ الأريب، والألمعيّ الأديب، ولدنا الشيخ عثمان، ابن المرحوم السيد مصطفى، ابن السيد حامد الطَّبَّاع الغزّيّ، إجازةً ليتَّصلَ بسندِ سادتي سنَّده، ولا ينفصل عن مددهم مدُّه، فأجبتُه وإن لم أكن لذلك أهلاً، رجاء أن ينشَرَ العلم وأنال من الله فضلاً، وأنجو في القيامة ممَّا للكاتمين من الضرر، فقلْتُ:

أَجَزْتُهُ بما تجوزُ لي روايته، أو تصحَّح عني درايتُه، من كلِّ حديثٍ وأثر، ومن فروع وأصولٍ، ومنقولٍ ومعقولٍ، وفنون اللطائف والعبر، كما أخذته عن الأئمة السَّادة، والأكابر القادة، مُسَدِّدي العزائم في استخراج الدَّرر، منهم أستاذنا العلامة إبراهيم

السَّقَا^(١)، عن شيخه الفهامة ثُعَيْلِب^(٢)، عن شيخه الشَّهاب أحمد المَلَّوي^(٣)، وشيخه الشَّهاب أحمد الجوهرى^(٤)،

(١) هو العلامة الفقيه المُسْنِد إبراهيم بن علي بن حسن السقا الأزهرى المصرى ت ١٢٩٨هـ. انظر ترجمته في: حلية البشر للبيطار ٣٠/١، فهرس الفهارس للكتانى ١/١٣١، الأعلام للزركلى ١/٥٤ - ٥٥، معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلى ٢/٢٧٩.

(٢) هو العلامة الكبير الشيخ محمد بن سالم الفشنى الأزهرى الشافعى، الضرير المعمَّر، المشهور بـ «ثُعَيْلِب» ت ١٢٣٩هـ. انظر ترجمته في: المعجم المختص للزبيدي ص ١٧٣ رقم ١٥٩، حلية البشر للبيطار ١/٤٣٣، فهرس الفهارس للكتانى ١/٢٦٨، معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلى ٢/٢١٤ - ٢١٥، وفيه قال: «هو أعلى شيوخه - يعنى السقا - إسنادًا».

(٣) هو العلامة المتقن المعمَّر أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المُجِيرى الشافعى الشهير بـ «المَلَّوي» ت ١١٨١هـ. انظر: ترجمته في: المعجم المختص للزبيدي ص ٨٠ رقم ٤٢، ألفية السنة له ص ١٦٧ - ١٧١، عجائب الآثار للجبرتي ١/٣٣٥ - ٣٣٦، سلك الدرر للمرادى ١/١١٦ - ١١٧، ثبت الأمير الكبير ص ٥٨، فهرس الفهارس للكتانى ٢/٥٥٩ - ٥٦٠، الأعلام للزركلى ١/١٧٢، معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلى ٢/١٣٣. و«المَلَّوي» نسبة لـ «مَلَّوة» مدينة بالصعيد الأوسط، كما أفاده عباس المدنى رحمه الله في كتابه: «مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب الباب من واجب الأنساب» ص ٥٨، وضبطها العلامة المؤرخ السخاوى في الضوء اللامع ١١/٢٢٨ فقال: «الملوي: بفتح ثم بلام مفتوحة مشددة».

(٤) هو العلامة المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشهير بالجوهري الشافعى ت ١١٨١هـ. انظر ترجمته في: المعجم المختص للزبيدي ص ٧٩٧، عجائب الآثار للجبرتي ١/٣٦٤، سلك =

عن شيخهما عبد الله بن سالم^(١).

وعن شيخه (محمد)^(٢) بن محمود الجزائري^(٣)، عن شيخه علي بن عبد القادر بن الأمين^(٤)، عن شيخه أحمد الجوهري، عن شيخه عبد الله بن سالم المذكور.

= الدرر ٩٧/١، ثبت الأمير الكبير ص ٥٨، فهرس الفهارس ٣٠٢/١،
الأعلام للزركلي ١١٢/١، معجم المعاجم والمشيوخات للمرعشلي
١٣٥/٢.

(١) هو العلامة النحرير إمام أهل الحديث في المسجد الحرام عبد الله بن سالم بن محمد البصري منشأ، المكي مولدًا، الشافعي مذهبًا، له من المؤلفات «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، وغيرها، وكانت وفاته سنة ١١٣٤هـ. انظر: عجائب الآثار للجبرتي ٨٤/١، فهرس الفهارس للكتاني ١٣٦/١، والأعلام للزركلي ٨٨/٤، وقد أفرد ترجمته الأستاذ البحّاث العربي الدائز الفرياطي بكتابٍ حافلٍ بعنوان: «من أعلام المحدثين بالحرمين الشريفين الإمام عبد الله بن سالم البصري المكيّ إمام أهل الحديث بالمسجد الحرام» وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت. وثبته المشهور هو «الإمداد» وإليه العزو فيما بعد.

(٢) في الأصل: «أحمد»، والصواب: «محمد».

(٣) هو العلامة المفتي محمد بن محمود بن محمد الجزائري الشهير بابن العنابي ت بعد ١٢٨٥هـ، قال الزركلي في الأعلام ٨٩/٧: «له سند في أوائل الكتب الستة، أجاز به إبراهيم السقا، وفرغ منه سنة ١٢٤٢هـ».

(٤) هو العلامة مسند الجزائر ومفتي المالكية علي بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الأمين، ت ١٢٣٦هـ، وروايته عن شيخه الجوهري بالإجازة. انظر ترجمته في: فهرس الفهارس للكتاني ٧٨٤/٢، =

وعن شيخه الشيخ محمد صالح البخاري^(١)، عن شيخه
رفيع الدين القندهاري^(٢)، عن الشريف الإدريسي، عن عبد الله بن
سالم.

وعن شيخه محمد الأمير^(٣)، عن والده الشيخ الكبير^(٤)،

= تعريف الخلف للحفناوي ٢/٤٧٤/٥٣٨، معجم أعلام الجزائر ص ٢٤،
والمصدران الأخيران نقلًا عن: معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلي
٢/٢١١.

(١) هو العلامة المحدث أبو عبد الله محمد صالح الرضوي البخاري
ت ١٢٦٣هـ. انظر ترجمته في: فهرس الفهارس ١/٤٣١، ٢/٦٦٢،
الأعلام للزركلي ٦/١٦٤، معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلي
٢/٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) هو الإمام المحدث المعمر ربيع الدين ابن شمس الدين ابن القاضي
عبد الملك العمري القندهاري ت ١٢٤١هـ. انظر ترجمته في: نزهة النواظر
للحسني ٧/٢٠٢، فهرس الفهارس للكتاني ١/٤٣٧، معجم المعاجم
والمشيخات للمرعشلي ٢/٢١٨.

(٣) هو العالم المسند أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد السنباوي، الشهير
بالأمير الصغير ت بعد ١٢٥٣هـ. انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية
لمخلوف ص ٣٦٤، الأعلام للزركلي ٧/٧٢.

(٤) هو العلامة المسند أبو عبد الله محمد بن محمد السنباوي المالكي الأزهرى
المعروف بالأمير الكبير ت ١٢٣٢هـ. انظر ترجمته في: عجائب الآثار
للجبرتي ٤/٤٤١ - ٤٤٣، حلية البشر للبيطار ٣/١٢٦٦ - ١٢٧٠، شجرة
النور الزكية لمخلوف ص ٣٦٢ - ٣٦٣، فهرس الفهارس للكتاني ١/١٣٣ -
١٣٤، الأعلام للزركلي ٧/٧١.

عن أشياخه الذين حوى ذكرهم ثبته الشَّهير^(١).

ومنهم خاتمة المحققين، أستاذنا السيّد مصطفى الذهبي^(٢)،
عن شيخه وأستاذه الشّمس الأمير^(٣)، عن الأستاذ أبي عبد الله
بدر الدين سيدي محمد الحفني^(٤)، عن شيخه الشّرخ

(١) طبع بعنوان «ثبّت الأمير الكبير» بتحقيق محمد إبراهيم الحسين، وصدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٣٠هـ، في ٣٥٠ صفحة، وقد أثنى عليه الكتاني بقوله: «وهو من أحسن الأثبات وأجمعها وأخصرها».

والشيوخ الذين حواهم ثبته هم على الترتيب: الشّرخ نور الدين علي الصعيدي العدوي المالكي ت ١١٨٩هـ، الشّرخ محمد البلدي المالكي ت ١١٧٦هـ، الشّرخ التاودي بن سودة المالكي ت ١٢٠٩هـ، الشّرخ علي العربي السقاط المالكي ت ١١٨٣هـ، الشّرخ حسن بن إبراهيم الجبرتي ت ١١٨٨هـ، الشّرخ يوسف بن سالم الحفني ت ١١٦٧هـ، شقيقه الشّرخ محمد الحفني ت ١١٨١هـ، الشّرخ أحمد الجوهري ت ١١٨١هـ، الشّرخ الشهاب الملوي ت ١١٨١هـ، الشّرخ عطية الأجهوري ت ١١٩٤هـ.

(٢) هو الشّرخ العلّامة مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي، ولد في مصر، وتصدّر للتدريس، وله من الرسائل المطبوعة «تحرير الدرهم والمثقال والرطل»، وغيرها، ت ١٢٨٠هـ. الأعلام للزركلي ٢٣٢/٧.

(٣) يقصد به الأمير الكبير صاحب الثبّت الشهير.

(٤) ويقال له الحفناوي أيضًا، وهو الإمام الفقيه محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي القاهري، ت ١١٨١هـ، انظر ترجمته في: المعجم المختص للزبيدي ص ٨٠٠، سلك الدرر للمرادي ٤/٤٩، ثبت السنباوي ص ٥٦، ثبت ابن عابدين ص ٦٠، فهرس الفهارس للكتاني ١/٣٠٢، الأعلام للزركلي ١٣٤/٦.

محمد البُدَيْرِي^(١)، عن شيخه ابن عبد الغنيّ البنا النّقشبندِي^(٢)،
عن شيخه الشّيخ أحمد بن العَجَل اليميني^(٣)، عن شيخه الشّيخ تاج
الدين الهندي^(٤)، عن شيخه الشّيخ عبد الرحمن حاجي [رمزي]^(٥)،

(١) هو العَلّامة المسند الشيخ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
البُديري الحسيني الدميّاطي الشافعي، المعروف بـ (ابن الميّت)، وبـ (البرهان
الشامي)، ت ١١٤٠هـ. انظر ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي ١/ ١٣٩ -
١٤٠، فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٢١٦ - ٢١٨، الأعلام للزركلي
٦٥/ ٧.

(٢) هو العَلّامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّاطي الشهير
بالبنا المقرئ، والشهير أيضًا بـ «ابن عبد الغني»، ت ١١١٧هـ. انظر ترجمته
في: عجائب الآثار للجبرتي ١/ ٨٩، الأعلام للزركلي ١/ ٢٤٠.

(٣) وقع في المخطوط: «أحمد بن عجيل» وهو كذلك في كثير من الأثبات،
والصواب ما أثبتناه أعلى، وهو الشيخ صفّي الدين أبو الوفاء أحمد بن
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العَجَل اليميني الضرير،
ت ١٠٧٤هـ. انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ١/ ٣٤٦، معجم
المعاجم والمشيخات للمرعشلي ٢/ ٢٤.

(٤) هو الشيخ تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النّقشبندِي الهندي، شيخ
الطريقة النّقشبندية، ت ١٠٥٠هـ. انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي
١/ ٤٦٤، معجم المؤلفين لكحالة ٣/ ٨٧ - ٨٨.

(٥) وقع في المخطوط للطّبّاع: «عبد الرحمن حاجي»، وأفاد محقق ثبت الأمير
الكبير السبّاوي أنه كذلك في جميع نسخ الكتاب الخطية ثم قال: «وما أثبتته
من الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة ص ٦٢». ومع ذلك لم نظفر له
على ترجمة.

عن شيخه الحافظ عليّ [الأوبهي]^(١)، عن شيخه الشيخ محمود استقرازي^(٢)، ومنهم غيرُ من ذكر، رحم الله الجميع، فمسانيدُهم مسانيدي، فما أكرمها من نسبة.

هذا وأوصي المُجَاز بالتحلّي بالديانة، والتحريّ مع الأمانة، وبالدعاء لي بالعزّ والتقوى، وفقه الله وإيّانا لما يحبّ ويرضى.

تحرّرت هذه الإجازة في يوم الأربعاء، الموافق للخامس والعشرين من شهر صفر الخير سنة ١٣٢٢ هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، والحمدُ لله ربّ العالمين.

عبد الرحمن الشربينيّ

(١) كما ذكر ذلك المحبي في الخلاصة ٤/٤٧٦، وجاء نسبه في الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة ص ٦٢: «الأوبهي السحبان»، وأفاد محقق ثبت الأمير الكبير ص ٢١٩ أنه كذلك في «الدر الفريد لمتفرقات الأسانيد» للواسعي ص ١٣٨. ومع ذلك لم نظفر له على ترجمة.

و«الأوبهي» نسبة إلى قرية اسمها «أوبه» بالفتح ثم السكون، قرية من أعمال هراة قريبة منها، كما في معجم البلدان للحموي ١/٢٧٦.

(٢) سيأتي التعليق عليه في الإجازة الثانية.

الثانية

من شَيْخنا العَلَّامة المَحَقِّق، والفَهَّامة المَدَقَّق، صاحب الأخلاق الحميدة، والتَّصانيف المفيدة، الإمام الهُمام، شيخ الإسلام، الشَّيْخ سَلِيم البِشْرِي المَالِكِي^(١)، مفتي المالِكِيَّة، وشيخ الجامع الأزهر سابقًا ولاحقًا، وَهِيَ عَيْنُ الأُولَى اكْتَفَى بِهَا، وَوَضَعَ اسمه وختمه عليها.

* * *

[قال الطَّبَّاع]: وَقَدْ أَخَذْتُ عَنِ الأَوَّلِ^(٢) الْحَدِيثَ، وَلَا زَمْتُهُ فِي أَثْناءِ قِراءَتِهِ لشرحِ القَسْطَلَانِيِّ عَلى صَحِيحِ البُخَارِيِّ مَدَّةً طَوِيلَةً^(٣)، وَأَخَذْتُ عَنِ الثَّانِي^(٤) الْحَدِيثَ وَالتَّفسيرَ، وَلَا زَمْتُهُ فِي أَثْناءِ قِراءَتِهِ لَصَحِيحِ الإمامِ البُخَارِيِّ، وَتفسيرِ العَلَّامةِ البِضاوِيِّ.

-
- (١) هو الشَّيْخ العَلَّامة والفقيه النَحْريِّ سَلِيم بن أَبِي فِراج بن سَلِيم البِشْرِي المَالِكِي شيخ الأزهر الشريف ت ١٣٣٥ هـ. انظر ترجمته في: الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ٣١٣/١، الأعلام للزركلي ١١٩/٣.
- (٢) يعني الشَّيْخ عبد الرحمن الشَّريِّني صاحب الإجازة الأولى.
- (٣) ترجمة الطَّبَّاع لنفسه بقلمه (ق/٥).
- (٤) يعني الشَّيْخ سَلِيم البِشْرِي صاحب الإجازة الثانية.

وقد أخذ العلامة الأمير الكبير عن الشمس الحفني، والشهاب
الجوهري، ولازم العلامة الشيخ علي الصعيدي، والشيخ حسن
الجبرتي، والشيخ علي بن العربي السقاط، وغيرهم^(١).

وأخذ الإمام عبد الله بن سالم البصري عن الشمس محمد
البابلي^(٢)، والشهاب البشبيشي^(٣)، ويحيى الشاوي^(٤)، وعلي بن
عبد القادر الطبري^(٥)،

(١) وقد ذكرهم في ثبته الشهير وترجم لهم، وهم فيه على ترتيب الطبائع:
ص ٥٦، ص ٥٨، ص ٤٤، ص ٥٣، ص ٥٠.

(٢) هو العلامة الإمام الشيخ شمس الدين وشهاب الدين محمد بن علاء الدين
البابلي الشافعي القاهري ت ١٠٧٧هـ. انظر ترجمته في: خلاصة الأثر
للمحبي ٣٩/٤، فهرس الفهارس للكتاني ٢١٠/١، الأعلام للزركلي
٢٧٠/٦.

(٣) هو العلامة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البشبيشي المصري
الشافعي ت ١٠٩٦هـ، انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ٢٣٨/١،
الأعلام للزركلي ١٥٥/١.

(٤) هو العلامة الإمام الشيخ يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن
أبي البركات المالكي الشهير بالشاوي ت ١٠٩٦هـ. انظر ترجمته في:
خلاصة الأثر للمحبي ٤٨٦/٤، فهرس الفهارس للكتاني ١١٣٢/٢،
الأعلام للزركلي ١٦٩/٨.

(٥) هو العلامة الشيخ علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مجد الدين
الطبري المكي الحسيني الشافعي ت ١٠٧٠هـ، انظر ترجمته في: خلاصة
الأثر للمحبي ١٦١/٣، الأعلام للزركلي ٣٠١/٤.

ومحمد الشُّرُنْبُلَالِي^(١)، والبرهان إبراهيم بن حسن الكوراني^(٢)، ومحدث الشام محمد بن عليّ الكاملي^(٣)، والشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغنيّ الدميّاطي^(٤)، وغيرهم^(٥).

وأخذ الشيخ محمد استقرازيّ، وفي نسخة الأستاذ: «محمود

(١) هو العلامة الفقيه الشيخ محمد بن محمد الشُّرُنْبُلَالِي المصري الشافعي نزيل الحرم المكي، ت ١١٠٢هـ. انظر ترجمته في: التحفة البهية للشرقاوي (مخ ل/ ٢١٠/ أ)، مختصر نشر النور والزهر (٣٩٤/ ٢) - نقلًا عن كتاب: «الإمام عبد الله بن سالم البصري المكي إمام أهل الحديث بالمسجد الحرام» للعربي الدائر الفرياطي ص ٩٠-.

(٢) هو العلامة الشيخ برهان الدين أبو الفضائل إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشافعي ت ١١٠١هـ. انظر ترجمته في: سلك الدرر للمرادي ٥/ ١، البدر الطالع للشوكاني ١١/ ١، فهرس الفهارس للكتاني ١٦٦/ ١، الأعلام للزركلي ٣٥/ ١.

(٣) هو العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد الكاملي الشافعي الدمشقي ت ١١٣١هـ. انظر ترجمته في: سلك الدرر للمرادي ٦٧/ ٤، فهرس الفهارس للكتاني ٤٨٠/ ١، الأعلام للزركلي ٢٩٥/ ٦.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) وقد أحصاهم المحقق البحاثه العربي الدائر الفرياطي في كتابه عن الشيخ عبد الله بن سالم البصريّ فبلغوا ٣٥ شيخًا، انظر كتاب: «من أعلام المحدثين بالحرمين الشريفين الإمام عبد الله بن سالم البصري إمام أهل الحديث بالمسجد الحرام» ص ٧٠ - ٩١.

الأسفرازي»^(١)، عن الصحابي الجليل أبي سعيد الحبشي رضي الله عنه^(٢)،

(١) وتحرف في مصادر أخرى إلى «الإستفرازي»، و«الإسفراييني»، وغيرها.
انظر تعليق محمد إبراهيم الحسين على كتاب ثبت الأمير الكبير السّباوي
ص ٢٢٠ حاشية رقم ١.

(٢) يقول العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله معلقاً على هذا السند - كما في
مجلة المنار ٤٧٤/٣ - : «إن غرام المشتغلين بالرواية في علو الإسناد
هو الذي يحملهم على التأويل في الذي لم يثبت، وإلا فكيف يُتصوّر أن
صحابياً يعيش مئات من السنين ولا يُشتهر، ولا يَعرفه الأئمة والحُفَظاء،
وثمّ أسبابٌ أخرى لنقل هذه الأحاديث التي لم تُثبت؛ منها: حُسن الظنّ،
ومنها: الامتياز بالروايات وكثرة الأشياخ، وبمضمون الرواية إذا كانت
كحديث المصافحة الذي قال فيه: (من صافحني أو صافح من صافحني
دخل الجنة)، فالذين يعيشون بالصّلاح يأخذون هذه الأحاديث على
ظواهرها، ويقىمون التّكثير على من يبحث في نقد سندها أو متنها، ويرمونه
بالتّهاون في الدّين، وأما المشتغلون بالحديث فقلّما يسكتون عليها، ولذلك
جاء في مسلسلات شيخنا القواقجيّ عن شيخه السّنديّ ما نصه على
ما روينا عنه قولاً وكتابةً: (وأوهى طرق هذا الحديث ما تلقّيته عن شيخنا
علي سلطان قال: من صافحني أو صافح من صافحني دخل الجنة) إلى أن
انتهى إلى أبي العباس المثلّم كما صافحه المعمر، وهو صافح النبي ﷺ.
قال: ذكر الشّعرائيّ في طبقاته في ترجمة أبي العباس أحمد المثلّم: أنه
كان له لثامٌ يتلثّم به دائماً، قال: واختلفوا في عمره، فقال قومٌ: إنه من قوم
يونس عليه السلام، وقال آخرون: إنه رأى الإمام الشافعيّ وصلى خلفه،
وقال قومٌ: إنه يعرف القاهرة وهي أخصاصٌ، ثم ذكر عن تلميذه
عبد الرحمن القوصي أنه سأله عن عمره فقال: نحو أربعمئة سنة. توفي
في حدود الستمائة ودفن في الحسينية في القاهرة، وقال ابن حجر بعدما =

عن النبي ﷺ^(١).

وأخذ السَّقَّا أيضًا عن العلامة الشيخ محمد الفضالي^(٢)، عن
الشيخ عبد الله الشرقاوي^(٣)، عن ما حواه ثبته المشهور^(٤).

= أطال الكلام على هذا الحديث: (والمعمر شخص من المغاربة، اختلف
باسمه وهو من الكذابين)».

وانظر تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله على كتاب «المصنوع في
معرفة الحديث الموضوع» للقاري ص ٢٦٩ - ٢٧١ في بطلان المصافحات
المسلسلة بالمعمرين، وتعليق محقق كتاب الإمداد في معرفة علو الإسناد
ص ١٠٦ - ١٠٧.

(١) أشهر رواية يرويها الحبشي عن النبي ﷺ هو حديث المصافحة ونصّه:
«من صافحني صافحته يوم القيامة، ووجبت عليّ شفاعته، وكذا من صافح
من صافحني إلى سبع مرات، ووجبت عليّ شفاعته». انظر: المناهل
السلسلة للأيوبي ص ٥٤، وتعليق محقق ثبت السبأوي ص ٢٢٠.

(٢) هو العلامة الشيخ محمد بن شافعي الفضالي ت ١٢٣٦هـ. انظر ترجمته في:
الأعلام للزركلي ١٥٥/٦.

(٣) هو العلامة الشيخ عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري
الشافعي الخلوتي ت ١٢٢٧هـ. انظر ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي
١٥٩/٤، خطط مبارك ٦٣/٣، حلية البشر للبيطار ١٠٠٥/٢، فهرس
الفهارس للكتاني ١٠٧١/٢، معجم المعاجم والمشيوخات للمرعشلي
١٩٩/٢.

(٤) يقول الدكتور يوسف المرعشلي حفظه الله: «ثبت الشرقاوي في نحو
كراسين، أوله: «الحمد لله الذي بعث رسلاً مبشرين ومنذرين... طلب
مني بعض الإخوان أن أذكر له أسانيد مشايخنا في علوم الشريعة الثلاثة: =

وأخذ شيخنا الشربيني عن العلامة الشيخ مصطفى المبلط^(١)،
عن العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد الشنواني^(٢)، عن ما حواه
ثبته المشهور^(٣).

وأخذ السقا أيضًا عن العلامة شيخ الإسلام الشيخ حسن
العطار^(٤)، عن مشايخه الأعلام.



= التفسير والحديث والفقهاء...» أتمه يوم السبت ٢ شعبان عام ١٢١٧هـ،
وقال الكتاني: وقفت عليه بالحجاز وتونس، ورأيت منه نسخة بالمغرب». معجم المعاجم والمشيخات ١٩٩/٢ - ٢٠٠.

(١) هو العلامة المحدث الشيخ مصطفى بن محمد المبلط الشافعي ت ١٢٨٤هـ.
انظر ترجمته في: فهرس الفهارس للكتاني ٩٣٣/٢، الأعلام للزركلي
٢٤٢/٧، معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلي ٢٧٤/٢.

(٢) هو العلامة الشيخ محمد بن علي بن أحمد الشنواني المصري ت ١٢٣٣هـ.
انظر ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي ٢٩٤/٤، حلية البشر للبيطار
١٢٧٠/٣، فهرس الفهارس للكتاني ١٠٨٧/٢، الأعلام للزركلي
١٩٠/٧.

(٣) واسمه: «الدرر السنية فيما حلا من الأسانيد الشنوائية - مطبوع». انظر:
معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلي ٢٠٦/٢ - ٢٠٧.

(٤) هو العلامة الشيخ حسن بن محمد بن محمود العطار ت ١٢٥٠هـ. انظر
ترجمته في: خطط مبارك ٣٨/٥، الأعلام للزركلي ٢٢٠/٢.

الثالثة

وهي إجازة العلامة الحبر الهمام، والفهامة البحر الإمام، خاتمة العلماء المحققين، ونخبة الفضلاء المدققين، شيخ مشايخنا الأجلّ الأتقى، الشيخ إبراهيم السقا، أجازني بها سبطه العلامة الفاضل، والتقيّ الكامل، الشيخ حسن رجب السقا^(١)، خطيب الجامع الأزهر، وقد أذن لي بالخطبة، كما أذنه جدّه الشيخ إبراهيم السقا خطيب الجامع الأزهر، كما أذنه السلطان عبد العزيز خان^(٢) حين قدم مصر^(٣) وخطب بحضرته، وأذن له أن يأذن لمن يشاء،

(١) هو العلامة الشيخ حسن بن محمد بن محمد بن حسن السقا المصري، تولى التدريس بالأزهر، ثم شغل منصب الخطابة بالأزهر، وكان من المشتغلين بالعلم والتأليف، توفي سنة ١٣٢٦هـ. الأعلام للزركلي ٢/٢٢١، والأعلام الشرقية لزكي مجاهد ١/٢٩٤ وفيه أن أوفاته «١٣٢٨هـ»، وهو خطأ، والصواب الأول.

(٢) هو السلطان الغازي عبد العزيز خان العثماني، ولد سنة ١٢٤٥هـ، وتولى الخلافة ١٢٧٧هـ، وتوفي سنة ١٢٩٣هـ. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ٥٣٠ فما بعدها.

(٣) وذلك في ١٤ شوال سنة ١٢٧٩هـ. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ٥٤٥.

وأن يخطب في أي محلّ شاء، وأنعم عليه، وهي مثل الأولى،
إلا أنها تخالف في بعض الألفاظ، وصورتها^(١):

حمدًا لك على مُرْسَلِ آلائك ومرفوعها، ولك الشكر على
مسلسل نعمائك وموضوعها، بحسن الإنشاء وصحيح الخبر، يا من
تجيز من استجارك وافر الهبات، وتجير من استجارك واعر
العقبات، فيغدو موقوفًا على مطالعة الأثر، ما بين مُؤتلف الفضل
ومُتَّفقه، ومختلف العدل ومفترقه، جيّد الفكر، سليم الفطر، يجتني
بمنتج قياسه شريف الفوائد، ويجتبي بمبهج اقتباسه شريف^(٢)
الفرائد، ويحلّي نفيس^(٣) النفوس بعقود العقائد الغرر، فإن صادفه
مديد الإمداد، وصادقه مزيد الإنجاد، وصفا مشربه الهنيّ ولا كدر،
ووجد درر الجواهر ويا نعمة الوجدادة، بادر عند ذلك بالاستفادة
والإفادة، ولا أشر ولا بطر، فبذل المعروف وبذل المنكر، إذ ليس
عنده إلاّ صحاح الجوهر، ما اعتنى وما اقتنى غيرها عندما عثر،
لا يزور ولا يدلس، (ولا يطهر ولا يكلس)^(٤)، ولا يعاني الشرر.

(١) أثبت البيطار في حلية البشر ١٦١٣/٣ إجازة شبيهة لهذه الإجازة، وذلك
في ترجمة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله.

(٢) في المخطوط: «شريق»، والتصويب من حلية البشر.

(٣) في المخطوط «نفس»، والتصويب من حلية البشر.

(٤) كذا في المخطوط، وكذا هو أيضًا في إجازة السقا بخطه في الصورة المثبتة
بعد هذه الإجازة، وجاء في حلية البشر: «ويطهر ولا يدنس».

فيا مَنْ مَنْ عَلَى هذا المنقطع الغريب ، وَمَنْحَهُ مَنْحَةَ المتصل
القريب ، امنحني السلام في داره ونجّني من سقر ، ومنك موصول
صلات صلواتك لا مقطوعها ، وسلسل سلسيل تسليماتك ومجموعها ،
على سندنا وسيدنا محمد سيد نوع البشر ، وعلى آله وأصحابه ،
وحملة شريعته وأحبابه ، ومن اقتفى أثرهم وعلى جهاد نفسه صبر .

أَمَّا بَعْدُ :

فلَمَّا كان الإسناد مزيةً عاليةً ، وخصوصيةً غاليةً ، لهذه الأمة
دون الأمم الخالية ، اعتنى بطلبه الأئمة النبلاء أصحاب النظر ، إذ
الدعيّ غير المنسوب ، والقصيّ غير المحسوب ، وسليم البصيرة غير
أعمى الفكر ، ولما كان منهم الإمام الكامل ، والهمام الفاضل ،
والجهبذ الأبرّ ، اللوذعيّ الأريب ، والألمعيّ الأديب ، ولدنا الشيخ
عثمان أبي المحاسن ابن السيد مصطفى الطّبّاع الغزّي ، أيده الله
بالمعارف ونصر ، طلب مني إجازةً ليتصل بسند سادتي سنده ،
ولا ينفصل عن مددهم مدده ، وينتظم في سلكٍ قد فاق غيره وبهر ،
فأجبتّه وإن لم أكن لذلك أهلاً ، رجاء أن ينشر العلم ، وأنال من الله
فضلاً ، وأنجو في القيامة مما للكاتمين من الضرر ، فقلت :

أجزت المومى إليه بما تجوز لي روايته ، وتصحّح عني درايته ،
من كل حديثٍ وأثر ، ومن فروع وأصول ، ومنقولٍ ومعقولٍ ، وفنون
اللطائف والعبر ، كما أخذته عن الأئمة السادة ، والأكابر القادة ،
مسدّدي العزائم في استخراج الدرر ، ومنهم ملاذنا الفهّامة ،
وأستاذنا العلّامة ، الشيخ إبراهيم السّقا الجدّ الأكبر ، عن أستاذه

العلامة ولي الله المقرّب، وملاذه الفهامة الكبير ثعلب، بوّاه الله
أسنى مقرّ، عن شيخه الشهاب أحمد المّلوي، ذي التّأليف المفيدة،
وعن شيخه أحمد الجوهري الخالدي، صاحب التصانيف الفريدة،
عن شيخهما عبد الله بن سالم صاحب الثبوت الذي اشتهر.

وعن أستاذه محمد بن محمود الجزائري، عن شيخه علي بن
عبد القادر الأمين، عن شيخه أحمد الجوهري المذكور المشهور
بالعرفان والتمكين، عن شيخه عبد الله بن سالم الذي ذكّره غبر.

وعن أستاذه الشيخ محمد صالح البخاري، عن شيخه رفيع
الدين القندهاري، عن الشريف الإدريسي، عن عبد الله بن سالم
رضي السّير.

وعن أستاذه الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير، عن
أشياخه الذين حوى ذكرهم ثبته الشهير، وعن غير هؤلاء رحم الله
الجميع، ولي وله ولهم وللمجاز أكرم وغفر.

وكلهم يروون عن جمّ غفير، كالشيخ الحفني، والشيخ
الصعيدي، فسنده ومسانيدهم مسانيدي، فما أكرمها من نسبة
أدامها الله وأقر.

تحرر هذا في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢هـ.

الفقير إليه عزّ سلطانه

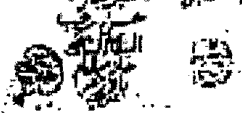
حسن رجب السقا الشافعي

خادم العلم بالأزهر

[قال الطّبّاع]: وتوفّي لرحمة الله سنة ١٣٢٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمدا لك على مرسل الآيات ومنزوعا لك الشكر على سلسل نعمائك وموضوعا بحسن الإنشاء
وتمام الخبير باسم غير من سجادك والرهبات وتجير من استجارك ومعارفك فبعد
موقوفنا على مطالعة الأثر ما بين مؤلف الفضل ومنفعته فحقان العدل ومفترقه جيد
الذكر سليم النظر يجتمع في اسمه شرف المؤلف ويجتمع في اقتباسه شرف المترجم
وتجلى نفس النفوس بعقود العقائد الفرس فان صادف مديدا الأعداء وصادف مجرب
الزجاج وصادف مشربة للموت وكسر وجه دهر الجواهر وبانحة الوجود بالدر عند ذلك
بالاستفادة والناداة ولاشتر وهو بطر فذل المعروف وبذل الذكر اذ ليس عندنا
الجهر ما نحن وما نحن غير ما عشر لا يشرق ولا يمس وهو بطر وهو ليس
ولا يطاق الشرب فامن من على هذا المنظم العريب ونحوه نسخة المتصل الشريف استوفى
السلام في داره ونحن من سقر وذلك موصول صلواتك ومطوعك ويسلم على
شبابك ويحيط على سعادنا وسعدنا محمد سيد نزع البشر وعلى آله وصحبه ومجلة شريته
واعيابه ومنه نحن منهم ونحن بمادته صبر اما بعد فلان الاستاذ صرة عالمه وخطبه
خاله ليله الرضا ووزن المآله ونحن جليلة الفقه والنبلاء اصحاب النظر اذ لم يكن غير المسود
والنصير غير الحروب وسليم البصرة غير نحن الفكر وكلماتهم فاسام الكامل ولهم في المعاني
والجبريد الأبر بطور في العريب والالهي للأدب ولنا الشيخ عثمان بن الحسين بن السيه
مفتاح الطبائع الفري ابداه بالمعارف ونصر طلب من اجارة ليتعلم بسند ساد في سنده
ويشتغل عن مدد هم مدهه وينظم في مسك قد فاق غيره ويرر نأجبه وان لم يكن له اهل واط
ان يشترطوا له من فله فطو لا نجد في التباسه ما اليه نحن من الفرس فقلت اجزيت المولى الى
باجوز في روايته ونحوه نحن روايته من كل صفة وأثر ومن فروع وصول وصعود ومفكر
وفنون ومفاتيح والفهم كما اخذته عن ربيعة السادة وان لا يبرقاده مسية وبنظرهم في
استخراج الدرر منهم كونا الفرامة واستاذنا العلامة الشيخ ابراهيم السقا الجليل في سنده
العلمة والى الله المغرب وهذا العلامة القبر فليد بؤاه الله أسنى مفر عن شيخنا
احمد الدين بن الزكيه الفيدم عن شيخه احمد الجوهري الخالد صاحب التفات الفريدم عن
شيخنا عبد الله بن سالم صاحب البشت الذي اشهر وعن استاذنا محمد بن محمد الجازي عن
شيخه علي بن عبد القادر الرازي عن شيخه احمد الجوهري المذكور المشهور بالعرفان والفكر عن
شيخه عبد الله بن سالم الذي ذكره غير ونحن استاذنا الشيخ محمد صالح البخاري عن شيخه
الدين الفقيه حارس عن الشرف الادريسي عن عبد الله بن سالم عن الشيخ السبيعي
وعن استاذنا الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير عن ابيه اخيه الذي عوس ذكرهم
بسته المشهور وعن جرحه لاوه الله الجمع ولي وله ولهم ولهم ما اكرمهم وغفر
ولهم سرون عنهم غير الشيخ الفقيه والشيخ الصفي فله وصانعه مسلي
لما اكرمنا من نعمة اداها الله وأقر بخبر هذا الترميز الثاني في كتابه الفريدم



إجازة السقا للطباع

- نقلاً عن مقدمة تحقيق إتحاف الأعزة -

الرابعة

من شيخنا العلامة الكبير، والعَلَم الشهير، إمام القراء
المُجيدِين، وُعَمدة الفقهاء المحدثين، الشيخ أحمد
الرفاعي المالكي^(١)، شيخ القراء والمالكية بالديار المصرية،
وصورتها:

(١) هو العلامة الفقيه والمحقق البارع أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي
المالكي المذهب، شيخ رواق الفيومية والعضو في مجلس إدارة الأزهر،
وله تواليف عديدة، وتوفي سنة ١٣٢٥هـ. شجرة النور الزكية لمخلوف
ص ٤١١ رقم ١٦٤٣، الأعلام للزركلي ١/٢٠٢، الأعلام الشرقية لزكي
مجاهد ١/٢٦٤.

وقد جانب محقق إتحاف الأعزة الصواب حيث ذكر في مقدمة تحقيقه
٤٠/١ شيوخ الطَّبَّاع، وذكر منهم: أحمد الرفاعي، ثم ترجم له بقوله:
«أحمد فريد الرفاعي (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م) كاتب مصري، من المشتغلين
بالأدب والتاريخ، تخرج بكلية الآداب بالقاهرة، وكتب مقالات في جريدة
المؤيد وعين مديرًا للصحافة والنشر، وصنف عدة كتب. انظر: معجم
المؤلفين ١/٢٢٠، الأعلام ١/١٩٥». وهذا وهمٌ شديدٌ، ولا علاقة بشيخ الطَّبَّاع بما ذكره هذا المحقق،
فتأمل!!.

الحمدُ لمن أنزل ما فيه الشفا، والصلاة والسلام على خير
الأنام المصطفى، وعلى آله وأصحابه الذين هم سند الرواة، وأئمة
الهداة، أما بعد:

فلما كان علم الحديث من أعظم العلوم المفتخرة، وسلسلة
فاضلة مطهرة، طلب مني ولدنا الفاضل، والأعز الكامل، الشيخ
عثمان الطَّبَّاع الغزِّي الإجازة به، ليتصل سنده بأئمة، فقلت:

أجزته بكتاب الشِّفا في حقوق المصطفى ﷺ، كما أجازني به
وتلقَّيته عنه، شيخنا الولي الصالح الشيخ مصطفى المبلِّط الشافعي
رحمه الله، سماعًا منه لجميعه وقرئي عليه وأنا أسمع، عن شيخه
العلامة الشيخ محمد الشَّنْواني إلى آخر سنده^(١).

وعن شيخنا العلامة الشيخ أحمد منَّة الله المالكي^(٢)، وعن
شيخنا المحقق العلامة الشيخ إبراهيم السقا الشافعي، كلاهما عن
العلامة الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده إمام وقته الشيخ

(١) وذلك في ثبته المشهور «الدرر السنية فيما حلا من الأسانيد الشنوانية»،
وهو مطبوع، وسبقت الإشارة إليه.

(٢) هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن أحمد أبو العباس المعروف
بمنَّة الله الشَّباسي - نسبة لشباس المعروفة بشباس الملح من قرى مصر -
المالكي الأزهري، ت ١٢٩٢ هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي
٩٤/١.

محمد الأمير الكبير، عن الشيخ الصعيدي، عن الشيخ عقيلة^(١)،
عن الشيخ حسن^(٢)، عن الشيخ البابلي^(٣) ^(٤)، عن العلامة

(١) هو العلامة المحدث الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي المعروف كوالده بـ «عقيلة»، ويقال له أيضًا «ابن عقيلة»، ت ١١٥٠هـ. انظر ترجمته في: سلك الدرر للمرادي ٣٠/٤، فهرس الفهارس للكتاني ٩٣/٢، الأعلام للزركلي ١٣/٦.

(٢) هو العلامة المسند الشيخ حسن بن علي العجيمي ت ١١١٣هـ. انظر ترجمته في: المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي للزيبي ص ٢٢١ رقم ٤٣، فهرس الفهارس للكتاني ٣٣٧/١، وفيه أن اسمه: «الحسين بن علي» وهو خطأ، والصواب الحسن بن علي، وقد نبه الزركلي على هذا في الأعلام ٢٠٥/٢.

يقول الدكتور يوسف المرعشلي حفظه الله في ترجمته: «أحد الشيوخ الثلاثة الذين ينتهي إليهم غالب أسانيد من بعدهم، ثانيهم العلامة عبد الله بن سالم البصري المكي ت ١١٣٤هـ، وثالثهم الشيخ أحمد التخلي المكي ت ١١٣٠هـ، لكن العجيمي أعلاهم سندًا بدرجة ودرجتين». معجم المعاجم والمشيخات له ٥٣/٢.

(٣) هو العلامة المحدث الحافظ الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين صالح بن علي البابلي القاهري الأزهري الشافعي، ت ١٠٧٧هـ. انظر ترجمته في: خلاصة الأثر للمحبي ٣٩/٤، ديوان الإسلام للشمس الغزي ٢٢٩/١، فهرس الفهارس ٢١١/١، الأعلام للزركلي ٢٧٠/٦.

وله ثبت مشهور اسمه: «منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد» جمعه له تلميذه عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي ت ١٠٨٠هـ، وهو فهرست مرويات وشيوخ ومسلسلات اقتصر فيه على ما رواه لَمَّا =

السنهوري^(١)، عن الفهامة الشيخ نجم الدين الغيطي^(٢)، عن شيخ الإسلام الإمام زكريا الأنصاري^(٣) ^(٤)، عن الشمس الشيخ محمد بن

= سافر إلى مكة سنة ١٠٧٠هـ، ولما وقف عليه البابلي قال: «جزاه الله خيراً، قد عرفنا بأسانيدنا التي كنا لا نعرفها». معجم المعاجم والمشیخات للمرعشلي ٢/ ٢٥.

وقد أفرد العلامة المرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ كتاباً للبابلي سمّاه: «المربّي الكابليّ فيمن روى عن الشمس البابلي»، وقد طبع مع ثبته السابق بتحقيق الأخ محمد بن ناصر العجمي، حفظه الله، وصدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٢٥هـ.

(٤) انظر: ثبت الشمس البابلي ص ٨٣.

(١) هو العلامة الفقيه المحدث الشيخ سالم بن عز الدين محمد بن ناصر الدين محمد السنهوري المالكي ت ١٠١٥هـ. انظر ترجمته في: لطف السمر للغزي ٢/ ٤٦٧، خلاصة الأثر للمحبي ٢/ ٢٠٤، المربّي الكابلي للزبيدي ص ١٩٨ - ١٩٠، الأعلام للزركلي ٣/ ٧٢.

(٢) هو العلامة الفقيه المحدث الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد بن علي السكندري الغيطي الشافعي، ت ٩٨١هـ. انظر ترجمته في: الكواكب السائرة للغزي ٣/ ٥١، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٨/ ٤٠٦ وفيه أن وفاته سنة ٩٨٤ وهو خطأ وقد نص على هذا الخطأ الزركلي في الأعلام ٦/ ٦.

(٣) هو الشيخ العلامة المحقق النحرير المخصوص بعلو الإسناد، ومُلحق الأحفاد بالأجداد قاضي القضاة زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي، ت ٩٢٦هـ. انظر ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي ٣/ ٢٣٤، الكواكب السائرة للغزي ١/ ١٩٦، الأعلام للزركلي ٣/ ٤٦.

(٤) انظر: ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري - تخريج السخاوي - =

علي القاياتي^(١)، عن السراج عمر بن علي بن الملقن الأنصاري^(٢)،
قال: أخبرنا أبو الفتوح يوسف بن محمد الدلاصي^(٣)، قال:

= ص ٢١٩ - ٢٢٠، وفيه أنه رواه عن أكثر من واحد، إلا أن أعلى هذه
الطرق ما رواه عن شيخه القاياتي.

(١) هو العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
يعقوب القاياتي القاهري الشافعي، ت ٨٥٠هـ. انظر ترجمته في: الضوء
اللامع للسخاوي ٢١٢/٨، نظم العقيان للسيوطي ص ١٤٥.

(٢) هو العلامة المحدث الكبير سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن علي بن
أحمد الأنصاري الوادياشي الأندلسي التكروري الأصل المصري الشافعي
المعروف بابن الملقن، ت ٨٠٤هـ. انظر ترجمته في: ذيل التقييد للفاسي
٢٤٦/٢، المجمع المؤسس لابن حجر ٣١١/٢، طبقات الشافعية
لابن قاضي شعبة ٤٣/٤، الضوء اللامع للسخاوي ١٠٠/٦، الأعلام
للزركلي ٥٧/٥.

(٣) هو المحدث المسند الشيخ يوسف بن محمد بن محمد بن أبي الفتوح
الدلاصي المصري المؤذن، ت ٧٤٩هـ. انظر ترجمته في: ذيل التقييد
لفاسي ٣٤٩/٣ وفيه: «سمع على أبي الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن
تاميت اللواتي كتاب الشفا للقاضي عياض بإجازته من التقي يحيى بن
محمد بن الصائغ الأنصاري»، وفيه أنه «مات ستة تسع وأربعين وستمائة»،
ولعله تحريف من «تسع وأربعين وسبعمائة»، وإلا كيف جاز لابن الملقن
الرواية عنه؟!.

وقد جانب علامة المغرب محمد المنوني رحمه الله الصواب في بحثه
«كتاب الشفا من خلال رواته ورواياته ومخطوطاته الأصلية» المنشور في
كتاب «قبس من عطاء المخطوط المغربي» ١/١٤٨، حيث قال: «لا ذكر
لترجمته فيما رجعت له من المصادر، ويسمه المقرئ بعبد الله بن =

أخبرنا التقيّ أبو الحسين^(١) يحيى بن أحمد^(٢)، قال:

= عبد الحق القرشي المخزومي الدلاصي... حسب (أزهار الرياض) ٣٤١/٤، وهذا له ترجمة مذكورة بعدد من كتب التراجم، ومنها (برنامج الوادي آشي) رقم ٤٧.

(١) في المخطوط: «أبو الحسن»، والصواب ما أثبتنا.

(٢) هو المحدث المسند أبو الحسن يحيى بن أحمد بن محمد بن تامّيت اللواتي - نسبة إلى (لواتة) قبيلة من البربر -، ت ٦٠٥ هـ ظناً - كما أفاده الفاسي في ذيل التقييد ٣٠٨/٣ -، وهذا تحريف بالتأكيد، لأن الذهبي رحمه الله ذكر في تاريخ الإسلام ٣١٣/٤٨، وفي السير ٣٣٢/٢٣، وفاة أبيه أحمد بن محمد سنة ٦٥٧ هـ، وذكر أيضاً في التاريخ ٣٣١/٥٠ تاريخ وفاة ابنه يحيى سنة ٦٧٩ هـ، وهذا هو الصواب، ومما يؤكد على وجود تحريف في ذيل التقييد:

- أن الفاسي نفسه ذكر في نفس الكتاب في ترجمة الزبير بن علي الأسواني أنه «سمع الشفا من ابن تامّيت بإجازته من ابن الصائغ، وأنه ولد سنة ٦٦٠ هـ وتوفي سنة ٧٤٨ هـ»، فكيف لراوٍ ولد سنة ٦٦٠ هـ أن يكون سمع ممن توفي سنة ٦٠٥ هـ ظناً - كما وقع في ذيل التقييد.

- ذكر ابن حديدة في كتابه «المصباح المضيّ في كتاب النبي الأميّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربيّ وعجميّ» ٣٤٠/٢: أن ابن تامّيت «حدّث بالشفا في فسطاط مصر في العشر الأواخر من ذي الحجة عام خمس وسبعين وستمائة». وهذا يعني أن وفاته بعد سنة ٦٧٥ هـ قطعاً.

قال المنوني رحمه الله: «يظهر أنها وصلت - أي رواية ابن الصائغ - للمشرق بواسطة تلميذه ابن تامّيت أحمد بن محمد بن حسين اللواتي الفاسي، فيذكر عنه ابن الأبار: أنه لحق بالمشرق وحدث بمصر وغيرها عن أستاذه ابن الصائغ، غير أن الأسانيد التي سنشير إليها إنما تتصل بابنه =

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن محمد الأنصاري، وعُرف بالصائغ^(١)،
إجازة^(٢) عن المؤلف القاضي عياض رحمه الله^(٣).

وأجزته أيضاً بباقي كتب السّنة السّنيّة، وبالعلوم النّقلية

= يحيى الراوي بدوره للشفا عن ابن الصائغ مباشرة إجازة. انظر: «كتاب الشفا من خلال رواته ورواياته ومخطوطاته الأصلية» المنشور في كتاب «قبس من عطاء المخطوط المغربي» للمنوني ١٤٧/١.

تنبيه: ضبط الصفدي «تامّيت» بقوله: «بتاء ثالثة الحروف، ومثلها بعد الميم مشدّدة، ومثلها بعد الياء آخر الحروف». انظر: الوافي بالوفيات ٢٥١/٧، وأفاد محققو سير أعلام النبلاء ٣٣٢/٢٣ بعد أن ضبطوا كلمة تامّيت في المتن قالوا: «التقييد من خط المؤلف في تاريخ الإسلام الورقة ١٦٩». إلّا أنّ ابن حجر رحمه الله ذكر في تبصير المنتبه بتحريض المشتبه ١٣٢٥/٤ أن تامّيت: «بفتح الميم وتشديد المثناة المكسورة وسكون الياء بعدها مثناة: أبو الحسين بن تامّيت، وأبوه - معروفان».

(١) هو المحدث المسند أبو الحسين يحيى بن محمد الأنصاري المعروف بابن الصائغ ت ٦٠٠هـ. انظر ترجمته في التكملة لابن الأبار ١٩٧/٤. أفاده محقق ثبت الأمير الكبير ص ١٢١.

(٢) قال المنوني رحمه الله: «حدد روايته بالإجازة كلّ من السراج - أي في فهرسه -، ثم ابن غازي في فهرسه (التعلل برسوم الإسناد...) ص ١٨٨». كتاب «الشفا من خلال رواته ورواياته ومخطوطاته الأصلية» المنشور في كتاب «قبس من عطاء المخطوط المغربي» للمنوني ١٣٧/١. وأفاد رحمه الله أن رواية الشفا بلغ عددهم (٢٢) راوٍ، منهم (١١) راوٍ بالسماع، و(٩) رواية بالإجازة، و(اثنتان) لم يعرف روايتهن سماعاً أو إجازة.

(٣) انظر: ثبت الأمير الكبير السنباوي ص ١١٩ - ١٢١،

والعقلية، كما أجازني بذلك شَيْخِي العَلَّامة والعمدة الفَهَّامة، الشَّيْخ إبراهيم السَّقَّا، عن شَيْخِهِ المَحْقُق الشَّيْخ مُحَمَّد الأَمِير الصَّغِير، عن والده الإمام الكَبِير، عَمَّن حَوَى ذَكَرَهُمْ سَنَدُهُ الشَّهِير.

وعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الطَّرِيقِ المَرْضِيَّة، وَأَنْ لَا يَنْسَانَا مِنَ الدَّعَوَاتِ الخَيْرِيَّة، كَمَا نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَهُ، وَيَنْفَعَهُ بِخَلْقِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

حرر في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٢ هـ

كتبه أحمد الرفاعي المالكي بالأزهر

[قال الطَّبَّاع]: وقد حَضَرْتُ عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ قِرَاءَتِهِ لِلْجَامِعِ الصَّغِيرِ، وَصَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمَ، وَتَفْسِيرِ الْعَلَّامَةِ الْخَطِيبِ، وَقَدْ تُوفِّيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي سَنَةِ ١٣٢٥ هـ، عَوَّضَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِهِ خَيْرًا، وَلَهُ بَعْضُ تَأْلِيفٍ مُفِيدَةٍ.

وقد أَخَذَ الشَّنَوَانِي عَنِ الْعَلَّامَةِ الصَّعِيدِي، وَالشَّيْخِ الدَّرْدِيرِ، وَغَيْرِهِمْ، كَمَا هُوَ مُسْطَوِّرٌ فِي ثَبَّتِهِ المَشْهُورِ، وَالسَّنَدِ يَدُورُ عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكْرِيَا الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١).



(١) انظر: ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري - تخريج السخاوي - ص ٢١٧ - ٢٢٠.

الخامسة

من شيخنا العلامة الوحيد، والفهامة الفريد، عُمدة العلماء الأعلام، ونخبة الفضلاء الفخام، الشيخ مُحَمَّد بخيت المُطيعي الحنفي^(١)، قاضي مدينة سكندرية، ثم رئيس المجلس العلمي بالديار المصرية^(٢)، وهي:

(١) هو العلامة النحرير والإمام الشهير محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري ت ١٣٥٤ هـ. انظر ترجمته في: رياض الجنة للفاسي ١/ ١٦٢، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة لسركيس ١/ ٥٣٨، الأعلام للزركلي ٥٠/ ٦.

قال مسند العصر ياسين الفاداني رحمه الله فيما نقله عنه محمود سعيد ممدوح في «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» ص ١١٦: أن للمطيعي ثبتٌ يروي فيه عن سبعين شيخًا، وقد استغرب هذا: الأخ الباحثة محمد زياد التُّكّلة في تعليقه على كتاب «فتح المنة في سلسلة بعض كتب السنة» للكتاني ص ١٠٠.

(٢) قال الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله: «تولى الإفتاء في مصر لفترة، عرض له حادثة حاصلها: أن شخصًا اسمه الأستاذ إبراهيم الورداني قتل رئيس الوزراء في مصر بطرس باشا غالي، وبعد محاكمته حكمت المحكمة بإعدامه، وأحالت أوراقه إلى المفتي الذي هو الشيخ بخيت، =

وبه العناية

حمداً لمن وفق من ارتضاه لفقهِ دينه وخدمة شريعته، وكشف له حقائق التبيين بهدايته وكامل عنايته، وصلاةً وسلاماً على سراج الأمة، كنز الدراية وسند الأئمة، وعلى آله وأصحابه ذوي البدائع بتنوير البصائر، وأتباعه الثقات ما تناقل الشريعة كابرٌ عن كابر.

وبعد:

فلما كان الفقه من الفرائض التي يُحضر عليها، والمقاصد التي يُرحل إليها، كما قال تعالى في كتابه المبين: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)، وقال رسوله الصادق الأمين: «من يُرد الله به خيراً يفقه في الدين»^(٢)، قَدِمَ إلينا ولدنا الشيخ عثمان ابن السيد مصطفى الطَّبَّاع الغزي، وأخذ عنا كفايته، وتحصَّل منه على ما ينفعه

= فأبى أن يوافق على إعدامه، رغم أنه حنفي، وقال: «لا يجوز قتل مسلم بقبطي». فاستصدرت الحكومة مرسوماً بإحالة إلى المعاش، وهو أول مفتي في مصر يُحال إلى المعاش، وكانت العادة أن المفتي وشيخ الأزهر لا يحالان إلى المعاش إلا إذا استقالا». انظر: سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق - نقلاً عن حاشية كتاب فتح المنة للكتاني باعتناء محمد زياد التكلة ص ١٠٠ - ١٠١ - .

(١) سورة التوبة آية رقم ١٢٢.

(٢) أخرجه البخاري رقم ٧٠، مسلم رقم ٢٤٣٦.

ويحتاج إليه غيره، ولما حنّ له الوطن طلب مني الإجازة بتدريسه والإفتاء به فأجزته.

وعليه بتقوى الله تعالى، وأن يعمل بما يجوز نشره، ولا يعدل عن الصحيح لسواه، كما تلقيته وأجازني به شيخي العلامة، والرحلة الفهامة، الشيخ عبد الرحمن البحراوي^(١)، عن شيخه العلامة الشيخ محمد الكتبي^(٢)، عن شيخه المحقق الفهامة أحمد الطحطاوي^(٣)، عن شيخه شيخ وقته الشيخ محمد الحريري، عن الشيخ حسن المقدسي^(٤)، عن الشيخ

(١) هو العلامة الإمام الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي، ت ١٣٢٢هـ، انظر ترجمته في: الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ١/ ٣٢٦.

(٢) هو العلامة الإمام الشيخ محمد بن حسن الكتبي المكي الحنفي شيخ الحنفية بمكة المكرمة، انظر ترجمته في: فهرس الفهارس للكتاني ١/ ٤٨١، وله ذكر في حلية البشر للبيطار في ترجمة الشيخ حسين بن سليم الدجاني اليافي، وزاد: «وقد صنف بعض مؤلفات وهو في الجامع الأزهر»، ولم يذكر تاريخ وفاته، وذكر الكتاني أن «له ثبت شهير».

(٣) العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن إسماعيل الطهطاوي الحنفي، ويقال له «الطحطاوي»، ت ١٢٣١هـ. انظر ترجمته في: خطط مبارك ١٣/ ٥٦، حلية البشر للبيطار ١/ ١٣٣، فهرس الفهارس ١/ ٤٦٧، الأعلام للزركلي ١/ ٢٤٥. وله «ثبت الطحطاوي» ذكره له الكتاني في الفهرس ١/ ٤٦٧.

(٤) العلامة الفقيه حسن بن نور الدين المقدسي الأزهري الحنفي، ت ١١٨١هـ. انظر ترجمته في: المعجم المختص للزبيدي ص ١٩٤ رقم ١٨٣، وعجائب الآثار للجبرتي ١/ ٣٦٧ وفيه أن وفاته ١١٨٢هـ، معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٥٩٥.

سليمان المنصوري^(١)، عن الشيخ عبد الحي [الشُّرْنُبَلَالِي]^(٢)،
عن الشيخ حسن الشُّرْنُبَلَالِي^(٣)، عن الشيخ علي [بن غانم]

(١) العَلَّامة الإمام سليمان بن مصطفى بن عمر المنصوري الأزهري الحنفي،
ت ١١٦٩ هـ. انظر ترجمته في: المعجم المختص للزيدي ص ٢٤٥ رقم
٢٥٥، ألفية السند له ص ٢٥٧، عجائب الآثار للجبرتي ٢٨١/١، سلك
الدرر للمرادي ١٨٢/٢، الأعلام للزركلي ١٣٥/٣.

(٢) العَلَّامة المحقق الشيخ الفقيه عبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي الحنفي،
ت ١١١٧ هـ. انظر ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي ١٢١/١، ويوجد في
المكتبة الخالدية في القدس مجموعة إجازات في مجلدة منها: إجازة من
عبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي بخطه للشيخ مفتي القدس عبد الرحيم
الحسيني وولده محمد، وهي مؤرخة بتاريخ ١١١٤ هـ، ورقمها في المجموع
٨، كما في «فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية في القدس» لنظمي الجعبة
ص ٨٤٢ رقم ١٩٤٠.

(٣) العَلَّامة الفقيه حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي - نسبة إلى شبري
بلولة بالمنوفية - الحنفي، ت ١٠٦٩، انظر ترجمته في: خلاصة الأثر
للمحبي ٣٨/٢، معجم المبطوعات لسركيس ١١١٧/٢، الأعلام للزركلي
٢٠٨/٢، معجم المؤلفين لكحالة ٢٦٥/٣.

قال المحبي: «والشرنبلالي: بضم الشين المثناة مع الراء، وسكون النون،
وضم الباء الموحدة، ثم لام ألف، وبعدها لام، نسبة لشبرا بلولة، وهذه
النسبة على غير قياس، والأصل: شبرا بلولى، نسبة لبلدة تجاه منوف العليا
بإقليم المنوفية بسواد مصر».

وقد نقل الجبرتي في عجائب الآثار ٤٤٧/١ في ترجمة والده العَلَّامة حسن
الجبرتي رحمه الله إجازة بمثل هذا الإسناد عن الشيخ حسن بن حسن
الشرنبلالي ت ١١٣٩ هـ عن أبيه حسن بن عمار الشرنبلالي بنفس الإسناد =

المقدسي^(١)، عن الشيخ أحمد بن يونس الشهير بالشُّلبي^(٢)،
عن الشيخ عبد البر ابن الشحنة^(٣)، عن الشيخ الكمال ابن
الهمام^(٤)، عن قارئ الهداية^(٥)، عن العلامة السَّيرامي^(٦)،

= السابق إلى أبي حنيفة رحمه الله. وانظر للأهمية: مجموع الأثبات
الحديثية لآل الكزبري ص ١١٨، ص ٢٥٥، ص ٣٥٨.

- (١) العلامة الفقيه علي بن محمد بن علي الشهير بابن غانم المقدسي الحنفي،
ت ١٠٠٤ هـ. انظر ترجمته في: الخلاصة للمحبي ٣/ ١٨٠، البدر الطالع
للسوكاني ١/ ٤٩١، الأعلام للزركلي ٥/ ١٢، معجم المؤلفين لكحالة ٧/ ١٩٥.
(٢) العلامة الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يونس بن محمد الشهير
بابن الشلبي الحنفي، ت ٩٧٤ هـ. انظر ترجمته في: شذرات الذهب
لابن العماد ٨/ ٢٦٧، الأعلام للزركلي ١/ ٢٧٦.
(٣) العلامة الفقيه أبو البركات سري الدين عبد البر بن محمد بن محمد
المعروف بابن الشحنة الحلبي ثم القاهري الحنفي، ت ٩٢١ هـ. انظر ترجمته
في: إعلام النبلاء للطباخ ٥/ ٣٨١، الأعلام للزركلي ٣/ ٢٧٣، معجم
المؤلفين لكحالة ٥/ ٧٧.
(٤) العلامة الفقيه كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي
ثم الإسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي، ت ٨٦١ هـ. انظر ترجمته في
الضوء اللامع ٨/ ١٢٧، الأعلام للزركلي ٦/ ٢٥٥.
(٥) العلامة الفقيه سراج الدين عمر بن علي بن فارس الكناني القاهري الحسيني
الحنفي المعروف بقارئ الهداية، ت ٨٢٩ هـ. انظر ترجمته في: الضوء
اللامع للسخاوي ٦/ ١٠٩، شذرات الذهب لابن العماد ٧/ ١٩١، الأعلام
للزركلي ٥/ ٥٧.
(٦) العلامة الفقيه علاء الدين أحمد بن محمد السيرامي الحلبي، ت ٧٩٠ هـ.
انظر ترجمته في: الدرر الكامنة لابن حجر ١/ ٣٢٨.

عن الشيخ جلال الدين^(١)، عن (علاء الدين عبد العزيز بن أحمد)^(٢) البخاري^(٣)، عن صاحب الكنز^(٤) الإمام عبد الله النسفي^(٥)، عن [محمد بن]^(٦) عبد الستار الكردي^(٧)،

(١) العلامة السيد جلال الدين بن شمس الدين الكرلاني الحنفي، ت ٧٦٧هـ. انظر ترجمته في: الفوائد البهية للكنوي ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) في المخطوط: «عن أبي الفضل عبد العزيز بن محمد بن نصر البخاري»، ولعله سبق قلم، والصواب ما أثبتناه كما في الفوائد البهية للكنوي ٦٤ - ٦٥، أما «أبو الفضل عبد العزيز بن محمد بن نصر البخاري» فهو الحلواني ت ٤٥٦هـ، وسيأتي ذكره بعد قليل.

(٣) الشيخ الفقيه علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري الحنفي، ت ٧٣٠هـ. انظر ترجمته في: الجواهر المضية للقرشي ٢/ ٤٢٨، الفوائد البهية للكنوي ص ٩٤.

(٤) أي كتاب «كنز الدقائق».

(٥) العلامة الفقيه أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود الشهير بالنسفي الحنفي، ت ٧١٠هـ. انظر ترجمته في: الفوائد البهية للكنوي ص ١٠١ - ١٠٢، الأعلام للزركلي ٤/ ٦٧.

(٦) سقط في المخطوط، وكذا سقط في بعض الأثبات، والتصويب من ترجمته في كتب التراجم. انظر: مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري للنشوقاتي ص ١٢٠.

(٧) العلامة الفقيه شمس الأئمة أبو الوجد محمد بن عبد الستار بن محمد الكردي الحنفي، ت ٦٤٢هـ. هكذا سمّاه جمعٌ من المؤلفين والمؤرخين منهم الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٧/ ١٣٨، والقرشي في الجواهر المضية ٢/ ٨٢، أما للكنوي في الفوائد البهية ص ١٧٦ - ١٧٧، فقد ذكر قولين في اسمه: «محمد بن عبد الستار بن محمد»، و«محمد بن محمد بن =

عن صاحب الهداية^(١)، عن الشيخ علي

= عبد الستار»، إلا أنه مال للأول وقال هو المعتمد، بيد أن الزركلي مال في أعلامه ٢٧/٧ - ٢٨ للثاني، ونقل قول اللكنوي في الخلاف في الاسمين، لكنه لم ينقل ترجيح اللكنوي في آخر الترجمة. والصحيح ما أثبتناه في الأعلى.

(١) العلامة الفقيه برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني الحنفي، ت ٥٩٣هـ. سير أعلام النبلاء ٢١/٢٣٢، للذهبي، وفي تاريخ الإسلام ٤٢/١٣٧، الجواهر المضية ٢/٦٢٧، الفوائد البهية للكنوي ١٤١، الأعلام للزركلي ٤/٢٦٦.

تنبيه: أفاد مؤلف كتاب «مجموع الأثبات الحديثية» الشيخ عمر بن موفق الشوقاتي بوجود انقطاع بين المرغيناني والبزدوي، لأن المرغيناني ولد سنة ٥٣٠هـ، والبزدوي متوفى سنة ٤٨٢هـ، وقال: «لا يصح له أخذ عن فخر الإسلام البزدوي، وقد ذكرت في التحرير الفريد ص ٩٧ أنني لم أجد نصاً يفيد أخذه عنه، ولم أنتبه ثمة إلى عدم المعاصرة بينهما، وأول من وجدته نبه على ذلك أحمد رضا خان البريلوي في جد الممتار ١/٨٧، أما الوساطة بينهما فهي ساقطة في جميع ما وقفت عليه من الأثبات في سياقها لسند المذهب الحنفي، إلا أنني وجدت الكوراني روى في ثبته الأمام لإيقاظ الهمم ص ٨٨ - ٨٩ أصول البزدوي من طريق المرغيناني، عن نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي ت ٥٣٧هـ، عن فخر الإسلام البزدوي، وتبعه البصري في الإمداد ص ٦٢ وغيره، إلا أن كتب التراجم لم تذكر أخذ عمر النسفي عن فخر الإسلام البزدوي، إنما ذكرت سماعه على أخيه محمد أبي اليسر البزدوي، فيحرر».

قلنا: ومنه تعلم أن قول الشرنبلالي في تعليقه على هذا الإسناد بقوله: «هذا هو السند المتصل بلا نزاع إلى الشارع ﷺ» غير دقيق لوجود الانقطاع =

البزدوي^(١)، عن الإمام السرخسي^(٢)، عن الهمام [عبد العزيز بن

= السابق، ولذلك علق النشوقاتي على الإسناد السابق بقوله: «اتصال سند المذهب إنما يحصل بالتفقه من حيث الجملة، فلا يغني هذا السند عن ذكر أسانيد الكتب بالتفصيل، لأن رواية كتاب ما لا بُدَّ فيها من اتصال السند بسماع الكتب، أو قراءته كاملاً، أو دخوله في عموم الإجازة، وسند المذهب لا يتحقق فيه ذلك تفصيلاً».

انظر: مجموع الأثبات الحديثية للشيخ عمر بن موفق النشوقاتي ص ١٢٢.

(١) العلامة الفقيه فخر الإسلام علي بن محمد بن الحسين الشهير بالبزدوي الحنفي، ت ٤٨٢هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٠٢/١٨، الجواهر المضية للقرشي ٥٩٤/٢، الأعلام للزركلي ٣٢٨/٤. وترجم له اللكنوي في الفوائد البهية ص ١٢٤ - ١٢٥ وقال في الحاشية: «أرخ بعض معاصرنا - يقصد صديق حسن خان - في كتابه «الحطة في ذكر الصحاح الستة» وفاته سنة أربع وثمانين وثمانمائة، وهو خطأ فاحش صدر من تقليد صاحب كشف الظنون، فإنه أرخ عند ذكر شراح جامع البخاري كذلك، وأرخ هو عند ذكر الأصول كما أرخه جماعة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، ولا يخفى على من ولع بمطالعة كشف الظنون أن فيه أوهاماً كثيرة، ومناقضات كبيرة في تواريخ مواليد العلماء ووفيات الفضلاء، فمن قلده تقليداً بحثاً من غير أن ينقده نقداً فقد وقع في الزلل، والله العاصم من الخطأ والزلل».

وانظر للأهمية: نقد أوهام صديق حسن خان للكنوي ص ٥٧، ص ٧٨، مع الإشارة إلى الحدة في أسلوب النقد الموجود بين الأقران، وهذا ما كان منهما غفر الله لهما ما قدما وما آخرا.

(٢) العلامة الهمام والفقيه المدقق شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، ت ٤٨٣هـ. انظر ترجمته في: الفوائد البهية للكنوي =

محمد بن نصر البخاري] الحَلَواني^(١)، عن القاضي أبي علي النسفي^(٢)،

= ١٥٨، الأعلام للزركلي ٣١٥/٥.

ووقع في ثبت عبد الرحمن الكزبري - المنشور في مجموع الأثبات الحديثية ص ١٢٠ - رواية البزدوي عن الحلواني دون ذكر الواسطة بينهما وهو السرخسي، وكذا وقع في ثبت الكزبري الصغير - المنشور في مجموع الأثبات الحديثية ص ٣٥٩ -، وعلّق الشيخ عمر موفق نشوقاتي في الموضوع الثاني بقوله:

«زاد في المطبوعة: شمس الأئمة السرخسي بين البزدوي والحلواني، والسند متصل بدونه، والسرخسي من طبقة البزدوي لا من طبقة شيوخه، وانظر ما علّفته في ثبت الكزبري الأوسط ص ٢٥٥، وفي التحرير الفريد ص ٩٧». اهـ.

قلنا: وممن أثبت الواسطة أيضًا: الجبرتي في إجازة أبيه من الشرنبلالي عن أبيه بمثل إسناد الكزبري السابق، كما في عجائب الآثار ٤٤٧/١.

(١) العلامة الفقيه شيخ الحنفية في عصره شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن نصر البخاري الحلواني - بفتح الحاء والمد - الحنفي، ت ٤٥٦ هـ - وقيل: ٤٤٨ هـ، وقيل غير ذلك كما في سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٧/١٨، وانظر أيضًا: الجواهر المضية للقرشي ٤٢٩/٢، الأعلام للزركلي ١٣/٤.

ويقال له الحلواني والحلواني نسبة لبيع الحلوى. انظر: الإكمال لابن ماكولا ٣/٣٠٣، تاج العروس للزبيدي ٤٦٧/٣٧.

(٢) العلامة الفقه القاضي أبو علي الحسين بن الخضر النسفي الحنفي ت ٤٢٤ هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/٤٢٤، الجواهر المضية للقرشي ١٠٩/٢، الفوائد البهية للكنوي ص ٦٦، الأعلام للزركلي ٢/٢٣٧، وقد تصحف في كتاب «الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة =

عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري^(١)، عن الإمام أبي عبد الله
السَّيْذُمُوني^(٢)،

= الأستاذ محمد رياض المالح» للفاداني ص ٧١٩ إلى: «أبو الحسن علي بن
الخضر بن علي النسفي الحنفي»، وهو تصحيف فليستدرك.

(١) العلامة الفقيه أبو بكر محمد بن الفضل الكماري البخاري الحنفي،
ت ٣٨١هـ. انظر ترجمته في: الجواهر المضية للقرشي ٣/ ٣٠٠، الفوائد
البهية للكنوي ص ١٨٤.

(٢) الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الكلّاباذي السبذُمُوني
الحنفي المعروف بالأستاذ، ت ٣٤٠هـ. انظر ترجمته في: السير للذهبي
١٥/ ٤٢٤، الجواهر المضية للقرشي ٢/ ٣٤٤، الفوائد البهية للكنوي
ص ١٠٥، الأعلام للزركلي ٤/ ١٢٠ وزاد في الحاشية: «أصحابها يضبطون
«سبذُمُون» بضم السين أو فتحها، واقتصر ياقوت في معجم البلدان ٥ : ٢٨
على الفتح».

قال الشيخ عمر بن موفق النشوقاتي حفظه الله: «لم يدرك السبذُمُوني من
حياة أبي حفص الصغير سوى سبع سنين، ولم أجد أحدًا من مترجميه ذكره
في شيوخه، إنما ذكر القرشي في الجواهر المضية ٤/ ١٧ في ترجمة ابنه
أبي بكر بن أبي عبد الله بن أبي حفص الكبير فقال: (أحد شيوخ عبد الله بن
محمد بن يعقوب الحارثي)، فلعلّ صواب الإسناد أن يُروى من طريق
الحارثي، عن أبي بكر المذكور، عن أبيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن
حفص، عن أبيه أبي حفص الكبير، إلّا أنني لم أقف على نصّ يفيد أخذ
أبي بكر عن أبيه، فليحرق». معجم الأثبات الحديثية ص ١٢١.

قلنا: لكن الذهبي رحمه الله أثبت رواية السبذُمُوني عن أبي حفص الصغير،
ولم يتكلم عليها، كما في ترجمة عبد الله بن إبراهيم العبادي المحبوبي
النجاري من تاريخ الإسلام ٤٥/ ٣٩٢.

عن أبي حفص البخاري^(١)، عن أبيه^(٢)، عن الإمام محمد [بن الحسن الشيباني]، عن أبي حنيفة النعمان، عن حماد بن سليمان، عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ وشرف وكرم، عن جبريل عليه السلام، عن الله تبارك وتعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٣).

في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ

محمد بخيت المطيعي

الحنفي بالأزهر



(١) هو العالم الجليل شيخ الحنفية أبو عبد الله وأبو حفص محمد بن أحمد بن حفص بن الزبرقان البخاري الحنفي - والمشهور بأبي حفص الصغير -، ت ٢٦٤هـ. انظر ترجمته في: السير للذهبي ١٢/٦١٧، تاريخ الإسلام له ٢٠/١٥٣، الفوائد البهية للكنوي ص ١٩.

(٢) العلامة الجليل شيخ الحنفية في زمانه أبو حفص أحمد بن حفص البخاري الحنفي - والمشهور بأبي حفص الكبير -، ت ٢١٧هـ. انظر ترجمته في: السير للذهبي ١٠/١٥٧، الفوائد البهية للكنوي ص ١٨.

(٣) سورة البقرة آية رقم ٢٦٩.

السادسة

من جماعةٍ من علماء الجامع الأزهر، لا زال فضلهم بين العالمين يظهر، وهي:

الحمدُ لله الذي يَسِّر أسباب السعادة لمن أراد الخير له، وحفَّ باللطف من شاء من عبادِه ولمقاصد الخير والإرشاد أهله، فاهتدى لمناهج الفلاح، ورفعت له ألوية القبول والنجاح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند كافة الفضائل، وعلى آله وأصحابه المجازين من جنابه الأشرف بما سعدت باتباعه الأواخر والأوائل، أما بعد:

فلَمَّا كان جامعنا الأزهر، والمحل المبارك الأنور، جامعًا عادت عوائده على الوجود، ومطلعاً لأنوار الهداية والسعود، ودولة العلم لم تزل فيه في علوٍّ وشموخٍ، ومعالم الفضل في ثبوتٍ ورسوخٍ، رحلت إليه فضلاء الدهر، وعوّلت على فضل أئمتّه علماء كلِّ عصر، وصرفت إلى قبلة فضله وجوه الأقطار، وصار لأهل العلم والتحقيق في مطمح الأنظار، لأن الفضل علا فيه مناره، والتحقيق شيدت فيه ربوعه ودياره، حيث أن محققه بمكانة لا يُطمع إلى وصولها، ومنقبة قام الإجماع على تفضيلها، وجلالة تشبث عظماء العلماء بأذيالها،

ومتانة دخلت فضلاء الأبطال تحت ظلالها ، فلهذا سحبت ذيل الفخار على عامة الأمصار، ورحلت إليها الفضلاء من كافة الأقطار، كما أنها مأخذ فضل الكون ومطلع جميع الأنوار.

وكان ممن هاجر لمصرنا وعكف على اقتطاف ثمرات الفنون العلمية من رياض دروس أزهرنا ، وحضر الكتب المطولة والمختصرة ، وحصل غالب العلوم المقررة المعتبرة ، ولدنا وقرة أعيننا العالم العلّامة ، والحبر الكامل الفهّامة ، السيد الشيخ عثمان أبي المحاسن ابن المرحوم السيد مصطفى ابن المرحوم السيد حامد أفندي الطّبّاع الغزي الحنفي ، عاملنا الله وإياه بلطفه الخفيّ ، ولا زال مشغلاً بجده واجتهاده في العلوم ، وباذلاً غاية وسعه في تحصيل المنطوق منها والمفهوم ، حتى حاز الفروع والأصول ، وحصل المعقول والمنقول ، وبلغ الغاية ، واستكمل النهاية ، ودام على ذلك مدة من الزمان .

ولما حنّت له الأوطان ، وطلبه الأهل والإخوان ، ولبّي وأجاب ، وحنّ إلى اللقاء والاقتراب ، استجازنا بما تلقاه عنا من العلوم العقلية والنقلية فأجبناه ، وبجميع ذلك كله أجزناه ، من فروع وأصول ، ومعقول ومنقول ، إجازة عامة في التدريس والفتوى .

وعليه بتقوى الله تعالى في السر والنجوى ، فإنها العروة الوثقى ، والسبب الأقوى ، ورجانا منه أن لا ينسانا من صالح دعواته ، في خلواته وجلواته ، ونسأله تعالى أن يوفقنا وإياه ، لما يحبه ويرضاه ، وصلى الله على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه وسلّم ، والحمد لله ربّ العالمين .

حُرّر في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هجرية .

الفقير إليه تعالى أحمد محمد نصر المالكي بالأزهر	الفقير إليه محمود محمد خطاب السبكي ^(٢) المالكي بالأزهر عفي عنه	الفقير إليه محمد إبراهيم السمالوطي ^(١) المالكي بالأزهر	الفقير إليه تعالى أحمد عبد الرزاق هارون الحنفي خادم العلم بالأزهر
الفقير إليه سبحانه محمد حسنين العدوي المالكي خادم العلم بالأزهر	الفقير إليه تعالى يحيى الخليلي الشافعي بالأزهر	الفقير إليه سبحانه محمد حسنين البولاقي الشافعي بالأزهر	الفقير إليه تعالى عبد المعطي الخليلي الحنفي خادم العلم بالأزهر
الفقير إليه سبحانه حسن رجب الشافعي خطيب الأزهر	الفقير إليه تعالى حسين العبوشي الحنبلي بالأزهر عفي عنه	الفقير إليه عبد اللطيف الحنبلي عفي عنه	الفقير إليه تعالى محمد مدوخ الشافعي بالأزهر

(١) هو العلامة الفقيه، الشيخ محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عمر، السمالوطي، الحميدي، المصريّ، المالكي، تلقى تعليمه في الأزهر، ثمّ تعيّن مدرّساً فيه، وفي سنة ١٣٣٨هـ صدر مرسومٌ بتعيينه في هيئة كبار العلماء. انظر ترجمته في: الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ١/ ٣٥٤.

(٢) هو العلامة الفقيه، الشيخ محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب، السبكي - نسبة لـ (سبك الأحد) من قرى أشمون بالمنوفية - المالكي الأزهري، ولد سنة ١٢٧٤هـ، وتعلّم في الأزهر، ودرّس فيه، وأسس الجمعية الشرعية وترأسها من سنة ١٣٣١هـ إلى أن توفي سنة ١٣٥٢هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٧/ ١٨٦، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ١/ ٤٠٦ - ٤٠٧.

الفقير	الفقير إليه	الفقير إليه تعالى	الفقير إليه تعالى
سالم محمد الشقرا	عوض الله زين المرصفي	محمد النجدي ^(١)	علي كبعره
الدمنهوري	الشافعي بالأزهر	الشافعي	إمام المالكية بالأزهر
الشافعي بالأزهر		إمام الشافعية بالأزهر	

الفقير إليه
محمد البنا السبكي
الشافعي بالأزهر

كتبه الفقير إليه تعالى علي البخشونجي الشافعي
بالأزهر.



(١) هو شيخ السادة الشافعية في عصره، وإمام المفتين في دهره، الشيخ محمد النجدي بن سالم الشرقاوي، واشتهر بالنجدي لأن أمه ولدت له عند ضريح وليّ يُعرف بالشيخ النجدي في كفر النجدي بجوار مدينة أبو كبير بالشرقية، تولى التدريس في الأزهر، وكان كثير الإفتاء في المسائل الفقهية، مستحضراً لنصوص المذهب الشافعي، وكانت وفاته سنة ١٣٥٠هـ. الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ٤٠٣/١.

السابعة

من أعيان علماء الأزهر الكرام، والمدرّسين الفخام

وهي محتوية على إحدى وأربعين إمضاءً وختمًا، ومذيلةً بشروح وكتابة من بعض العلماء الكبار، وختم عليها أكثر مشايخنا، وكثير من علماء الجامع الأزهر الكبار المشهود لهم بالرياسة والتقدم، وهي إجازة عامة، وشهادة تامة محفوظة عندي، وهذه صورتها:

نحمدُك يا من رفعت لواء العلماء بين الأنام، وشرّفت مقامهم بسماء الفضل والإكرام، ونصلّي ونسلّم على رسولك العروة الوثقى، والسند المتين الأقوى، وعلى آله وأصحابه ذوي الإجازة العامة بالشرع المبين، والهداية التامة بحقائق التنزيل والتبيين، وأتباعه الراشدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ:

فإن العلم الشريف أسمى المطالب، وأسنَى المقاصد

والمآرب، يتنافس في إدراك فوائده الراغبون، ويتسابق في ميدان فرائده المحصلون، وقد ورد الحث من الله ورسوله، على الرحلة في طلبه وتحصيله، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)، وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «فضل العلم خير من فضل العباداة»^(٣)، وقال: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»^(٤).

وقد وفق الله العلماء لخدمة شريعته الغراء، وأمدّهم بأنوار الهداية في دياجي الظلماء، فرحلوا له وتركوا أوطانهم، وفارقوا أهلهم وخيالاتهم، وعكفوا على تحصيل أنواع العلوم، وإدراك المنطوق والمفهوم، حتى فازوا بالسهم المصيب، وحازوا منها أوفر

(١) سورة التوبة آية رقم ١٢٢.

(٢) سورة الزمر آية ١١.

(٣) أخرجه البزار في مسنده رقم ٢٩٦٩، والطبراني في الأوسط رقم ٣٩٦٠، والحاكم في المستدرک ٩٢/١ رقم ٣١٧، والقضاعي في مسنده رقم ١٢٩٢ من حديث حذيفة، رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٢١٤.

(٤) أخرجه بهذا اللفظ الترمذي في سننه رقم ٢٦٨٥ وقال: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ»، والطبراني في الكبير ٢٣٣/٨ رقم ٧٩١١، وتمام في فوائده رقم ٤٣، من طريق الوليد بن جميل، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه مرفوعاً، وذكر الحديث. وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم ٤٢١٣.

نصيب، فأعظم الله لهم بذلك أجرًا، ورفع لهم في العالمين ذكرًا.
وممن أراد الانتظام في هذا السلك الشريف الأطهر،
والاستحصال على المقام الأسمى والحظ الأوفر، ولدنا العالم
العلامة، والكامل التحرير الفهامة، الشيخ عثمان أبي المحاسن،
ابن المرحوم السيد مصطفى، ابن السيد حامد أفندي الطباع الغزي
الحنفي، فقدم لأزهرنا الزاهر بالمعارف، والظاهر بدقائق التحقيق
واللطائف، حتى ضربت أكباد الإبل نحو قبلته من عامة الأمصار،
وكان محطًا لرحال الفضلاء في كافة الأعصار، فعكف يتقلب بطريقة
مرضية، وهمّة عليّة، على موائد العلوم النقلية والعقلية، ودام على
ذلك مدة من الزمان، حتى حنّت له الأوطان، وطلبه الأهل
والإخوان، بعد أن حصّل مطلوبه، واستكمل قصده ومرغوبه،
فاستجازنا بما تلقاه عنا في أزهرنا، وحضره من الكتب المختصرة
والمطولة بين أظهرنا، فليّناه لذلك وأجبناه، وبما تجوز لنا روايته
ودرايته أجزناه، من فروع وأصول، ومنقول ومعقول، كما أجازنا
بذلك مشايخنا الأعلام، وأئمتنا مصابيح الهدى وقدوة الإسلام.

وعليه بتقوى الله تعالى واتباع الطريق الأقوم، فإنها السبب
الأقوى والمذهب الأسلم، وأن لا ينسانا من صالح دعاه، وفقنا الله
وإياه لما يحبه ويرضاه، وجعله من العلماء العاملين، ونفع به
المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حُرّر هذا في غرة ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ.

الفقير إليه	الفقير	الفقير إليه
محمد السمالوطي	حسين والي	محمود محمد خطاب
المالكي الأزهرى	الأزهري الشافعي	السبكي
عفي عنه		بالأزهر الشريف
الفقير	الفقير إليه تعالى	الفقير إليه تعالى
يونس موسى العطايفي	أحمد محمد نصر	محمد محمد اعليان
الشافعي بالأزهر	المالكي بالأزهر الشريف	الشافعي بالأزهر
	عفي عنه	
الفقير إليه سبحانه	الفقير لمولاه	الفقير إليه تعالى
محمد أحمد (حسنين)	محمد سالم البولاقي	يحيى الخليلي
البولاقي بالأزهر	الشافعي	الشافعي بالأزهر
	خادم العلم بالأزهر	
الفقير إليه تعالى	الفقير إليه	الفقير إليه (٢)
محمد سليمان السبكي	حسين حسن النجار	عبد المجيد اللبان
الشافعي بالأزهر	الشافعي بالأزهر	الشافعي بالأزهر
		هارون عبد الرزاق
		المالكي بالأزهر

- (١) ترجم له كحالة في معجم المؤلفين ٨/ ٢٥٢ وقال: «كان حيًّا قبل سنة ١٣١٧هـ»، معتمدًا في ذلك على رسالة له بعنوان: «الجلس الأنيس عما في تحرير المرأة من التلبيس»، والمطبوعة في مصر سنة ١٣١٧هـ، والصحيح أنه عاش بعد هذا التاريخ، حيث أثبتته الطبائع مع جملة العلماء الذين وقعوا وأمضوا على هذه الإجازة المؤرخة سنة ١٣٢٢هـ، فليستدرك.
- (٢) هو العلامة الفقيه الشيخ عبد المجيد اللبان الأزهرى، تولّى مشيخة كلية أصول الدين في الأزهر منذ إنشائها سنة ١٩٣٢م، وكانت وفاته سنة ١٣٦١هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٤/ ١٥٠، معجم المؤلفين لكحالة ٦/ ١٧٠.

الفقير إليه أحمد هارون الحنفي بالأزهر - عفي عنه	الفقير إليه مصطفى حسين الشاابوري عفي عنه	الفقير إليه علي كابوه المالكي بالأزهر - عفي عنه	الفقير إليه محمد مدوخ الشافعي بالأزهر
الفقير إليه تعالى حسين عبد اللطيف الحنبلي عفي عنه	الفقير إليه تعالى علي الأبريري الشافعي بالأزهر	الفقير إليه تعالى محمد سالم الشقرا الدمهوري بالأزهر	الفقير محمد إبراهيم قنديل البلتاني الشافعي
الفقير يوسف أحمد نصر عفي عنه	الفقير إليه تعالى محمد أبو الفضل الجيزاوي ^(١) المالكي بالأزهر	الفقير إليه تعالى علي جمعة المالكي بالأزهر - عفي عنه	الفقير إليه تعالى محمد موسى البجيرمي الشافعي بالأزهر
الفقير إليه تعالى عوض الله المرصفي الشافعي بالأزهر	الفقير إليه تعالى خلف علي الحسيني المالكي بالأزهر	الفقير إليه سبحانه وتعالى عبد الغني محمود المالكي من علماء الجامع الأزهر - عفي عنه	الفقير إليه تعالى عبد الرحمن عlish الحنفي بالأزهر
الفقير إليه سليمان العبد عفي عنه بالأزهر	الفقير إليه تعالى محمد البنا الشافعي بالأزهر	الفقير إليه سبحانه عبد المعطي السيد الشافعي بالأزهر الأنور	

(١) هو العلامة الفقيه، شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ السابع والعشرون من شيوخه، الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي المالكي، ولد سنة ١٢٦٤هـ، والتحق بالأزهر سنة ١٢٧٣هـ، وطلب العلم على كبار شيوخه منهم الشيخ الأنباي الذي أمره سنة ١٢٨٧هـ بالتدريس فيه، ثم عُيِّن وكيلاً للأزهر سنة ١٣٢٦هـ، وبعد وفاة الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر تم اختيار المترجم له شيخاً للأزهر، لأنه كان أكبر العلماء سنًا وفضلًا، وكانت وفاته سنة ١٣٤٦هـ. انظر ترجمته في الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ٣٥٥/١.

وهذه الكتابة التي أوقعت على هذه الإجازة من بعض العلماء :

* قد عرض علينا حضرة العلامة الشيخ عثمان أبو المحاسن
ما ذكر أعلاه، فأجزناه بما تجوز لنا روايته، وعليه بتقوى الله، وأن
لا ينسانا من الدعاء.

الفقير إليه عز شأنه
حسين الطرابلسي الحنفي
عُفي عنه

* * *

* قد عرض علينا حضرة الشيخ عثمان أبي المحاسن ما ذكر
أعلاه، فأجزناه بما تجوز لنا روايته، وأوصيناه بتقوى الله جلّ شأنه،
وبأن لا ينسانا من صالح دعواته، وفقه الله تعالى لما يحبه
ويرضاه.

كاتبه الفقير
أحمد إدريس الحنفي
خادم العلم بالأزهر
عُفي عنه

في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ

* * *

* قد عرض علينا حضرة الشيخ عثمان أبي المحاسن ما ذكر
أعلاه، فأجزناه بما تجوز لنا روايته، وأوصيناه بتقوى الله تعالى.
الفقير

محمد نجاتي البسيوني
الحنفي بالأزهر عُفي عنه

* * *

* قد تلقى علينا ولدنا الشيخ عثمان المذكور غالب شرح الدرّ
في الفقه، وبعض شرح التوضيح في الأصول، وبعض الشفا في
الحديث، وقد أجزناه بذلك شرط تقوى [الله] واتباع سُنّة نبيّه عليه
السلام.

محمد بخيت المطيعي
الحنفي بالأزهر

* * *

* أجزت الشيخ المذكور بما يليق به مما أخذته عن شيخنا
العلامة الشيخ إبراهيم السقا، عن العلامة الشيخ الأمير الصغير، عن
والده العلامة الشيخ الأمير الكبير، عما في ثبته المشهور، والله
سبحانه وتعالى يضاعف لنا وله الأجور.

علّقه بقلمه، وفاه به بفمه
قليل البضاعة والمساعي
أحمد المالكي الرفاعي

□ □ □

الثامنة إجازةً بالمكاتبة

من العَلَّامة الفقيه، والفَهَّامة النبيه، السيد الشيخ محمد أبو الخير أفندي عابدين^(١)، أمين الفتوى بدمشق الشام سابقًا، ومحرِّر التكملة لحاشية عمّه العَلَّامة ابن عابدين، وقد أرسلت له كتابًا من غزة، فأجابني حفظه الله بما صورته:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وعترته الطيبين الطاهرين.
أَمَّا بَعْدُ:

فقد تناولت كتابكم، وفهمت خطابكم، وفيه تستجيزون هذا

(١) هو العَلَّامة النحرير مفتي الديار الشامية محمد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر المعروف بابن عابدين الحنفي، ت ١٣٤٣هـ. انظر ترجمته في: فهرس الفهارس للكتاني ١/ ١٥٧، رياض الجنة للفاسي ص ١٦٢، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد ١/ ٢٥٥، الأعلام للزركلي ٦/ ٢٢، ثبت ابن عابدين ص ٦١٨.

الفقير، مع أنني لست أهلاً لأن أجاز فضلاً عن أن أُجيز، ولكن حفظاً لبقاء سلسلة الإسناد التي هي أنساب الكتب أقول:

قد أجزت الأخ في الله تعالى الشيخ عثمان أفندي أبي المحاسن الطَّبَّاع بكل ما تجوز لي وعني روايته، وبجميع ما تضمَّنه ثبت سيدي المرحوم العلامة العم السيد الشريف السيد محمد الشهير بابن عابدين^(١)، بحق روايتي عن ابنه العلامة السيد محمد علاء الدين^(٢)، وعن سيدي الوالد السيد أحمد عابدين^(٣)، أحسن الله لهما

(١) هو العلامة الفقيه المحقق محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين الحسيني الدمشقي الحنفي، ت ١٢٥٢هـ، انظر ترجمته في: ثبت ابن عابدين ص ٥٨٣ - ٦٠٤ بقلم محمد أبو الخير عابدين، حلية البشر للبيطار ٣/ ١٢٣٠، الأعلام للزركلي ٦/ ٤٢، معجم المؤلفين لكحالة ٩/ ٧٧.

واسم ثبته: «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» المشهور بثبت ابن عابدين، وتخريج لأسانيد شيخه محمد شاكر العقاد، وقد طبع محمد أبو الخير عابدين هذا الثبت لأول مرة في مطبعة الإنصاف بدمشق سنة ١٣٠٢هـ، وذيل بآخره: «مجموع إجازات عمه الشمس ابن عابدين». كما أفاده محقق الثبت الشيخ محمد بن إبراهيم الحسين في مقدمة تحقيقه ص ٧.

(٢) العلامة الفقيه محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الحنفي ت ١٣٠٦هـ. انظر ترجمته في: حلية البشر للبيطار ٣/ ١٥٦، تراجم أعيان دمشق للشطي ص ٢٤، الأعلام للزركلي ٦/ ٢٧٠، معجم المؤلفين ١١/ ١٩٣.

(٣) الشيخ الفقيه أحمد بن عبد الغني بن عمر الشهير كآسلافه بابن عابدين الحسيني الدمشقي الحنفي، ت ١٣٠٧هـ. انظر ترجمته في: الأعلام الشرقية لمجاهد ٢/ ٨٠، الأعلام للزركلي ١/ ١٥٢، معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٢٧٧.

الفوائد، وقد ذكرت في ذيل الثبت المطبوع من أخذ عنهم سيدي العم^(١)، وذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر.

والمرجو أن لا ينساني وأولادي من دعواته الصالحة، فإنها تنفع في ظهر الغيب سيما بحسن الختام.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه.

حرّر في أواخر جمادى الثانية سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه

الفقير إليه تعالى

أبو الخير محمد بن أحمد عابدين

الحسيني

عفا الله عنه بمنّه وكرمه، آمين

[قال الطّبّاع]: وثبت العلامة ابن عابدين قد حوى فرائد وفوائد

انفرد به عن غيره.



(١) ثبت ابن عابدين ص ٥٢٩ - ٥٨٢.

التاسعة

من شيخنا العلامة الهمام الفاضل، والفهامة الإمام الكامل،
الحبر الكبير، والعلم الشهير، صاحب التصانيف والتحرير
والترصيف، طويل الباع، كثير الاطلاع، ذي الفضيلة الشيخ أحمد
أفندي بسيسو^(١) الغزي الحنفي الشاذلي، الجامع بين الشريعة
والطريقة، حفظه الله وأبقاه، وحرسه ووقاه، وصورتها:

(١) هو الشيخ الجليل أحمد بسيسو أبو المعالي، ابن الحاج أحمد بن سالم
بسيسو الخاني الشهير بـ «بسيسو»، المولود بغزة في حدود سنة ١٢٤٠هـ،
ثم رحل للأزهر وطلب العلم فيه على كبار شيوخه مثل خليل الرشدي،
ومحمد المنصوري، وأحمد التميمي، ومحمد الرافعي، ومحمد الكتبي،
وإبراهيم الباجوري، ومصطفى المبلط، ومحمد الدمهوري، ومحمد
الأشموني، وغيرهم، قال الطَّبَّاع: «صنّف ودرّس بالأزهر، وانتفع به كثيرٌ
من العلماء، منهم: الفقيه عبد القادر الرافعي، وعبد الرحمن القطب،
ومحمد السويسي»، ثم قال:

«أجازه مشايخه الأعلام بالإجازات الحافلة، والأسانيد العالية، وهي
بخطوطهم وأختامهم مجموعة في مجلد صغير محفوظ عنده»، وكانت وفاته
سنة ١٣٢٩هـ.

انظر ترجمته في: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، للطَّبَّاع ٢٩٦/٤ - ٣١٠.

قال العبد الفقير، العاجز الحقير، خادِم العلم والفقراء بمدينة
غزة هاشم، كان الله له حيث كان:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أمَّا بعدُ:

فإنِّي أروي الحديث المسلسل بالمصافحة عن كلِّ من العلّمين
الشهيرين هما: سيدي الشيخ إبراهيم الباجوري^(١) شيخ الجامع
الأزهر إذ ذاك، وسيدي الشيخ محمد الأشموني، فإنهما قد
صافحاني وقالوا لي: قد صافحنا سيدنا محمد صالح البخاري بسنده
المذكور في ثبته^(٢).

(١) العلامة الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي - شيخ الأزهر
الشريف -، ت ١٢٧٧هـ. انظر ترجمته في: حلية البشر للبيطار ١/ ٥ - ٩،
الأعلام للزركلي ١/ ٧١، معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٨٤.

واسم ثبته: «مسلسلات الباجوري»، وهي المسلسلات المذكورة في فهرس
الأمير الكبير محمد بن محمد السنباعوي ت ١٢٣٢هـ جرّدها على حدة.
انظر: معجم المعاجم والمشيخات للمرعشلي ٢/ ٢٧٠.

(٢) اسم ثبته: «مسلسلات الرّضويّ» وهو مخطوط في كراسة، قال الكتاني في
فهرس الفهارس ٢/ ٦٦٢: «وهي أول مسلسلات عُرفت ورُويت»، وتعبه
المرعشلي في معجم المعاجم والمشيخات ٢/ ٢٥٣ قال: «وفيما قاله
نظر!!».

.....

= قلنا: يظهر من صنيع الطَّبَّاع في هذا الكتاب أنه اختصر إجازة شيخه أحمد بسيسو، واقتصر على ما ذكره في الأعلى .
أما صورة الإجازة بالكامل فهي:

قال العبد العاجز الحقير خادم العلم والفقراء بمدينة غزة هاشم، كان الله له
حيث كان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أَمَّا بَعْدُ:

فإني أروي الحديث المسلسل بالمصافحة عن كل من العَلَمَيْنِ الشهيرَيْنِ
هما: سيدي الشيخ إبراهيم الباجوري - شيخ الجامع الأزهر إذ ذاك -،
وسيدي الشيخ محمد الأشموني، فإنهما قد صافحاني وقالوا:

قد صافحنا سيدنا محمد صالح البخاري وقال: قد صافحني سيدي
عبد الحفيظ بن درويش العجيمي وقال: قد صافحني شيخي العلامة الشهير
الشيخ أحمد الدردير وقال: صافحني العارف بالله تعالى سيدي محمد بن
سالم الحفني وقال: صافحني العارف بالله تعالى سيدي محمد البُديري
الدمياطي وقال: صافحني العارف بالله تعالى النقشبندي شهاب الدين
أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بابن عبد الغني البنا، وقد رحل
إلى اليمن وقال: صافحني الشيخ الكبير الفقيه أحمد بن عجيل اليميني في
منزله، كما صافحه الكامل المكمل الشيخ تاج الدين النقشبندي الهندي،
كما صافحه الإمام العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن الشهير
بحاج رمزي، كما صافحه الفاضل حافظ علي الأبهي، كما صافحه
الأستاذ محمود الإستفرازي، كما صافحه أبو سعيد الحبشي الصحابي، =

وقد صافحت ولدي الفالح الناجح الشيخ عثمان
الطبَّاع، وأسمعته الحديث المذكور، وأجزته به
وبروايته.

وكذلك سمع مني الحديث المسلسل في يوم عاشوراء عاشر
المحرم سنة ١٣٢٣هـ، وأجزته به وبروايته.

كما أجازني به وسمعته منه في يوم عاشوراء في سنين
عديدة سيدي شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري،

= كما صافحه النبي ﷺ، وروى عنه أنه قال: «من صافحني وصافح من
صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة».

ولسيدي محمد صالح البخاري سندٌ آخر في حديث المصافحة، وهو:
عن شيخه السيد عبد الوهاب الموصلي، عن شيخه الشيخ إسماعيل،
عن الشيخ أحمد المنيني، عن الشيخ عبد الغني المقدسي، عن أبي محمد
شمهورش، رضي الله عنه، أنه اجتمع بالنبي ﷺ على جبل أحد فقال له:
«يا شمهورش فإنه من صافحني أو صافح من صافحني أو صافح من
صافحني إلى سبع مراتٍ دخل الجنة من غير سابقة عذاب».

وقد صافحت ولدي الفالح الناجح عثمان الطبَّاع، وأسمعته الحديث
المذكور، وأجزته به وبروايته.

وأنا الفقير إلى الله تعالى:

أحمد بسيسو عفا الله عنه

وكذلك سمع مني الحديث المسلسل بيوم عاشوراء، في يوم عاشوراء عاشر
المحرم سنة ١٣٢٣هـ، وأجزته به وبروايته.

أحمد بسيسو غُفر له

عن الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده الشيخ محمد الأمير
الكبير، بسنده الشهير^(١).

وأنا الفقير إلى الله
أحمد بسيسو الحنفي
خادم العلم بمدينة غزة
في ١٠ محرم سنة ١٣٢٣ هـ

(١) ثبت الأمير الكبير السنبأوي ص ٢٤٣ - ٢٤٥.

العاشرة

من فضيلة العلامة الشيخ المتقدم، وهي باختصار السند:

حمداً لمن جعل قلوب العلماء ينابيع حكمته البالغة، وشرح صدور العارفين بشموس معارفه البارة، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد مدينة العلوم، وعلى آله وأصحابه الذين هم في الاهتداء بهم كزواهر النجوم.
أما بعدُ:

فلما كان السند من الأمور المهمة، واختُصَّت به عن غيرها هذه الأمة، وقد كنت رويت كثيراً من كتب السُّنَّة السَّنيَّة، والأحاديث المسلسلة عن خير البرية، عن شيخنا العلامة خاتمة المحققين، وعمدة المدققين، شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري رحمه الله تعالى، وهو يروي عن شيخه العلامة الشيخ محمد الفضالي، عن العلامة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرقاوي، عن من هو مذكور في ثبته المشهور^(١)، قال فيه:

(١) سبق الحديث عنه في الإجازة الثانية.

«وقد قرأ علينا شيخنا العالم العلامة، المحقق المدقق نادرة الزمان، الشيخ علي بن أحمد العدوي المشهور بالصعيدي جملة من المسلسلات رواها عن شيخه الشيخ محمد بن أحمد المعروف بعقيلة، ومنها المسلسل بقراءة سورة الصف بسنده^(١)، ومنها المسلسل بقراءة سورة الفاتحة^(٢)، قال العدوي^(٣): قرأها على الشيخ الفيومي، قال: قرأها على محمد بن عيسى البرلُسي^(٤)، قال: قرأها على السيد الجريري^(٥)، قال: قرأها على القاضي شهورش الجني^(٦)،

(١) الفوائد الجلية في مسلسلات ابن عقيلة ص ٨٠ - ٨٢.

(٢) المصدر السابق ص ٨٤ - ٨٥.

(٣) وينفس السند عن العدوي ذكره صاحب الدرر السنية، كما ذكره المخللاتي رحمه الله في إجازته للفياداني، انظر: الروض الفائح ص ٨٠٠.

(٤) قال الزركلي رحمه الله: «ورد ضبط البرلسي، بضم الباء والراء واللام المشددة في التقريب، انظر: تهذيب التهذيب ٦: ٧٧ الهامش، ومثله في خطط مبارك ٩: ٣٠، وهو الضبط الشائع على ألسنة المصريين ومنهم أهل (البرلس) نفسها. وفي معجم البلدان ٢: ١٥٣ برلس، بفتحيتين وضم اللام وتشديدها. ومثله في مخطوطة سير النبلاء: الطبقة ١٥ في ترجمة (إبراهيم بن سليمان الأسدي البرلسي، المتوفى بمصر سنة ٢٧٠هـ)». انظر: الأعلام ٧/ ٢٣٣.

(٥) هكذا جاء في المخطوط: «الجريري» بالجيم، وجاء في المطبوع من الروض الفائح للفياداني - تحقيق المرعشلي - : «الحريري» بالحاء.

(٦) قال المرادي في سلك الدرر ١/ ١٣٤ في ترجمة أحمد بن علي المنيني الدمشقي: «له رواية في الحديث عن والده عن قاضي الجن عبد الرحمن الصحابي الجليل الملقب بشهورش، فإنه اجتمع به والده في حدود سنة =

.....

= ثلاث وسبعين وألف وصافحه وآخاه، وأمره بقراءة شيء من القرآن، فقرأه وهو يسمع، فلما أتمّ قراءته قال له: هكذا قرأه علينا النبي ﷺ بين الأبطح ومكة، وتكرر اجتماعه به بعد ذلك، وقد توفي شمهورش المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وألف، وأخبر بوفاته الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي، ووافق تاريخ وفاته فقد الجنّي شمهورش».

قلنا: وهذا من التساهل الذي عُرف في أثبات المتأخرين مما لا يُعرف له أصل في الدين، ولا اشتهر عند الأثبات من أساطين العلماء المحققين. وقد حكم الشيخ المسند البصري المكناسي على هذا السند - كما نقله عنه الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٢٣٤: «وفي هذا السند الرواية عن الجنّ، وهي ضعيفة».

وقد سئل العلامة شيخ الإسلام محمد رشيد رضا رحمه الله ت ١٣٥٤هـ ما نصه:

«يزعمون أنه كان للجن قاضٍ يقال له: شمهورش، وأنه كان يتلقى العلوم بالأزهر، وكان يحضر دروس الشيخ الباجوري، ويسأله عن بعض المسائل التي تشكل عليه على مرأى من الناس ومسمع، وقد حضرت مناظرة في ذلك بين فريقين منكر ومصدق، فأبى المصدق أن يرجع إلّا بفتوى دينية وهي ما تنتظره من المنار الأنور».

فأجاب الشيخ محمد رشيد رضا:

«إن الجن من العوالم الغيبية واسمهم يدل على خفائهم واستتارهم، وقال الله في إبليس وهو من الجن: ﴿إِنَّهُ يَرْنِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وقد نُقل عن الإمام الشافعي تشديدٌ عظيم على من يدّعي رؤيتهم حتى قيل أنه أفتى بكفره لهذه الآية. وقد اختلف النقل عن الصحابة في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم، فروي عن =

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ فاتحة الكتاب، وسمعته يقول «مالك» بالمد^(١). انتهى.

وقد أذنت لولد القلب الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع بجميع المسلسلات التي من جملتها المسلسل بسورة الصف، والمسلسل بالفاتحة، كما أجازني بجميع ذلك شيخي الباجوري رحمه الله.

وأنا الفقير أحمد بسيسو الشاذلي

الحنفي عُنِيَ عنه

في ٢٠ محرم الحرام سنة ١٣٢٣ هـ



= ابن مسعود أنه رآهم، وروي عن ابن عباس أنه لم يرههم، وأنه لو رآهم لما قال الله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحَىٰٓ إِلَىٰ أَنَّهُ أُسْتَمْعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]. وقال بعض العلماء: إن ابن عباس قال بما يدل عليه القرآن، وابن مسعود قال بما ثبت عنده ولا منافاة بينهما. وادَّعى بعضهم أن رؤيتهم تكون كرامةً للأولياء، وسيأتي البحث فيه في موضعه من مقالات الخوارق والكرامات، ولكن لم يقل أحدٌ من المسلمين ولا من غيرهم: إن الجن يظهرون ويسألون العلماء على مرأى من الناس ومسمع. وإن للناس من الحكايات عن الجن في كل قطر وكل شعب ما يكاد يصل بهم إلى حد الجنون. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢]. مجلة المنار ٦/٢٦٦.

(١) وهي قراءة عاصم والكسائي من القراء السبعة، وباقي القراء (مَلِك) لا يثبتون الألف. انظر: الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٥٠.

الحادية عشرة

من شيخنا المتقدم، إجازة بثبت العلامة الشيخ محمد صالح البخاري، المحتوي على سند البخاري ومسلم، والكتب الستة، والموطأ، والمسلسل بالمصافحة والأولية، وثبت العلامة الشيخ عبد الله الشرقاوي، وكتب على الأول وملخص الثاني:

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه من بعده.

أمَّا بعدُ:

فما تحرر بهذا الثبوت الجليل من تفسير وحديث وخلافهما، قد أجزت به ولدي القلبى الفاضل، الجامع لأشتات الفضائل، الشيخ عثمان، ابن المرحوم السيد مصطفى الطَّبَّاع الغزي، بحق روايتي لذلك عن شيخ الإسلام سيدي إبراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر بوقته، وإجازتي به منه.

وبإجازتي العامة عن الأستاذ السيد محمد الكتبي مفتي مكة المشرفة، وهو عن أستاذه السيد أحمد الطحطاوي محشي الدر

المختار بأسانيده المذكورة في ثبته^(١).

وبالإجازة من شَيْخِي العَلَّامة الشَّيْخ محمد المنصوري الحنفي،
عن شَيْخه العَلَّامة الشَّيْخ أحمد التميمي الخليلي مفتي الديار
المصرية^(٢)، عن العَلَّامة الشَّيْخ محمد منصور اليافي مفتي الديار
المصرية^(٣)، عن العَلَّامة الشَّيْخ أحمد الطحطاوي مفتي الديار
المصرية بسنده، وعن العَلَّامة الشَّيْخ عبد الله الغزي، عن العَلَّامة
الشَّيْخ حسن المقدسي بسنده.

وأنا العبد العاجز الضعيف
أحمد بسيسو الشاذلي الحنفي
عفا الله عنه بمنه وكرمه - آمين

حُرِّرَ في يوم الخميس المبارك، الموافق للثالث والعشرين من
شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٥ هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحية.



(١) سبق الحديث عنه في الإجازة الخامسة.

(٢) هو العَلَّامة النحرير، مفتي الديار المصرية، الشَّيْخ أحمد التميمي الخليلي
الأزهري، توفي في القرن الثالث عشر الهجري، انظر ترجمته في: أعلام
فلسطين في أواخر العهد العثماني، لعادل المناع ص ٦٩.

(٣) انظر: معجم المؤلفين لكحالة ١٢/٥٣.

الثانية عشرة

من شيخنا المتقدم أيضًا، وهي إجازة بالطرق الصوفية،
وأسمائها، وأورادها، وكتب على ظهر الثبت المتضمن لأنسابها
وما يتعلق بها:

وبه العناية

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه من بعده.

أمَّا بعدُ:

فما حواه هذا الثَّبتُ الجليل من الطرق الجليلة، قد أذنت
بجميع ذلك لولد القلب الشيخ عثمان الطَّبَّاعِ إذنًا عامًا بجميع
ما يجوز لي ويصح^(١) عني روايته، وبتربية المريدين ولبس الخرقة

(١) تصحَّف في حاشية محقق إتحاف الأعزة ٢/٢٩٣ إلى: «ويجمع عني روايته».

وإلباسها لمن يرى فيه الأهلية^(١).

وذكر في الثبت بعد ما أطال في خطبته: وإن من أعظم الطرق وأسناها، وأجلّها وأبهاها، الطريقة السنية الشاذلية، والطريقة الرفاعية، والطريقة القادرية، والطريقة الأحمدية البدوية، وكل منها موصلة مرضية، موجب للسعادة الأبدية^(٢)، وكذا الطريقة الإبراهيمية

(١) ذكر محقق إتحاف الأعزة في إحدى تعليقاته على إتحاف الأعزة ٢٩٣/٢ أن الطَّبَّاع له كتابٌ بعنوان: «ثَبْتُ للطرق السنية الصوفية» ومكتوبٌ عليه: «لمحرّره العبد الفقير لمولاه، الراجي عفوه ورضاه، عثمان أبو المحاسن الطَّبَّاع الغزي الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي».

وأفاد أيضًا أن الشيخ أحمد بسيسو أجاز بهذا الثبت، ثم نقل كلامه المثبت في كتابنا هذا، وزاد: «وبهامش الكتاب: تقارير فائقة، وفوائد رائعة، لمحرره المفتقر لرحمة ربه، ورضوانه وقربه، عثمان أبو المحاسن الطَّبَّاع الغزي الحنفي، ابن المرحوم السيد مصطفى، ابن السيد حامد الطَّبَّاع الدمشقي، غفر الله له ولأسلافه ومشايخه وذوي الحقوق عليه، آمين». والعجيب أن المحقق لم يثبت هذا المؤلف بهذا الاسم للطَّبَّاع في مقدمة تحقيقه ٦٠/١، بل ذكر عنوانًا آخر فقال: «رسالة في أصول الطرق السنية الصوفية» وزاد أنه في ٢٢ ورقة، ولعلهما كتابٌ واحدٌ، والمرجو من المحقق تحرير ذلك.

(٢) قلنا: وخير الطرق هي طريق النبي ﷺ المختار، وصحابته الأبرار، ومن سار على دربهم، وارتضى صفهم من التابعين الأخيار، وبنفس الفهم الذي فهموه، فمن تمسك بهذا النهج نجى بإذن الله، وسعد في أخراه وديناه، أما ما أحدثه هؤلاء المتأخرون من طرق لم ترد عن الأخيار في صدر الأمة الأول، مع ما فيه من مخالفات شرعية، فهو مخالف للنهج النبوي الصحيح، فاقتضى التنبيه، وغفر الله لنا وللمؤلف ولجميع المسلمين.

الدسوقية، والطريقة الخلوتية، والطريقة النقشبندية، والطريقة السعدية، التي كانت عليها بواطن الصحابة النقية.

وأن الفاضل الصالح، والموفق الفالح، ولد القلب ومهجة اللب، الشيخ عثمان، ابن المرحوم السيد مصطفى، ابن السيد حامد الطَّبَّاع الغزي الحنفي، قد لازمني الأيام العديدة في خدمة هذه الطرق السنية، حتى ألفت البشر لاح بمحيّاه، وتوسّمت فيه الخير والصلاح، ورجوت له الفوز والفلاح.

فاستخرت الله تعالى، وأذنت له بهذه الطرق السنية، بأسمائها وأذكارها وأورادها، وما ينسب لنا فيها، وأقمته خليفة، وأذنت له بتربية المريدين ولبس الخرقة، وإلباسها لمن يرى فيه الأهلية، وافتتاح مجالس الذكر.

وبالجملة فله ما لنا، وعليه ما علينا، موصياً له بتقوى الله تعالى، وهضم النفس، ولين الجانب، والصبر على المشاق والمكاره، والرضا بقضاء الله وقدره، وبر الوالدين، وصلة الرحم، وبجميع ما اشتملت عليه الشريعة المحمدية، وفّقني الله وإياه لصالح الأعمال وخلوص النية.

وأنا الفقير إليه تعالى

خادم العلم والفقراء

أحمد بسيسو

عفا الله عنه بمنه وكرمه

في ٢٢ جماد أول سنة ١٣٢٥ هجرية

[قال الطَّبَّاع]: وتمّ تحرير الثَّبَت في يوم الاثنين المبارك،

الموافق ٢١ جماد الأول من سنة ١٣٢٥ هـ.

الثالثة عشرة

من شيخنا العلامة الفاضل، والأديب الكامل، الهُمام
الأفضل، والجهبذ الأمثل، الشيخ حسين أفندي العلمي^(١)، الغزي،
الحنفي، حفظه الله، وأدام علاه، وصورتها:

(١) هو العلامة الفقيه الشيخ حسين، ابن السيد مصطفى العلمي الحسني
المقدسي القاضي بغزة، ابن السيد محمد، ابن عين السادات الكرام السيد
وفا العلمي نقيب السادة الأشراف بالقدس، وناظر الحرمين الشريفين في
نيف سنة ١٢٤٠هـ، ولد بغزة سنة ١٢٦٥هـ، وطلب العلم على شيوخ غزة
آنذاك، ثم رحل للأزهر أواخر عام ١٢٨٨هـ وأخذ عن أعلامه الكبار مثل
السقا، والأنبائي، والطرابلسي، والرافعي، والبحراوي، والأبياري،
وغيرهم، ثم عاد لغزة سنة ١٢٩٥هـ.

يقول الطَّبَّاع: «اشتركنا معه في قراءة صحيح البخاري غير مرة، ورأيناه
على شيخوخته بهمة الشباب لا يكل، ومن المطالعة والقراءة لا يمل، مع
المثابرة على الطاعات، والحرص على الجماعات، وحسن المحضر،
والأمانة في العلم، والتثبت في النقل، وكان يحيل عليّ في الفتوى، وقرّظ
كثيراً من مصنفاتي نثرًا ونظمًا...»، ثم قال:

«اعتراه لكبر سنه ضعف في الجسم والبصر، فلزم بيته بضع سنوات، ولم أنقطع
عن زيارته إلى أن توفاه الله تعالى في يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ١٣٦١هـ عن
سبع وتسعين سنة». انظر: إتحاف الأعزة، للطَّبَّاع ٤/ ٣٩٠ - ٣٩٥.

الحمدُ لله الذي رفع منار من سلك العلم وجازه، وخفض جناحه حتى جنى جناه وحازه، وسلسل جزيل إحسانه لمن تسلسل في سنن السنة المحمدية إسناده، وأجزل ثواب من استرسل في التماس مطارف معارفها حتى وافاه مراده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النجم الثاقب، القائل: «ليبلغ الشاهد منَّا الغائب»^(١)، وعلى آله أئمة الدين، وصحبه الذين تمسَّكوا بحبله المتين.

أَمَّا بَعْدُ:

فإن العلم الشريف تعالى بين العالمين قدره، ورُفِع في الخافقين ذكره، وتسابق الفضلاء إلى موائده، وتزاحم العقلاء على موارده.

وكان ممن رتِع في رياضه المزهرة، وعكف على اقتطاف ثماره الزاهرة، وجدَّ في تحصيل أنواع العلوم والمعارف، وإدراك الدقائق واللطائف، وأخذ عن أعيان علماء العصر الكرام، وفضلاء الدهر الفخام، ورحل من مصرٍ جميلٍ إلى مصر، ومن سفر جليلٍ إلى سفر، حتى أدرك الغاية الجليلة، والفائدة الجميلة، وحاز القدر المعلى، والفضل الأجلى، حضرة الأخ الأعز الفاضل، والعالم العلامة الكامل، المتحلِّي بحليِّ المعارف والآداب، والآخذ بزمام

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: «رُبَّ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»، رقم ٦٧.

الفضل واللطائف بلا ارتياب، ولدنا الزكي اللبيب، والتقي النجيب،
السيد الشيخ عثمان أفندي أبي المحاسن، ابن المرحوم السيد
مصطفى، ابن المرحوم السيد حامد الطَّبَّاع، الغزي الحنفي،
عاملني الله وإياه بلطفه الخفي، وقد طلب مني الإجازة فأجبتة،
وبادرت لمراده ولبيته، فقلت:

أجزته بجميع ما أجازني به مشايخي الأعلام، وأساتذتي
الفخام، منهم: شيخي العلامة الفقيه، والفهامة النبيه، الشيخ حسين
الطرابلسي، والعلامة الكبير، والعلم الشهير، الشيخ عبد القادر
الرافعي، والقطب خاتمة المحققين الشيخ عبد الرحمن البحراني،
وكلهم عن العلامة شيخ وقته الشيخ محمد الرافعي، عن العلامة
الشيخ أحمد التميمي الخليلي، مفتي الديار المصرية، عن العلامة
الشيخ [محمد] منصور اليافعي، مفتي الديار المصرية، عن المحقق
الفهامة السيد أحمد الطحطاوي، مفتي الديار المصرية، ومحشي
الدر المختار، عن ما حواه ثبته المشهور.

ومنهم العلامة الشيخ إبراهيم السقا عن ما حواه ثبته المشهور.

(١) العلامة الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الشافعي المصري
الأنبائي، ت ١٣١٣هـ، قال المرعشلي: الأنبائي نسبة إلى أنبابة - بفتح
الهمزة والمشهور كسرهما - شمال غرب القاهرة، ويقال لها إمبابة بالإدغام.
انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي ٧٥/٢، معجم المعاجم والمشيخات
للمرعشلي ٣٠٢/٢.

ومنهم العلامة شيخ الإسلام، الشيخ محمد الأنباري^(١)
عن ما حواه ثبته المشهور^(٢).

ومنهم العلامة المحدث، خاتمة المحققين، ونخبة المدققين،
الشيخ عبد الهادي الأبياري^(٣)، عن والده العلامة الهمام الشيخ
رضوان نجا الأبياري.

وعن شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري، عن العلامة
الشيخ محمد الفضالي، عن شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشرقاوي،
عن ما حواه ثبته المشهور.

وعن الشيخ فتح الله الصاوي، والشيخ حسن البلتاني،
والعلامة الهمام الشيخ مصطفى المبلط، عن العلامة شيخ الإسلام
الشيخ محمد الشنواني، عن ما حواه ثبته المشهور.

ومنهم العلامة الشيخ زين المرصفي^(٤)، والشيخ محمد
الخضري، وغيرهم من الفضلاء الكبار، والعلماء الأخيار.

(١) وثبته المشهور هو: «القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين
الأنباري» جمعه تلميذه السيد أحمد رافع الطهطاوي، وطبع في مطبعة شرف
بمصر سنة ١٣١٤هـ، ويقع في ١٠٣ صفحة، كما في: معجم المطبوعات
العربية والمعرية لسركيس ١٢٤٦/٢.

(٢) هو العلامة الأديب، الشيخ عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد
الأبياري - نسبة لأبيار من إقليم الغربية بمصر -، ت ١٣٠٥هـ. انظر ترجمته
في: حلية البشر للبيطار ١٦١٦/٣، الأعلام للزركلي ١٧٣/٤، معجم
المؤلفين لكحالة ٢٠٣/٦.

(٣) هو العلامة المحدث، الشيخ زين بن أحمد بن زين الصياد، المرصفي، =

وقد أجزته بالفتوى والتدريس، موصياً له أن يسلك في سبيل
التحقيق والتحقيق أحسن مسلك نفيس، وأن يتأنى في نقله، ويتحرى
الصواب من قوله وفعله، وأن يلازم تقوى الله في السر والعلن، وأن
لا ينساني من صالح دعواته على مدى الزمن.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلّم على
سيدنا محمد وآله وصحبه في سائر الأوقات.

في ١٠ رمضان المكرم سنة ١٣٢٢هـ

الفقير إليه سبحانه

خادم العلم

حسين وفا العلمي

عُفي عنه

[قال الطَّبَّاع]: وكتب على ظهر ثَبَتِ العلامة الشيخ محمد
الأنبائي المجاز به منه ما صورته:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى،
وعلى آله وصحبه، وأتباعه وحزبه.

= الأزهرى، الشافعي، ت ١٣٠٠هـ. انظر ترجمته في: تراجم أعيان القرن
الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر لأحمد تيمور باشا ص ٨٧، الأعلام
للزركلي ٦٣/٣، معجم المؤلفين لكحالة ١٩١/٤، إِلَّا أَنَّ الأخير أَرَّخَ
وفاته سنة ١٣٠١هـ.

أَمَّا بَعْدُ:

فقد أجزت ولدنا العلامة الفاضل الشيخ عثمان أفندي
أبي المحاسن الطَّبَّاع الحنفي بهذا الثَّبَت الجليل، كما أجازني به
شيخنا العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد الأنابابي رحمه الله،
ورجائي منه أن لا ينساني من صالح دعاه، وصَلَّى الله على سيدنا
محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

الفقير إليه تعالى
خادم العلم بمدينة غزة
حسين وفا العلمي
عُفِيَ عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي رفع منار من سلك طريق العلم وجازم وحفظ
 جناحه حتى جنى جناحه وجازم وسلسل جزيل حان لمن
 تسلسل في ستن السنين المحمدية اسنادا واجزل ثواب من
 استرسل في التماس مطارف معارفها حتى وافاه مراد
 والهداة والسلام على سيدنا محمد النجم الثاقب القائل
 ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى آله ائمة الدين وصحبه
 الذين تمسكوا بحبله المتين اما بعد فان العلم الشريف
 تعالى بين العالمين قد ردم ورفع في الحافيتين ذكره
 وتسابق الفضلاء الى مواعده وترأحم العقلاء على موارد
 ولان من رتبع في رياضته المزهرة وعكف على اقتطاف
 ثماره الزاهرة وجهد في تحصيل انواع العلوم والمعارف
 وادراك الدقائق والاطراف فاحظه عن اعيان علمه والاهل
 الكرام وفضلاء الدهر الغمام ورحل من مصر الى مصر وانتقل
 من سيف جليل الى سيف حتى ادرك الفاية الجلييلة

صورة الصفحة الأولى من إجازة الشيخ حسين وفا العلمي للطباع

ومنهم العلامة الشيخ إبراهيم السقا عها حوام بكته المشهور ومنهم
العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد الأبنابي عها حوام بكته المشهور
ومنهم العلامة المحدث خاتمة المحققين وتجنبة المحدثين الشيخ
عبد الهادي الأبيار عن والده العلامة الإمام الشيخ مرفوعان
بنجا الأبنابر عن شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم الباجوري
عن الشيخ محمد العفالي عن شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشراوي
عها حوام بكته المشهور وعن الشيخ فتيحة الله العفالي والشيخ
حسن البلقاني والعلامة الإمام الشيخ مصطفى المصطفى
عن العلامة شيخ الإسلام الشيخ محمد السنواري عها حوام
بكته المشهور وعن غير هؤلاء من الفضلاء الكبار والعلماء الأجل
وقد أهنئت بالفنون والتدريس موهباً له أن يسلك في سبيل
التحقيق والتحقيق أحسن مسلك ليس وأن يتأني في نقله
ويتجرب في أبواب من قوله وفعله وإن يلزم نقول الله في
السر والعلن وإن لا يناسي من حاله دعواته على مدى
الزمن ولله الذي بشفقة تهم الرغبات والطلاوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه في سائر الأوقات العتية البية بحانه خادم العلم
منذر مفايت



صورة الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ حسين وفا العلمي للطباعة

الرابعة عشرة

شهادة من أعيان علماء مدينة غزة، كُتبت منهم عند رجوعي من الأزهر الشريف للوطن المنيف، وهذه صورتها:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله التُّقاة وأصحابه الهداة.

أَمَّا بَعْدُ:

فإن أخانا العالم اللَّبيب، والفاضل الكامل الأديب، الشيخ عثمان أفندي، ابن المرحوم السيد الحاج مصطفى أفندي الطَّبَّاع الحنفي، كان قد طلب العلم في سنة ١٣١٥هـ بمدرسة الجامع الكبير العمري، على كلٍّ من العلَّامة المرحوم الشيخ حامد أفندي السقا النويري الحنفي، والعلَّامة المرحوم حسن أفندي الشَّوّا، وغيرهما، ولا زال مجدًّا في الاشتغال بالعلم وتحصيله، إلى أن رحل إلى الجامع الأزهر لإتمام التحصيل في سنة ١٣١٨هـ، ومكث به مدة طويلة، وهو مشغول هناك بتحصيله على العلماء المحققين.

ثم في أثناء سنة ١٣٢٢هـ عاد لغزة وقد ظهر فضله، وبانت نجابته، وقرأ الدروس الخاصة إلى العلماء الأعلام كما هو العادة،

ثم اشتغل بالتدريس العام في جامع كاتب الولايات، والجامع الكبير العمري، وليس له حرفة ولا صنعة ولا وظيفة سوى الاشتغال بالعلم الشريف، وإفادته واستفادته.

وإشعارًا بالحقيقة، قدّمنا هذه الشهادة الحسبية إلى رجال الحكومة الملكية، ورؤساء الجيوش العسكرية، ليكون مدرّسًا مستثنى من سلك الخدمة العسكرية، ويعامل معاملة إخوانه العلماء المدرّسين، كما هو العادة على حسب الأصول المرعية، ولكم دوام الدعوات الخيرية أفندم.

في ٤ رجب سنة ١٣٢٢هـ.

خادم العلم الشريف يوسف شراب	خادم العلم حسين وفا العلمي	خادم العلم عبد الله صلاح العلمي	خادم العلم محمد فاخرة ^(١) الحنفي
خادم العلم سليم بيسو	خادم العلم عمر بيسو	خادم العلم محمد سعدي بالي	خادم العلم والفقراء أحمد بيسو غفر له

(١) هو العلّامة الفقيه والأديب النبيه الشيخ محمد، ابن الشيخ إبراهيم بن علي، الملقب باسم أمه فاخرة، ابن الحاج عوض بن سالم. ولد بمحلة الشجاعية بغزة سنة ١٢٨١هـ، وتعلّم القراءة والكتابة، وطلب العلم على الشيخ أحمد بيسو، ثم رحل للأزهر سنة ١٣٠١هـ، وأخذ العلم عن الشيوخ محمد المغربي وعبد القادر الرافعي والأشموني وغيرهم، ثم رجع لغزة عام ١٣٠٨هـ ناشرًا للعلم فيها، وكان يكثر من قراءة شرح الجامع الصغير =

الفقير إليه تعالى
خادم العلم
خليل العلمي^(٢)
عفي عنه

الفقير إليه تعالى
محمد الغصين

خادم العلم
درويش البلتاجي^(١)

خادم العلم
محمود عباس الشوا



= والفقه، وقرأ للعمامة في تفسير الكشاف، وشرح العقائد النسفية، وله وقوف على كثير من الحقائق والدقائق في الفقه والتوحيد والتفسير، وهو ذو بحث ونباهة، وعنده كرم نفس، وعلو همة، وثبات ومودة، وله نظم للشعر ابتداء سنة ١٣٢٠هـ، توفي رحمه الله في ٣٠ ربيع ثاني سنة ١٣٥٦هـ. انظر: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة ٤/٤١٥.

(١) هو العلامة الفاضل، والأديب الكامل، الشيخ درويش، ابن الحاج محمد بن إبراهيم، ابن الحاج أحمد البلتاجي، نزيل غزة، اشتغل من صغره بتحصيل العلم الشريف، ورحل إلى الجامع الأزهر، وأقام به مدة حتى نبغ وتفوق وظهر فضله بين إخوانه، وكان يجيد الشعر حتى لقّب بـ: «حسان»، لرقته وبراعته وحسن نظمه، وعاد لغزة في سنة ١٣١٠هـ، وانقطع للعلم والإفادة... توفي سنة ١٣٢٧هـ عن نحو خمسين سنة رحمه الله. انظر ترجمته في: إتحاف الأعزة، للطبّاع ٦٢/٣.

(٢) هو العلامة الفاضل، والأديب الكامل، الشيخ خليل بن مصطفى وفا العلمي، رحل للأزهر من أجل طلب العلم، ولما حصل كفايته عاد لغزة وعمل على نشر العلم فيها، وكانت وفاته يوم الخميس الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٣٤٥هـ، عن نحو سبعين سنة. انظر ترجمته في: إتحاف الأعزة، للطبّاع ٤/٣٩٦ - ٣٩٧.

الخامسة عشرة

شهادة أخرى أيضًا من أعيان علماء غزة، وصورتها:

الحمد لله الذي شَرَّف العلم وأعزَّ أنصاره، ورفع قدره وأعلى مناره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اصطفاه واختاره، وعلى آله وأصحابه الذين شادوا قواعد الدين، ورفعوا منار الشرع المبين، وعلى أتباعهم ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين.

أَمَّا بَعْدُ:

فلما كان العلم الشريف من أجلِّ المقاصد، وأشرف الوسائل لكل قاصد، إذ به سعادة الدَّارين، وبلوغ أعلى الدرجات بلا مَين، وإليه تتسابق همم العقلاء، وبه تتسامى الفضلاء، وكان ممن سلك في هذه الطريقة الشريفة، وشمَّر عن ساعد الجد والاجتهاد في تحصيل أنواع العلوم المنيفة، حضرة عين العلماء الكرام، ونخبة المدرسين الفخام، العالم الفاضل، والأديب الكامل، الشيخ عثمان أفندي، ابن المرحوم السيد مصطفى الطَّبَّاع، من أهالي محلة الدرج بغزة، فإنه لما تَمَّ دروس المكاتب الابتدائية، والمدارس الرشدية،

ودخل في مدرسة الجامع الكبير العمري بغزة لطلب العلم الشريف سنة ١٣١٥هـ، وجدَّ واجتهد بها في تحصيل العلوم مدة من الزمان، على المشايخ الأجلاء ذوي العلم والعرفان، ثم أراد إتمام التحصيل فتوجه إلى مدرسة الجامع الأزهر، والمعبد الشريف الأنور في سنة ١٣١٨هـ، ومكث به مدة يتقلب على موائد الفضلاء، ويتردد على دروس العلماء، حتى تَمَّ مقصوده ومطلوبه، واستكمل مراده ومرغوبه، وأجازه مشايخه العظام، وعلماء الأزهر الفخام، بالإفتاء والتدريس الخاص والعام، كما يشهد بذلك إجازاته الحافلة، وأسانيده العالية.

ثم حضر لبلده غزة، ذات الفخار والعزة، في أثناء سنة ١٣٢٢هـ، وقرأ الدرس الخاص، بمحضرٍ من العلماء الخواص، في مبحث القياس من علم الأصول، وظهر فضله وبراعته فوق المأمول، وبعده اشتغل بقراءة الدروس الخاصة والعامة في الجامع الكبير العمري وغيره، كما هو مشهور ومشاهد للعموم.

وقد كتبنا له في ذلك الوقت شهادة بذلك، ثم تصدَّقت بمضبطة من مجلس الإدارة بغزة تاريخها ٩ كانون ثاني سنة ١٣٢١ [مالية]، نومرو ٧٥٤، ولا زال مداومًا على التدريس العام والخاص من حين حضوره من الأزهر إلى الآن، وصار بذلك مضبطة من مجلس الإدارة أيضًا تاريخها ٢٢ مارس سنة ١٣٢٢ [مالية]، نومرو ٢٥٩، وثبت ذلك وتحقق لدى المشيرية الجليلة بمقتضى الأمر الصادر في ٢٥ تموز سنة ١٣٢٢ [مالية]، كما هو ثابتٌ متحقَّق، ومشهود به

لدى الخاص والعام، مع المواظبة التامة على التدريس مجّاناً احتساباً لوجه الله، وفقنا الله وإياه، لما فيه رضاه.

فبناءً عليه نأمل من رؤساء العسكر الفخام، ورجال الدولة العظام، أن تقدر هذه الخدمة الشريفة قدرها، كما هو المأمول، ويقيّد مدرّساً مستثنياً كما هو العادة حسب الأصول، ليمتاز المدرس عن الطالب، والمعلم عن المتعلم، ولكم منا دوام الدعوات الخيرية أفندم.

في ٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٣ هجرية.

خادم العلم الشريف محمد فاخرة عفي عنه	خادم العلم سعدي بالي	خادم العلم عمر بيسو	خادم العلم سليم بيسو
خادم العلم درويش البلتاجي	خادم العلم رشيد حلاوة	خادم العلم محمود عباس الشوا	خادم العلم والفقراء أحمد بيسو غفر له
	خادم العلم حسين وفا العلمي ^(٢)	خادم العلم عبد الوهاب حسن	خادم العلم الشريف خليل الحليمي ^(١)

(١) في الأصل: «العلمي» ولعله سبق قلم، والتّصويب من صورة الإجازة المثبتة بعدها مباشرة، بدليل أن الحليمي ذكر في توقيعه بأنه شافعيّ المذهب، أما خليل العلمي فهو حنفي المذهب كما في ترجمته من الإتحاف ٣٩٦/٤.

(٢) سقط من الثبت، وهو مستدرك من صورة الإجازة المثبتة بعدها مباشرة.

السادسة عشرة

شهادة من الحكومة السَّنيَّة، وهي مضبطة من مجلس الإدارة
بمدينة غزة، وهي كما أُخرجت وتقيدت في جريدة المجلس:

الشَّهادة من الحكومة السَّنيَّة وهي مضبطة من مجلس الإدارة
بمدينة غزة وهي كما أُخرجت وتقيدت في جريدة المجلس
مجلس إدارته ودير بلان مضبطة من مرسوم

نومرو

٧٥٤

مقام جليل سرعك شك أسبو تحريكات عليه زبيله مربوط
اوراقه مسمى محرر غزوة صكك درج محله سن اقالبه
وأوچيون بگري سنه سن ترقب اول افراد نه نه سيخ
عثمان افندي به طبا عك وهر دم لائن جامع شريف اهر دم
موجود مربوط ايكي وكلمه اجازت نامه موجبه درك
خام هوجه افندي بلر هرفد نه مرسوم غير ليدب
مومي اليه اليوم غزوة جامع كبير عمريه تدريس

وهذه صورة المضبطة الثانية، وهي:

السابعة عشرة

وهذه صورة المضبطة الثانية
وهي

بالبابنة عشرة

شريف جليله لك اعلام عاليه اعدام بيويريلان
اسكو اوراقدم اسمي محمد السبع عثمان افندي ابن
مطفي الطباعك مودنه عودتي متفان
علومه بدأ ايوب دالمات ريس علوم
أبله مشول اوله يني ايد يلان تحقيقات وشاهدات

الملا شامخه اسبو مضطرب زليله دهن بالظلم تکر عاتله
برابر عزم مرد يکبارش لقي عالي سنده اعجاز در توديع

فلفله	مشم و ايسين	تاک	قاعفام
اعفا	لاشجره	محمده	ابراهيم
احمه	جنب	نوفين	وصفي
العلمي	مکثر	العلم	
اعفا	اعفا	اعفا	
اعفا	بمقود	منحه	
الذمين	الها نفع	اللمزي	

الثامنة عشرة

وهي شهادة وأمر من المشيرية الجليلة، وصورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذه الشهادة والامر من المشيرية الجليلة وصورتها
 درج مجلس بيغ عثمان افندي ابن سلطان الطباع
 ذي القعدة سنة ثمان مائة وخمسة عشر
 تاريخه قمر جامع ازهر دم محمد بن بولند
 حكوم محله للديان متقاب جامع كبير عمر دم
 دائما تدريس علوم ابله مشول اوله بيغ
 الاشلمنه بمن اوردن هيا يدرجه
 طابور دفترينه قيد اولمدره في غور
 اركايت جريد ١٩٢٩

قد انتهى ما أردنا إirاده هنا ، والحمدُ لله على التوفيق ،
والهداية لأقوم طريق .

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد ، وعلى آله وصحبه وسلَّم
تسليماً .

في اليوم الحادي عشر من
شهر رمضان المكرم سنة
١٣٢٧ هجرية
بقلم محرره الفقير إليه تعالى
عثمان أبو المحاسن الطَّبَّاع
خادم العلم بمدينة غزة
دام توفيقه وعزه
آمين

* * *

هذا ، وحيث سردنا - بعد إجازات وشهادات مشايخنا
الأعلام - شهادات ومضابط مجلس الإدارة المحلية ، وأمر المشيرية
الجليلة ، فلا بأس أن نسرد ما تجدد لنا بعد التاريخ المذكور
أعلاه من الإجازات والشهادات العلمية الأهلية والرسمية ،
والبراءات السلطانية ، والأوامر السنية ، والإعلامات الشرعية ،
فنقول :

التاسعة عشرة

إجازة من محدّث الشام العلّامة التقي الإمام، الشيخ محمد بدر الدين [الحسني] المغربي^(١)، وهي إجازة بالمكاتبة،

(١) ترجم له الطّبّاع في رحلته الثانية (الرحلة الشهية ق ٦٤) أثناء حديثه عن أسرة المغربي في دمشق فقال: «العلّامة الكبير، والمحدث الشهير، بركة الشام، ومرجع الأنام، الشيخ بدر الدين المغربي الحسني، وقد أجازني، واجتمعت به في الرحلة الأولى، وقد نال المرتبة العليا والمقام الأسمى، ولازم تدريس الحديث في الجامع الأموي إلى أن توفي سنة ١٣٥٤هـ، وقد جاوز الثمانين». وانظر المزيد في ترجمته في: الأعلام للزركلي ١٥٧/٧، وأفاد الأخير في ترجمة والده من الأعلام ٢٣٧/٨ أن «بدر الدين» لقب أبيه، وليس اسمه، وقد يكون لقب الأسرة كلها. وممن أفرد ترجمته بالتأليف:

- محمود بن رشيد العطار، وطبعت هذه الترجمة بتحقيق أسماء كوشك، ونشرتها تحت عنوان: «الدرر البهية في أخبار محدّث الديار الشامية»، والعنوان من صنع المحققة، كما بينته في مقدمة التحقيق ص ١٨.
- محمد رياض المالح في كتابه: «عالم الأمة وزاهد العصر العلّامة المحدث الأكبر بدر الدين الحسني».
- محمد عبد الله آل رشيد في كتابه: «محدّث الشام العلّامة بدر الدين الحسني بأقلام تلامذته وعارفيه».

وصورتها^(١):

نحمدُكَ اللَّهُمَّ على متواتر آلائك، ونشكرُكَ على مسلسل نعمائك، ونسألك متصل الصلوات والتسليمات، على المرفوع من بين سائر المخلوقات، وعلى آله المشهورة أخبارهم، وأصحابه المستفيضة آثارهم.

أَمَّا بعدُ:

فإن الإسناد من الدين، والآخذ به متمسك بالحبل المتين، فمن ثمَّ عكف أهل العلم عليه، وتوجَّهت مطايا همهم إليه. ولما كان مولانا الشيخ عثمان الطَّبَّاع أبو المحاسن الدمشقي في الأصل، والمقيم بغزة هاشم، وفَّقَه الله تعالى لإرشاد العباد، وسهَّلَ الله تعالى لنا وله طرق السداد [آمين]، طلب مني الإجازة، التي هي أمان عند اقتحام المفازة، ولست أهلاً أن أستجاز، وهل يقال بمثل هذا^(٢) الجواز، إلا أنه حَسَنَ فيَّ ظَنُّه، أثابه الله تعالى على قصده الجنة، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأصول، والأحاديث الشريفة، والآثار المنيفة [التي اشتملت عليها الجوامع،

(١) انظر صورة مطبوعة شبيهة لهذه الإجازة التي كان يمنحها الشيخ بدر الدين الحسيني لطلابه ومجيزيه في كتاب «منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة» للكتاني، باعتناء الأخ الفاضل محمد زياد التكلة، ص ١٨٨ - ١٩٢.

(٢) وفي المطبوع: «وهل يقال بهذا الجواز»، المصدر السابق ص ١٨٩.

والمسانيد ذات الأنوار اللوامع^(١)، كما أجازني بذلك فضلاء العصر، وجهابذة مصر، منهم بحر الفضلاء، ومغترف الفحول والنبلاء، أفضل من عنه يُتلقى، العلامة الشيخ إبراهيم السَّقا، عن الإمام المَهْدَب العلامة الشيخ ثعلب، عن العلامة الشهاب المَلّوي ذي النور في الديجور، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثَّبَت المشهور^(٢).

وعن العلامة الشيخ محمد الأمير، عن والده الشيخ الكبير، وقد حوى ثَبَتَه الأسانيد، بما لا يحتاج إلى مزيد^(٣)، فروى صحيح البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر، عن الشيخ محمد عقيلة المكي، عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن ابن العَجَل اليميني، عن الإمام يحيى الطبري^(٤)،

(١) زيادة من المطبوع من إجازة الحسن للكتاني، المصدر السابق ص ١٨٩.

(٢) سبق الحديث عن هذا الإسناد في الإجازة الأولى والثالثة.

(٣) انظر: ثبت الأمير الكبير محمد السبأوي ص ٧٦ - ٧٧.

(٤) واسمه كاملاً - كما في المطبوع من ثبت الأمير الكبير ص ٧٦ - ٧٧ - :

«الإمام يحيى بن مكرم الطبري»، وأفاد محققه محمد إبراهيم الحسين أنه مولود سنة ٨٨٩هـ كما في الضوء اللامع، وزاد أنه لم يقف له على تاريخ وفاة، ونقل ابن عابدين في ثبته ص ٣١١ عن صاحب كتاب المواهب الجزيلة أن يحيى هذا «إمام مقام الخليل بمكة المكرمة» ولم يزد على ذلك، وأفاد الكتاني أن رواية ابن العَجَل عن يحيى الطبري هي بالعامية لأهل العصر.

[عن جده الإمام محب الدين محمد بن محمد الطبري]^(١)،
قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق^(٢) الدمشقي،

(١) سقط من المخطوط، وكذا هو ساقط في إجازة الحسني المطبوعة المشار إليها سابقاً، وأفاد محقق ثبت الأمير الكبير أنه ساقط كذلك في جميع النسخ الخطية لثبت السباوي، وقال في الحاشية ص ٧٧: «واستدرسته من (المواهب الجزيلة)، و(كفاية المتطلع)».

قلنا: وكذا أثبتته ابن عابدين في ثبته المشهور بـ «عقود اللآلي» ص ٣١١ - ٣١٢ ناقلاً ذلك عن المواهب الجزيلة في مرويّات ابن عقيلة، وقد ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٩/ ١٩١ - ١٩٤، والسيوطي في المنجم في المعجم ص ٢٠٨، وأفاد أنه مولود سنة ٨٠٧هـ، ومات سنة ٨٩٤هـ، وسنده فيه انقطاع لأن المحب الطبري ولد سنة ٨٠٧هـ، وابن صديق الدمشقي مات سنة ٨٠٦هـ، ولذلك قال الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٠: «ولعل الحافظ - يعني ابن حجر - كان لا يعتمد عليها، فلذلك لم تشتهر عنه، لأن ابن صديق يروي عن عبد الرحيم بالعامّة لأهل العصر في الغالب».

(٢) وقع في المخطوط وكذلك المطبوع من إجازة الحسني «صدقة»، وكذا في بعض الأثبات المتأخرة، والصواب: «صديق»، وهو العلامة المسند محدث الشام البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي الشهير بابن الرسام - بفتح الراء والسين المهملتين المشددتين -، المولود سنة ٧١٩هـ، والمتوفى سنة ٨٠٦هـ.

انظر ترجمته في: المجمع المؤسس لابن حجر ١/ ٢١٢، إنباء الغمر له ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١، العقد الثمين للفاشي ٣/ ٢٥٠ - ٢٥٦، والضوء اللامع للسخاوي ١/ ١٤٧ - ١٤٨، وقال النشوقاتي: «أن هؤلاء» لم يذكروا في ترجمته هذه الرواية المنكرة عن الأودي الفرغاني، ولو صحت لما أهملوا ذكرها مع علوها وغرابتها، فهي مما لا شك مما ألصق به». مجموع الأثبات ص ١٩٠.

عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني^(١)، عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت^(٢) الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان [يحيى بن عمار]^(٣) بن مقبل شاهان الخُتْلاني^(٤)،

(١) زاد في ثبت السنباوي ص ٧٧: «وكان عمره مئة وأربعين سنة، وهو ممن اجتمع بالخضر عليه السلام»، وسمّاه الكتاني في فهرس الفهارس ٩٥٨/٢: «عبد الرحيم الأولي»، وأثبت رواية ابن صديق عنه، ثم قال: «قال ابن عقيلة: كان عمره مئة وأربعين سنة، وأجاز عمومًا سنة ٧٢٠، وولد ابن صديق سنة ٧١٩، وطريقة ابن صديق هذه شهيرة في فهارس المتأخرين، وهي التي كان يعتمد عليها غالبًا النور العجيمي، يتصل بها من طريق شيخه ابن العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن جده الإمام المحب الطبري، عن البرهان ابن صديق، عن الأولي، عن الفرغاني، وهذه السلسلة من طريق ابن صديق هي الشهيرة بمصر وغيرها. وعليها اقتصر الصعيدي والأمير في ثبتيهما، وقالوا: إنها أعلى الأسانيد لهم».

(٢) وكذا في المطبوع من إجازة الحسيني رحمه الله، وأما في المطبوع من ثبت الأمير الكبير ص ٧٧: «شاذبخت».

(٣) وقع في مخطوط الطبّاع: «ابن»، والصواب: «أبي»، وكذا هو في كل المراجع.

(٤) زيادة من ثبت السنباوي ص ٧٨.

(٥) هؤلاء الثلاثة لم نجد لهم ترجمة، وقد اشتهر الثاني والثالث منهما في إجازات وأثبتات المتأخرين من بعد القرن العاشر إلى زماننا هذا، وهما لا يُعرفان، وليس لهما ذكرٌ في كتب التواريخ والتراجم، ولا يوجد من ترجم لهم من أهل الأثبتات والمشیخات، ولا ذُكر لهم في كتب الحفاظ الذين عُنوا بجمع روايات صحيح البخاري، كابن حجر في مقدّمة فتح الباري، وفي المعجم المفهرس كذلك، وابن نقطة في التقييد، والتقيي =

عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي^(١) عن جامعه .

وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السَّقَّاط، عن الشيخ إبراهيم الفيومي^(٢)، عن الشيخ أحمد الغرقاوي^(٣)، عن الشيخ علي

= الفاسي في ذيله، والذهبي في تواريخه، وعليه فالواجب التوقف عن هذا السند حتى تُعرف شخصيتهما وحالتاهما، ونتأكد من وجودهما، يقول الباحث العربي الدائر الفرياطي المغربي: «ثم أين كان الحفاظ والمحدثون طوال هذه الفترة حتى فاتهم هذا السند العالي، مع كثرة رحلاتهم وتنقيبهم عن المُسندين والمحدثين ذوي الإسناد العالي، مثلما نقَّبوا عن أبي العباس الحجار وانهالوا عليه للسمع منه». وقد جزم الباحث النشوقاتي بوضع هذا الإسناد فقال: «هذا السند موضوع، وأن هؤلاء لم يخلقوا».

انظر: مجموع الأثبات الحديثية لآل الكُزْبَرِي للنشوقاتي ص ١٩١، الإمداد في معرفة علو الإسناد للبصري، تحقيق العربي الدائر الفرياطي، ص ١٢٣، حاشية رقم ١.

(١) هو العَلَّامة المسند راوي صحيح البخاري الأوحد، أبو عبد الله محمد بن يوسف الفَرَبْرِي ت ٣٢٠هـ. انظر ترجمته في السير للذهبي ١٥/١٠.

(٢) هو العَلَّامة الفقيه شيخ الجامع الأزهر أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الفيومي، ت ١١٣٧هـ. انظر ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي ١/١٥٦، الأعلام للزركلي ١/٧٦.

(٣) وقع في المطبوع من إجازة الحسني: «الفرقاوي» بالفاء، والصواب: «الغرقاوي» بالغين، وكذا هو مثبت في ثبت الأمير السنبايوي ص ٨٩، واسمه كاملاً: أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الفيومي الغرقاوي المالكي المتوفى سنة ١١٠١هـ، كما في هدية العارفين ١/٨٧، معجم المؤلفين لكحالة ١/١٥٢، والأعلام للزركلي ١/٩٢، إلا أن الأخير =

الأجهوري^(١)، عن الشيخ نور الدين علي القرافي^(٢)،
عن الحافظ جلال الدين السيوطي^(٣)، عن البلقيني^(٤)،
عن التنوخي^(٥)، عن سليمان بن حمزة^(٦)، عن أبي الحسن

-
- = أثبت تاريخ الوفاة: «١٠٦٩هـ»، وهو خطأ، مع أنه ذكر في مصادر ترجمته هدية العارفين، وصاحب الهدية أثبت وفاته على الصحيح سنة ١١٠١هـ، وممن نبه على وهم الزركلي هذا أخونا الباحثة محمد بن عبد الله الرشيد في كتابه: الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام ص ٢٥.
- (١) العلامة المسند، فقيه المالكية في وقته، نور الدين أبو الإرشاد علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري، ت ١٠٦٦هـ. انظر ترجمته في: المربى الكابلي ص ١٨٥ - ١٨٦، وخلاصة الأثر للمحبي ٣/ ١٥٧.
- (٢) هو الشيخ علي بن أحمد القاهري الشافعي الشهير بالقرافي، قال النجم الغزي في الكواكب السائرة: «لعله مات قبل ٩٨٠هـ». انظر: الكواكب السائرة ٣/ ١٦٢.
- (٣) انظر للأهمية: زاد المسير في فهرست الصغير للسيوطي ص ٩١ - ٩٢، وفيه السند كاملاً.
- (٤) هو شيخ الإسلام وقاضي القضاة علم الدين صالح بن سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، ت ٨٦٨هـ. انظر ترجمته في: الذيل على رفع الإصر للسخاوي ص ١٥٥ - ١٨٣، المنجم في المعجم للسيوطي ص ١٢٦.
- (٥) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي الشهير بالبرهان الشامي، ت ٨٠٠هـ. انظر ترجمته في: المجمع المؤسس لابن حجر ١/ ٧٩.
- (٦) هو القاضي تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي، ت ٧١٥هـ. انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة ٤/ ٣٩٨.

علي بن الحسين^(١)، [عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السّلاميّ]^(٢)، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده^(٣)، عن الحافظ

(١) وقع في مخطوط الطّبّاع: «عن أبي الحسين علي بن نصر»، وكذا في المطبوع من إجازة الحسيني - كما في: منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة للكتاني، باعتناء محمد زياد التكلة، ص ١٩٠ -، وكذا وقع في جميع النسخ الخطية لثبوت الأمير السنبائي، كما أفاده محققه في الحاشية وزاد: «والصواب ما أثبتته - أي علي بن الحسين - من زاد المسير ص ٩١، وهو الشيخ المسند الصالح رحلة الوقت أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المُقيّر البغدادي الأزجي الحنبلي النجار نزيل مصر، والمتوفى سنة ٦٤٣هـ. سير أعلام النبلاء ١١٩/٢٣».

(٢) سقط هذا الاسم من مخطوطة الطّبّاع، وكذا من المطبوع من إجازة الحسيني رحمه الله، وأفاد محقق ثبوت الأمير الكبير ص ٩١: «أنه ساقط أيضًا من جميع نسخ الكتاب المخطوطة والمطبوعة، وأن الاستدراك من زاد المسير ص ٩١».

قلنا: ويؤكدّه أيضًا إثبات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري لهذا الراوي عن ابن منده. انظر: ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري - تخريج الحافظ السخاوي - ص ١٣٨ - ١٣٩، وثبت ابن عابدين ص ٣٢٠ - ٣٢١، وهو الإمام المحدث الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السّلاميّ البغدادي، ت ٥٥٠هـ. انظر ترجمته في: السير للذهبي ٢٦٥/٢٠.

(٣) هو الحافظ الكبير والإمام المسند، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، ت ٤٧٠هـ. انظر ترجمته في: السير للذهبي ٣٤٩/١٨.

تنبيه: وقع في المخطوط: «مندة» بالتاء، والصحيح أنه «منده» بالهاء، =

أبي بكر محمد بن عبد الله^(١)، عن مكي النيسابوري^(٢)، عن الإمام مسلم صاحب الصحيح^(٣).

وأوصي [حضرة الأستاذ]^(٤) المجاز المشار إليه، نظر الله تعالى بعين العناية إليه، بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الأغيار، وتطهيره عن سفاسف هذه الدار، وبملازمة الأذكار المأثورة، والأدعية المشهورة، والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام مع المشاهدة المعنوية، المنتجة للمجالسة الحسية.

= يقول العلامة المعلمي في مقدمة تحقيق الإكمال لابن ماكولا ٦٠/١: «وتم أربعة أسماء صرح أهل العلم بأنه يبقى آخرها هاء وقفًا ووصلًا، وهي: ماجه، داسه، منده، سيده».

(١) الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني الخراساني الجوزقي المعدل، ت ٣٨٨هـ. انظر ترجمته في: السير للذهبي ٤٩٣/١٦.

(٢) المحدث الثقة الثبت المتقن أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد بن بكر التميمي النيسابوري، ت ٣٢٥هـ. انظر ترجمته في: السير للذهبي ٧٠/١٥.

(٣) قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله معلقًا على هذا السند: «هذا السند في غاية العلوّ، وهو جميعه بالإجازات»، كما في المعجم المفهرس له ص ٢٩، وعنه نقله السيوطي في زاد المسير ص ٩٢.

(٤) زيادة من المطبوع من إجازة الحسني.

والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى لنا وله
الأجور، أن لا ينساني من دعوة صالحة، جعل الله تعالى تجارة
الجميع رابحة، وأمدَّنَّا بالمدد الأسنى، وختم لنا بالحسنى.

في ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٢٩ هـ

العبد الفقير إليه تعالى

محمد بدر الدين

عُفي عنه - آمين

العشرون

مضبطة من مجلس العسكرية، متضمّنة شهادة بالعلمية،
والمواظبة على التدريس بالجامع الكبير العمري، وتقدّمت للقومندان
بالقدس في سنة ١٣٢٥هـ، وحُفظت هناك، ولم نأخذ صورتها
كما حُفظ بدائرة العسكرية قبلاً أصل الإجازة السادسة، وأصل
الشهادة الرابعة عشرة، وأصل المضبطة السادسة عشرة، والسابعة
عشرة، وأمر المشيرية الجليلة المتقدّم ذكر صورها في هذه
المجموعة.



الحادي والعشرون

مضبطة من أهالي وذوات غزة تتضمن انتخابي لوظيفة الإفتاء
وصورتها :

لجانب معالي مشيخة الإسلام الجلييلة .
سماحتلو أفندم .

حيث إنه تحقق من الأوامر الرسمية، انفصال مفتي غزة عن
وظيفة الإفتاء، وأضحت محلولة .

فبناءً على ذلك قد انتخبنا لهذه الوظيفة الشريفة، والمنصب
الجليل عمدة العلماء الكرام، ونخبة المدرسين الفخام، العلامة
الفقيه، والفهامة النبيه، صاحب الفضيلة الشيخ عثمان أفندي
الطبّاع، لما نعهد فيه من الأهلية والأمانة والاستقامة والديانة،
وعدم المضرات والمفاسد، لما انطوى عليه من حسن السيرة،
وصفاء السريرة .

ويؤيد ذلك درسه العام بالجامع الكبير العمري وغيره،
والإجازات العلمية، والشهادات العلية من مدرسة الجامع الأزهر،
ومضابط من مجلس الإدارة المحلية .

ولدى امتحانه يظهر علمه وفضله، وكمال الأهلية .

فنسترحم إجراء إيجاب تعيينه بوظيفة الإفتاء، واغتنموا من
العموم جزيل الأدعية الخيرية أفندم.

في ٢ رجب سنة ١٣٢٨هـ

وتذيلت بأكثر من مائتي إمضاءٍ وختم، وتقدمت للمشيخة بالشهر
المذكور، وبقيت محفوظة هناك إلى الآن.



الثانية والعشرون

مضبطة من هيئة العدلية بغزة، تتضمن شهادة بالعلمية، وحسن الحال، وترشيح لعضوية محكمة بئر السبع التي صدر الأمر بتشكيلها، وتقدّمت لمدعي عموم الاستئناف بالقدس، وتحوّلت لرئاسة مجلس أنجمن العدلية، وحُفظت هناك، وهذه صورتها:

التي هيء والمشرود

مضبوط من هیئت العدلیه بفقره تضمن مراحله بالعلمیه وحسن
الحال وشرایع لغزیه محاکمه برالسبع التي صدر الامر بتشكيلها
وقد تمت له عن عموم الاستئناف بالقدس ومحاولات لراية
مجلس المحنة العدلیه وحفظت هناك وخدمه دورها
عدلیه دائر امور ویریلان مضبوط به دورته
کندرس جامع الانزهر دقه اجهار نظامه عامل وشروط
قانونیه به حاکم اوله یفنده به بدکرم درست تشکیل
به لئانه برالسبع قضا سس بدیه محاکمه سسه قضیه بیوریلان
جقه اعضا تقدرده بررینت تبینه واستخدمه طالب
بدلته یفنده به بدینه بهر قطعه حسن حال ولیاقت مضبوط
سنگ اعطاست غنرم دعوی وکیلی شیخ عثمان طباع امضا سید
ویریلان بهر ضحاکم بیان واسته عا اولته
وفی الحقیقه مومن الیه شی غنرم قضا سس مدررینده به اولوب
صدافت ونزاهت وعفت واستقامت متصف

اعضا **ادعایا** **مدعیان و مدافعین** **غیر مذکورین**

(مجلس) (لاجنہ) (فوضی) (محکمہ)

و مقدم علیہ استند عا لریاسته الاعلیٰ و المدعی
عموم الاستئناف و امور علما الادارہ صدقہ

الثالثة والعشرون

إنهاء من مشيخة الإسلام الجليلة للذات الشهانية :

الثالثة والعشرون
 انهاء من مشيخة الإسلام الجليلة للذات الشهانية يضمن طلب
 توحيد ربنا عليه بروسه مدرساك ولم نعلم لنا صورت وهذا
 صورة الأمر الوارد من كاهن شيخ الإسلام للقائم عن
 مع البرأت لي والفقير الأخير شيخه أقدم مراد والشيخ عبد الله
 العالم وحفظ الله من المحلى الشريف

دائرة شیخ الاسلام
 محمد بیات قلی
 عید
 ۶۵۶

عزم قیاس
 قاضی

مکر شاد
 افسندم
 عزم عالمی سند نه مکر شاد عثمان افندین الطباع و مکر شاد
 افندین مراد و مکر شاد شیخ عجب الدافندین العالی ذات مکر شاد
 حضرت خلافتنا ای به و حکومت سینه دسه اوت دینری
 اولانه صداقت و حسین خدمتله رینه و مستحق عاطفت
 سینه ارباب لیاقت نه اولکله رینه جدد برده
 مد رسلکی توجیه و اولیا بدم صادر اولامه
 رؤس هما یونلری لنا صوب شریفله رینه ارسال
 قاننده مدره الیهم اعطاء دعای دوام عمر و عافیت
 جناب چوانباهی به برقات دها مواظبت
 ایامله نیک تفهیم اولمشن سیاقته مکر شاد
 اذین القدمه المکلا و شریفین اولامه
 شیخ الاسلام
 محمد

الرابعة والعشرون

براءة صدرت من دائرة الديوان الهمايوني بناءً على صدور الإرادة السّنية المبنية على إنهاء سماحة شيخ الإسلام المشار إليه، وصدرت بتاريخ ٣٠ شوال سنة ١٣٣١هـ، ونشر ذلك في الجرائد التركية، وفي جريدة المفيد والإقبال، وغيرها في أثناء شهر ذي القعدة، وجاءت البشارات بذلك من المحبين بالآستانة العلية في ٥ ذي الحجة.

ووصلت البراءة المذكورة لقاضي غزة في يوم الثلاثاء الموافق ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٣١هـ، واستلمتها منه، وصار تسجيلها وقيدها في جريدة تحريرات غزة في ٢ تشرين ثاني ١٣٢٩ [مالية]، و٣ تشرين ثاني، وفي ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٣١هـ، وفي دائرة العسكرية بدفتر الطابور المخصوص بطلبة العلوم، وهذه صورتها :

مدرس میرزا جهان درویش

مجلس العلماء مدرسہ مذکورہ یہ فرقہ مدرسہ سبذہ مختلف
عزیز علمائے سندھ قدوم العلماء و المحققین عثمان الطبع افندی
زید عالمہ

مجلس و مستحق الاجلہ بالفعل شیخ الاسلام و مفتی الانام
الادب بر پنج رتبہ عثمان و مجید بن نیشان
و نیشان مدرسہ حائز و حاملہ الہدیہ دولہد ساحتہ
محمد سعد افندی حضرت مدرسہ اشاعت مدرسہ
آؤزرم مدرسہ مذکورہ مدرسہ الیہ با اہل خارج
توجیہ اولیٰ مدرسہ سبذہ الیہ مدرسہ احدی و ثلاثین
و ثلاثیۃ و الف مدرسہ

الخامسة والعشرون

قرار من مجلس قوميون الأوقاف بتعييني إماماً لجامع المحكمة البردبكية، وصورته:

نومرو

٢٩

بناءً على تنزل الشيخ سعدي أفندي بالي عن وظيفته وظيفه الإمامة بجامع المحكمة البردبكية إلى حضرة الشيخ عثمان أفندي الطباع من علماء غزة، وقبوله للوظيفة المذكورة، فقد تقرر تعيينه بها بمعاشها المرتب لها، يتناولها بعد أداء الوظيفة المذكورة من متولي وقف الجامع المذكور اعتباراً من تاريخ التنزل الواقع في ٢٦ أغسطس ١٣٢٩ [مالية]، لذلك صار إعطاء هذا القرار بالتاريخ المذكور من مجلس قوميون أوقاف قضاء غزة.

قوميون أوقاف قضاء غزة

السادسة والعشرون

مراسلة شرعية من قاضي غزة بالوظيفة المذكورة، وصورتها :

بناءً على هذا القرار المعطى من طرف قومسيون أوقاف قضاء غزة، المؤرخ في ٢٦ أغسطس سنة ١٣٢٩ [مالية]، عدد ٢٩، المتضمن تعيين الشيخ عثمان أفندي المومى إليه إماماً بالأوقات الخمس بالجامع المشهور بجامع المحكمة الكائن بمحلة الشجاعية، فقد قررناه وأثبتناه بالوظيفة المذكورة، وهي الإمامة بالجامع المرقوم مآذوناً بالمداومة على إيفائها بالفعل بنفسه أو بمن يقوم مقامه عند التعذر، وأذناه بأن يوكل من شاء عند الضرورة، وأن يتناول مرتبها السنوي من ريع الوقف المزبور.

وعليه صار تحرير هذه المراسلة الشرعية في ١٠ جماد أول سنة

١٣٢٢هـ.

توقيع

محكمة شرعية قضاء غزة

السابعة والعشرون

مضبطة من مجلس الإدارة المحلية بالتصديق على ذلك
وصورتها:

السابعة والعشرون
مضبطة من مجلس الإدارة المحلية بالتصديق على ذلك وصورتها
مستند عن غرضي سيجي عثمان افندي الطبا على اوقاف بلقعة
غرض سجاية حلة سنة ١٢٨٠ لانه محال جامعيه اما ذلك
اغسطس ١٢٨٠ تاريخه اوقاف توبسويه قراره مع جنيته
تعيينه وبد وظيفه به مداهم اوله يفي محاله شرحه باظهاره
در كنار نه ام كوسته حله اوله متقاي نظاميه
ايفاسي ضمته م اسير مضبطه في بالتعليم ايجاسيه للدر
تساريس نه كرا اوله نور في اغسطس ١٢٨٠
موزي مضط لا شجره مدريال
الوزير محفل حبيب ارشاد
اعطا اعطا اعطا اعطا
بالحل احسن احسن احسن احسن

الثامنة والعشرون

وثيقة نظامية من دائرة العسكرية باستثنائي من الخدمة العسكرية
حسب المادة ٩٤ من القانون الجديد، وهذه صورتها:

الثامنة والعشرون
وثيقة نظامية من دائرة العسكرية باستثنائي من الخدمة العسكرية
حسب المادة ٩٤ من القانون الجديد، وهذه صورتها
٧٧

شيخ عثمان القندس ابن سية موطن طباع
تولد اميناً ط ١٢٤٠

١٢٩٩
مد من اليه شجاعه دمك محكمه جامعهم امامهم ومدرسا اوله بنو طابع
سنة ممدوم ومواظب اوله بنو شعبه ١٢٨٠
اوراقه نه الكلاشك اوله اسبو تجهم استنسا ايله
مينة اسبو وثيقة يه يسه اعلا فكنه ١٨ ايلول
برفرانسر ليل اسفانه بخرية اعلا الله
كك ملو زول كك يوز باش
صالح كك احمد حلس

التاسعة والعشرون

قرار من مجلس قومسيون أوقاف قضاء غزة بتاريخ
٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٢، نومرو ٦٠، بتعييني متولياً وناظراً
على أوقاف جامع ولي الله الشيخ علي بن مروان، قدس الله سره،
ولم أقبل ذلك وتركته لغيري.

نومرو
٦٠

نظراً لاختلال وظيفة التدبير والناظرة على أوقاف جامع ولي الله الشيخ علي بن مروان قدس الله سره الفريد لأوقاف المتوفى
السيد بن الشيخ حسين السيد الفراءى ولم ينسب من يعلم له من الوظيفة فقد نسب ليعين فضيلة الشيخ عثمان السيد
الطباع من علماء غزوة متولياً وناظراً على أوقاف الجامع المذكور لما فيه من الإفادة والدعة والأمانة
والقيام له بذلك بما شأها المربى لها وقد تم ذلك في ثمانية عشر يوماً وعليه بهار إعطاء هذه القرار
من قومسيون أوقاف قضاة غزوة تمديداً من ذم الحجة سنة ١٣٣٢ هـ



صورة قرار قومسيون غزة بتولية الطباع نظارة مسجد ابن مروان

الثلاثون

قرار من مجلس إدارة غزة بتاريخ ٢ كانون أول سنة ١٣٣٠
[مالية]، نومرو ١٤٥٤، بتعييني عضواً بمجلس قومسيون الأوقاف،
وتبلغت ذلك من طرف القائمقامية بتاريخ ١٢ كانون أول ١٣٣٠
[مالية].



الحادية والثلاثون

مضبطةً من جماعة من أهالي غزة بطلب تعييني مدرساً للجامع الكبير العمري، وتقدّمت للحاكم الشرعي، وحولها لمأمور الأوقاف فصّدّق عليها، وبقيت محفوظةً في المحكمة الشرعية لوقت الإيجاب.



الثانية والثلاثون

قرار من مجلس قوميون الأوقاف بتاريخ ١ ربيع ثاني سنة ١٣٣٣هـ،
نومرو ٦٤، بتعييني إماماً للحنفية بالجامع الكبير العمري، وصورته:

نظراً لانحلال وظيفة إمامة الحنفية بالأوقات الخمس بالجامع
الكبير العمري لوفاة الإمام السابق الشيخ عبد الوهاب أفندي،
ولم يعقب من فيه الأهلية، أو يصلح لهذه الوظيفة، وحيث إن أحدنا
جناب الفاضل مكرمتلو الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع الحنفي من
علماء غزة متفرغ للتدريس في الجامع المذكور، ومواظب على ذلك
ليلاً ونهاراً من مدة طويلة، ومتوفرة فيه شروط الأهلية واللياقة،
لذلك فقد تنسَّب تعيينه إماماً للحنفية بالصلوات الخمس في الجامع
المذكور بالمعاش المقنن اعتباراً من تاريخ مباشرته بهذه الوظيفة،
وقد كلفناه بالاستعفاء من وظيفته الإمامة بجامع المحكمة نظراً
للمصلحة الدينية واحتياج الجامع الكبير لوجود مثل الشيخ المومى
إليه وكثرة طلب الأهالي لتعيينه، وقد قبل ذلك، وعليه صار إعطاء
هذا القرار من قوميون أوقاف قضاء غزة.

لكن لميل القاضي لخلافي أصرّ على تعيين غيري، وقد عرضت
أمره للمراجع الإيجابية، فصار يؤمّني ويسترزني بالوظائف.

[illegible]

صورة تكليف قومسيون غزة بتولية الطبّاع
إمامة الحنفية بالجامع الكبير العمري

الثالثة والثلاثون

إعلام من محكمة شرعية قضاء غزة بتعييني إمامًا ومدرسًا ومتوليًا بجامع ولي الله الشيخ فرج ، وهذه صورته :

بمجلس الشرع الشريف الأنور بمحكمة شرعية قضاء غزة من أعمال لواء القدس الشريف^(١) نصبنا وعيّنّا حضرة الشيخ عثمان أفندي ، ابن المرحوم الحاج مصطفى أفندي ، ابن المرحوم السيد حامد أفندي الطّبّاع من أفاضل العلماء المدرسين بغزة متوليًا شرعيًا على وقف مسجد الشيخ فرج قُدّس سره العزيز الكائن بمحلة الدرج بغزة غب تنازل المتولي السابق عبد القادر سلمي ، وإمامًا بالمسجد المرقوم غب استعفائه من وظيفته السابقة ، وهي الإمامة بالجامع المعروف بجامع المحكمة بغزة ، ومدرسًا فيه أيضًا بعد ثبوت أهليته وكفاءته لهذه الوظائف المذكورات ، مأذونًا بوضع يد توليته الشرعية على وقف المسجد المذكور ، وأن يداوم على إيفاء وظيفتي الإمامة والتدريس فيه ، وأن يتناول ثلاثمائة غرش صاغ الخزينة من ريع الوقف المزبور ، منها مائة غرش مرتب التولية ، ومائة وخمسون

(١) انظر : إتحاف الأعزة ١/ ٣٦٧ - ٣٦٨ .

غرشاً مرتب الإمامة، وخمسون غرشاً مرتب تدريس في شهر رمضان، بعد أدائه الخدمة التامة بنفسه، أو بمن يقوم مقامه عند التعذر، وقَبِلَ مِنَّا الشيخ عثمان أفندي المومى إليه ذلك لنفسه القَبول الشرعي تحريراً في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين هجرية، و ١٨ شباط سنة ١٣٣٠ [مالية].

ختم محكمة شرعية قضاء غزة

قاضي قضاء غزة

مصطفى

خارجي			سجل			ضبط	
٢٠			جلد	صحيفة	عدد	جلد	صحيفة
			٣	١٥٤	٣٠٦	٤	١٤٠
							١٢٩



الرابعة والثلاثون

قرار من قومسيون الأوقاف بتعييني متوليًا على وقف جامع
ولي الله الشيخ سليم مسلّم، والشيخ سعد، وصورته :
لجانب معالي قاضي الشرع الشريف بقضاء غزة
فضيلتو أفندم
نومرو ٦٥

نظرًا لانحلال وظيفة التولية على وقف جامع ولي الله الشيخ
سليم مسلّم، ووقف جامع ولي الله الشيخ سعد، الكائنين بقرية بيت
لاها لوفاة المتولي عليهما الشيخ عبد الوهاب حسن المتعين سابقًا
من طرفنا، ولم يعقب من يصلح لهذه الوظيفة.

وحيث إن أحدنا جناب الفاضل مكرمتلو الشيخ عثمان أفندي
الطبّاع من علماء غزة المعروف بكونه من ذوي الهمة والديانة والعفة
والأمانة، وفيه الأهلية واللياقة لذلك، فقد تقرر وتنسب تعيينه متوليًا
على الوقفين المذكورين بالمعاش المقنن، وهو أربعمئة غرش، منها
ثلاثمئة من وقف الشيخ سليم، ومائة من وقف الشيخ سعد سنويًا
يتناولها من وارداتها اعتبارًا من تاريخ هذا القرار، تحريرًا في
٢ ربيع ثاني سنة ١٣٣٣ هجرية.

قومسيون أوقاف قضاء غزة

[illegible]

1

قرار قومسيون غزة بتولية الطَّبَّاع
نظارة جامع الشيخ امسلم والشيخ سعد

الخامسة والثلاثون

إعلامٌ من محكمة شرعية قضاء غزة بتعييني متولياً على أوقاف مسجد ولي الله الشيخ سليم مسلّم، وصورته:

بمجلس الشرع الشريف الأنور بمحكمة شرعية قضاء غزة من أعمال لواء القدس الشريف، نصّبنا وعيّنّا الشيخ عثمان أفندي ابن المرحوم الحاج مصطفى أفندي، ابن المرحوم السيد حامد أفندي الطّبّاع، أحد علماء غزة متولياً شرعياً على وقف الشيخ سليم قدّس سرّه العزيز، الكائن بقرية بيت لاهيا التابعة قضاء غزة، بناءً على خلو هذه الوظيفة من أحدٍ يقوم بها.

وثبوت أهلية ولياقة وكفاءة الشيخ عثمان أفندي المومى إليه للقيام بها، كما تحقق ذلك من القرار المعطى من قومسيون أوقاف قضاء غزة المؤرخ في ٢ ربيع ثاني سنة ١٣٣٣هـ، نومرو ٦٥، المبرز في هذه المحكمة الشرعية، مأذوناً بوضع يد توليته الشرعية على جميع تعلقات الوقف المذكور، بما فيه الحظ والمصلحة لجهته، وأن يتناول من ريعه ثلاثمائة وخمسين غرشاً صاغ الخزينة أجرة له عن هذه التولية، بعد أدائه الخدمة التامة بنفسه أو بمن يقوم مقامه عند التعذر.

وقَبِلَ مِنَّا الشيخ عثمان أفندي المومى إليه ذلك لنفسه القبول
الشرعي .

تحريراً في اليوم الأول من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة
وثلاثة وثلاثين هجرية، ٢ مارس سنة ١٣٣١ [مالية].

قاضي قضاء غزة ختم محكمة شرعية قضاء غزة
مصطفى

ضبط			سجل		
عدد	صحيفة	جلد	عدد	صحيفة	جلد
١٥١	١٦٣	٤	٣٣٧	١٦٨	٣



السادسة والثلاثون

إِعْلَامٌ شَرْعِيٌّ أَيْضًا بِتَعْيِينِي مَتَوَلِّيًا عَلَى وَقْفِ مَسْجِدِ وَلِيِّ اللَّهِ
الْشَيْخِ سَعْدٍ، وَصُورَتُهُ:

بِمَجْلِسِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ الْأَنْوَرِ بِمَحْكَمَةِ شَرْعِيَّةِ قِضَاءِ غَزَّةَ، مِنْ
أَعْمَالِ لُؤَاءِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، نَصَّبْنَا وَعَيْنًا الشَّيْخَ عَثْمَانَ أَفْنَدِيَّ،
ابْنَ الْمَرْحُومِ الْحَاجِّ مُصْطَفَى أَفْنَدِيَّ، ابْنَ الْمَرْحُومِ السَّيِّدِ حَامِدِ
أَفْنَدِيَّ الطَّبَّاعِ، أَحَدِ عُلَمَاءِ غَزَّةَ مَتَوَلِّيًا شَرْعِيًّا عَلَى وَقْفِ الشَّيْخِ
سَعْدٍ قُدَّسَ سِرُّهُ الْعَزِيزِ، الْكَائِنِ بِقَرْيَةِ بَيْتِ لَاهِيَا التَّابِعَةِ قِضَاءِ غَزَّةَ
لِخَلْوِ هَذِهِ الْوُضُوفَةِ مِنْ أَحَدٍ يَقُومُ بِهَا، وَثَبُوتِ أَهْلِيَّةِ وَلِيَاقَةِ وَكِفَاءَةِ
الشَّيْخِ عَثْمَانَ أَفْنَدِيَّ الْمَوْمِيَّ إِلَيْهِ، كَمَا تَحَقَّقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَرَارِ الْمَعْطَى
مِنْ قَوْمَسْيُونِ أَوْقَافِ قِضَاءِ غَزَّةَ، الْمَوْخَرَجِ فِي ٢ رَبِيعِ ثَانِي سَنَةِ
١٣٣٣، نَوْمَرُو ٦٥، الْمُبْرَزِ فِي هَذِهِ الْمَحْكَمَةِ الشَّرْعِيَّةِ، مَاذُونًا
بِوَضْعِ يَدِ تَوَلِيَّتِهِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى جَمِيعِ تَعَلُّقَاتِ الْوَقْفِ الْمَذْكُورِ،
بِمَا فِيهِ الْحِظُّ وَالْمَصْلَحَةُ لَجَهَّتِهِ، وَأَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْ رِبْعِهِ مِائَةً وَخَمْسِينَ
غَرَشًا صَاغَ الْخَزِينَةَ بَعْدَ أَدَائِهِ الْخِدْمَةَ الثَّامَةَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ
عِنْدَ التَّعَذُّرِ، وَقَبْلَ مَنَّا الشَّيْخَ عَثْمَانَ أَفْنَدِيَّ الْمَوْمِيَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ
الْقَبُولِ الشَّرْعِيِّ.

تحريراً في اليوم الأول من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة
وثلاثة وثلاثين هجرية، ٢ مارس سنة ١٣٣١ [مالية].

قاضي قضاء غزة
ختم محكمة شرعية قضاء غزة
مصطفى

ضبط			سجل		
عدد	صحيفة	جلد	عدد	صحيفة	جلد
١٥٢	١٦٣	٤	٣٣٨	١٦٨	٣



السابعة والثلاثون

حجة وكالة رسمية على وقف حسين باشا مكى بغزة والرملة،
عن من انحصر فيها جميع الوقف المذكور، وهي السيدة مهيبة بنت
سليمان بيك آل رضوان، تتضمن التفويض في التأجير والتعمير
ومحاسبة المتولي السابق، وتسجلت بالمحكمة الشرعية بغزة بتاريخ
٢٥ شوال سنة ١٣٣٤ هجرية، نومرو «...»^(١).



(١) بيض الطَّبَّاع لرقم النومرو فلم يذكره.

الثامنة والثلاثون

مراسلةٌ شرعيةٌ من مفتي غزة بـ (المسمية)، بتعييني متوليًا على نصف سهم من وقف آل رضوان، وَرَدَتْ لي وأنا مهاجرٌ بالرملة^(١) بانتخاب المستحقين، وصورتها:

مفتيلكي قضا غزة

عدد ٨

إلى الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع من علماء غزة:

بناءً على ثبوت خيانة كلٍّ من (٢) (٣) المتولَّين على نصف سهم من وقف آل رضوان الخاص بالسيدة بكريّة، والسيدة خيرية، لسوء استعمالهما، وأجارهما محلات الوقف بغبن فاحش، ولمدة طويلة، وعدم دفع ما يخص المستحقين كما فهم من (٣) (٢) المعطى على المضبطة المتقدمة من مستحقي الوقف المذكور المتضمنة طلب عزل المتولَّين المرقومين، وتعيينك متوليًا على

(١) لعلّ هذا وقت الحرب العالمية العامة.

(٢) لم يذكر الطَّبَّاع أسماءهم.

(٣) كلمة لم نتمكن من قراءتها.

الوقف المرقوم، وجعل السيد علي أفندي ابن عبد اللطيف أفندي النقيب ناظرًا ومشارفًا.

فعليه وإجابة لطلبهم تنسب عزلهما عن التولية المذكورة. وقد عينتك ونصبتك متوليًا شرعيًا على نصف السهم المذكور، وأذنتك بإجار محلات الوقف والنظر بما فيه الحظ والمصلحة لجهة الوقف، وجعلت السيد علي أفندي المذكور مشارفًا، فعليك بأداء هذه الوظيفة بكمال الدقة وتقوى الله تعالى، لذلك حررت هذه المراسلة الشرعية في ١٤ محرم سنة ١٣٣٦هـ، وفي ٣٠ تشرين أول سنة ١٩١٧م.

مفتي قضاء غزة

التاسعة والثلاثون

قرار من لجنة الأوقاف المحلية

نومرو

٨٦

حيث تبين أن الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع من غزة، بأنه هو المتولي على أوقاف مسجد الشيخ سليم، والشيخ سعد بقرية بيت لاهيا، وأنه بمناسبة وجوده في المهجرة بعد الاحتلال، كانت دائرة أوقاف غزة وضعت يدها لتدير تلك الأوقاف المذكورة مؤقتًا وبصفة أمانة لحين حضور المتولي المذكور، والآن بمناسبة حضوره فقد تنسب تسليمه تلك الأوقاف لديرها على ما عهد فيه من أمانة وحرص على مصلحة الأوقاف بصفته متوليًّا عليها، كما أنا نسبنا تسليمه ما وجد بصندوق أوقاف غزة بصفة أمانة للوقف المذكور.

٢٠ كانون ثاني ١٩٢٢

لجنة أوقاف غزة

عن الرئيس: محمد الزين

الأربعون

صورة إعلام تولية من المحكمة الشرعية

عدد

٧٦

حضر من المجلس الشرعي الأنور المعقود لدينا بمحكمة شرعية غزة، الشيخ عثمان أفندي، ابن الحاج مصطفى، ابن السيد حامد، ابن الشيخ محمد الطَّبَّاع البالغ العاقل المسلم المعروف الذات من علماء وأهالي غزة.

وأنهى إلينا أنه قبل الاحتلال كان هو المتولي الشرعي على أوقاف مسجدي الشيخ سليم والشيخ سعد بقرية بيت لاهيا، وأنه بمناسبة الأحوال المارة فُقد منه إعلام التولية، وبمناسبة ذلك أيضاً وضعت دائرة أوقاف غزة يدها عليها لغاية سنة ١٩٢١، ثم إن دائرة الأوقاف بغزة الآن تخلَّت عن ذلك، وسلَّمَتني هذين الوقفين لأنصرف فيهما لجهة المسجدين المذكورين بموجب قرار من دائرتها مؤرَّخ في ٢٠ كانون ثاني سنة ١٩٢٢، نومرو ٨٦، وأبرز من يده صورة هذا القرار، وبتلاوته وجد متضمناً لما ذكره الشيخ عثمان

أفندي المومى إليه، ثم استلمه وقرر أنني كنت أستوفي سنويًا الأجرة المثلية وقتئذٍ، وطلب الآن تقرير أجرة لوقف الشيخ سليم ستمائة قرش، ولوقف الشيخ سعد أربعمائة، وطلب تقريره في التولية المذكورة من طرفنا وفرض وتعيين هذه الأجرة سنويًا على الوجه المسطور، وأن ذلك بدل أجرة المثل لعمله على هذين الوقفين في كل سنة.

ثم حضر لديّ كل واحد من خليل بن محمد حمودة، وأحمد بن حسين أبو حلوب، ويوسف بن أحمد رجب من قرية بيت لاهيا البالغين العاقلين المسلمين الأمناء الموثوقي الكلمة، وأخبروا أن متولي وقفى مسجد الشيخ سليم والشيخ سعد الكائنين في قريتنا هو الشيخ عثمان أفندي ابن الحاج مصطفى أفندي الطَّبَّاع هذا الحاضر، وكان متوليًا عليهما من قَبْل الاحتلال، ولم يكن متوليًا عليهما غيره، وأن بدل الأجرة المثلية للعمل في هذين الوقفين ألف قرش في كل سنة، لوقف الشيخ سليم ستمائة قرش، ولوقف الشيخ سعد أربعمائة قرش، وأن ذلك أقلّ من خمس وارداتهما، ويطلبون تقريره في ذلك.

بناءً على ذلك قررت الشيخ عثمان أفندي المومى إليه متوليًا شرعيًا على هذين الوقفين، وأذنته بأن يتصرف في ذلك لجهة الوقفين المذكورين بما فيه الحظ والمنفعة لهذين الوقفين وبمعاطاة أمور التولية، وقررت له هذه الأجرة المثلية على الوجه المذكور،

وأذنته بتناولها من حال هذين الوقفين أجرة عمله، وأوصيته بتقوى الله تعالى في ذلك، وقَبِلَ مني ذلك وأمرت بتحريره في اليوم الخامس عشر من جماد آخر سنة أربعين وثلثمائة وألف هجرية، و١٣/٢/١٩٢٢م.

عن قاضي غزة باشكاتب
محمد رشيد الطيبي

الإحدى والأربعون

تقرير من مأمورية الأوقاف بغزة، صورته :

عدد ٨٢

حضرة الأستاذ الفاضل . . .

نظرًا لما أعهد فيكم من صحة العقيدة الدينية وثباتكم على مبدأ مقاومة البدعة الخارجة عن مذهب جمهور أهل السنّة، وقد علمت أن بتلك أفكارًا يريدون اليوم أن يرموا بها قلوب العامة ليفسدوا عليهم عقيدتهم التي تلقوها عمّن سلف من أهل الدين الصالحين، هذا عدا عن إيقاعهم في مزالق الشك والريبة بالمنقول والثابت من الأحكام الشرعية العملية عن جمهور فقهاء الدين من يوم الإسلام إلى اليوم.

وهذا مما يجب الاهتمام به، والانتباه إليه من قبل أهل العلم أمثالكم وبقية الموجودين في غزة، وذلك بالوقوف في وجه تلك البدعة بحسن الوعظ وحكمة الإرشاد في الجامع العام.

من أجل هذه الغاية، وللحرص عليها تنسّب تعيينكم لذلك،
وأملنا في الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيدكم في هذا السبيل حتى
لا يكون للبدعة أثرٌ في قلوب المؤمنين إن شاء الله.

١٦ رجب الفرد سنة ١٣٤٠
الموافق ١٤ مارس سنة ١٩٢٢
مأمورية أوقاف قضاء غزة

.....

وقد تقرّر في المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس الشريف
تعييني بهذه الوظيفة، وجعل مرتبها ثلاثمائة غرش مصري في
١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ، ودخلت في ميزانية السنة الجديدة
التي يعتبرون أولها من شهر نيسان سنة ١٩٢٢، وخصم معاش
شهرين رسم توجيه بعدما تبلّغت الأوقاف بغزة ذلك.



الثانية والأربعون

قرار من لجنة الأوقاف مع أحد أعضاء المجلس الإسلامي
يتضمّن تعيينه بلجنة التعميرات بغزة بتاريخ ١٨ صفر الخير سنة
١٣٤١ هجرية، ٨ تشرين ١٩٢٢، نومرو ٨٠، وعليه باشرت
بمشتري كمية كبيرة من الشيد وغيره للجامع الكبير العمري، وجامع
ابن عثمان، وجامع الشجاعية، وجامع الظفر زمري، وجامع
الأيبكي، بموجب دفتر يضبط به ذلك يومياً احتساباً لوجه الله
عز وجل، مع اشتغالي بتعمير دارٍ لنا بجوار الدار سكنا في
تلك البرهة.



الثالثة والأربعون

تعييني بعضوية محكمة بلدية غزة من طرف المندوب السامي
هربرت صموئيل، بناءً على انتخاب وترشيح مجلس البلدية بغزة،
ونشرته جريدة فلسطين الرسمية، وتبلغت من حاكم المقاطعة
الجنوبية أبرمسون ما صورته:

سيدي العزيز

لي الشرف أن أخبر حضرتكم أن فخامة المندوب السامي سمح
بإنشاء محكمة لبلدية غزة، وأنه عيّنكم قاضيًا شرفيًا فيها.

خادمكم المطيع
أبرمسون حاكم غزة
١٩٢٢/٩/٢٩ م

ثم دعينا بجلسة تحت رئاسة الحاكم المذكور، وبها تقرر
المباشرة بها، في كل يوم سبت وثلاثاء بالمناوبة من الأعضاء،
وتبلغنا القانون المسنون لذلك.



الرابعة والأربعون

إعلام من محكمة شرعية غزة

تقريرًا لتوليتي على نصف السهم من وقف آل رضوان،
وصورته :

المحكمة الشرعية في غزة

تقدّمت لنا مضبطة من مستحقي نصف السهم خاصة السيدة
بكرية، وخيرية، ومفتية، ونجبية، بنات الشيخ محمد فيض الخيري
الآيل ذلك لهنّ عن والدتهن السيدة فطومة بنت صالح بيك بن
رضوان بيك بن صالح بيك ابن الموقّف موسى باشا آل رضوان
الكائنة بغزة ويافا والرملة من أصل خمسة أسهم ونصف لعموم
أوقاف آل رضوان، حيث تتضمّن المضبطة المذكورة أنه في سنة
١٣٣٦ هجرية، صار تعيين الشيخ عثمان أفندي ابن الحاج مصطفى
أفندي، ابن السيد حامد أفندي الطّبّاع من غزة متوليًّا شرعيًّا على
نصف السهم المذكور، وعلي أفندي النقيب ناظرًا ومشرفًا،
وذلك بمراسلة من مفتي غزة السابق، مؤرخة في ١٤ محرّم سنة
١٣٣٦هـ، عدد ٨، ويطلبون الآن تقريره بهذه التولية تقريرًا شرعيًّا

حسب الأصول، فعليه صار توديع هذه المضبطة لفضيلة مفتي أفندي غزة لإجراء امتحان الأفندي المومى إليه حسب قانون توجيه الجهات.

وقد وردت المضبطة المنوّه عنها مشروحًا عليها من فضيلة المفتي المشار إليه بأنه قد جرى امتحان الشيخ عثمان أفندي المطلوب نصبه متوليًا لدى الهيئة الامتحانية، وثبتت أهليته لذلك، ثم حضر لدينا بمحكمة شرعية غزة كلٌّ من الشيخ محمد أفندي ابن السيد مصطفى أفندي ابن السيد حسين أفندي مكّي، وسليمان بيك ابن سليم بيك ابن سليمان آل رضوان، ونظمي بن شحادة بن صالح الغزالي من أهالي غزة البالغين العاقلين المسلمين الأمناء الموثوقين الكلمة، وأخبروا بأن الشيخ عثمان أفندي فيه الأهلية والأمانة لأن يكون متوليًا على نصف السهم خاصة السيدة بكرية وأخواتها المذكورات، وأنه يستحق أجره لقاء أتعابه وقيامه بهذه التولية ألف وثمانمائة قرش صاغًا مصريًا سنويًا، هكذا نشهد إخبارًا لله تعالى.

لذلك عيّنت ونصّبت الشيخ عثمان أفندي المومى إليه متوليًا شرعيًا على الوقف المذكور، وأذنته بوضع يد توليته الشرعية عليه بما فيه الحظ والمصلحة لجهة الوقف، موصيًا بالتقوى في ذلك مع الإذن له بتناول ألف وثمانمائة قرش صاغًا مصريًا من ريع الوقف المذكور أجره له على عمله وقيامه بهذه التولية، وقبّل هذه التولية لنفسه، وأمرت بتحريره في التاسع عشر محرم سنة ثلاثة وأربعين

وثلاثمائة وألف ، الموافق العشرين من أغسطس سنة ألف وتسعمائة وأربع وعشرين ، ٢٠ أغسطس ١٩٢٤ م.

كاتب محكمة شرعية رئيس كتبة قاضي محكمة غزة الشرعية

محمد علي سعيد محمود فوزي الدجاني

قيد بالسجل المصان

جلد	عدد	صحيفة
٥	٢٨٢	٩٥



الخامسة والأربعون

تحريراتُ بعضوية غرفة التجارة من سكرتير الغرفة بعد اجتماع
التجار وإجراء الانتخاب وحوزي ثلاثين صوتاً من أربعة وخمسين،
وصورتها:

سيدي الفاضل الأستاذ المحترم . . .

بعد الاحترام، أتشرف بإحاطة حضرتكم علماً باكتسابكم
الأكثرية في جلسة أمس، وأصبحتم بحكم القانون عضواً عاملاً،
أما زملاؤكم فهم السادات . . .^(١)، أرجو أن تأخذوا علماً بذلك
سيدي^(٢).



(١) بيّض لهم الطّبّاع فلم يذكرهم، وليته فعل لعَمّت الفائدة بذلك!.

(٢) لم يذكر الطّبّاع تاريخاً لها، ولكنه أفاد في الفصل السادس من ترجمته التي
بخطه، تحت عنوان «جهاته ووظائفه» أن ذلك كان سنة ١٣٤٤هـ.

السادسة والأربعون^(١)

تحريراتٌ من مأمورية أوقاف غزة بعضوية هيئة التفتيش على
انتخاب أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بعد جمع المنتخبين
الثانويين من قضا ، وحوزي عشرين صوتًا من أربعة وثلاثين ، وصورتها :

مأمورية أوقاف غزة

١٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ ، ٢ تشرين ثاني ١٩٢٥م

عدد ٣٦

حضرة المحترم . . .

بما أنكم حزتم أكثرية الأصوات لعضوية الهيئة التفتيشية ، وبما أنه
يجب أن ينتخب رئيسٌ لهذه الهيئة منها ، فإننا نرجو تشريفكم غدًا الثلاثاء
الواقع في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ ، و٣ تشرين ثاني سنة ١٩٢٥م ،
الساعة ١٠ صباحًا لأجل انتخاب رئيس ، وتفضلوا بقبول احترامي .

مأمور أوقاف غزة

محبي الدين

(١) في الأصل : «الخامسة والأربعون» والصواب ما أثبتناه تبعًا للتسلسل الذي
اعتمده الطبّاع في هذا الكتاب .

السابعة والأربعون

تحريراتٌ من قائممقامية غزة، وبراءةٌ من فخامة المندوب السامي بالقدس الشريف، صورتها :
حضرة الفاضل . . .
أقدم لكم التفويض المرفق من فخامة المندوب السامي الذي به
يعيّنكم قاضياً فخرياً بمحكمة بلدية غزة، أرجو الاعتراف لنا
بوصوله، ولكم احترامي .

قائمقام غزة

.....

حكومة فلسطين

براءة تعيين قاضي فخري

ليكن معلوماً لدى العموم بأنني عملاً بالسلطة المخوّلة لي في
قانون محاكم البلدية لسنة ١٩٢١، قد عيّنت الشيخ عثمان أفندي
الطبّاع قاضياً فخرياً في محكمة بلدية غزة تحريراً في هذا اليوم
الرابع والعشرين من شهر أيلول سنة ١٩٢٥ .

المندوب السامي

الثامنة والأربعون

تحريرات من مأمور الأوقاف بغزة

فضيلة الشيخ . . .

قد قرّر المجلس الإسلامي الأعلى تعيينكم عضوًا في لجنة
تعميرات الجامع الكبير العمري بغزة، فلذلك أرجو من همّتكم
مباشرة العمل في هذه الخدمة المقدّسة، وبالختام أهديكم فائق
الاحترام.

٤ أغسطس سنة ١٩٢٦م

مأمور أوقاف غزة

محيي الدين الشهابي

التاسعة والأربعون

حجة شرعية

المحكمة الشرعية في غزة

عدد ٤١٨

وردت لمحكمة شرعية غزة المضبطة المختومة من مختاري محلة التفاح بغزة، المتضمنة طلب تعيين الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع من غزة خطيبًا وإمامًا للجمعة والعيدين في جامع الشيخ علي بن مروان الكائن بالمحلة المذكورة، لخلوّه من أحدٍ يقوم بها مشروحًا عليها من فضيلة مأمور أوقاف غزة بالتصديق على مندرجاتها، وبأن الشيخ المنتخب ثابتةً أهليته لأنه من المدرسين الرسميين بالجامع الكبير العمري بغزة.

بناءً عليه قد عيّنّا الشيخ عثمان أفندي المومى إليه خطيبًا وإمامًا للجمعة والعيدين بالجامع المذكور، وقَبِلَ مِنَّا ذلك.

تحريراً في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ، الموافق ٢٢
تشرين الثاني سنة ١٩٢٢م.

محكمة شرعية غزة

قاضي غزة	رئيس الكتبة	كاتب
عبد اللطيف	سعيد	أحمد فوزي

جلد	صحيفة	عدد
١١	١٠٥	٤١٨



الخمسون

حجة شرعية أيضًا

المحكمة الشرعية في غزة

تقدّمت لنا مضبطة من مستحقي سهم علي بيك آل رضوان تتضمن طلب تعيين الشيخ عثمان أفندي الطّبّاع من غزة شريكًا في التولية مع المتولي السابق أديب أحمد الريس، وأن يقدر لهما أجرة ألفان وخمسمائة قرش مصريًا، وبحوالتها لفضيلة مأمور الأوقاف أعيدت مشروحًا عليها أن المنتخب المذكور ثابتة أهليته واقتداره.

ففي يوم تاريخه حضر بمحكمة شرعية غزة كلُّ من الحاج محمد درويش بن مصطفى بن محمد أبو شعبان، وعبد النور أفندي، ابن الحاج حسن، ابن الشيخ علي حسن الفرنجي، وشعبان أفندي ابن حسن الحاج إبراهيم الريس من غزة، المسلمين الأمناء الموثوقي الكلمة، وأخبروا بأن الشيخ عثمان أفندي هذا فيه الأهلية والأمانة لأن يكون شريكًا في التولية مع المتولي السابق على سهم علي بيك آل رضوان، وأن أجرة المثل لأتاعبهما ألفان وخمسمائة قرش مصريًا، وتلبية للطلب صار درج أسماء محلات الوقف في حجة التولية هذه، وهي:

ساقية الطوابين، ونصف ساقية القيدة، وحاصل، ونصف حمام
السُّمرة، وسبع دكاكين، ونصف حكر المستشفى الإنكليزي،
ودار بمحلة الزيتون، جميع ذلك في غزة، وتسعة دكاكين
متلاصقات، وثلاث دكاكين مقابلات التسعة، ونصف كرم
السندرية، ومارسن الفارة، وحصّة من خمسة حصص ونصف في
أرض السدرة والجورة والمصبنة والحنوت، جميع ذلك في الرملة،
وحاصلان متلاصقان مع دكان صغيرة على طريق الأسكلة بيافا،
لذلك نصبنا وعينّا الشيخ عثمان أفندي متولّيًا شرعيًّا على سهم علي
بيك آل رضوان شريكًا في التولية مع المتولّي السابق أديب أفندي
بأجرة قدرها ألفان وخمسمائة قرش مصريًّا لهما، على أن يشتغلا
مجتمعين، بحيث لا يعمل أحدهما عملاً بدون رأي الآخر، وأوصيه
بتقوى الله تعالى، وقبّل منا ذلك.

تحريراً في الثاني من شهر شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة
وألف، الموافق ٥ شباط سنة ١٩٢٧م.

ختم المحكمة الشرعية.

ختم قاضي غزة الشرعي: عبد اللطيف الخزندار.

قوبل/ رئيس الكتبة: سعيد كاتب: أحمد فوزي

جلد	عدد	صحيفة
١٢	٣٢	٣٤

الحادية والخمسون

تحرير من قائمقامية غزة

حضرة الفاضل : . . .

قد تشكلت في البلدة لجنة التبرعات لإعانة منكوبي الزلزال في فلسطين، ولما أعهدده فيكم من الغيرة الوطنية، والشعور الحي في مثل هذه الظروف، فقد استنسبت تعيينكم عضوًا في هذه اللجنة، ولي الأمل الوطيد أن تسمح لكم أشغالكم الخصوصية للقيام بما تتطلبه منكم هذه المهمة الخيرية.

وسلفًا أشكركم وأرجو التكرم بالحضور يوم الاثنين الساعة العاشرة صباحًا لعقد أول جلسة، وإطلاعكم على ما وصلت إليه نتيجة التبرعات للآن، ولتنظيم الخطط لجمع التبرعات، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

١٩٢٧/٧/٢٣ م

قائمقام غزة

وديع فرنسيس

الثانية والخمسون

تحريراتٌ من قائممقامية غزة وصورتها :

قائمقامية غزة

١٨ - ١ - ١٩٢٨ م

حضرة الفاضل . . .

قد بلغ فخامة المندوب السامي النتيجة الباهرة التي توصلت إليها لجنة جمع الإعانات لمنكوبي الزلزال، وقد طلب مني فخامته أن أبلغكم شكره الكثير بالنيابة عنه، لما بذلتموه من المجهودات أثناء قيامكم بأعمال عضوية اللجنة لإعانة أولئك الذين قاسوا الآلام مما أصابهم من الزلزال.

إن المبلغ الذي جمع من هذا القضاء بلغ ٥٩١ جنيهاً مصرياً تقدم للجنة الإعانة المركزية بالقدس، بواسطة حاكم المقاطعة الجنوبية بيافا، وتفضلوا بقبول مزيد الاحترام.

قائمقام غزة

وديع فرنسيس

الثالثة والخمسون

تحريراتٌ من مأمورية أوقاف غزة

مأمورية أوقاف غزة

حضرة صاحب الفضيلة . . .

جاء الأمر من المجلس الإسلامي الأعلى بإقامة فضيلتكم
وكيلاً لرئاسة لجنة الأوقاف بغزة.

وبالختام أهديكم فائق الاحترام.

٣ كانون ثاني ١٩٢٧م

مأمور أوقاف غزة

محيي الدين الشهابي

الرابعة والخمسون

قرار للجنة التوجيهات من القاضي والمفتي ومأمور الأوقاف بتاريخ ٢٦ ربيع أول سنة ١٣٤٧هـ، ١٠ أيلول ١٩٢٨م، عدد ٤١، وصورته:

بالنظر لوفاة فضيلة مفتي غزة، وتعيين أعضاء لجنة توجيه الجهات فضيلة الشيخ سعيد أفندي أبو شعبان وكيلاً للإفتاء، فقد انتخب خلفاً له فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطباع عضواً في لجنة توجيه الجهات المذكورة، وعليه حرّر.

توقيع مفتي غزة.

توقيع قاضي غزة الشرعي.

مأمور أوقاف غزة.



الخامسة والخامسون

تحرير من المجلس الإسلامي، وصورته:

المجلس الشرعي الإسلامي العدد: ١٧٩

القدس الشريف الرقم: مدارس ١/١

التاريخ: ٥ رجب ١٣٤٧هـ/

١٧ كانون الأول ١٩٢٨م

غزة

فضيلة الأستاذ الفاضل:

لقد قرر المجلس الإسلامي الأعلى تعيينكم عضواً في لجنة معارف غزة الإسلامية، نظراً لما يعهده فيكم من الفضل والإخلاص في العمل لخدمة هذه الأمة، فنرجو أن تقوموا بهذا العمل بما عهد فيكم، وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير، والسلام عليكم.

ج ح / ف ح

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

محمد أمين الحسيني

السادسة والخمسون

تحريراتٌ من قائمقامية غزة، وصورتها:

قائمقامية غزة

١٧/١٠/١٩٢٩م

حضرة الفاضل . . .

قد تنسّب أن تكونوا عضوًا في اللجنة الاستشارية للمشاورة والمذاكرة بالقوانين والأنظمة التي تنشر في الجريدة الرسمية كمشاريع قوانين من حينٍ إلى آخر، إن هذه اللجنة تجتمع بكلّ ١٥ يومًا مرة، فأكون ممنونًا لموافقتكم على ذلك، واقبلوا احترامي.

قائمقام غزة

عبد الرزاق قليو

وجاء على إثرها في ٢٦/١١/١٩٢٩م.

المرجو تشريفكم لدائرة قائمقامية غزة باليوم الخامس وباليوم
العشرين من كل شهر لمطالعة الجرائد الرسمية، وإعطاء الملحوظات
عليها، واقبلوا فائق احترامي.

قائمقام غزة
عبد الرزاق قليبو

السابعة والخمسون

وثيقة من مأمور أوقاف غزة والقاضي الشرعي بخطابة الجامع
الكبير العمري وصورتها :
دائرة أوقاف غزة

عدد	رقم	تاريخ
٤٣	١٦	٢٤ شوال سنة ١٣٤٠ هـ ٢ مارس ^(١) ١٩٣٢ م.

حضرة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع
المدرس بالجامع الكبير العمري بمدينة غزة المحترم.

نظرًا لاستقالة وكيل المدرس والخطيب في الجامع الكبير،
ولثقتنا في فضيلتكم واقتداركم المشهود، أرجو أن تقوموا بأداء
التدريس بعد المغرب في الجامع المشار إليه، علاوة على أداء
وظيفتكم، كما أنه تنسب تعيينكم لأداء وظيفة الخطابة فيه، نفع الله
المسلمين بهديكم وإرشادكم، وبالختام تفضلوا بقبول الاحترام.

مأمور أوقاف غزة

إبراهيم سعيد الحسيني

(١) المقصود به شهر مارس.

أوافق على ما تضمَّنته هذه الوثيقة من إسناد التدريس والخطابة
لفضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي المومى إليه، وقد أذنته بأداء
وظيفة الخطابة المذكورة، ولذا صار تحرير هذا الشرح في ٢٥ منه،
و ٣ منه.

قاضي غزة الشرعي
سليمان سعد الدين

الثامنة والخمسون

قرارٌ من لجنة توجيه الجهات بغزة بالخطابة والإمامة بالجامع الكبير العمري، وصورته:

دائرة أوقاف غزة

عدد	تاريخ
٢٠	١١ جماد أول سنة ١٣٥١ هـ ١٢ أيلول ١٩٣٢ م.

بناءً على الوثيقة المتقدمة إلى لجنة توجيه الجهات الصادرة من حضرة مأمور أوقاف غزة بتاريخ ٢٤ شوال سنة ١٣٥٠ هـ، الموافق ٢٠ مارت سنة ١٩٣٢ م، عدد ٤٣، المتضمنة تنسيب تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع المدرس العام بالجامع الكبير العمري، لأداء وظيفة الخطابة بالجامع المذكور.

وبناءً على تنسيب وكيل مأمور الأوقاف تعيين المومى إليه أيضًا إمامًا للحنفية بالجامع المذكور لخلو الوظيفة المذكورة عمّن يقوم بها، لذلك ولتقدّم ثبوت أهليته وتحقق كفاءته ولياقته لذلك، فقد تقرر تعيين فضيلة الأستاذ المومى إليه.

لذلك وعليه صار إعطاء هذا القرار.

وكيل مأمور الأوقاف	أعضاء	أعضاء	أعضاء	رئيس لجنة التوجيهات، قاضي غزة الشرعي
عمران الموقت ^(١)	 ^(٢)	إبراهيم عاشور	خليل الحليمي	سليمان سعد الدين



(١) قال الطَّبَّاع رحمه الله معرِّفًا بعائلة الموقت: «أصلها من بلاد المغرب، جاء منها لغزة ولي الله العارف الشيخ محمد أبو العزم، وتوفي ودفن بزاويته، وتجددت في أيام نائب غزة السيفي قانصوه الأشرف كافل المملكة الغزية سنة ٩٠٨هـ، ومنه تفرَّعت ذرية الموقت بغزة، وانتقل بعضها إلى الخليل ثم إلى القدس، واندرست فروعها من غزة».

ثم قال: «ومنه يعلم أن لقب الموقت لهذه العائلة كان أولاً بغزة، ثم انتقل بعضها بهذه الوظيفة للخليل، ثم للقدس، وقد وجد منها علماء عظام، وأعيان كرام، ولا زال يوجد فيها بقية من ذلك، ولكنها تأخرت عن حالها القديم الذي سلسل في غروعها مدة من الزمن». إتحاف الأعزة في تاريخ غزة له ٤١٣/٣ - ٤١٤.

(٢) توقيع لم يتضح لنا المراد به!.

التاسعة والخمسون

تحريراتٌ من مدير الأوقاف العام تُشعر بتصديق المجلس
الشرعي الإسلامي الأعلى على ذلك، وصورتها:

المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى العدد: ١٩٨٠

الرقم: مساجد ٣/٢

التاريخ: ١٦ رجب ١٣٥١هـ/

١٤ تشرين الثاني ١٩٣٢م

حضرة مأمور أوقاف غزة المحترم

الموضوع/

التصديق على إمامة

الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع

جواب كتابكم المؤرخ في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ،
١٧ أيلول سنة ١٩٣٢م، العدد ٢١١، وافق المجلس على تعيين
الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع لوظيفة إمام حنفي في الجامع الكبير

العمري بغزة بالمرتب المقرر في الموازنة اعتباراً من ١٥ تشرين
الثاني سنة ١٩٣٢ م.

والسلام عليكم

مدير الأوقاف العام
محمد عزة دروزة

* نسخة للمحاسبة



الستون

وثيقة شرعية بالإمامة والخطابة بالجامع الكبير العمري،
وصورتها :

المحكمة الشرعية في غزة .

الحمد لله وحده .

بناءً على الكتاب المتقدم إلينا من حضرة مأمور أوقاف غزة
المؤرخ ٢٣ رجب سنة ١٣٥١هـ، ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢م،
عدد ٢٨١، المتضمن تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي
الطباع المدرس العام بالجامع الكبير العمري بمدينة غزة لوظيفتي
الخطابة والإمامة للحنفية بالجامع المذكور بموجب القرار الصادر
من لجنة التوجيهات، بالنظر للتحقق من كفاءته وثبوت أهليته، وأن
المجلس الإسلامي الأعلى قد صادق على ذلك كله، ويطلب إعطاءه
وثيقة شرعية بالوظائف المذكورة، فعليه :

قد قررت وعيّنت فضيلة الأستاذ المومى إليه بالوظيفتين المشار
إليهما بالمرتب المقرر لهما في موازنة الأوقاف تقريراً شرعياً عملاً
بالمادة الخامسة من قانون توجيه الجهات .

وقد تحرّر في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب سنة
إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف من هجرته ﷺ، الموافق الرابع
والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٢ ميلادية.

قاضي غزة الشرعي

سليمان سعد الدين

ختمه

الحادية والستون

حجةً شرعيةً صدرت من محكمة شرعية غزة في سنة ١٣٥٣هـ بالتولية على نصف السهم من وقف آل رضوان الذي كنت استقلت من التولية عليه في أواخر سنة ١٣٤٩هـ، وقد ظهر لمستحقه الغدر والضرر فألحوا بإعادتي مدة وأنا ممتنع عن القبول لغاية تاريخه، وصورتها :

المحكمة الشرعية .

عدد ٥٥٩ .

سنة ١٩٣٤م .

تقدّمت لنا مضبطة من مستحقي نصف السهم من وقف آل رضوان الكائن بغزة والرملة ويافا، تتضمن أن فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطّبّاع من أهالي مدينة غزة كان قبلاً متولياً على هذا الوقف، واستقال من التولية بنهاية سنة ١٣٤٩ هجرية، غب تقديم دفاتر المحاسبة والتصديق عليها لنهاية السنة المذكورة، ونصب بعده مأمور أوقاف غزة ويافا قائم مقام متولي على الوقف المذكور، وأن قد ظهر الغبن الفاحش باستقالته، لما كان عنده من الحرص على

مصالح الوقف، والعناية بترويح وارداته، وتعمير مستغلاته،
ويطلبون بإلحاح تعيينه كما كان متوليًا على الوقف المذكور مع درج
العقارات العائدة لنصف السهم المرقوم، وهي نصف كرم القسمية
العامرة، وتمام القسمية الخاربة، وأرض بركة الباشا بمحلة الزيتون
بغزة، وكرم أم الزرور، وثلاث ساقية البحر بمحلة الدرج بغزة، وربع
ساقية شنفار، ودكان ببايين بغزة، ودكان بطريق الجمرک بيافا، ودار
مع ساحة أمامها بالرملة تُعرف بدار علي بيك، وخمسة دور
مستخرجة من حوش بدوية، ودار بجوار المصبنة، ودار بالقرب منها
بمحلة الباشوية، ودار بحارة الغصين، وعشرون قيراطًا في الحمام
شركة وقف حسين باشا مكّي، وتوابعه الست دكاكين المستخرجة
منه، ونصف البد شركة وقف حسين باشا مكّي، وكرم الكردي
الجاري بمغارة يوسف نجمة، وكرم درويش آغا الجاري بمغارة
محمد عبد النبي طبازة، وكرم سرور الجاري بمغارة صالح فليفل،
وعلي أفندي النقيب، ونصف سهم من خمسة أسهم ونصف في
عموم مصبنة الباشا، وحاكورة السوق وجميع أحكار الرملية،
المشهور جميع ذلك، والمعلوم الحدود والموقع والمقدار.

وبحالة هذه المضبطة لحضرة مأمور الأوقاف بغزة، أُعيدت
مع قرار من لجنة توجيه الجهات مؤرخ في ١٢ آب سنة ١٩٣٤ م،
عدد ٣٤، خلاصته: أن الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع المومى إليه كان
متوليًا على هذه الجهة بموجب حجة التولية الصادرة من هذه
المحكمة المؤرخة في ١٢ صفر سنة ١٣٤٣هـ، ٢٢ أيلول سنة

١٩٢٤م، جلد ٥، عدد ٢٨٢، وأخيراً استقال منها، وأن اعتراض الحاج سليمان آل رضوان على تعيينه، ودعوى بعض المستحقين على هذا المتولّي لم يثبت منها شيء، ولم يوجد شرط للواقف يجعل التولية محصورة في ذريته، وأن المستحقين يطلبون تعيينه لما فيه من اللياقة والمحافظة على مصالح الوقف، ولا يوجد مانع من تعيينه متولّيّاً على النصف السهم المذكور.

ففي يوم تاريخه حضر بالمجلس الشرعي المعقود لدينا بمحكمة شرعية غزة الشيخ عثمان أفندي المومى إليه، المعروف الذات، ومعه كلُّ (واحد) من الشيخ محمد أفندي ابن خليل بن محمود أفندي مكّي، وأديب أفندي ابن الحاج إبراهيم أفندي ابن سعد الدين أفندي الرّيس، والحاج إبراهيم ابن الحاج صالح ابن الشيخ حسن الحلو، البالغين العاقلين المسلمين من أهالي غزة الأمانة الموثوقي الكلّم، وأخبروا على طريق الشهادة بأن فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطّبّاع الحاضر بالمجلس هو من أهل الديانة واللياقة والأمانة والاقتدار، وأن أجرة أمثاله لمثل هذه الوظيفة في كل شهر جنيهان فلسطيني حساباً عن كل سنة أربعة وعشرون جنيهاً فلسطينياً.

لذلك عيّنت الشيخ عثمان أفندي المومى إليه متولّيّاً على نصف السهم المذكور، وأذنته بمباشرة أمور التولية على هذه العقارات المار ذكرها بما فيه تمام المصلحة والمنفعة لهذا الوقف، عدا ما يخص الوقف المذكور في عموم أرض السدرة بالرملة، لأنه الآن تحت يد وتولية مأمور أوقاف يافا، مقدماً ما يلزم للوقف المذكور

من تعمير وترميم وغير ذلك على كل شيء، وأن يتقاضى من ريعه
الأجرة المذكورة أربعة وعشرين جنيهاً في كل سنة، وقَبِلَ منّي ذلك
تحريراً في اليوم السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ثلاث
وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية، الموافق ٦ تشرين الأول سنة
١٩٣٤ م.

قاضي غزّة الشرعي محكمة غزّة الشرعية رئيس المكتبة
سليمان السعدي ختم سعيد
ختم

نومرو الدفع	١٩٣٤/١٠/٦ م	رسم
١٦٢١		٢٥٠



الثانية والستون

مراسلة شرعية بتوجيه وظيفة النظارة والقوامة على مكتبة
الجامع الكبير العمري بغزة وصورتها :
حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع
المحترم .

لقد وفقكم الله لتجديد مكتبة الجامع العمري الكبير في غزة،
الموقوفة لله تعالى وقفًا صحيحًا شرعيًا، ومعتبرًا مرعيًا، على
من ينتفع بها من المسلمين في الجامع والمكتبة المذكورين،
وحيث أنها قد اشتملت على كتب قيّمة تحتاج إلى من يدير
شؤونها ويحافظ عليها وينظمها التنظيم اللائق بها، ولما أعهد
في فضيلتكم من حيث الخبرة والثقة وحسن الأمانة والمحافظة،
فإني عهدت إليكم بقوامة هذه المكتبة، وعيّنت فضيلتكم ناظرًا
وأمينًا عليها، آملاً أن تقوم بهذه الوظيفة خير قيام حسبةً لله تعالى،
ولكم الأجر والثواب من الله الملك الوهاب، والسلام
عليكم .

تحريراً في اليوم السابع من شهر ربيع الثاني سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة وألف، الموافق ٨ تموز ١٩٣٥ م.

قاضي غزة الشرعي
رامز مسمار

العدد ٣١٤.

الرقم ٤.

التاريخ ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ هـ، ٨ تموز سنة ١٩٣٥ م^(١).

(١) يقول الطَّبَّاع رحمه الله في «إتحاف الأعزة» ١٢٣/٢ - ١٢٤ بعد أن نقل
هذه الشهادة بتمامها:

«ثم تقدّمت عريضة من عموم العلماء والأهالي إلى المجلس الإسلامي
يطلبون فيها الاعتراف بهذه المكتبة، وتخصيص مساعدة لها وراتب
لناظرها، أسوة بمكتبة القدس والخليل ويافا وعكا، وتذيلت بتقرير من
فضيلة القاضي الشرعي صورته: (إن فضيلة الأستاذ المومى إليه حريٌّ بأن
يؤجر على عمله المتواصل الذي قام به في إيجاد هذه المكتبة في المسجد
الكبير بغزة، ولاعتقادي بأن المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى يقدر مثل
هذه الأعمال الجليلة، ويحرص على حفظ هذه الآثار القيمة، فلذلك أرفع
هذه العريضة لمقام المجلس الموقر، راجياً إجابة هذا الطلب، وفي الختام
أرجو التفضل بقبول فائق الاحترام.

تحريراً في ٥ شعبان سنة ١٣٦٠ هـ، ٢٨/٨/١٩٤١ م.

قاضي غزة الشرعي
محمد نسيب البيطار)

ثم ذكر بعدها الشهادة الآتية برقم ٦٤.

الثالثة والستون

قرار من لجنة توجيه الجهات، صورته:

بناءً على تنسيب حضرة مأمور أوقاف غزة تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع خطيباً للجامع الكبير العمري بغزة لخلوه من خطيب يقوم بهذه الوظيفة، وأن قاصر خطيب الجامع الكبير لم يحصل تحصيلًا علميًا يؤهله للخطابة الدينية^(١)، ولما نعهد في فضيلة الأستاذ المومى إليه من علم ومقدرة على القيام بهذه الوظيفة حق القيام بما يتلاءم مع روح هذا العصر، لذلك فإننا نقرر تعيينه خطيباً للجامع الكبير

(١) هذا القاصر هو السيد إبراهيم ابن الشيخ سعيد أفندي الحسيني رحمه الله، يقول الطَّبَّاع في ترجمة والده الشيخ سعيد:

«ونبت عنه في خطابة الجامع الكبير مدّة، ثم نبت بعده عن ولده إبراهيم القاصر إلى أن جاوز الخامسة والعشرين، ولم يشتغل بطلب العلم، فوجّهت عليّ بالأصالة بقرار لجنة توجيه الجهات، ومراسلة من المحكمة الشرعية، وقرار من المجلس الإسلامي الأعلى». إتحاف الأعيان في تاريخ غزة ٤/ ٣٧١ - ٣٧٢. وانظر أيضًا: الشهادة رقم ٦٥ من هذا الكتاب.

المذكور بالأصالة^(١).

تحريراً في اليوم الرابع عشر من شهر شعبان المعظم من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف هجرية، والحادي عشر من الشهر الحادي عشر سنة ١٩٣٥ ميلادية.

عن مأمور الأوقاف	أعضاء	أعضاء	أعضاء	رئيس لجنة توجيه الجهات، قاضي غزة الشرعي
عمران الموقت	إبراهيم عاشور	غائب	خليل الحلبي	رامز مسمار



(١) وقد كانت خطابة الجامع الكبير العمري قد انحصرت كما يقول الطبّاع في مفتي غزة أحمد محيي الدين الحسيني وأبناء عمه بعد أبيه وجده وابنه وحفيده نحو مائة وخمسين سنة. انظر: إتحاف الأعزة ١٦٣/٢.

الرابعة والستون

قرارٌ من لجنة توجيه الجهات بنظارة المكتبة، وصورته :

دائرة أوقاف غزة

٥٦

بناءً على طلب مأمور أوقاف غزة المؤرخ ٢٠/٨/١٣٥٤هـ،
١٧/١١/١٩٣٥م، عدد ٥٤٩، المتضمن طلب تعيين فضيلة الأستاذ
الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع قِيَّماً على مكتبة الجامع الكبير العمري
لضرورة ذلك، ولأن له همة في جمع كتبها، ومساعي مشكورة في
تنظيمها.

وحيث أن فضيلة الأستاذ المومى إليه أهلٌ لهذه الوظيفة، وأمين
على هذه المكتبة جد الأمانة، ولما نعهد فيه من غيرٍ عليها،
وحيث أنها من الجهات العلمية، وهي من وظيفة لجنة توجيه
الجهات كما هو مبين ذلك في النظام المذكور لذلك، فإننا نقرر
تعيين فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع حافظاً لهذه
المكتبة، وقيِّماً على إدارة شؤونها تحريراً في اليوم الحادي
والعشرين من شهر شعبان المكرم سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

(١) علّق الطّبّاع على هذا الكتاب بقوله: «ولم ينجز الطلب لغية سماحة رئيس المجلس الأعلى الحاج أمين الحسيني، إلى أن وافاني هذا التحرير من حضرة مأمور الأوقاف...»، ثم ذكر صورة الكتاب الآتي ذكره في الشهادة السابعة والستين. إتحاف الأعزة ١٢٤/٢.

وفي وثيقة خطية بحوزة المحققين طلب من الشيخ عثمان الطّبّاع للمجلس الإسلامي الأعلى بهذا الصدد، وصورته:

(إلى هيئة المجلس الإسلامي الأعلى الموقرة بالقدس

بواسطة فضيلة قاضي غزة الشرعي المحترم

المعروض أن مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة التي قضت الحاجة إلى تأسيسها في سنة ١٣٥٣هـ، قد أصبحت بجهود المتواصلة من الكتبيات التي يُعتد بها في فلسطين، ولذلك رأت دائرة الأوقاف المحلية، ولجنة توجيه الجهات من الضروري إقامة قِيَمًا لها وناظرًا عليها، وتقرر تعييني بهذه الوظيفة بموجب قرار متقدمة صورته طيّه.

فلأجل دوام رواج هذا الأثر الديني والمعهد العلمي وتعضيده، أطلب تعيين راتب على هذه الوظيفة لأستعين به على استحضار ما ينقصها من الكتب، وصرف ما يلزم لها من النفقات في سائر السنة، أسوة بغيرها من الكتبيات الموجودة بالقدس والخليل وبافا وعكا، مع العلم بأنها لا تنقص عنها بل تزيد عليها ترتيبًا وتنظيمًا وجمعًا للكتب العصرية والآثار القديمة والحديثة، وقد بلغ ما فيها نحو الألفين من الكتب التي تحتاج دائمًا لملاحظة وتنظيف وتجليد ونشر ودعاية، وقد بذلت الجهد في هذا السبيل، وأنفقت بقدر استطاعتي ما يلزم إنفاقه، ولنا كبير الأمل بإجابة هذا الطلب حتى تكون هذه المؤسسة من آثار المجلس الإسلامي، وملحوظًا برعايته كغيرها من الكتبيات، وقد نوّهت الجرائد الفلسطينية والمصرية بها، =

رئيس لجنة توجيه التوجيهات، قاضي غزة الشرعي	أعضاء	أعضاء	أعضاء	مأمور الأوقاف
سليمان سعد الدين	خليل الحلبي	إبراهيم عاشور	 ^(١)	جميل الشهابي



= وصار تؤمها الفضلاء والأعيان، وتزورها الأهالي والأجانب على
اختلاف أجناسهم، وعلى الله قصد السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله.
٥ شعبان ١٣٦٠هـ.

ناظر مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة
عثمان الطَّبَّاع).

(١) فراغ في الأصل إذ لا يوجد توقيع.

الى هيئة المجلس الاسلامي الاعلى الموقرة بالقدس
بواسطة فضيلة قاض ختم الشرف المحترم

المعروف ان مكتبة الجامع الكبير العمري بنزة التي قضت الحاجة بتأسيسها في سنة ١٢٥٩ هـ قد
اجتهدت بجهودها المتواصلة من الخيرات التي ليست وبتقريبها من فلسطين ولعلها كانت
دائرة الاوقاف المحلية ولجنة توجيب الخيرات من القرويين اقامتها فيها لئلا يظفر
عليها وتقرر تعيين هذه الوظيفة بموجب قرار مستند من صورته طيه
خلاصه دوام رواج هذه الاثر العيني والنفسي العظيم وتضييق الطلب تبين ان كتب
الوظيفة لا يستعين به على ان يخطا ما ينقصها من الكتب وشرف ما يترجمها من النسخ
في سائر السنة اسوة بغيرها من الكليات الموجودة بالقدس في الخليل ويافا وسما
مع العلم اننا لا ننسى على ما نزره على ترتيبها وتنظيمها وحسب للكتب النادرة
والاثر الفديحة والحديث وقد بلغ ما في كنفها من الاثبات من الكتب التي تفتقر
واعمالها حفظ وتنظيف وتجليده ونشر ودعاية وقد بذلت الجهد في هذه
السبيل وانفقت بعد راسخا عن مال لزم من النفاقة
ولنا كيبسا لامل باجابة هذا الطلب حتى تكون هذه المؤسسة من اعماس
الاسلام ولعلها برخطه كثيرها من القبيات وقد نوهت الجرائد
الفلسطينية والمصرية بها وحار تومر الظلال والاعيان وتزودوا الاثبات
والاجانب على اختلاف اجناسهم وعلى الله قصه السبيل والسلام عليكم ورحمة الله
واسمائه

صورة الخطاب الموجه من الطباع للمجلس الاسلامي الاعلى
بخصوص نظارة مكتبة الجامع العمري

الخامسة والستون

تحريراتُ بتبليغ قرار المجلس الإسلامي الأعلى، صورتها:

المجلس الشرعي الإسلامي العدد: ١٥٧١

القدس الرقم: مساجد ٣/٢

التاريخ: ١٣٥٤/٩/٢ هـ

١٩٣٥/١١/٢٨ م

حضرة مدير الأوقاف العام المحترم

**الموضوع/ تعيين الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع أصيلاً
في خطابة جامع غزة الكبير**

جواب مطالعتكم المؤرخة في ١٣٥٤/٨/٢١ هـ، المذيّلة على
كتاب وكيل مأمور أوقاف غزة المؤرخ في ١٣٥٤/٨/٩ هـ، العدد
٥٤٨.

يوافق المجلس على تعيين الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع أصيلاً
في وظيفة خطابة جامع غزة الكبير، ولغي جهة قاصر الخطيب
إبراهيم ابن الشيخ سعيد أفندي الحسيني حسب قرار لجنة توجيه

الجهات، وضّم الراتب الذي يتقاضاه القاصر لراتب الوكالة الذي يتقاضاه الشيخ عثمان أفندي عن الوظيفة المذكورة، فنرجو إجراء ما يقتضي بهذا الشأن، والسلام عليكم.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى
محمد أمين الحسيني

لحضرة مأمور أوقاف غزة المحترم

اعتباراً من كانون أول سنة ١٩٣٥م، ١/١٢/١٩٣٥م

العدد ٧٤١

الرقم - ٢ - ١

التاريخ ٧/٩/١٣٥٤هـ

٣/١٢/١٩٣٥م

وتبلغ ذلك لمأمور أوقاف غزة، وتبلغت عنه نسخة مصدّقة منه.

□ □ □

السادسة والستون

وثيقة من مدير الأوقاف العام بإمامة الجامع الكبير العمري :
حضرة مأمور الأوقاف المحترم
غزة

الموضوع / التصديق على إمامة الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع

جواب كتابكم المؤرخ في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ،
١٧ أيلول سنة ١٩٣٢م، العدد ٢١١.

وافق المجلس على تعيين الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع لوظيفة
إمام حنفي في الجامع الكبير بغزة بالمرتب المقرر في الموازنة
اعتباراً من ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢م، والسلام عليكم

مدير الأوقاف العام

عزت دروزة

[قال الطَّبَّاع]: وبقيت فيها نحو عشر سنين إلى أن استقلت منها

في ١٥ رجب سنة ١٣٦٠هـ.



السابعة والستون

وثيقة بنظارة مكتبة الجامع الكبير العمري غبَّ تحريرات من مأمور الأوقاف، ومكاتبات من لجنة الأوقاف المحلية، وفضيلة قاضي غزة وقائمقامها الشيخ نسيب أفندي البيطار، وعارف بيك العارف، ورئيس البلدية، وعموم العلماء والأهالي^(١).

فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع المحترم.

يسرّني أن أخبركم بأن المجلس الإسلامي الأعلى وافق على تعيينكم أميناً لمكتبة جامع غزة الكبير العمري براتب شهري وقدره جنيهان فلسطيني، وذلك بقرار مؤرخ في ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦١هـ، ١٣ أيار سنة ١٩٤٢م، العدد ٣٨٠، الرقم: مكتبة ٣/٢، اعتباراً من أول حزيران سنة ١٩٤٢م.

(١) سنّبتها بنصّها في الشهادة الثامنة والستين، وهي ليست موجودة في أصل الكتاب، بل منفصلة وبحوْزة المحقّقين نسخة عنها.

وكان هذا ثمرة أتعابكم وجهودكم التي بذلتموها مدة طويلة في
سبيل تنظيم المكتبة والمحافظة على ما فيها من كتب قيّمة، والله
يجزي من أحسن عملاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مأمور أوقاف غزة

ناجي صلاح



[الثامنة والستون^(١)]

سعادة رئيس اللجنة الثلاثية للمجلس الإسلامي الأعلى
المحترم.

المعروض بلسان العموم أن مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة
التي تأسست عوضاً عن مكتبة الملك الظاهر بيبرس وعن الكتب
الجمّة التي ذهبت ضحية الحرب العامة، وما تكونت هذه المكتبة
إلا بجهود متواصلة وعناية دائمة، ونشرٍ ودعايةٍ وإعلانٍ وتسويقٍ
ومراسلات من القائم بها فضيلة الأستاذ العامل الشيخ عثمان أفندي
الطبّاع حتى بلغت الكتب التي تحتويها خزائنها العديدة نحو
الألفي^(٢) كتاب من الفنون العديدة المتنوعة التي هي من ضروريات
المدينة والحضارة.

ولذلك رأى فضيلة القاضي الشرعي تعيينه قيّمًا وناظرًا عليها،
فعيّن بموجب مراسلة شرعية في ٧ ربيع ثاني سنة ١٣٥٤هـ، الموافق
٧ تموز سنة ١٩٣٥م، وقرار من لجنة توجيه الجهات في ١٨/١١/

(١) هذه الشهادة زيادة من المحققين، فاقضى التنبيه.

(٢) في الأصل «الألفين» والصواب ما أثبتنا.

١٩٣٥م، عدد ٥٦، وما كان هذا التعيين إلا لمصلحة المكتبة المذكورة، وليكون له راتب شهريّ أسوة بباقي المكاتب في فلسطين، ليستعين به على نفقات ومصالح المكتبة المذكورة، وذلك يقضي على دائرة الأوقاف بتعاهداتها والعناية بها ويحمل محبي الخير والفضيلة على تقديم الكتب إليها بصورة متواصلة، والمرء بعمله الذي يبقى له عند ربه، ويلقاه يوم عرضه.

لذلك قدّمنا هذه المضبطة طالبين تعيين راتب شهري لفضيلة ناظر المكتبة المومي إليه يتناسب مع قيمتها وعظم الحاجة إليها وزيادة العناية بها والتفرغ لها، تأييداً لتقرير فضيلة القاضي الشرعي، ومأمور الأوقاف المتقدم إلى المجلس الإسلامي مع صورة القرار المنوّه عنه بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٣٦٠هـ، راجين سرعة إيجاب هذا الطلب الحق كما هو المأمول مع تقديم الشكر سلفاً.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

١٩٤١/١١/١٩م

* نسخة منه إلى هيئة المجلس الإسلامي الأعلى الموقرة.



[توقيعات] العلماء الكرام

الشيخ أحمد عارف بسيو	الشيخ مصطفى بسيو	الشيخ حسين الشوا	الشيخ محمد مكي	الشيخ إبراهيم عاشور	الشيخ خليل الحليني
الشيخ محمود عباس الشوا	الحاج أحمد الشوا	الشيخ عمر بسيو	الشيخ حسين وفا العلمي	الشيخ نعمان الخرندار	الشيخ هاشم الخرندار
الشيخ راتب الحرازين	الشيخ حسن أبو شهلة	الشيخ حسين أبو شهلة	الأستاذ محمود الجعفر اوي (معلم)	الأستاذ محمد علي أبو شعبان (معلم)	الأستاذ الشيخ علي التجدي الواعظ العام بمنطقة بئر السبع



[توقيعات] وجهاء وتجار

الحاج	الحاج	السيد	السيد	الحاج	السيد
عبد الجواد السوسي	حسين الغصين	حسن الريس	حسن الصوراني	أحمد المشهراوي	مصطفى الطباع
السيد	السيد	السيد	السيد	السيد	السيد
صبري شعشاعة ^(١)	نصحي شعشاعة	صبحي الطباع	محمد عمر السراج	جميل عمر السراج ^(٢)	عمر الطباع
مصباح الزميلي	عبد الله أمان	حلمي أبو رحمة	سليم عكيكة	أمين العلمي	محمد أبو شعبان
محمود شعبان آغا	أحمد بيسو	محمد ناجي	محمد الزهري	مصباح الزهري	محمد القرم
رئيس البلدية	كاتب بلدية غزة	شيخ مشايخ عشائر	نزيق القرم	رشدي الشوا ^(٣)	طه اللولي
إبراهيم الحلو	محمد زين الدين	جمعية الهداية الإسلامية	غرفة التجارة	بغزة	بغزة

(١) انظر: إتحاف الأعزة ٢٤٨/٣.

(٢) انظر: إتحاف الأعزة ٢١٩/٣.

(٣) هو السيد الوجيه رشدي أفندي ابن الشيخ سعيد أفندي الشوا، ولد في غزة سنة ١٣٠٨هـ، وتخرج من المكاتب على مختلف درجاتها حتى مكتب الحقوق بالآستانة العلية سنة ١٣٣٣هـ. إتحاف الأعزة ٤٤٧/٤.

[توقيعات أخرى]

* يحق للعموم أن يبتهج بهذه المكتبة القيمة المفيدة لجميع العناصر والطبقات، ولذلك اشترك بمساعدتها المسلم والمسيحي، والرجال والنساء، وعرب البادية، ومن الضروري تحقيق هذا الطلب حيث إنها أصبحت بفضل جهود ناظرها فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع مرجعًا للجميع.

غزة ٢٢ / تشرين الثاني سنة ١٩٤١ م.

رئيس روعي

طائفة الروم الأرثوذكس بغزة

الأنثونيوس

إلياس الرشماوي

الرئاسة الروحانية بغزة

* إن المكتبة المذكورة لازمة وضرورية لتثقيف الشباب المتعلّم، وفي الحقيقة أن فضيلة الشيخ عثمان أفندي الطَّبَّاع قائم بكلّ ما يجب، وقد جمع بنتيجة جهوده الجبارة عددًا كبيرًا من المؤلفات المفيدة، وإنني باسم المدينة أوصي وأرجو العناية بهذه المكتبة والعمل على تخصيص معاشٍ ليسد نفقات إدارته منه لهذه المكتبة العمومية، مع العلم بأن كل ما يتخصّص سيصرفه ولا شك لتوسيع نطاق المكتبة وتأمين بعض مصاريفها التي يقوم بصرفها من

ماله الخاص في الوقت الحاضر، وأقدم عظيم شكري سلفاً مع أجلّ
الاحترام.

٢٤/١١/١٩٤١م

رئيس بلدية غزة

رشدي الشوّا

* نظراً لجهود فضيلة الأستاذ الشيخ عثمان أفندي الطّبّاع
وغيرته المتناهية في جمع الكتب من الأشخاص الغيورين على جمع
النفائس منها، فقد تبرّعت لهذه المكتبة بما تزيد قيمته عن الخمسين
جنيهاً لذلك، وحفظاً لهذه الآثار القيمة ودواماً لبقاء رواجها
وتعزيدها نرجو تحقيق فحوى هذه المضبطة.

محمد ناجي بسيسو

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٧
كلمة شكر لا بد منها	١١

الكتاب الأول: ترجمة الطباع بقلمه

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق	١٥
الفصل الأول: ولادته، ونسبته، ونشأته، وتربيته	٢١
الفصل الثاني: أخذه في طلب العلم الشريف بغزة وشيوخه بها	٢٩
الفصل الثالث: رحلته إلى مصر لإتمام التحصيل بالجامع الأزهر وشيوخه ورجوعه منها	٣٤
الفصل الرابع: تدريسه بالمعاهد الإسلامية وقراءته الكتب الدينية	٤٧
الفصل الخامس: رسائله وتصانيفه	٥١
الفصل السادس: جهاته ووظائفه	٨١
الفصل السابع: نثره ونظمه	٨٨
الفصل الثامن: أخلاقه وأعماله	٩٥
الملحق الأول: تكملة ترجمة الطباع من خلال كتبه ومؤلفاته	٩٩
– انشغاله بالتأليف والتصنيف منذ طلبه للعلم	١٠٠

- الحديث عن أول كتابٍ مطبوعٍ له وهو: «كتاب الديباج المنشور» ١٠١
- الحديث عن أهم كتاب له وهو: «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة» ١١٥
- النسخ الخطية لإتحاف الأعزة ١٢٨
- المحاولات الأولى لطباعة الكتاب ١٢٩
- أمثلة على الأوهام والأخطاء الواقعة في تحقيق كتاب: «إتحاف الأعزة» ١٣١
- من أفرد تاريخ غزة بكتابٍ مستقل قبل الطبع ١٣٨
- أثر مؤلفات الطبع السابقة في تأليف «إتحاف الأعزة» ١٤٧
- جهود الطبع في إعمار مكتبة الجامع العمري الكبير ١٥٠
- نماذج من نفائس مخطوطات الجامع العمري الكبير بغزة ١٨٨
- جهود الطبع الدعوية ٢٠١
- نيابته عن رئيس جمعية الهداية الإسلامية ٢٠١
- انتماءه لجماعة الإخوان المسلمين وإلقاء المحاضرات عن أهدافها ٢٠٢
- مرضه ووفاته ٢٠٣
- الملحق الثاني: نبذة تاريخية عن عائلة الطبع وأصولها في الوطن العربي ٢٠٧
- الملحق الثالث: ترجمة جد المؤلف السيد حامد الطبع الدمشقي ٢٣١

الكتاب الثاني:
الرحلة الدمشقية الأولى:
راحة المستهام في رحلة الشام

٢٤١	وصف النسخ المعتمدة في التحقيق
٢٤١	إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف
٢٤٦	بداية الرحلة من غزة حتى محطة مدينة اللد ثم إلى مدينة الرملة
٢٤٧	الرجوع إلى محطة اللد ثم السفر إلى حيفا
٢٤٨	وصف مدينة حيفا
٢٤٩	السفر إلى عكا
٢٤٩	وصف مدينة عكا
٢٥٢	السفر إلى مدينة صور
٢٥٣	وصف مدينة صور
٢٥٤	السفر إلى مدينة صيدا
٢٥٤	وصف مدينة صيدا
٢٥٧	السفر إلى مدينة بيروت
٢٥٧	وصف مدينة بيروت
٢٦٠	السفر من بيروت إلى دمشق
٢٦٢	استقبال عائلة الطباع للمؤلف في دمشق
٢٦٢	وصف مدينة دمشق
٢٦٩	جامع دمشق المعروف بالجامع الأموي
٢٧٢	زيارة المؤلف للشيخ بدر الدين الحسني
٢٧٣	زيارة المؤلف للشيخ محمد أفندي المحاسني

٢٧٤	 علي وأعضائه
٢٧٧	 زيارة المؤلف للمكتبة الظاهرية بدمشق
٢٧٧	 زيارة المؤلف للزاوية الشاذلية ومقابلة رئيس الحكومة السورية حقي بيك العظم
٢٧٨	 أسماء المخطوطات التي طالعها المؤلف في المكتبة الظاهرية بدمشق
٢٨٠	 زيارة الجامع الأموي
٢٨٠	 زيارة قبور علماء دمشق وعائلة الطباع
٢٨١	 خبر العفو عن السيد شكري الطباع وعودته لدمشق
٢٨٣	 تلبية المؤلف لدعوة الشيخ محمد سعيد مراد الغزي، والشيخ عبد الله العلمي، والشيخ محمد بهجة البيطار
٢٨٥	 تكليف المؤلف بقراء الحديث المسلسل بالأولية بمسجد محلة القنوات
٢٨٦	 أسماء بعض علماء وأعيان دمشق ممن لقيهم المؤلف في رحلته
٢٨٨	 العودة من دمشق إلى غزة

الكتاب الثالث:

ثبت الطباع المسمى

مجموعة الإجازات العلمية والشهادات العلية

من أعيان العلماء الكرام والفضلاء الفخام

٢٩٣	 وصف النسخة المعتمدة في التحقيق
٢٩٣	 إثبات النسخ الخطية للكتاب
٣٠٧	 الإجازة الأولى: من الشيخ عبد الرحمن الشرييني الشافعي
٣١٥	 الإجازة الثانية: من الشيخ سليم البشري المالكي
٣٢١	 الإجازة الثالثة: من الشيخ حسن رجب السقا
٣٢٦	 الإجازة الرابعة: من الشيخ أحمد الرفاعي المالكي

- الإجازة الخامسة: من الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي ٣٣٤
- الإجازة السادسة: من جماعة من علماء الأزهر الشريف ٣٤٥
- الإجازة السابعة: من أعيان علماء ومدرّسي الأزهر الشريف ٣٤٩
- الإجازة الثامنة: من الشيخ محمد أبو الخير عابدين الدمشقي ٣٥٦
- الإجازة التاسعة: من الشيخ أحمد بسيسو الغزي ٣٥٩
- الإجازة العاشرة: من الشيخ أحمد بسيسو الغزي ٣٦٥
- الإجازة الحادية عشرة: من الشيخ أحمد بسيسو الغزي ٣٦٩
- الإجازة الثانية عشرة: من الشيخ أحمد بسيسو الغزي ٣٧١
- الإجازة الثالثة عشرة: من الشيخ حسين أفندي العلمي الغزي ٣٧٤
- الإجازة الرابعة عشرة: من جماعة من علماء غزة بعد عودته من
الأزهر ٣٨٢
- الإجازة الخامسة عشرة: من جماعة من علماء غزة ٣٨٥
- الشهادة السادسة عشرة: شهادة من الحكومة السنية للتدريس في
الجامع العمري ٣٨٩
- الشهادة السابعة عشرة: مضبطة أخرى للشهادة السابقة ٣٩١
- الشهادة الثامنة عشرة: شهادة وأمر من المشيرية الجليلة للتدريس في
الجامع العمري ٣٩٣
- الإجازة التاسعة عشرة: من الشيخ محمد بدر الدين الحسني ٣٩٥
- الشهادة العشرون: مضبطة من مجلس العسكرية، متضمنة شهادة
بالعلمية، والمواظبة على التدريس بالجامع الكبير العمري ٤٠٥
- الشهادة الحادية والعشرون: مضبطة من أهالي وذوات غزة تتضمن
انتخابي لوظيفة الإفتاء ٤٠٦
- الشهادة الثانية والعشرون: مضبطة من هيئة العدالة بغزة، تتضمن شهادة
بالعلمية، وحسن الحال، وترشيح لعضوية محكمة بئر السبع ٤٠٩

- الشهادة الثالثة والعشرون: إنهاء من مشيخة الإسلام الجليلة للذات
الشهانية ٤١١
- الشهادة الرابعة والعشرون: براءة صدرت من دائرة الديوان الهمايوني ٤١٣
- الشهادة الخامسة والعشرون: قرار من مجلس قومسيون الأوقاف
بتعييني إمامًا لجامع المحكمة البردبكية ٤١٥
- الشهادة السادسة والعشرون: مراسلة شرعية من قاضي غزة بالوظيفة
المذكورة ٤١٦
- الشهادة السابعة والعشرون: مضبطة من مجلس الإدارة المحلية
بالتصديق على ذلك ٤١٧
- الشهادة الثامنة والعشرون: وثيقة نظامية من دائرة العسكرية باستثنائي
من الخدمة العسكرية ٤١٨
- الشهادة التاسعة والعشرون: قرار من مجلس قومسيون أوقاف قضاء
غزة بتعيين المؤلف متوليًا وناظرًا على أوقاف جامع ولي الله
الشيخ علي بن مروان ٤١٩
- الشهادة الثلاثون: قرار من مجلس إدارة غزة بتعيين المؤلف عضوًا
بمجلس قومسيون الأوقاف ٤٢٠
- الشهادة الحادية والثلاثون: مضبطة من جماعة من أهالي غزة بطلب
تعيين المؤلف مدرسًا للجامع العمري الكبير بغزة ٤٢١
- الشهادة الثانية والثلاثون: قرار من مجلس قومسيون الأوقاف بتعيين
المؤلف إمامًا للحنفية بالجامع الكبير العمري ٤٢٢
- الشهادة الثالثة والثلاثون: إعلام من محكمة شرعية قضاء غزة بتعيين
المؤلف إمامًا ومدرسًا ومتوليًا بجامع ولي الله الشيخ فرج ٤٢٤
- الشهادة الرابعة والثلاثون: قرار من قومسيون الأوقاف بتعيين المؤلف
متوليًا على وقف جامع ولي الله الشيخ سليم مسلم والشيخ سعد ٤٢٦

- الشهادة الخامسة والثلاثون: إعلامٌ من محكمة شرعية قضاء غزة بتعيين المؤلف متوليًّا على أوقاف مسجد ولي الله الشيخ سليم مسلم ٤٢٨
- الشهادة السادسة والثلاثون: إعلامٌ شرعي بتعيين المؤلف متوليًّا على وقف مسجد ولي الله الشيخ سعد ٤٣٠
- الشهادة السابعة والثلاثون: حجة وكالة رسمية على وقف حسين باشا مكّي بغزة والرملة ٤٣٢
- الشهادة الثامنة والثلاثون: مراسلة شرعية من مفتي غزة بالمسمية بتعيين المؤلف متوليًّا على نصف سهم من وقف آل رضوان ٤٣٣
- الشهادة التاسعة والثلاثون: قرار من لجنة الأوقاف المحلية بخصوص وقف مسجد ولي الله الشيخ سليم والشيخ سعد ٤٣٥
- الشهادة الأربعون: صورة إعلام تولية من المحكمة الشرعية بخصوص القرار السابق ٤٣٦
- الشهادة الحادية والأربعون: تقرير من مأمورية الأوقاف بغزة لمقاومة بعض البدع المنتشرة في فلسطين ٤٣٩
- الشهادة الثانية والأربعون: قرار من لجنة الأوقاف مع أحد أعضاء المجلس الإسلامي الأعلى بتعيين المؤلف بلجنة التعميرات بغزة ٤٤١
- الشهادة الثالثة والأربعون: تعيين المؤلف بعضوية محكمة بلدية غزة من طرف المندوب السامي ٤٤٢
- الشهادة الرابعة والأربعون: إعلام من محكمة شرعية غزة لتولية المؤلف على نصف السهم من وقف آل رضوان ٤٤٣
- الشهادة الخامسة والأربعون: تحريرات بعضوية غرفة التجارة ٤٤٦
- الشهادة السادسة والأربعون: تحريرات من مأمورية أوقاف غزة بعضوية هيئة التفيتيش على انتخاب أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ٤٤٧

- الشهادة السابعة والأربعون: تحريرات من قائممقامية غزة وبراءة من
 ٤٤٨ المندوب السامي بتعيين المؤلف قاضياً فخرياً بمحكمة بلدية غزة
- الشهادة الثامنة والأربعون: تحريرات من مأمور أوقاف غزة بتعيين
 ٤٤٩ المؤلف في لجنة تعميرات الجامع الكبير بغزة
- الشهادة التاسعة والأربعون: حجة شرعية لتعيين المؤلف إماماً
 ٤٥٠ وخطيباً لجامع الشيخ علي بن مروان
- الشهادة الخمسون: حجة شرعية بخصوص سهم علي بيك آل رضوان
 ٤٥٢ الشهادة الحادية والخمسون: تحرير من قائممقامية غزة بتعيين المؤلف
 ٤٥٤ في لجنة التبرعات لإعانة منكوبي الزلزال في فلسطين
- الشهادة الثانية والخمسون: تحريرات من قائممقامية غزة بخصوص
 ٤٥٥ الشهادة السابقة
- الشهادة الثالثة والخمسون: تحريرات من مأمورية أوقاف غزة بتعيين
 ٤٥٦ المؤلف وكيلاً لرئاسة لجنة الأوقاف بغزة
- الشهادة الرابعة والخمسون: قرار للجنة التوجيهات بتعيين المؤلف
 ٤٥٧ عضواً فيها
- الشهادة الخامسة والخمسون: تحرير من المجلس الإسلامي الأعلى
 ٤٥٨ بتعيين المؤلف عضواً في لجنة معارف غزة الإسلامية
- الشهادة السادسة والخمسون: تحريرات من قائممقامية غزة بتعيين
 المؤلف عضواً في اللجنة الاستشارية للمشاورة والمذاكرة
 ٤٥٩ بالقوانين والأنظمة التي تنشر في الجريدة الرسمية
- الشهادة السابعة والخمسون: وثيقة من مأمور أوقاف غزة والقاضي
 ٤٦١ الشرعي بخطابة الجامع العمري الكبير بغزة
- الشهادة الثامنة والخمسون: قرار من لجنة توجيه الجهات بغزة
 ٤٦٣ بالخطابة والإمامة بالجامع الكبير العمري

٤٦٥	الشهادة التاسعة والخمسون: تصديق من المجلس الإسلامي الأعلى على الوظيفة المذكورة سابقاً
٤٦٧	الشهادة الستون: وثيقة شرعية من المحكمة الشرعية بغزة بتعيين المؤلف إماماً وخطيباً في الجامع العمري الكبير بغزة
٤٦٩	الشهادة الحادية والستون: حجة شرعية من محكمة غزة بتولية المؤلف على نصف السهم من وقف آل رضوان
٤٧٣	الشهادة الثانية والستون: مراسلة شرعية بتوجيه النظارة والقوامة على مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة
٤٧٥	الشهادة الثالثة والستون: قرار من لجنة توجيه الجهات بخصوص الخطابة في الجامع الكبير العمري بغزة
٤٧٧	الشهادة الرابعة والستون: قرار من لجنة توجيه الجهات بنظارة مكتبة الجامع الكبير العمري بغزة
٤٨١	الشهادة الخامسة والستون: تحريرات بتبليغ قرار المجلس الإسلامي الأعلى بتعيين المؤلف أصيلاً في وظيفة خطابة الجامع العمري الكبير بغزة
٤٨٣	الشهادة السادسة والستون: وثيقة من مدير الأوقاف العام بإمامة الجامع الكبير العمري
٤٨٤	الشهادة السابعة والستون: وثيقة بنظارة مكتبة الجامع العمري الكبير بغزة
٤٨٦	الشهادة الثامنة والستون: رسالة من أهالي غزة ووجهائها وعلمائها للمجلس الإسلامي الأعلى تتعلق حول وظيفة المؤلف بنظارة المكتبة العمرية
٤٩٣	* المحتوى



منشورات مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي - الكويت^(١)

- ١ - «حسن حسني باشا الطويراني، أديب موسوعي من القرن التاسع عشر»، تأليف وإعداد: فهد محمد نايف الدبوس.
- ٢ - «الشيخ علي الليثي، شاعر الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق»، إعداد: فهد محمد نايف الدبوس.
- ٣ - «شعراء من الأمس القريب (الكويت - لبنان - ليبيا - مصر)»، إعداد: فهد محمد نايف الدبوس.
- ٤ - «في الكتاب وأحواله»، تأليف: أحمد العلاونة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٥ - «العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم مع الوثائق»، تأليف: أحمد العلاونة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٦ - «نثر الأزهار، فيما وجد مكتوباً على القبور من الحكم والأشعار»، تأليف: عبد الرحمن يوسف الفرحان، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٧ - «ذهبية العصر»، تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، تحقيق: إبراهيم صالح، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

(١) من العدد (١) إلى (٣) يطلب من المركز في الكويت لمن يريد ذلك.
ومن العدد (٤) فما بعده، يطلب من دار البشائر الإسلامية - بيروت.

- ٨ - «المجمع المفضن بالمعجم المعنون»، تأليف: العلامة الشيخ عبد الباسط الملطي، بتحقيق: عبد الله محمد الكندري، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٩ - «من مقالات وديع فلسطين في الأدب والتراجم»، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١٠ - «رؤاد ومُعاصرون»، تأليف: أحمد حسين الطماوي، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١١ - «حيل الكرام، (شرح حديث مضيف ضيف رسول الله ﷺ، مع تفسير الآية التي نزلت فيها: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ...﴾»، وما ورد في ذلك من حكم وأخبار وأشعار)، أعدّه: عبد الرحمن يوسف الفرحان، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١٢ - «فراش النار، (شرح الحديث الشريف: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً...»)، وما ورد من تمثّل العرب به في أمثالها وأشعارها»، أعدّه: عبد الرحمن يوسف الفرحان، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١٣ - «توشيح كتاب «الأعلام» للزركلي»، تأليف: الأستاذ أحمد العلاونة، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١٤ - «كتاب التشبيبات والطلب»، تأليف: أبي منصور محمد بن سهل ابن المرزبان الكرخي، تحقيق: عمر بن بشير أحمد صديقي، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١٥ - «الشرق والغرب»، إبراهيم المويلحي، تحرير وتقديم: أحمد حسن الطماوي، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ١٦ - «عرفت هؤلاء»، العوضي الوكيل، اعتنى به: فهد بن محمد بن نايف الدبوس، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ١٧ - «المختارات الفائقة من الأشعار الرائقة»، تأليف: أبي محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن أبي الإصبع العدواني، تحقيق: أحمد بن عبد العزيز الربيعي، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

١٨ - «رسائلهم إليّ»، الأستاذ أحمد العلاونة، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

سلسلة نواذر الرحلات

- ١ - «رحلة الشيخ علي الليثي ببلاد النمسا وألمانيا»، تأليف: علي بن حسن الليثي، اعتنى بها: فهد بن محمد بن نايف الدبوس، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٢ - «سِيَّاحَةٌ فِي الرُّوسِيَا (في بِدَايَةِ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ)»، بقلم: رشاد بك (رئيس محكمة مصر سابقاً)، اعتنى بها: فهد بن محمد بن نايف الدبوس، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ٣ - «الرحلة الدمشقية الأولى (راحة المستهام في رحلة الشام)»، للعلامة المؤرّخ أبي المحاسن عثمان بن مصطفى الطباع الدمشقي الغزّي، بتحقيق وتعليق: سليم عرفات المبيض، ومحمد خالد كلاب، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

إصدارات أخرى أصدرها المركز

- ١ - «دراسات أندلسية»، فاضل خلف، ط. ٢٠١٢م.
- ٢ - «رحلة أبي الحسن الهروي (الإشاراتُ إلى مَعْرِفَةِ الزِّيَارَاتِ)»، (٦١١هـ - ١٢١٥م)، تحقيق: د. نواف الجحمة، ط. ٢٠١٢م.
- ٣ - «شخصيات من تاريخ الكويت»، طلال الرميضي، ط. ٢٠١٢م.
- ٤ - «من العامية الفصيححة في اللهجة الكويتية»، خالد سالم محمد، ط. ٢٠١٢م.
- ٥ - «محمد روعي الخالدي (١٨٦٤ - ١٩١٣م)، ونظرته للإصلاحات العثمانية»، طلال الجويعد، ط. ٢٠١٢م.

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

السنة النبوية الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com